

دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت خلال القرن العشرين

بحث جامعي لنيل درجة الدكتوراه

الباحث
أسرار الحق صديقي

تحت إشراف
الدكتور محمد قطب الدين



مركز الدراسات العربية والإفريقية

كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي - الهند

٢٠١٦

**Role of Women in the Enrichment of Arabic Literature
in Kuwait during 20th Century**

**(Daur-al-Mar'a fi Ithra-il-Adab-al-Arabi Fi-al-Kuwait
khilal-al-Qarn-al-Ishreen)**

Thesis submitted to the Jawaharlal Nehru University
in partial fulfillment of the requirements for the
award of degree of
Doctor of Philosophy

Submitted By

ASRARUL HAQUE SIDDIQUI

Under the Supervision of

Dr. Md. QUTBUDDIN



Centre of Arabic and African Studies

School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

2016



مركز الدراسات العربية والإفريقية

Centre of Arabic and African Studies

School of Language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067

जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax : 91-11-2671 7525

Declaration

I declare that the material in this thesis entitled "*Role of Women in the Enrichment of Arabic Literature in Kuwait during 20th Century*" submitted by me is my original research work and has not been ever previously submitted for any other degree of this or of any other university /Institution.



20/07/16

Asrarul Haque Siddiqui
Research Scholar
CAAS/SLL&CS



20/07/16

Dr. Md Qutbuddin
Supervisor
CAAS/SLL&CS



20/07/16

Prof. Rizwanur Rahman
Chairperson
Chairperson
Centre of Arabic and African Studies
SLL & CAAS/SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi -110067

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

مقدمة البحث

الحمد لله علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وهداه إلى أقوم سبيل للبحث، صلاة وسلاماً دائمين على خاتم رسله ومصطفاه، محمد بن عبد الله، الذي أرسله الله بالرسالة الهادية، والمعرفة النقية الصافية، والحكمة البالغة.

إنه من دواعي سروري أن أتأخني الله تعالى الفرصة الثمينة الغالية لأكتب في الموضوع الهام "دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت خلال القرن العشرين" إن هذا الموضوع موضوع هام ونافع ، يصب هذا البحث في إطار الكتابات لعدد من الكاتبات الكويتيات و يمس جوانب هامة من انتاجاتها الأدبية سواء كانت من النثر والشعر، وذلك سعياً للكشف عما ينضوي تحت تلك الكتابات من طاقات خلاقة ، تغري الباحث للكشف عن أسرارها وخبايها ، انطلاقاً من الملامح الخاصة لكل من تلك الكاتبات على نحو يحفظ لكل منها هويتها ، ويؤكد على طبيعتها الأنثوية.

وبالواقع إن المرأة منذ فجر التاريخ حتى اليوم قد برهنت على ذكاء عظيم ، ودقة إحساس تستثير الإعجاب ، ولقد ظهرت في ميادين النشاط الفكري شاعرة فياضة بالوحي الإلهي ، وناثرة قديرة على إيقاظ أنبل العواطف الإنسانية ، واستطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش وسياسية محنكة ، ولا ريب في أن منذ أكثر من نصف قرن زحرت الساحة العربية بإنتاج نسائي ضخم ، تنوع ما بين دواوين شعرية ، ومؤلفات أدبية واجتماعية ومقالات صحفية، ودراسات أكاديمية، ومجموعات روائية وقصصية وغيرها من الإصدارات النسائية المعاصرة التي من شأنها أن تصنع مكاناً خاصاً، بل وبارزاً للمرأة وسط زخم الإنتاج الذكوري الوفير.

إن المرأة الكويتية حرصت كل الحرص على ألا تضيع ما وهبها الله من ملكة الكتابة ، وتحتل المرأة الكويتية مكانة بارزة بين أولئك النساء اللواتي

أفرغن ما وهبهن الله من قدرات رفيعة في عالم الكتابة والإبداع في قوالب حوت موضوعات مختلفة اجتماعية وفكرية بل وحتى سياسية ، وفي الواقع إن الأدب لدى المرأة الكويتية مرتبط بالعوامل الذهنية والنفسية والأمور المتعددة الأخرى، أهمها عاطفة المرأة وإحساسها ، فهي أرق عاطفةً وشعوراً من الرجل وأقدر من الرجل على التعبير عن إحساسها وشعورها وأحزانها، وإن كلامها يتصل بالقلوب مباشرة دون أن يحتاج إلى تزويق أو محسنات أو غير ذلك.

وقد تنوعت المجالات التي مارست فيها المرأة الكويتية الكتابة، حيث برزت بوصفها شاعرة ، وقاصة ، وروائية ، وكاتبة مقالة ومسرحية وكاتبة للسيرة الذاتية، مما يعني أنها قد طرقت كل المجالات التي طرقها الكاتب الكويتي نفسه.

وتجدر الإشارة إلى أن المرأة الكويتية سواء أكانت من الجيل القديم أم الوسط أم الحديث لعبت دوراً هاماً في إثراء الواقع الثقافي والأدبي في الكويت، كما أثبتت دورها الريادي والفاعل في مسيرة التنمية التي تشهدها البلاد بشتى المجالات من مجالات الحياة العلمية والأدبية والاجتماعية والإعلامية والسينمائية ، ومن الأخص أن المرأة لها في الأدب العربي إنجازات كبيرة التي لم تشهد لها مثيلاً في العقود المنصرمة.

عاشت المرأة الكويتية في الطور الأول من تاريخ الكويت عيشة بدائية لا تعرف التعليم ولا تشارك في الوظائف، وكانت تلوذ بالصمت، الصمت الغاضب من قيود التقاليد ، فكانت تعبر عن مشاعرهما في صمت، لا تسمع إلا نفسها ، لكن الكلمات التي كانت تكتب والصيحات التي كانت تخرج بين الحين والحين ما هي إلا نذير لانفراجه كبرى وثورة عارمة للمرأة في عالم الأدب في الكويت.

وشهدت فترة الستينيات من القرن العشرين نهضة كويتية شاملة في شتى مجالات الحياة ، وإن الكثيرات تميزن وأبدعن وتفوقن على الرجل ، و لها تاريخ مجيد في جميع الميادين وفي اعداد الكوادر الوطنية من الساسة والمفكرين والمبدعين والقيادات ، وإنها ابدعت في شتى مجالات الحياة الأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية جنباً الى جنب مع الرجل ، وانها الداعم الرئيسي للتنمية الشاملة للوطن. وفي هذه الفترة الكثير من الأقلام النسائية التي يستحق الوقوف عندها والنظر إلى إبداعاتها ، حيث ظهر عدد كبير من الشاعرات والكاتبات والروائيات والصحفيات ، منهن: فاطمة يوسف العلي، ليلي العثمان، نجمة إدريس، ثريا البقصي، جنة القريني، فاطمة العبدالله وغيرهن ممن عبرن باقلامهن عن الواقع الثقافي والأدبي في الكويت.

وقد تتمحور انتاجاتها الأدبية حول الموضوعات العديدة ، ومن أهم هذه الموضوعات : القومي ، الوطني ، الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الحقيقة ، تصوير مأساة الحرب والأسر ، الوحدة العربية ، القضية الفلسطينية ، فرحة التحرير للبلاد ، القضايا الاجتماعية والإنسانية وقضايا المرأة والأسرة .

والجدير بالذكر أن مجموعة من الدواوين الشعرية قد بدأت الظهور في الكويت منذ سنوات الخمسين من القرن العشرين، وإن كانت قصائدها الشعرية فعلا كتبت ما بين سنوات الثلاثين والأربعين، ومن أهم دواوين تلك الفترة "نلفي" ديوان خالد الفرج، ودواوين محمود شوقي الأيوبي "كالموازن"، و"هاتف من الصحراء"، و"الأشواق"، و"ألحان الثورة"، و"رحيق الأرواح" التي طبعت في مصر وبيروت، وظهرت ما بين سنتي ١٩٥٣ و ١٩٥٥م،

ومن الحقائق الثابتة أن الكويت تفتخر بكثرة شواعرها المتميزات كسعاد الصباح، وسعدية مفرح، وفوزية شويش السالم، وغنيمة زيد الحرب،

ونجمة إدريس، وعالية شعيب، وخزنة بورسلي، وهيفاء محمد السنعوسي،
وليلي عبد الله العثمان، وجنة القريني، وحصة الرفاعي، ودعد عبد الحي
الكيالي، ورجا القحطاني، ونورة المليفي، ثريا البقصمي فاطمة العبدالله
وموضى العبيدي. فقد لعبت هذه المرأة الكويتية دوراً حيويّاً في شتى مجالات
الفنون والآداب المختلفة. وقد أثرت قديماً وحديثاً في نهضة المجتمع الكويتي
وتوعيته وتقدمه ثقافياً،

ولا بد للباحث أن يشير إلى أن المرأة الكويتية لها نظرتها للأمور
تختلف عن نظرة الرجل الكويتي لاختلاف طبيعتها عن طبيعة الرجل، إن
أدب الرجل الكويتي، فيه الخشونة الواضحة تنم عنها فزعاته في
الشعر الحماسي وشعر الفخر وحتى في شعر الغزل، بينما أدب المرأة الكويتية
تتجلى فيه أنوثتها، بوضوح شعرا كان أو قصة، وفي مجال القصص
والروايات، اهتمامات المرأة انصبت في معظمها حول تجسيد هموم المرأة
ومعاناتها، وواقع الحياة بين الزوجين وحديث الغدر والخيانة، وهموم
الظروف الحياتية،

أهداف البحث:

والهدف الأساسي لهذه الدراسة يتمثل في محاولة التنقيب والكشف عن
خصوصية الكتابة النسائية، انطلاقاً من الإنتاج الذي تكتبه المرأة الكويتية
خلال القرن العشرين، من أجل إقامة تصوير شامل حول توجهات المرأة
الكاتبة الكويتية ورؤيتها التقدمية لقضاياها، ومساهمتها الفعالة في إثراء الأدب
العربي المعاصر.

استعراض صورة المرأة الكويتية من خلال كتاباتها الإبداعية، وتحليل
العناصر الفنية لكتابة المرأة الكويتية بغية الكشف عن جوانب القوة والضعف

فيها ، وقياس مدى مراعاتها للجمال الفني وطريقة تصويرها جوانب شهسية المرأة ، وإبراز ما تمتع به كتابة المرأة الكويتية من قيم فنية وخلقية دينية. استعراض موجز للأدب العربي الكويتي خلال القرن العشرين بداية من تاريخ دولة الكويت وأحوالها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. الخطوط العريضة لظهور ونشأة أدب المرأة الكويتية في البلاد خلال القرن العشرين، وتسليط الضوء على كتابات المرأة الكويتية وأفكارها المبتكرة، والرؤية الفكرية للحياة الاجتماعية وللقيم الإنسانية، وليس فقط في الكويت بل في جميع أنحاء العالم العربي كله. وأخيراً، تهدف الدراسة أيضاً إلى محاولة الوصول من خلال النماذج موضوع الدراسة إلى تصور واضح عن واقع الكتابة النسائية الكويتية في الصحافة الكويتية، بوصفها جزءاً من المنظومة الإبداعية الكويتية.

أهمية البحث: يكتسب هذا البحث أهميته من عدة جوانب تتلخص فيما يلي:

غزارة الإنتاج النثري والشعري للمرأة الكويتية خلال القرن العشرين مما يجعله مادة صالحة للدراسة النقدية. تنامي الاهتمام بالقصة القصيرة والرواية والمسرحية والشعر في الكويت خلال القرن العشرين ، واتجاه الكتاب والقراء معها إليها ، مما يدعو إلى دراستها وتحليلها بقصد تجلية جوانب الكمال الفني والقيمي فيها وتحديد جوانب القصور بغية تداركها، قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مع ما يستحقه الموضوع من اهتمام وبحث في العصر الراهن.

سبب اختيار الموضوع:

أما عن سبب اختيار هذا الموضوع ، فقد حفزتنا عدة عوامل على إنجاز هذا البحث نجملها فيما يلي:

إن إنتاج الأدبيات الكويتيات يعد خير مجال لتحقيق البحث والتحقيق ، ورغم الأبحاث و المقالات العديدة التي تناولت المرأة الكويتية وأدبها ، فإن ابداع المرأة الكاتبة الكويتية ما زال في حاجة إلى كثير من الدراسات الجادة التي تكشف عن زوايا كثيرة ما تزال كامنة في أدبها الخصب كما وكيفية.

هذا الموضوع يتناول دور المرأة الكويتية في إثراء الأدب العربي وقضاياها الاجتماعية خلال القرن العشرين، وهي قضية حساسة نظرا للدور الهام والخطير الذي تؤديه كتاباتها في التعبير عن هموم وقضايا وطنها وبني جنسها

لها العديد من المشاركات الأدبية في الصحف المحلية والعربية ، وهي ذات نشاط ثقافي واسع، حيث أشرفت على العديد من الفعاليات الثقافية لاسيما الإشراف على الصالون الثقافي بوزارة الثقافة والفنون والتراث الكويتية.

ولهذا كله أصبح من الضروري أن ترسم صورة كاملة وواضحة للخدمات والإسهامات التي تقوم بها المرأة الكويتية في إثراء الأدب العربي ، ثم فكرت في هذه الحقيقة ودرست الأدب العربي في الكويت ولا سيما أدب المرأة في الكويت ، وحين امتزجت الفكرة مع الخيال صار الأمر واقعا ، فاخترت هذا الموضوع لسد الفراغ في هذا المجال وعنوانته "دور المرأة الكويتية في إثراء الأدب العربي في الكويت خلال القرن العشرين" واخترت نماذج لأهم الكتابات التي أبدعت في هذا المجال، ومع علم بصعوبة البحث، إلا أنني قصدت إليه ، وإن الله لقد سهل الأمر.

منهج الباحث في البحث على النحو التالي:

جمع المادة من المصادر ، ثم دراستها وتحليلها وانتقاء أقربها دلالة على جزئيات الموضوع ، والرجوع إلى ما تيسر من كتب الأدب العربي الكويتي ومنهجه وقضاياها ، والإيجاز قدر المستطاع فيما يتعلق بنشأة الأدب العربي في الكويت وتاريخه ورواده ،

الإبقاء على الأخطاء الواردة في النصوص المقتسبة مع الاكتفاء بالإشارة في الحواشي إلى بعض الأخطاء اللغوية أو النحوية أو المطبعية تجنباً للإتقال على الحواشي بتصويب أخطاء كثير منها مكرر وشائع.

وقد اعتمد الباحث في بحثه هذا على بعض نظريات ورؤى منهج النقد الأدبي النسوي ، هذا المنهج الذي يعنى بالتحليل الدقيق والمحكم للنصوص الأدبية من وجهة نظرة نسوية ، واكتشاف أن للنساء أدبهن الخاص والمترابط تاريخياً وانشائياً، وبالإضافة إلى أهميته الفنية ، والهدف الصريح للنقد النسوي هو استيعاب الانتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي أهمله الرجل طويلاً، كما يهتم النقد النسوي بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي وضعت من أجل إقصائها وتهميش دورها في الابداع.

محتوى الدراسة:

قامت الدراسة على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة البحث ، فقد توخينا بها الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه ، فبعد المقدمة تناول الباحث في الباب الأول "دولة الكويت: أحوالها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والحركات الإصلاحية في القرن العشرين" وهذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول ، الفصل الأول: دولة الكويت في سطور، والفصل الثاني: "الأحوال

الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في الكويت خلال القرن العشرين". والفصل الثالث: "الحركة الأدبية والثقافية في الكويت خلال القرن العشرين"

وسيتم تخصيص هذا الباب لفهم حالة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للكويت وإدراكها بداية مع مذكرة موجزة عن تاريخ الكويت وبنيتها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في القرن العشرين، التي مهدت الطريق لتقييم كتابات المرأة الكويتية التي تركت أثرا عميقا على جميع جوانب المجتمع الكويتي والحركات الإصلاحية والثقافة والتعليم والسياسة.

أما الباب الثاني فانصرف الباحث في هذا الباب إلى دراسة "الأدب العربي في الكويت: نشأته وتطوره" و خصص الفصل الأول لدراسة تطور القصة والرواية والمسرحية في الكويت خلال القرن العشرين ، وقد عالج في الفصل الثاني الصحافة وأثرها في تطور النثر العربي في الكويت ، وأما الفصل الثالث فتناول فيه تطور الشعر العربي في الكويت خلال القرن العشرين.

وهذا الباب يتضمن على أن الكويت أحد وجوه الحضارة العربية والإسلامية المشرقة بتعاليمها وقيمها وتراثها المجيد ، وهذا ما جعل شعراؤها وأدباؤها يكتبون ويبدعون ويسجلون صفحات من هذا التاريخ الحافل، وظلت الكويت نهر الحب الفياض المتدفق والقلعة الحصينة في وجه الرياح العاتية.

الباب الثالث: تناول الباحث في هذا الباب "المرأة وقضاياها الإجتماعية في الكويت خلال القرن العشرين" وهو يحتوي على ثلاثة فصول: ناقش في الفصل الأول "المرأة في التاريخ العربي والإسلامي" ، وأما الفصل الثاني فخصصه ل "المرأة في الخليج العربي وقضاياها الإجتماعية" وعالج في الفصل الثالث "المرأة في الكويت وقضاياها الإجتماعية خلال القرن العشرين"

أما الباب الرابع الذي هو صميم الموضوع فأفرده الباحث لدراسة دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت خلال القرن العشرين، وهذا الباب يحتوي على أربعة فصول:

فقد ألقى الباحث في الفصل الأول نظرة عامة على المرأة الكويتية : حياتها وإبداعاتها الفنية في النثر العربي خلال القرن العشرين ، ثم الحديث عن السمات و الخصائص و الحسن والقبح في كتاباتها ، وسلط الضوء في الفصل الثاني على المرأة الكويتية:حياتها وإبداعاتها الفنية في الشعر العربي خلال القرن العشرين: أما الفصل الثالث فخصصه الباحث لاستعراض موجز لأشهر انتاجات المرأة الكويتية، واختص الفصل الرابع بالملاحم البارزة لأدب المرأة الكويتية ، وأما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

شكر وتقدير:

أولا ، أتوجه إلى الله عز وجل بجل الحمد وجزيل الشكر والثناء وعظيم الامتنان الذي خلقني وهداني وهياً لي فرص العلم والعمل في حرم الجامعة ، فله الحمد والشكر حتى يرضى.

وأعطف شكري وامتثاني واحترامي وتقديري إلى والدي الحبيبين العزيزين اللذين أوصاني ربي بهما خيراً، وكانت دعواتهما لي خير زاد ومداد ، (أطال الله في عمر أبي و أمي) ، وأعانني ووفقني لبرهما ، فاللسان يعجز عن شكرهما.

وأخيراً لا أخرا ، الشُّكر العظيم والعرفان الجليل إلى أستاذي ومشرفي فضيلة الدكتور محمد قطب الدين الذي تولى بإشرافي وتوجيهي ، وكان له الفضل بعد الله في انجاز هذا العمل ، وهو ما زال وسيزال مصدر العطاء والتوجيه بالنسبة لي ولو لا تعاونه الكبير وكرمه الواسع لما انجز هذا العمل ،

والحمد لله ابتداء وانتهاء أنا نهلت من معينه اللغوي والأدبي ، فغدا نعم المشرف ونعم المربي ، فبارك الله في جهوده ، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وله خالص إجلالي وتقديري ودعائي لفضيلة الدكتور بموفور الصحة والعافية ودوام التوفيق.

كما أتقدم بالشكر الجليل للأساتذة الأجلاء في مركز الدراسات العربية الذين شجعوني على كتابة هذا البحث وأرشدوني إلى الموارد العامة للمادة العلمية وفي هذا الصدد قدر الله توجيههم وإرشادهم.

وفي النهاية يحلو لي أن أعترف أن البحث قد تم اعداده في ظروف صعبة لاستعصاء المواد المتعلقة بالموضوع ، وقد حاولت حسب الإمكانيات المتاحة أن آتي بشيء جديد ، لا أدري هل فشلت أو نجحت إلى حد ، ولكنني أعترف أنني لم أوف حق الموضوع ، ولكنني حاولت قدر المستطاع وقدر الإمكانيات المتاحة وقصدت أن يكون هذا البحث عملا جادا وجديدا، فإن أصبت في دراستي هذه فهو بفضل الله وتوفيقه وإن اخطأت فهو من قصور فهمي ، وله الاعتذار إليكم ، والعذر عند كرام الناس مقبول ، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

أسرار الحق صديقي

مركز الدراسات العربية والإفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي ، الهند

الباب الأول

دولة الكويت:

أحوالها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والحركات الإصلاحية في القرن العشرين

هذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول

الفصل الأول:

دولة الكويت في سطور

الفصل الثاني :

الأحوال الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في الكويت خلال القرن العشرين.

الفصل الثالث :

الحركة الأدبية والثقافية في الكويت خلال القرن العشرين

الباب الأول

دولة الكويت: أحوالها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية

والحركات الإصلاحية في القرن العشرين

إن مدينة الكويت منطقة تاريخية وهي تقع عند رأس الخليج العربي ، وتمثل "عتبة" الجزيرة العربية وجزء لا يتجزأ منها، وهي البقعة التي استقرت فيها جماعات "العتوب" المنتمية إلى قبيلة عنيزة الموجودة في شمال نجد منذ مطلع القرن الثامن عشر.

تتميز دولة الكويت بالأنشطة العلمية والأدبية والثقافية على ضيق رقعتها ومساحتها وقلة عدد سكانها، ولها دور هام بارز وجهد ملموس في تطوير الأدب العربي الحديث. فقد ازدهر وتبلور الأدب العربي الكويتي من نثر وشعر خلال القرن العشرين ، وشهدت الكويت تطورا ملحوظا في مجال الفنون الأدبية. ومن الملاحظ أن الأدباء والشعراء الكويتيين قد تأثروا بالأحداث التي أصيبت بها العالم العربي عامة والكويت خاصة.

ينقسم تاريخ الكويت إلى فترتين، فترة ما قبل النفط وفترة ما بعد النفط. أما الفترة الأولى فيرجع تاريخها من بداية تأسيس الكويت إلى منتصف القرن العشرين، وتستهل الفترة الثانية مع ظهور النفط وازدهاره خلال ما بين الفترة ١٩٥٠م-١٩٦٠م. والإحتلال العراقي على دولة الكويت يعد الفترة الثالثة خلال ما بين من شهر أغسطس ١٩٩٠م إلى شهر فبراير ١٩٩١م وهي "ما بعد الحرب" التي ما زالت تؤخذ بعين الإعتبار جزءا من أوسع مرحلة ما بعد النفط.

هذا الباب سيتم تخصيصه لفهم حالة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية للكويت وإدراكها بداية مع مذكرة موجزة عن تاريخ الكويت وبنيتها الاجتماعية والإقتصادية والسياسية في القرن العشرين ، التي مهدت الطريق

لتقييم كتابات المرأة الكويتية التي تركت أثرا عميقا على جميع جوانب المجتمع الكويتي والحركات الإصلاحية والثقافة والتعليم والسياسة.

الفصل الأول: دولة الكويت في سطور

دولة الكويت:

إن دولة الكويت، هي دولة تقع في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، ويحيطها من الشمال والغرب جمهورية العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٣٥ كم، ومن الشرق إلى الغرب نحو ١٥٠ كم، وتبلغ مساحتها الإجمالية ١٧،٨١٨ كيلومتر مربع، وهي تعد من أهم منتجي ومصدري النفط في العالم، وهي عضو مؤسس في منظمة الدول المصدرة للبترول، وهي تعتبر من أكثر البلدان المتقدمة في جامعة الدول العربية.

كانت مدينة الكويت تعرف منذ أوائل القرن السابع عشر بالقرين ثم اشتهرت هذه المدينة باسم مدينة الكويت، أما الأول فهي تصغير من "قرن" والقرن يعني التل أو الأرض العالية، وأما الكوت فهي القلعة أو الحصن ومعناه البيت المبني على هيئة قلعة أو حصن بجانب الماء وقد شاعت هذه تسمية في العراق ونجد وما جاورها من البلدان العربية، والكوت كلمة أصلها بابلي، وسميت إحدى مدن البابليين بالكوت وهي قريبة من بابل. وقد استخدم العرب هذه الكلمة وصرفوها تصريف الكلمات العربية من حيث التثنية والجمع والتصغير فيقال كوتان وأكوات وكويت للتصغير وكوتي نسبا. يكتب

الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

" كلمة "الكويت" تصغير "كوت"، وتطلق على المنزل

المربع المبني كالحصن والقلعة وتبنى حوله منازل صغيرة

، ويكون هذا المنزل المربع الشكل ميناء للسفن

والبواخر. ولا تطلق الا على ما يبني قريبا من الماء سواء كان من البحر أو النهر أو البحيرة، وقد يطلق على النهر الصغير ويسمى به بعض القرى توسعا. وسميت بذلك الاسم نسبة الى حصن صغير كان موجودا في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية بناه محمد بن نفل بن عريعر في نهاية القرن السابع عشر،^١

ويصعب على المؤرخ أن يضع تأريخ تأسيس مدينة الكويت تاريخا ثابتا إلا أن معظم المؤرخين يذهبون إلى أن مدينة الكويت قد تأسست في القرن السادس عشر، كمدينة تجارية على ساحل الخليج العربي تحت قيادة براك وهو أمير بني خالد، ثم استوطنها العتوب وهم مجموعات من الأسر العربية المختلفة النسب. وكان موضع الكويت يسمى بالقرين وهي كانت قائمة في مكان الكويت الحالية ولم تكن حينذاك سوى قرية صغيرة، يذكر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في كتابه "ملاحم من تاريخ الكويت"

"إن الكويت التي نشأت اعتبارا من سنة ١٦١٣ م، ومرت بها أحداث كثيرة، وتعاقب على أرضها الكثيرون من أبنائها، كانت معجزة بكل المقاييس، فاهتمام أفراد تلك المجموعات الرائدة التي سكنت هذه الأرض بتنظيم أنفسهم تحت قيادة واحدة وبحثهم الدائب عن وسائل العيش الكريم في ظل " أرض قفراء"، ثم تكوينهم ذلك الأسطول البحري التجاري الكبير، واستفادتهم من الموقع الجغرافي الفريد لوطنهم بحيث أصبحت بلادهم نقطة التقاء، ومحطة بضائع، ومركز تجارة للبلاد المجاورة"^٢

١ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ١١، لمحمد حسن العبدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

وكما يذكر أحمد مصطفى أبو حاكمة في كتابه "تاريخ الكويت الحديث" حول نشأة دولة الكويت.

"إن تاريخ بلدة الكويت الحديث يعود إلى ١٧١٦م."^١

عديد من الخرائط العالمية يلقي الضوء على تاريخ نشأة الكويت ومواقعها العديدة مثل كاظمة وجزيرة فيلكا، وهي تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا، فرسم الرحاله الدنمركي ينبور خريطة الخليج العربي ووضع في ركنه الشمالي الغربي اسم القرين مقرونا بالكويت.^٢ وهناك عدد من الجزر متصل بدولة الكويت، ومن أكبرها جزيرة "بوبيان" وإلى شمالها جزيرة "وربه" وفي مدخل جون الكويت أو خليج الكويت تقع جزيرة فيلكا وهي ذات الشهرة التاريخية وبجوارها تقع جزيرتا "مسكان" و"عوهة" وهناك جزر صغيرة أخرى عديدة منها جزيرة "كبر" وجزيرة "قاروه" و"أم المردام". وجزيرة "أم النمل.

إن الآراء مختلفة حول تاريخ تأسيس الكويت ولكن جميع المؤرخين الذين دونوا تاريخ الكويت اتفقوا على خمس نقاط مهمة لم يختلفوا عليها وهذه النقاط هي المذكورة أدناه:

١- أن أسرة بن عريعر آل حميد من قبيلة بني خالد هي التي وضعت اللبنة الأولى لقيام مدينة الكويت

٢- تقع الكويت ضمن الحدود الشمالية لإمارة الحسا وليست ضمن الحدود الجنوبية لولاية البصرة.

٣- أن الكوت كان نواة مدينه الكويت

٤- أن الكويت كانت مأهولة بالسكان قبل عام ١٧١٠ م

٥- صباح الأول اختاره أهل الكويت ليحكم في منازلهم

^٢ ملامح من تاريخ الكويت ص ٧-٨ ، للدكتور يعقوب يوسف الغنيم عام ١٩٩٩م
^١ تاريخ الكويت الحديث ص ١٧ ، أحمد مصطفى أبو حاكمة، ذات السلاسل الكويت ١٩٨٤م.
^٢ تاريخ الكويت الحديث ص ١٧ ، أحمد مصطفى أبو حاكمة، ذات السلاسل الكويت ١٩٨٤م.

لقد زار الكويت عدد كبير من الزوار وكل منهم كتب عن الكويت، وبين ما تتصف به من صفات جغرافية وسكانية، وأثنى على نظافتها، وعلو همة رجالها، أخص بالذكر منهم لويس بيللي زار دولة الكويت في سنة ١٨٦٣م، كوليبروك في سنة ١٨٢٠م، وكيمبول في سنة ١٨٦٦م، وكذلك الحالة الأمريكي ألوشر الذي زار الكويت في سنة ١٨٦٨م، ومن أولئك الزوار اللورد كيرزون الذي زار الكويت في سنة ١٩٠٣م في عهد الشيخ مبارك الصباح. أما من العرب، فقد زار الكويت الرحالة اللبناني أمين الريحاني في عام ١٩٢٢م وقد أعجب الريحاني بالنشاط الفكري والتجاري وبهمة الكويتيين بشكل عام، وأعجب كذلك بالسفن الكويتية وباللؤلؤ الذي اجتناه أهل البلاد من قاع البحر.

وكذلك زار الكويت الشيخ رشيد رضا واحتفلت البلاد احتفالا عظيما بزيارته، وأقيمت له الإحتفالات العديدة، وقام بإلقاء عدد من الخطب والمحاضرات في المجالس والمساجد، وأثار في الناس الرغبة في طلب العلم وتحسس مدارج الرقي وسلوكها.^١

وازدهرت هذه الدولة بأعمال التجارة البحرية، ومن سوء الحظ في سنة ١٧٨٣م خاضت دولة الكويت أولى صراعاتها مع القوى الإقليمية، حيث نشبت معركة الرقة البحرية ضد قبيلة بني كعب بالقرب من جزيرة فيلكا، وبعون الله تعالى انتهت المعركة بانتصار الكويتيين، تلى ذلك بناء أول سور دفاعي حول مدينة الكويت في سنة ١٧٨٣م، فيما بني السور الثاني للمدينة في عام ١٨١٥م، في يونيو ١٨٣١م انتشر الطاعون بين السكان في الكويت، ومات الآلاف منهم، وقد سميت تلك السنة بسنة الطاعون. وكان غالب سكانها منذ تأسيسها يمتنون الغوص على اللؤلؤ والتجارة البحرية بين

^١ الكويت عبر القرون ص ٢٩، للدكتور يعقوب يوسف الغنيم، مكتبة الأمل الكويت ٢٠٠١م.

الهند وشبه الجزيرة العربية. كما يشير الدكتور يوسف بن عيسى القناعي في كتابه "صفحات من تاريخ الكويت" قائلاً:

"على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي، نهضت الكويت تتحدى قسوة البيئة الصحراوية بالتعمير والتخضير وتقتحم أهوال البحر برحلات للصيد والغوص في الوقت الذي تظل أرضها شاهداً على تاريخ حافل بالأحداث. قديماً عُرِفَت الكويت ملتقى للعديد من الحضارات التي وصلتها مع قوافل التجارة، واستمرت تصارع شظف العيش حتى توازنت المعادلة الصعبة، وحبها الله بالثروة النفطية التي جاءت تعويضاً عن أيام الكد والكفاح، فشمت الكويت المعاصرة بمجتمعها الصغير وبنينها الذي يحاكي طموح أبنائها، فلم يبق من البادية إلا طول ولا تزال الكويت تنتطلع إلى مستقبل أكثر ازدهاراً وإشراقاً."^١

تنقسم الكويت إلى خمسة مناطق تحت المرسوم الأميري وهي العاصمة مدينة الكويت ومحافظة حولي محافظة الأحمدية محافظة الجهراء محافظة الفروانية ومحافظة مبارك الكبير ومحافظة الأحمدية، ومن أهم أحياء الكويت الدسمة الشامية الشويخ الصليبيات كيفان القادسية الدعية الروضة الفاحيل السالمية مرقاب المنصورية والصفاء.

بداية اكتشاف النفط في الكويت:

وباكتشاف النفط بدأ التحول الحقيقي والسريع في حياة الكويت، وبدأ التغيير العام والانتقال، فانتشر العمران وأنشئت مدينة الأحمدية التي سميت باسم الشيخ أحمد الجابر الصباح.

١ صفحات من تاريخ الكويت ص ١٠، للدكتور يوسف بن عيسى القناعي مطبعة حكومة الكويت عام ١٩٦٨م

تم اكتشاف أول بئر نفط في عام ١٩٣٧م وهو "بئر بحرة" في منطقة بحرة على الشاطئ الشمالي من خليج الكويت ووصل الحفر إلى عمق ٧٩٥٠ قدم دون أن تتحقق اكتشافات نفطية تجارية.

وأسفرت عمليات الحفر في منطقة برقان في عام ١٩٣٨م عن تحقيق أول اكتشاف نفطي تجاري في دولة الكويت، ويتبع هذا الاكتشاف حفر ثمانية آبار أخرى في منطقة برقان خلال الفترة من عام ١٩٣٨ - ١٩٤٢ والتي ثبتت وعززت وجود النفط بكميات هائلة في دولة الكويت. ونظراً لظروف الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من صعوبة الحصول على المون والمعدات اللازمة والعمال المتخصصين أضطر القائمون على أمور الشركة إلى وقف العمليات ووضع سدادات إسمنتية في الآبار المحفورة حتى عام ١٩٤٥. وحين وضعت الحرب أوزارها استأنفت شركة نفط الكويت أعمالها لاستخراج النفط الخام بمعدل ٣ آلاف برميل في اليوم. يقول الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة في كتابه "تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ - ١٩٦٥م

"شهدت الكويت حدثين هامين في تاريخها وقع في الثلاثينات من القرن العشرين في عهد الشيخ أحمد الجابر. وكان أولهما ما عرف بحركة المجلس عام ١٩٣٨م، وأما الحدث الثاني، فكان له بالطبع أثر أبعد كثيراً في تطورها، وهو اكتشاف النفط، وقد وقع في نفس العام ١٩٣٨م. حين اكتشف النفط بكميات تجارية"^١.

وإزداد تدفق النفط بعد ذلك في الكويت ووفر الأموال التي مكنت المسؤولين من إحداث نهضة صحية متكاملة. فأنشئت أعداد كبيرة من

^١ تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ - ١٩٦٥م ص ٣٦٣، للدكتور أحمد مصطفى، ذات سلاسل الكويت عام ١٩٨٤

المستشفيات والمستوصفات والمصحات والمراكز والوحدات الصحية
المجمعة. ووفرت الدولة أحدث الأجهزة الطبية اللازمة للتشخيص والعلاج
والتخدير والتطهير والتعقيم والوقاية والفحوص المخبرية والأشعة ووسائل
الجراحة الحديثة. وتم إنشاء نظام الحجر الصحي لمنع تسرب الأمراض
الوبائية إلى الكويت. وأنشئت مراكز رعاية الأمومة والطفولة، وطُبق نظام
التسجيل الصحي الذي يضمن إيصال الخدمات لكل مواطن. وزيد عدد الأطباء
والمرضى من الجنسين. وبلغت الكويت اليوم مستوى صحياً راقياً، استفاد
منه المواطنون والمقيمون بالكويت، بل إنه امتد فوصل إلى بعض البلاد
الآسيوية والإفريقية الفقيرة، وذلك بإنشاء وحدات صحية في تلك البلاد،
وإرسال بعثات صحية دورية هناك.

إتفاقية الحماية البريطانية واستقلال دولة الكويت:

طلب الشيخ مبارك الصباح بسبب الخلاف مع العثمانيين الحماية
البريطانية في شهر سبتمبر عام ١٨٩٧م ، اولا رفضت البريطانية الطلب
وقالت لا ضرورة في التدخل في شؤون المنطقة ولكنها غيرت موقفها فيما بعد،
ووافقت على إبرام الإتفاقية في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩م بسبب خشيتها من
إمتداد النفوذ الألماني.

إن تاريخ استقلال دولة الكويت ١٩ من شهر يونيو عام ١٩٦١م ،
يعتبر يوماً مشهوداً ومرحلة جديدة ومضيئة في تاريخ الكويت إذ حصلت
الدولة على استقلالها وباتت دولة عربية مستقلة ، وذلك عند ما ألغى "أبو
الاستقلال" و" أبو الدستور" الحاكم الحادي عشر المرحوم الشيخ عبد الله
السالم الصباح رحمه الله مع السير جورج ميدلتن المندوب السامي البريطاني
فى الخليج العربي نيابة عن حكومته ، إتفاقية ٢٣ يناير ١٨٩٩م الواقعة بين

الكويت وبريطانيا لحمايتها من الاطماع الخارجية والتي تتعارض مع سيادة الكويت . بعض الاحداث المهمة في تاريخ الكويت بعد الاستقلال وهي كتالي:

➤ انضمام دولة الكويت بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦١ إلي جامعة الدول العربية

➤ رفع العلم الجديد لدولة الكويت ذو الألوان الأربعة ٧ سبتمبر ١٩٦١.

➤ تم إصدار دستور دوله الكويت ١١ نوفمبر من ١٩٦٢م.

➤ انضمت الكويت إلي الأمم المتحدة لتصبح العضو رقم ١١١ في الأسرة الدولية ١٥ مايو ١٩٦٢.

يكتب الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

" كان الشيخ عبد الله السالم الصباح رحمه الله حريصا على اقامة علاقات حسن الجوار مع الدول القريبة من الكويت بقدر ما سمحت به الظروف وتم الغاء معاهدة الحماية واستبدالها بمعاهدة تعاون و صداقة في يونيو ١٩٦١م، شهد ذلك العام تحرك الكويت كدولة مستقلة ذات سيادة على الصعيد العالمي وبدأت تحتل مكانة مرموقة و تلعب دورا مهما في المحافل الدولية ، وكانت سياسة الشيخ عبدالله الداخلية تعتمد على شبابها المثقف فبالإضافة إلى عنايته الزائدة بتقدم الكويت العمراني اهتم بالفرد الكويتي وتنشئته وتنقيفه وتوعيته سياسيا و قوميا، ومن هنا كانت النهضة التعليمية والصحية في كافة مجال الخدمات والمرافق العامة والبنية الأساسية وكانت الكويت رائدة في

هذا المجال بين جميع الدول المنتجة للبترول في هذه الفترة
وبعض الدول سارت على نهج الكويت.¹
ويذكر إسحاق تيجاني عن إتفاقية الحماية البريطانية واستقلال دولة الكويت
في كتابه "Male Domination, Female Revolt"

"Kuwait became a British protectorate in 1899. It gained independence in 1961. Its system of government is both monarchical and partially democratic, as parliamentary elections began to take place in the country from the 1930s. Islam and Arabic are the official religion and language, respectively."²

"الترجمة: أصبحت الكويت في الحماية البريطانية
عام ١٨٩٩. وحصلت على استقلالها في عام ١٩٦١. نظام
الحكم فيها على حد سواء الملكية والديمقراطية جزئياً، كما
بدأت الانتخابات البرلمانية في البلاد من ١٩٣٠م. الإسلام
واللغة العربية هي اللغة الرسمية والدين، على التوالي."

الغزو العراقي على دولة الكويت عام ١٩٩٠م

ويعتبر اجتياح قوات النظام العراقي للكويت واحتلاله في ١٤١٠هـ،
١٩٩٠م من أكبر المحن التي مرت بها الكويت خاصة والأمة العربية عامة،
إذ أدى ذلك إلى حرب الخليج الثانية بين العراق من جهة ودول التحالف من

¹ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٢٠١، لمحمد حسن العبدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م.
الكويت والتنمية الثقافية ص ٣٣، د محمد حسن عبدالله (المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب للكويت عام ١٩٩١

² Male Domination, Female Revolt page 10, By Ishaq Tijani , Leiden , Boston 2009

جهة أخرى. وكانت حربًا باهظة مكلفة للكويت والمملكة العربية السعودية والعراق، انتهت بهزيمة النظام العراقي. كما صور الدكتور علي محمد الدمحي في مقدمة كتابه "كويتي تحت الإحتلال" عن الغزو العراقي صورة فاجعة مؤلمة.

"أما في الثاني من شهر أغسطس ١٩٩٠م فحدثت سرقة لم يشهد لها العالم والتاريخ مثيلاً من قبل، فقد اجتاحت قوات البغي والعدوان العراقية بدباباتها ومدرعاتها وطائراتها أرض الكويت الطاهرة في فجر يوم الخميس المشؤوم الثاني من أغسطس وأهلها نيام، فاستباحوا حرمتها وقتلوا أبناءها وشردوا شعبها وسرقوا خيراتها."^١

احتل الجيش العراقي الحدود باتجاه العاصمة الكويتية في الثاني من شهر أغسطس عام ١٩٩٠م، وشبت نار الحرب غير متساو بين القوات العراقية والجيش الكويتي حيث تم إعلان ضم الكويت للعراق، واعتبارها المحافظة التاسعة عشر للعراق، وعين عزيز صالح النومان محافظاً للكويت، واستمر الإحتلال العراقي ٧ شهور، وفي أثناء الإحتلال قام الجيش العراقي بتدمير آبار النفط، حيث تم تدمير ما يقارب من ١٠٧٣ بئر نفطي في الكويت.

وثارت حرب الخليج الثانية بعد هذه الحادثة بين العراق وتحالف دولي من ٣٢ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق استخدام الأراضي السعودية، وأسفرت عن انتصار قوات التحالف وتحرير دولة الكويت في يوم ٢٦ من شهر فبراير عام ١٩٩١م. كما يذكر الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

^١ كويتي تحت الإحتلال، مقدمة للدكتور علي محمد الدمحي، مطبعة دبي الطبعة الثالثة أغسطس ١٩٩١م

"فاجأة (فاجأت)^١ العالم القوات العراقية بعدوانها على الكويت فجر يوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، وكان خطط لها قبل ذلك، بدأت الأجهزة الإعلامية العراقية منذ يوليو ١٩٩٠م في إفتعال الأزمة السياسية مع الكويت عند ما بعث وزير الخارجية طارق عزيز مذكرة إلى الأمين العام للجامعة العربية بتاريخ ١٥/٠٧/١٩٩٠م يشكو فيها العراق من أن حكومة الكويت استغلت ابشغال العراق في حربه مع إيران وأقامت منشآت العسكرية ومخافر ومنشآت نفطية ومزارع على أرض العراق. واكمل تحرير الكويت من العدوان العراقي مع نهاية يوم الأربعاء ٢٦ من شهر فبراير ١٩٩١م، وفي نفس اليوم أعلن صدام حسين الاستسلام وقبوله جميع قرارات مجلس الأمن دون قيد و شرط ، وبذلك انتهى حرب التحرير بتكبد قوات العراق واقتصاده خسائر فادحة في الأرواح وفي البنية الأساسية."^٢

معلومات عامة عن دولة الكويت :

العاصمة	مدينة الكويت
اللغة	اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة حسب الدستور وتستخدم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في التعاملات الرسمية والخرائط واللوحات الإرشادية.

^١ يعتقد الباحث أن هناك خطأ في الكلمة (فاجأة) والكلمة الصحيحة (فاجأت)

^٢ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٢٤٧، ٢٦٨، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م.

الدين	دين الدولة "الإسلام" وهو دين غالبية السكان ، كما يكفل الدستور حرية الأديان الأخرى.
نظام الحكم	إمارة وراثية دستورية
العملة	الدينار الكويتي
المناخ	فصل الصيف : طويل حار وجاف، فصل الشتاء : قصير شديد البرودة وقليل المطر، فصل الربيع : قصير معتدل فصل الخريف : ترتفع فيه نسبة الغبار وتقل فيه درجة الحرارة نسبيًا عن الصيف .
التقسيمات الإدارية	مدينة الكويت، محافظة حولي، محافظة الجهراء، محافظة الفروانية، محافظة مبارك الكبير، محافظة الأحمدية
يوم الاستقلال	١٩ من شهر يونيو عام ١٩٦١م.
يوم التحرير	٢٦ من شهر فبراير عام ١٩٩١م.
العيد الوطني	٢٦ من شهر فبراير
تحرير الكويت من الغزو العراقي	فبراير (شباط) ١٩٩١م.
السلطة التشريعية	مجلس الأمة
اكتشاف أول بئر نفط	عام ١٩٣٧م وهو بئر بحرة
تم تصدير أول شحنة نفط	٣٠ من شهر يونيو ١٩٤٦م
تأسست مدينة الأحمدية	عام ١٩٤٨م
قد سمي أبو الدستور	الشيخ عبدالله السالم الصباح
إتفاقية الحماية البريطانية	٢٣ من شهر يناير ١٨٩٩م

٢٤ من شهر ديسمبر عام ١٩١١م	إفتتاح المدرسة المباركية
المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢م	تأسيس أول مكتبة عامة
عام ١٩٣٨م	أول مدرسة نظامية للبنات
٢٠ من شهر يوليو عام ١٩٦١م	انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية
عام ١٩٦٣م	انضمام الكويت الى عضوية الامم المتحدة لتصبح العضو رقم ١١١ في اسرة المجتمع الدولي
عام ١٩٧٣م	إنشاء المجلس الوطني للتقافة والفنون

المرأة في الكويت:

إن المرأة الكويتية لها دور فعال هام في المجتمع الكويتي ، فهي أدارت ما قبل النفط بنجاح كامل وجدارة فائقة شئون أسرتها الصغيرة واقتصادياتها عند غياب رب الأسرة لأشهر طوال في رحلة الغوص والسفر بحثا عن الرزق ، وبعد النفط انضمت المرأة الكويتية معاهد العلم ، والتحقّت بالوظائف إلى جانب أخيها الرجل، وقد أثبتت وجودها على جميع المستويات حيث شاركت المرأة الكويتية العديد من الوظائف القيادية كالأدب والفنون والوظائف الأخرى المتميزة .

واحتلت المرأة الكويتية على مكانة مرموقة بالمشاركة إلى جانب الرجل بالأعمال الفدائية والمقاومة خلال فترة الإحتلال العراقي الغاشم على دولة الكويت في شهر فبراير عام ١٩٩٠م. وقد أثبتت بحق أنها جديرة بالتقدير

والإحترام، كما يذكر الدكتور علي محمد الدمحي في كتابه "كويتي تحت الإحتلال" عن صمود وتضحية المرأة الكويتية.

"لقد وقفت المرأة الكويتية أمام ألام الطاغية شامخة متحدية، ولم يرهبها إعدام زوجها أو إعتقال ابنها أو تعذيب أخيها عن تقديم كل ما تستطيع لكي يبقى وطنها عزيزاً شامخاً، إذ لن تنس الكويت ما قدمته شهيدات الوطن من تضحيات كبيرة كوفاء العامر وسعاد الحسن وأسرار القبدي وسناء الفودري وغيرهن الكثير".^١

فإنها تظاهرت ونظمت التظاهرات المنددة بالغزو العراقي وهي طالبت بعودة الحكومة الشرعية بعد يومين فقط من بدء الإحتلال العراقي ونتيجة لذلك هي تعرضت بأقبح التعذيب المتنوعة حتى تروى بدمائها الذكية الطاهرة ثري وطنها، يصف يوسف بن عيسى القناعي المرأة الكويتية في كتابه "صفحات من تاريخ الكويت" بالعبارة التالية:

"المرأة شقيقة الرجل، وهي معه على حد سواء، لا تنقص عنه إلا في الشجاعة والثبات، وسرعة الانفعال فلهذا نجد الرجال والنساء في بلاد العلم يتبارون في جميع الأعمال عدا الجندية والقيادة في الحرب، وتجدهم في بلاد الجهل كالأنعام السارحة لا يهتمهم إلا المرعى، ويسوقهم الراعي كما يريد. ولكن رجال الكويت وإن نشأوا في بلد جاهل فهم أرقى من النساء بكثير، وأرى أن السبب في ذلك أولاً: كثرة أسفار الرجال ومخالطة الأجانب، وثانياً: انتشار الجرائد والمجلات الدينية والأدبية والسياسية. وثالثاً: فتح

^١ كويتي تحت الإحتلال، ص ١٩٤ للدكتور علي محمد الدمحي، مطبعة دبي الطبعة الثالثة أغسطس ١٩٩١م

المدرسة المباركية للبنين سنة ١٣٢٠ هجرية بينما لم تفتح
مدرسة للبنات إلا سنة ١٣٥٧ هجرية^١.

^١ صفحات من تاريخ الكويت ص ٢٢ ، ليوسف بن عيسى القناعي الطبعة الرابعة عام ١٩٦٨ م ، مطبعة حكومة الكويت

الفصل الثاني:

الأحوال الإجتماعية والإقتصادية والسياسية

في الكويت خلال القرن العشرين.

تجتاز دولة الكويت بمرحلة من التطور السريع الذي يشمل شتى مظاهر الحياة في البلاد وتبدو آثاره واضحة، وبصفة خاصة في العلاقات الإقتصادية والإجتماعية وفي القيم السائدة في المجتمع الكويتي، ولا ريب في أن الظروف العديدة والبيئة المختلفة وما يجري في المجتمع من الأمور- خيرها وشرها- يخلق آثارا طبيعية على الأدب ألبتة، ولا يمكن إخلاء الأدب عن الظروف المحيطة به كليا، ولا سيما إذا كانت الرؤية إبراز صورة إجتماعية في قطعة أدبية رشيقة.

ومن الحقيقة الباهرة أن الأدب وثيق الصلة بحياة الإنسان وما يؤول إليه من فرح وترح وسعادة وتعاسة. ومنطلقا من هذه الفكرة يحسن إلقاء الأضواء على أحوال الكويت الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في القرن العشرين حتى يسهل القيام على الباحث بتحليل أدب المرأة الكويتية أحسن تحليل. وهذا الذي عبره الدكتور حلمي مرزوق في كتابه "تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في مصر"

"وفهم الأدب على هذا النحو أدى به أن يكشف لنا عن جملة بالغلة من العمل والأسباب التي تتضافر فيما بينها لخلق الظاهرة الأدبية إيمانا بأن العمل الإنساني أو المشاعر والأفكار يحكمها نظام أو قانون تخضع معه لخصائص الجنس والعصر والبيئة خضوع البلورة في تكوينها لقوانين التجمع والتراكم في علم المعادن أو الفلزات".¹

¹ تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في مصر ص ٣، للدكتور حلمي علي مرزوق، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦م

يتخلص هدف الفصل في بحث الأحوال الإجتماعية - بمعناها الواسع- لدولة الكويت، من اقتصادية وظروف معيشية، تعليمية وثقافية، أنشطة سياسية ومجتمعية، والاندماج بالعلاقة مع المجتمع الجديد، ولقد تم تنظيم الفصل في ثلاثة أقسام، تضمن القسم الأول- النظام الاجتماعي في الكويت. بينما انحصرت مهمة القسم الثاني بالأحوال الاقتصادية واقعتها وتطورها في الكويت. أما القسم الثالث فهو يحتوي على الأحوال السياسية في الكويت خلال القرن العشرين.

الأحوال الإجتماعية في الكويت:

إن المجتمع الكويتي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالح اقتصادية وإجتماعية مشتركة، وتسودها مجموعة من العادات والتقاليد والروابط والقيم الإجتماعية التي تخلق عند أهلها شهوراً بالإنتماء إلى مجتمعهم، وكانت حياة هذا المجتمع منحصرة على البحر، فإقتصاديات هذا المجتمع قامت على الغوص لصيد اللؤلؤ والنقل البحري والتجارة ، وكان الإنتاج منظماً تنظيمياً حرفياً.

يعتبر المجتمع الكويتي مجتمعاً تكافلياً متعاوناً بطبعه ، وقد اكتسب المجتمع هذه السمة البارزة المتميزة من علاقات العمل والإنتاج التي سادت فيه قبل عصر النفط ، والتي كانت تظهر بالدرجة الأولى على السفر والتجارة البحرية، حيث ينقطع الكويتيون عن الوطن لشهور طويلة، وتركوا الأسر وأفرادها في رعاية الآخرين من الأقارب والمعارف والجيران حتى العودة، وقد تجلت صور التعاون والإخاء والترابط بين الشعب الكويتي في أحداث ووقائع عديدة على مر التاريخ، يحاول الباحث أن يحصرها في أمرين يعتبران ركيزتين أساسيتين لانطلاقة العمل الاجتماعي الكويتي وهما:

الركيزة الأولى: ما أكده الإسلام في محكم كتاب الله والسنة النبوية من مبادئ وقيم مثلى. كما قال الله عزوجل في كتاب محكم: : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ**

اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً.^١ (سورة النساء: ١٠٣) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^٢ (الحجرات: ١٠). وجعلها رابطة، أساسها العقيدة وعمادها الإيمان. ونعمة التآلف الذي أشار إليه الله جل وعلى بقوله: وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^٣ (الأنفال: ٦٣)، والذي صور رسول الله واقعه في هذا المثل النبوي المشرق، فقال: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (أخرجه مسلم في الصحيح). وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه.^٤

الركيزة الثانية : ما حملته التراث الكويتي، ومأثوراته الشعبية، ووقائعه التاريخية من عادات وتقاليد وممارسات تؤكد جميعها أن أهل الكويت يميلون بطبعهم نحو عمل الخير، والتنادي لمساعدة بعضهم البعض. هناك الأحداث والوقائع التاريخية التي تشير إلى أن الكويتيين كانوا منذ النشأة الأولى للمجتمع أسرة واحدة، وقد أورد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه "صفحات من تاريخ الكويت" عدداً من تلك الوقائع وهي كالتالي:

الطاعون:

إستأصل مرض الطاعون بأهل الكويت في عام ١٨٣١م لدرجة، حيث أن الناس أصابهم العجز واليأس حتى من دفن موتاهم في المقابر، فأخذوا يدفنونهم في بيوتهم ولولا تضامنهم وتعاونهم في تلك المحنة المحفوفة بالأخطار لهب الجميع تاركين الوطن يواجه مصيره المجهول.

^١ القرآن الكريم، سورة النساء الآية ١٠٣

^٢ القرآن الكريم، سورة الحجرات الآية ١٠

^٣ القرآن الكريم، سورة الأنفال الآية ٦٣

^٤ أخرجه مسلم في الصحيح

الطبعة:

كلمة الطبعة تعتبر واحدة من مفردات اللهجة الكويتية، وتعني الغرق، فقد غرق عدد كبير من سفن الكويتيين في عام ١٨٧١م بسبب طوفان عظيم، وهم كانوا في طريق عودتهم بين الهند ومسقط، وكان عزائهم الوحيد هو التفاف شعب الكويت حولهم، ومدهم ونصرهم بما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة^١.

أما مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد، فقد أورد في كتابه "تاريخ الكويت" نماذج وصور أخرى لذلك السلوك الاجتماعي التكافلي الذي جبل عليه أهل الكويت، وهي كالتالي:

الرجبية:

سميت هذه الحادثة بالرجبية نسبة إلى الأمطار الغزيرة التي هطلت على الكويت في شهر رجب عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م، وأصاب الكويتيين منها الشيء الكثير، لكنه لم يكن في مستوى المأساة التي أصابتهم والتي عرفت فيما بعد "بسنة الهدامة".

الدبا:

الدبا هو صغار الجراد الذي لا يقوى على الطيران، وقد اجتاح الكويت في عام ١٨٨٩م زحف هائل من هذا الجراد، فغطى الطرق والمساكن وكل شبر على أرض الكويت، ودمر كل ما هو أخضر ويابس، وامتلأت منه الآبار حتى تعفنت، فبذل الكويتيون متضامنين متعاونين الجهد الكبير في القضاء عليه، وكانت الخسائر فادحة للجميع^٢. ونتيجة لذلك جاءت البداية الأولى للعمل

^١ صفحات من تاريخ الكويت ، للدكتور يوسف بن عيسى القناعي مطبعة حكومة الكويت عام ١٩٦٨م
^٢ تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، دار ذات السلاسل ١٩٨٤م

الاجتماعي والتطوعي المنظم في الكويت عندما تأسست الجمعية الخيرية عام ١٩١٣م.

تميزت الحياة الاجتماعية منذ القدم في المجتمع الكويتي بالترابط الأسري، حيث كان المنزل الواحد يضم جميع أفراد الأسرة من الجد أو الجدة والأبناء والأحفاد. وكانت أدوار كل فرد من أفراد الأسرة واضحة ومعروفة، حيث يكون دور الرجال فإنهم يعلمون ويكسبون لقمة العيش وأما النساء فدورهن التربية والاهتمام بشؤون المنزل. أما القرارات داخل البيت فكانت تتخذ من قبل كبير الأسرة. كما يصف الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

"تشترك الأسرة أو جزء منها في سكن واحد، وقد يرجع السبب في هذا المجتمع إلى إرتباط أفراد الأسرة جميعا بمهنة واحدة وإلى صلات الرحم والمودة التي كانت طابع العلاقات الأسرية هي السمة البارزة لتلك العلاقات، إضافة إلى قلة الإمكانيات المادية المتوفرة لدى أفراد الأسرة والتي يتعذر معها استقلالهم في منازل منفصلة، وتشترك هذه الأسرة في "ديوانية" مستقلة وهي بمثابة مكان للتجمع والسممر والمناقشة."^١

إن أنواع الحرف والمهن التي مارسها الإنسان الكويتي في القدم مثل: الغوص والسفر وصيد الأسماك ورعي الأغنام ورعي الإبل والتي تطلبت الصبر على الصعوبات ساعدت على وجود العديد من العادات الحسنة مثل: التضامن والكرم والتعاون ومساعدة المحتاج وصلة الرحم، الكرم والضيافة، وما زالت الأسرة الكويتية تحافظ على العادات والتقاليد الحميدة مثل زيارة

^١ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٦٤، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

الأقارب والأصدقاء والجيران خاصة في المناسبات مثل الأعياد والاحتفالات والزواج وكذلك عند المرض أو الوفاة وما زالت الأسرة الكويتية تقوم بمساعدة المحتاجين والفقراء من خلال توزيع الزكاة والصدقات عليهم لأفراد الأسرة حقوق وواجبات مهمة. وكذلك تربية الأبناء، التربية الإسلامية الصالحة من خلال غرس العادات الإسلامية الحسنة مثل المحافظة على الصلاة والأمانة والصدق وتنمية شعور الأبناء للأسرة والوطن. يذكر الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

"أثرت البيئة الجغرافية على أفراد المجتمع العربي في الكويت، فخلقت فيه روح التعاون حتى أصبحت الكويت كلها أسرة واحدة، فإذا تعرضت سفينة من السفن للغرق في عرض البحر وكثيرا ما كان يحدث ذلك فسرعان ما يجمع الأصدقاء والمعارف التبرعات بسرعة عاجلة لتغطية جملة الخسارة، وإن الروح التعاونية التي سادت المجتمع الكويتي جعلتهم يتعاونون في بناء سور حول مدينتهم لمنع هجمات السعوديين المتكررة، كما تأسست بدولة الكويت الجمعية الخيرية عام ١٩١٢م. وكان هدفها إرسال طلاب العلم إلى خارج الكويت وفتح مكتبة عامة وتوزيع الماء على الفقراء وتكفين أموات المسلمين الفقراء والغرباء وإحضار طبية وصيدلي لعلاج الفقراء مجانا، وبنفس هذا الحماس تعاون الكويتيون في إنشاء المدرسة المباركية في عام ١٩١١م."^١

^١ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ١٢٤، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م راجع أيضا، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ص ٣٠، للدكتور عبد العزيز محمد المنصور، ذات السلاسل الكويت عام ١٩٧٢م

إن "الديوانية" تؤخذ بعين الاعتبار من أهم وأبرز ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية في منطقة الخليج عامة ، وفي الكويت على وجه الخصوص حيث تجتمع شتى أطراف المجتمع للتشاور والنقاش حول شتى الهموم والقضايا، وهي لعبت دوراً مهماً في حياة المجتمع الكويتي، فهي إحدى أدوات الدعم الاجتماعي والثقافي والفكري لأبناء الشعب، وهي لعبت أدواراً هامة وجهداً ملموساً في نشر العلوم والفضيلة وتوجيه إدارة الأعمال المهمة ، وهي مجال فعال لصقل أبناء المجتمع الكويتي وتربيتهم على فضائل الأخي والتراحم والتواد التي تميز بها الكويتيون منذ القدم. وهناك أحداث ومناسبات متعددة يتم الاحتفال بها بحسب إمكانيات كل أسرة، وهي كالتالي:

مناسبة "النون" ، وهي احتفال بأحداث بسيطة كظهور أول سن لطفل أو خطوات المشي الأولى لطفل. عادةً ما تقام "النون" في فترة بعد الظهر ويدعى إليها أطفال الأهل والأقارب والجيران. تفرش الأم سجادة في ساحة البيت ثم تصعد إلى سطح الدار وهي تحمل سلة تحتوي على الحلوى والمسكرات التي تلقىها على المدعوين.

والاحتفالات الدينية، منها احتفال "القرقيعان" ، ويكون في الليال الثالثة والرابعة والخامسة عشرة من منتصف شهر رمضان. حيث يطوف الأطفال، كما كان يحدث قديماً، بيوت الحي في جماعات تغني داعية أن يحفظ الله أطفال البيت الذي يزورونه. وتقدم لهم ربة الأسرة أطباقاً من المكسرات والحلوى. ولعل من أهم المناسبات هو الاحتفال بعودة الغواصين، يتم الاحتفال بعودة الغواصين بعد غياب عدة أشهر في البحر، حيث يشارك كل أهل المدينة من رجال ونساء وأطفال ويذهبون إلى الشاطئ في احتفال بهيج لاستقبال الغواصين.

يقوم المواطنون برحلات خلوية إلى الصحراء في فصل الربيع وقضاء الوقت على ساحل البحر في فصل الصيف. إلا أنه نتيجة للتغير الذي طرأ على حياة الكويتيين، اختفت نشاطات مختلفة مثل الغوص بحثاً عن اللؤلؤ وصيد السمك والسفر للتجارة وبناء السفن، لذلك اختفت تمامًا كثير من الأغنيات والرقصات الشعبية والاحتفالات الخاصة بهذه الأنشطة. ولكن عددا من الأسر الكويتية القديمة قد عاشت في الصحراء والتي ميزت حياة البدوي توفير المعيشة في هذه البيئة الفقيرة والتي تتطلب من الإنسان البدوي التنقل من مكان إلى مكان.

مظاهر التحول في المجتمع الكويتي:

كانت مدينة الكويت حتى بداية الخمسينيات من القرن العشرين محصورة في سور له خمسة أبواب، وكانت الطرقات رملية وطينية، والمنازل مبنية في الغالب الأعم من الطين اللين، ولا يتميز منها سوى قصر الحاكم المسمى قصر السيف، نسبة إلى سيف البحر لوقوعه عليه. وتم تخطيط الكويت الحديثة عام ١٩٥١م، وتم تنفيذه تدريجياً، فأُنشئت الطرق الواسعة والمباني الحكومية الكبيرة. وتغير نمط السكن، فتحولت المنازل الكبيرة التي تسكنها أسرة واحدة إلى وحدات السكن المستقلة.

ويتكون المجتمع الكويتي من فئتين: الفئة الأولى، هي الأقدم وأساس المجتمع الكويتي، وتتكون من الجماعات والعشائر والأسر القديمة، وتسكن في أحياء المدينة الرئيسية، وتشمل الأسرة الحاكمة وكبار التجار الذين يملكون الشركات الكبيرة والمؤسسات الاقتصادية والبنوك، والمقاولات الضخمة. وإلى جانب فئة التجار هناك فئات كبار الموظفين والمتقنين، ثم العمال، وذوي الدخل المحدود من الكويتيين. وهذه المجموعة كلها متجانسة ولها حاجيات وطباع وعادات متقاربة.

أما الفئة الثانية فتتكون من الوافدين الذين وفدوا إلى الكويت في هجرتين؛ الهجرة الأولى كانت هجرة غير منظمة جاءت من البلدان المجاورة مثل إيران (بعد تأميم شركات نفطها)، ومن فلسطين بعد اغتصابها، ثم من الهند والباكستان، وبقية البلاد الآسيوية والعربية والإفريقية. وتتكون الهجرة الثانية المنظمة من الموظفين والمعلمين والخبراء والعمال المهرة الذين احتاجت إليهم البلاد، بعد تدفق الثروة، للإسهام في عملية البناء السريع الكبير للبلد وطاقاته البشرية. وتفاعلت المجموعات الوافدة مع المجتمع الكويتي، وخرج الكويتيون بأسرهم للبلاد الأخرى واختلطوا بشعوبها، فأثر هذا تأثيراً كبيراً على الحياة الاجتماعية. إن التطور الاجتماعي الذي شهدته دولة الكويت مميز بثلاثة عوامل وهي كما يذكر الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

"العامل الأول: شهد المجتمع العربي في الكويت ولأول مرة في تاريخها الحديث عملية التحول الكبير من مجتمع البداوة وحياة التنقل والترحال إلى مجتمع حديث لم يكن مألوفاً لسكانه وهو مجتمع التجارة والإستقرار وسريان الأنظمة والقوانين وتنظيم العمل وتقسم الأدوار المختلفة بين قوى الإنتاج ، حتى أصبحت المدينة مركزاً للخدمات بمثل ما هو الحال في المدن الحديثة التي تتميز بنشاطها التجاري والخدمات مع إعتبار الفارق الزمني وحجم التجارة والخدمات بين القرنين التاسع عشر والقرن العشرين".

العامل الثاني: يتمثل المجتمع العربي في الكويت قبيل الحرب العالمية الأولى في حالة التحول الجذري الذي عصف بالنظام السياسي في الكويت، فقد كان الشيخ مبارك منذ تولى

السلطة على أن يترك الأمور تسير سيراً طبيعياً دون تدخل من قبله، وإن كان ظل يفتعل بمزيج من الرغبة والتخطيط لإجراء تحولات جذرية على طبيعة النظام السياسي القائم. والعامل الثالث: والذي جاء كنتيجة طبيعية لحركة التحول الجذري الذي شهده المجتمع الكويتي تحت حكم مبارك فتغير وجه السلطة ودخول الكويت إلى معترك الحياة الاجتماعية غير القبيلة بمدلولها الاجتماعي والإنتاجي أدى إلى ظاهرة تكديس الثروة، ومن ثم العمل على فتح آفاق جديدة للنشاط التجاري والإنتاجي في الكويت، وقد تحقق بفعل هذا النظام نموذج من التطور شبيه بالنظام الرأسمالي السائد في تلك الفترة، وتحقق للكويت نسبة متفاوتة من الإزدهار الإقتصادي".¹

الحياة التعليمية في الكويت:

استمر التعليم في الكويت على طريقة الكتاتيب المعروفة في العالم العربي والإسلامي حتى مطلع القرن العشرين. وتم افتتاح أول مدرسة نظامية في الكويت يوم ٢٢ ديسمبر عام ١٩١١م، هي المدرسة المباركية التي أشرف التجار على إدارتها والصرف عليها من تبرعاتهم. وفي عام ١٩٢١م تم إنشاء المدرسة الأحمدية وازدادت المدارس بعد ذلك. وتوجه الكويتيون نحو تعليم بناتهم أيضاً بدلاً من جعل التعليم مقصوراً على البنين فقط، فافتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات بالكويت عام ١٩٣٨م. وفي العام الدراسي نفسه افتتحت

¹ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ١٢٥-١٢٦، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م راجع أيضاً الكويت ١٧٥٦-١٩٩٢م ص ٥٧، للدكتور حسن قائد الصبيحي (أبحار في السياسة والتاريخ) العاصمة للخدمات الإعلامية والإعلانية أبو ظبي ١٩٩٣م

أول فصول ثانوية للبنين. وكان عدد المدارس الابتدائية في الكويت قد بلغ في ذلك العام ١٢ مدرسة (تسع مدارس بنين، وثلاث مدارس للبنات)

ونتيجة للنهضة الاقتصادية العظيمة، تتابع فتح المدارس المختلفة للجنسين فأُنشئت دور المعلمين والمعلمات لتدريب معلمين ومعلمات من الكويت يقومون بالتعليم فيها. وقد قام بهذه المهمة عدد من المعلمين الوافدين من البلاد العربية وغيرها. واهتمت الدولة أيضاً بالتعليم المهني لأهميته القصوى، فأُنشأت عددًا من المدارس المهنية التي يدرس فيها الطلاب أصول الحرف المختلفة. وإضافة إلى ذلك، ففي الكويت اهتمام شديد بتعليم الكبار، وجهود كبيرة لمحو الأمية عن كل أفراد الشعب الكويتي، ولما أنشئت جامعة الكويت عام ١٩٦٦م فتحت المجال أمام الشباب في الكويت للدراسات الجامعية وفوق الجامعية. وكانت نواة هيئة التدريس فيها من غير الكويتيين. لكنه سرعان ما تأهل للتدريس رواد كويتيون ورائدات كويتيات بعد ابتعائهم.

الأحوال الاقتصادية في الكويت:

إن تاريخ الاقتصاد الكويتي يرجع إلى القرن السابع عشر، حين تأسست مدينة الكويت كميناء تجاري على ساحل الخليج العربي، ويعد أحد من أهم الاقتصادات في المنطقة الإقليمية بالشرق الأوسط، وأحد أكبر الدول المصدرة للنفط بالعالم. ويتمتع اقتصاد هذا البلد بالعديد من المقومات والعوامل البارزة التي أسهمت في تشكيل وصناعة اقتصاد مهم ومؤثر وجاذب إقليمياً وعالمياً.

وبالرغم من صغر حجم دولة الكويت يتميز التاريخ الاقتصادي للكويت بمرحلتين هامتين، المرحلة الأولى تبدأ مع تأسيس مدينة الكويت كمدينة تجارية على الخليج العربي، أما المرحلة الثانية فهي تبدأ مع اكتشاف النفط، وكانت الكويت قد احتلت قبل ظهور النفط مكانة اقتصادية هامة كميناء تجاري

وكان لها دور ملموس هام في التجارة الإقليمية سواء في الجزيرة العربية أو في موانئ الخليج العربي الأخرى.

قبل ان يبرز النفط كمورد رئيسي للكويت في أعقاب الحرب العالمية الثانية كان الاقتصاد الكويتي يقوم على ثلاثة مقومات أساسية هي: الغوص وراء اللؤلؤ، والملاحة، والتجارة. وهذا من المعلوم لدى المؤرخين أن سكان الكويت في أواسط الثلاثينات يعيشون على الزراعة وصيد الأسماك والرعي والغوص والتجارة حيث كانت الحياة في الكويت قاسية، وأهاليها كانوا يعانون من التأخر الاقتصادي والاجتماعي إلى أن ظهر النفط، فنعم سكانها بالرخاء والهناء وصارت الحياة حياة سعيدة ومترفة. ويعتبر النفط العمود الفقري للاقتصاد الكويتي إذ يمول نسبة كبيرة من الميزانية العامة للدولة وخطط التنمية، كما يشكل النفط نسبة كبيرة من مصادر الدخل القومي والنواتج القومي.

لقد تأثر الكويتيون والمجتمع الذي يعيشون فيه فترة ما قبل عصر النفط بعنصرين أساسيين من البيئة، هما البحر و الصحراء، حيث كان لهما الأثر الكبير في تكوين العادات والتقاليد بالإضافة إلى الطبيعة الاجتماعية و طرازها والبنية الاقتصادية للبلاد. إن الحرفة، الغوص على اللؤلؤ والتجارة هما الرائجتين في ذلك الوقت. كما يقول الدكتور الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر "

"ارتبطت حرفة الغوص على اللؤلؤ بحياة الكويتيين الاقتصادية منذ نشأة الكويت، وإنها أكثر الحرف صعوبة وخطورة، ومن ثم تبدأ عملية بيع محصول اللؤلؤ وهنا يبرز دور طائفة التجار "الطواشين" الذين يتولون هذا العمل بأنفسهم نظرا لما تدره عليهم من أرباح كبيرة. وكذلك اعتمدت الحياة الاقتصادية على التجارة والملاحة وصيد

اللؤلؤ وكان الاقتصاد الكويتي ينمو نموا طبيعيا حتى وصل إلى الذروة، فالكويت غدت ميناء هاماً مع ازدهار التجارة، وكانت الكويت تستورد بعض احتياجاتها الضرورية من البصرة وكذلك الكمالية مثل الأرز والقمح والشعير والتمر والخضر والفواكه والمنسوجات والأواني".¹

فالكويتيون قبل اكتشاف النفط يستخرجون اللؤلؤ كمصدر لكسب لقمة العيش من الخليج في موسم الغوص ثم يسوّق عن طريق عملية المبادلة بالاحتياجات الاستهلاكية الأساسية للأفراد، وساهمت هذه الحرفة في تأسيس الصناعة البحرية، فاشتهر الكويتيون بصناعة السفن والتي كانت تستعمل إمّا للتجارة وإمّا لأعمال الغوص، منها وأشهرها "البوم" و"السنبوك" و"الشوعي" والتي كانت تصنع من خشب الصاج المستورد من الهند. وهذا هو حال الكويت قبل البدء في تصدير البترول، فلم تكن أرباح اللؤلؤ والتجارة عامة على الأهالي، بل اقتصرت على فئة قليلة من الناس، ومعظم الناس من الكويتيين تقاسي كثيراً بسبب الضيق المالي، وكان هدفهم الحصول على المطالب الضرورية للحياة.

وقد تواجدت في مدينة الكويت عدداً من الأسواق التجارية الشهيرة والمكتظة والمزدحمة بالتجار والمشتريين، منها سوق الغربلي وسوق التجار وسوق المناخ وسوق واجف وسوق الحرير والعديد من الأسواق المتنوعة والمتخصصة في مجال معين شيدت في بدايات القرن العشرين، مثل: سوق الصراريف، سوق الخرايز، سوق الطيور، سوق الطحين، سوق الساعات، سوق الجت، سوق التمر. كما كان للكويت رغم صغر مساحتها مساهمة

¹ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٦٩-١٢٩، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

إنتاجية خاصة منذ القدم بثروتها السمكية والحيوانية و الزراعية. فتأتي حرفة صيد الأسماك بعد الغوص والنقل التجاري كمصدر من مصادر الدخل في الكويت قبل النفط.

صيد اللؤلؤ: الكويتيون وجيرانهم الخليجيون توارثوا حرفة الغوص لصيد اللؤلؤ منذ زمن سحيق ، وقد برعوا فيها إلى درجة عالية ، وقد عرفوا مغاصات اللؤلؤ بالخليج وسموها الهيرات ، ونظموا قوانين لهذه الحرفة ، وكانوا يقومون بشراء اللؤلؤ داخل البحر فور استخراجهم وينقلونه إلى الطواشين الكبار، ويعيشون على ذلك. وظلت حرفة الغوص تدر أموالاً طائلة، وتمثل جانباً مهماً من اقتصاد الكويت حتى اكتشفت اليابان اللؤلؤ الصناعي قبيل ظهور النفط في الكويت بفترة وجيزة. كما تذكر الدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم في كتابه "التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين" عن الوضع الاقتصادي للكويت قبل اكتشاف النفط:

"كان الأهالي يستخرجون اللؤلؤ من البحر وغالبا ينقلونه إلى الهند، حيث يعد بوسائل قنية دقيقة تقوم على العمل اليدوي للاستخدام في أدوات الزينة. والحقيقة أن الغوص للبحث عن اللؤلؤ ظل يعد أهم حرفة في الكويت وأكثرها شيوعا رغم ما كان يصاحبها من مخاطر، إلى أن بدىء بتصدير البترول، فأخذ الاهتمام بها يقل واتجه الناس إلى الوظائف الحكومية والعمل في شركة البترول، وتطورت البلاد، فلم يجد الأهالي حاجة إلى الاشتغال بهذه المهنة الشاقة."¹

¹ التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين ص ١٩١، للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، عام ١٩٩٧م، أيضا راجع إلى صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام ١٩٩٢م،

النقل البحري التجاري: استغل الكويتيون موقع بلادهم المتميز، الذي يربط بين البلاد العربية وبلاد الهند وإفريقيا، فعملوا في النقل التجاري بين كل هذه البلاد. كما جلبوا لبلادهم ما يحتاجون إليه من بضائع وأدوات وخامات مثل الأخشاب التي كانوا يصنعون منها السفن. وقد شكل النقل البحري التجاري جانباً من اقتصاد الكويت، ولكنه تعطل أيضاً قبيل ظهور النفط مباشرة ثم ازدهر النقل بعد اكتشاف النفط، وأصبح اليوم يشكل جانباً مهماً من اقتصاد الكويت، ويمارس بالناقلات العملاقة. كما تقول الدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم في كتابه "التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين" عن النقل التجاري للكويت:

مرت الحركة التجارية في الكويت بعدة مراحل، وكانت تنتقل من حسن إلى أحسن عدا ما أصابها من ركود في أثناء الحصار السعودي. وقد اهتم الشيخ مبارك بتأمين طرق القوافل ونقل التجارة، مما شجع تجارا من بلاد أخرى مثل فارس ونجد والعراق على الهجرة إلى الكويت، وقد أدى ذلك إلى انتعاش التجارة، وظهر الاهتمام في ذلك الوقت بضاعة السفن الكبيرة التي يسرت الوصول إلى جهات بعيدة، وقد أسس الشيخ مبارك وكالة في الهند، لتساعد الكويتيين هناك ماديًا، فكانت السفن الشراعية الكبيرة تحمل المحصول إلى شواطئ الهند وغيرها مما تتجه تلك الجهات، وكانت الهند مصدرا لمعظم المواد الغذائية مثل الأرز والسكر والشاي والدقيق.¹

¹ التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين ص ١٩١، للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، عام ١٩٩٧م، أيضا راجع إلى الكويت في ماضيها وحاضرها ص ١٥، لحسن سليمان محمود عام ١٩٩٣م.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر " عن النقل البحري التجاري:

يعد النقل البحري التجاري بمثابة المصدر الثاني للدخل الوطني في الكويت بعد الغوص، ويعتمد النقل البحري على السفن التي كان الكويتيون يجلبونها في بداية تأسيس الكويت من مواني الخليج العربي والهند نظرا لعدم اكتسابهم مهارة صنعها محليا في الكويت، غير أنهم لم يلبثوا أن بنوها بأنفسهم وصاروا يزودون بها غيرهم من سكان المناطق الأخرى.¹

صيد الأسماك: عرف الكويتيون صيد الأسماك منذ القدم، وقد اعتمد على الصيد عدد كبير منهم. وقد عرفوا أنواع الأسماك، فمنها الأنواع التي تؤكل وتشمل الزبيدي والشيم والنويبي والنقرور والبياح والميد، والسبيطي والهامور والشماهي والصبور. كما عرفوا الأنواع المؤذية للإنسان، والتي تشمل الطيبي واللخمة والفريالة والدجاجة وسماك القرش، الذي أطلقوا عليه اسم الجرجور، كما يصور الدكتور محمد حسن العيدروس في كتابه " تاريخ الكويت الحديث والمعاصر " عن صورة سكان الكويت بصيد الأسماك في العبارة التالية:

قام سكان الكويت بصيد الاسماك التي تشكل الغذاء الرئيسي لمعظم عائلاتهم ومن ثم هي من الحرف الرئيسية حيث يشتغلها ثلث السكان الذين يعملون بها معظم شهور السنة ويقسمون السنة إلى ثلاثة مواسم، الأول موسم "الخبط" في ثلاثة شهور السنة الأولى إلى

¹ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٧٠، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

جانب "الهامور" و "الشعري" و "الحمام" و "الحمراء" و "الروبيان" ثانيًا: موسم "الزبيدي" ويمتد طيلة ستة شهور إضافة إلى "السردين" و "الروبيان" ثالثًا: موسم "الهامور" و "النوبي" و "الشعور" و "النقرور" و "السيطي" و "البياح" و "الحمام" و "الحمراء" حيث تتكاثر خلال الشهور الثلاثة الأخير من السنة، وكانوا يستعملون الشباك المصنوعة من القطن أو الشص لصيد الأسماك.¹

الزراعة: ما كانت الزراعة مزدهرة في دولة الكويت بل كانت مقتصرة على مناطق قليلة جدًا، والمعروف أن الزراعة تعتمد على ثلاثة عناصر وهي التربة والمناخ والمياه، وكلها لم تكن ملائمة أو متوافرة، غير أن العلم الحديث قد يسّر طرق التغلب على الصعاب التي تواجه الزراعة، فظهرت طرق تخصيص الأرض، وأصبحت الكويت تنتج كميات من الخضراوات والبقول غير أن الزراعة في الكويت لا تعد موردًا اقتصاديًا رئيسيًا اليوم، وأغلب الزراعة منحصرة في مجال التزيين والتجميل، لا في المجال الاقتصادي. وقريب من الزراعة تربية الماشية؛ فقد كانت تُمارس بطرق بدائية، وتطورت حاليًا، لكنها لا تُشكل وزنًا اقتصاديًا مؤثرًا. كما تكتب الدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم في كتابه "التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين" عن صلاحية أرض الكويت للزراعة:

"لم يجد الأهالي غير البحر يتجهون إليه، فلا وجود للمياه العذبة لزراعة الأراضي الصحراوية، ومهما قيل عن صلاحية أرض الكويت للزراعة، فإن ندرة المياه كانت

¹ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٧٢، لمحمد حسن العبدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

عائقا دون تحقيق ذلك، ومن ثم أصبح البحر المورد الأساسي، بل يكاد يكون الوحيد لاقتصاد الكويت حتى يونيو عام ١٩٤٦م وهو تاريخ بدء تصدير النفط في البلاد، والجهرة وجزيرة "فليكه" أهم الأماكن الزراعية، فقد كانت الجهرة تمد الكويت ببعض أنواع الخضراوات والقمح والشعير والبطيخ، وكذلك جزيرة فيلكه فقد كان ينمو بها القمح والشعير وبعض الخضراوات أيضا.^١

الصناعة: عرف الكويتيون من الصناعة بناء السفن، وصناعة شباك الصيد، والنجارة والحدادة، وكان لهذه الصناعة أثر في الاقتصاد الكويتي قديماً، أما بعد اكتشاف النفط، فقد تعطلت مثل هذه الصناعات أو كادت وحلت محلها الصناعات الخفيفة كالتغليف، والتعليب وغيرها من صناعة الأغذية، إضافة إلى التجميع والصيانة والخراطة والدهان، وصناعة الأثاث المعدني، والأبواب والنوافذ وخزانات المياه والأنابيب المعدنية، وصناعات مواد البناء من طوب وبلاط وإسمنت وجير وجص وأسبستوس، كذلك ازدهرت صناعة الأسمدة والمواد الكيميائية والبلاستيك وغيرها من الصناعات التي تعتمد على النفط ومشتقاته. يشير الدكتور بدر الدين عباس الخصوصي في كتابه "دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر"

لم يكن الصناعة في هذه الفترة أية أهمية بسبب طبيعة هذا المجتمع وظروفه ولم يكن هذا يعني أن الكويت خلت من أي نوع من الصناعة، وإنما العكس فقد قامت الصناعة وارتبطت بطبيعة الكويت ووجهتها البحرية نظراً لاعتمادها في معيشتها على اللؤلؤ وصيد الأسماك والسفر

^١ التطور الاقتصادي والسياسي للكويت بين الحربين ص ١٩١، للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، عام ١٩٩٧م.

من أجل التجارة، ولا بد أن ترتبط الصناعة فيها بتلك الحرف، ومن ثم عرف سكان الكويت صناعة السفن والقوارب وصناعة الشباك لصيد الأسماك بمختلف الأنواع والإشكال إلى جانب التجارة والحدادة والصبغة والحياسة. كما قام الكويتيون بعمل السكاكين والمطارق وألات الهدم والقذور والصحون والملاعق وأباريق القهوة والمرجل الكبيرة والصغيرة.¹

القطاعات الاقتصادية في الكويت:

يمكن تقسيم الاقتصاد الكويتي إلى عدد من القطاعات المؤثرة به، وهي القطاع المصرفي والمالي، ويعتبر هذا القطاع أحد أعمدة الاقتصاد الكويتي متمثلاً بعدد من البنوك المحلية، وعدد آخر من البنوك الغير كويتية جميعهم يخضعون لرقابة وإشراف بنك الكويت المركزي. كانت الكويت منذ القدم تعد مركزاً مالياً مهماً في المنطقة، مما دعا المستثمرون البريطانيون إلى تأسيس أول بنك أجنبي في الكويت وهو البنك البريطاني للشرق الأوسط، والذي تم إيقافه وتحويله إلى بنك الكويت والشرق الأوسط عام ١٩٧١م، أما أول بنك محلي رسمياً فهو بنك الكويت الوطني، وقد تم تأسيسه كأول بنك كويتي وخليجي عام ١٩٥٢م في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح، كما يحسب للكويت دور الريادة بجانب دبي في إنشاء ثاني بنك إسلامي يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في منطقة الخليج العربي والأول من نوعه في الكويت وهويت التمويل الكويتي وذلك في عام ١٩٧٧م.

يمثل القطاع المصرفي في الكويت اليوم، مرتبة بحسب تاريخ التأسيس:

¹ دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر " ج ١، ص ٦٩ للدكتور بدر الدين عباس الخصوصي، ذات السلاسل الكويت عام ١٩٨٤م أيضاً راجع إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ٧٣، لمحمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م

بنك الكويت الوطني، عام ١٩٥٢ م
بنك الخليج، عام ١٩٦٠ م
البنك التجاري الكويتي، عام ١٩٦٠ م
البنك الأهلي الكويتي، عام ١٩٦٧ م
البنك الأهلي المتحد، عام ١٩٧١ م
بنك الكويت الدولي، عام ١٩٧٣ م
بنك برقان، عام ١٩٧٥ م
بيت التمويل الكويتي، عام ١٩٧٧ م
بنك التسليف والادخار (حكومي)، عام ١٩٦٥ م
بنك الكويت المركزي، عام ١٩٦٨ م
بنك الكويت الصناعي، (حكومي) عام ١٩٧٣ م

الصناعية النفطية في الكويت:

إن القطاع الصناعي هو أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الكويتي، ويتلقى هذا القطاع دعماً كبيراً من الحكومة الكويتية التي اتخذت عدداً من الإجراءات للدفع قدماً بهذا القطاع ، فتم تأسيس بنك الكويت الصناعي عام ١٩٧٣ م ، ليقدم الدعم المالي والائتماني للمشروعات الصناعية ، وكما تهدف الهيئة العامة للصناعة إلى تطوير ودعم القطاع الصناعي الكويتي.

ويعتبر قطاع الصناعة النفطية أهم وأكبر الصناعات والصادرات في الكويت حيث يغطي هذا القطاع وحده ما يقارب نصف الناتج المحلي الإجمالي. لذلك فقد اهتمت دولة الكويت بهذا المصدر وهذه الصناعة منذ اكتشاف النفط في الكويت عام ١٩٣٨ م وإصدار أول شحنة نفطية عام ١٩٤٦ م. وتهيمن الدولة ممثلة بعدة جهات حكومية متخصصة على قطاع النفط .

إن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي هو مؤسسة مالية إقليمية عربية يقع مقرها في دولة الكويت تنصب أغراض الصندوق في تمويل المشروعات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية، عن طريق تمويل المشاريع الاستثمارية العامة والخاصة، وتقديم المعونات والخبرات الفنية.

وقد تم إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية عام ١٩٦١م كمؤسسة كويتية تعنى بتوفير وإدارة المساعدات المالية والتقنية للدول النامية. وكان نشاط الصندوق مقتصرًا على تقديم المعونة الاقتصادية للدول العربية، حتى عام ١٩٧٤م عندها امتد نشاطه ليشمل جميع دول العالم النامي، وقد أدار الصندوق ٧٥٨ مشروعاً، منها ٢٩١ مشروعاً في الدول العربية. وتركزت معظم مشاريع الصندوق على قطاعات الزراعة والري والنقل والاتصالات والطاقة والصناعة والمياه والصرف الصحي ثم أضيفت إليها القطاعات الاجتماعية لتشمل العمليات الأبنية التعليمية والصحية.

الأحوال السياسية في الكويت:

إن أهمية الخليج العربي والكويت من منظور التاريخ والعلاقات الدولية والتجارة العالمية تمتد إلى قديم الزمان والعصور الوسطى ، ولقد كانت أراضي الكويت الحالية تقع ضمن أراضي دولة كندة الوسطى العربية التي قامت خلال الفترة من القرن الثالث حتى الخامس الميلادي.

حدثت معركةتان في الكويت في جبل واره ، فكانت الأولى هي يوم واره الأول ، و الثانية هي يوم واره الثاني ، المعركة الأولى كانت بين المنذر ابن ماء السماء و قبيلة بكر بن وائل التي خرجت عن طاعته ، فسار إليهم حتى يعودوا إلى طاعته و لكنهم أبوا فقاتلهم فهزمهم و قد أقسم بأن يقتلهم في أعلى جبل واره حتى يسيل دمهم إلى الوادي، فبدأ في قتلهم في قمة الجبل، وتذكر الروايات ان الدم جمد ففيل له لو صببت الماء لوصل الدم إلى

الوادي، فصبوا الماء و وصل الدم إلى الوادي ، وفي المعركة الثانية أعلنت قبيلة تميم العصيان على عمرو بن هند ملك الحيرة ، فقاموا بالإغارة على إبله ، فقام بقتالهم فهزمهم ، و أسر منهم الكثير و أمر بقتلهم و حرقهم في جبل واره.

في عام ١٢ هـ قامت معركة ذات السلاسل بين المسلمين و الفرس في كاظمة في شمال الكويت ، و قد انتهت المعركة بانتصار المسلمين ، وإن أرض الكويت شهدت يوما من أيام الحرب بين الحارث بن عمرو بن حجر الكندي و المنذر بن ماء السماء الذي هزم الحارث عند جزيرة واره ، ولقد شهدت شواطئ الخليج أول صدام في فجر الإسلام بين الفرس و المسلمين إبان خلافة أبي بكر الصديق سنة ١٢ هـ الموافق ٦٣٣ م في كاظمة (ذات السلاسل) المعروفة لاحقا بالكويت ، ولقد تكرر ذكر كاظمة في أخبار الشعراء .

وفي نهاية القرن التاسع إلى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي دخلت منطقة الكويت مع جزء كبير من شبه الجزيرة العربية ضمن دولة القرامطة القوية التي هددت الخلافة العباسية في بغداد ، وبعد اضمحلال هذه الدولة نشأت على أنقاضها مجموعة من الإمارات المحلية ذات الصفة القبلية التي استمرت إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي . وكان ميناء كاظمة على ساحل الكويت يؤدي في تلك الفترة وظيفة البوابة البحرية لشرقي الجزيرة العربية .

وفي العصر الحديث برز بنو خالد كأقوى قبيلة عربية في هذه المنطقة وتمكنوا في نهاية القرن الخامس عشر من فرض سيطرتهم على مساحات شاسعة تمتد من البصرة حتى قطر بما فيها أرض الكويت، ولقد رفض شيوخ بني خالد الاستسلام للسيطرة التركية بعد ذلك. وعندما تولى الشيخ براك بن

عربىر سنة ١٦٦٩ م زعامة بنى خالد حاصر مءىنة الإحصاء الرئىسية - الهفوف - إلى أن سقطت بعد استسلام الحاكم التركى (عمر باشا) لتنتهى بذلك عملىا سيطرة الأتراك على السائل الغربى للخلىج العربى.

وىعود تارىخ أسرة آل الصبأ فى الكوىت إلى عام إلى القرن الثامن عشر ولكن بعض المؤرخىن ىرجهون تارىخ وصولهم إلى سنة ١٦١٣م، وىرجع اصول ال الصبأ إلى قبائل العتوب الذىن كانوا قد هأجروا من نجد فى القرن السادس عشر إلى سواحل الخلىج العربى فى الزبارة وسموا بالعتوب ، بسبب عتوبهم من نجد بعد القحط الشءىء فانقل آل الجلاهمة إلى الزبارة وآل خلىفة إلى البخرىن وآل الصبأ إلى الكوىت. واستوطن ال الصبأ حول هذا الكوت وظلوا تحت حكم بنى خالد فترة من الزمن ، وامتحن بعضهم الغوص على اللؤلؤ ، فازدهرت أعمالهم وتكاثر السكان فى المءىنة ، ثم أختىر الشىخ صبأ بن أبابى كأول حاكم لهم فى عام ١٧٥٢م. كما ىذكر الءكتور محمد حسن العىروس فى كتابه " تارىخ الكوىت الءءىث والمعاصر " عن تارىخ أسرة آل الصبأ فى الكوىت:

"ترك آل خلىفة الكوىت إلى الزبارة وبعء فوات الأوان أكتشف آل الصبأ الأسباب الءقىقىة التى ءفعت بأل خلىفة إلى مغاءرة الكوىت وشعروا بعظم الخسارة المالىة التى منوا بها بفقد عضو من أعضاء التحالف،ففكروا فى اءقاء اثر ابن خلىفة للتخلص من قىود التحالف مع آل الجلاهمة، فامتنعوا عن مقاسمتهم الوارء ثم انتهى بهم الأمر إلى طرءهم من الكوىت ومىنائها فلجؤا إلى إخوانهم آل خلىفة فى "الزبارة" فأجروا لهم الرواتب ما ىتناسب مع وضعهم وبعء ذلك جرى بىنهم وبنى سكان الكوىت من المعارك ما

كان سبباً في القضاء عليهم وعلى نفوذهم، وأصبح آل الصباح وحدهم حكاماً للكويت من أوائل القرن الثامن عشر تقريباً وفيما يلي قائمة بأسماء حكام آل الصباح في الكويت:

- الشيخ صباح الأول من عام ١٧١٨م – ١٧٧٦م
- الشيخ عبدالله بن صباح من عام ١٧٧٦م – ١٨١٤م
- الشيخ جابر بن عبدالله من عام ١٨١٤م – ١٨٩٥م
- الشيخ صباح بن جابر من عام ١٨٥٩م – ١٨٦٦م
- الشيخ عبدالله بن صباح الثاني من عام ١٨٦٦م – ١٨٩٢م
- الشيخ محمد بن صباح من عام ١٨٩٢م – ١٨٩٦م
- الشيخ مبارك بن صباح من عام ١٨٩٦م – ١٩١٥م
- الشيخ جابر بن مبارك من عام ١٩١٥م – ١٩١٧م
- الشيخ سالم بن مبارك من عام ١٩١٧م – ١٩٢١م
- الشيخ أحمد الجابر من عام ١٩٢١م – ١٩٥٠م
- الشيخ عبد الله السالم من عام ١٩٥٠م – ١٩٦٥م
- الشيخ صباح السالم من عام ١٩٦٥م – ١٩٧٧م
- الشيخ جابر الأحمد من عام ١٩٧٧م – ٢٠٠٦م^١

و في ١٥ يناير ٢٠٠٦ توفي الشيخ جابر الأحمد ونودي بالشيخ سعد العبد الله أميراً للكويت بحسب الدستور حيث كان ولي العهد، ولكن بسبب ظروفه الصحية تم مبايعة الشيخ صباح الأحمد الصباح أميراً لدولة الكويت وقد كان في وقتها رئيس لمجلس الوزراء.

^١ تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ص ١٦-١٧، لمحمد حسن العبدروس، دار الكتاب الحديث ١٩٩٧م راجع أيضاً إلى، الكويت ماضيها وحاضرها ص ١٥٢، الدكتور حسن سليمان محمود، منشورات المكتبة الأهلية بغداد عام ١٩٦٨م

و يعتبر نظام الحكم في الكويت نظاما مختلطا من الناحية الاقتصادية ويعتمد الاقتصاد الكويتي على النفط الذي يرجع تاريخ اكتشافه تجاريا الى فترة الثلاثينيات و بدء تصديره الى عام ١٩٤٦ م ، ويقوم نظام الحكم على أساس الفصل بين السلطات مع تعاونها والسلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة والسلطة التنفيذية يتولاها الأمير ومجلس الوزراء.

ويقوم دستور الكويت على المبادئ الديمقراطية فهو يجمع بين حسنات النظام الرئاسي وشعبية المنهج البرلماني السائد في الدول الديمقراطية ، ومن أهم مميزات هذه المبادئ سيادة الأمة الحرية للمواطنين والمساواة امام القانون.

اما الشوري كأساس اسلامي للحكم فقد كانت تتمثل في الكويت قبل الدستور في بساطة مظاهر الحكم السياسي وعدم اقامة حجاب بين الحاكم والافراد، مع ماجبلت عليه نفوس الكويتيين من احترام للنظام والتقليد، وتوقير الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير، مما جعل الامور العامة للدولة محل الاستشارة وتبادل النظر مع ذوي الرأي في البلاد.

الفصل الثالث:

الحركة الأدبية والثقافية في الكويت

خلال القرن العشرين

إن الثقافة هي الإنتاج الفكري والذهني والمادي لأبناء المجتمع ، والمتقف هو ذلك الشخص الذي يقدر على إخراج إنتاجه بصورة مبدعة، ويساهم إنتاجه في تطوير المجتمع ورقيه ، ويمكن الباحث القول بأن هناك عدة عوامل ساعدت على بلورة الثقافة في الكويت يمكن تحديدها في التالي :

ساهم موقع الكويت على الخليج العربي بتوجه سكانه نحو البحر ليشقوا طريقهم في البحث عن لقمة العيش وهذا دفعهم للاتصال بالشعوب والأمم المجاورة ، واطلع على ثقافات تلك الشعوب والمجتمعات ، وأخذ الكثير من تلك الثقافات ونقلها إلى الكويت .

الظروف والتحويلات التي مر بها العالم العربي والإسلامي وكثيرا ما كانت تلك الظروف تلقي بظلالها وانعكاساتها على هذا المجتمع الصغير ، فكثيرا ما كان يتأثر ويتفاعل مع تلك التحويلات ، وخصوصا وأن أبناء ذلك المجتمع لم يكونوا بعيدين عن تلك التحويلات ، وكانوا على تواصل دائم مع أخبار الأمم المجاورة لها ، والأخبار العالمية .

الاهتمام بالتعليم النظامي الحديث الذي بدأ في الكويت قبيل الحرب العالمية الأولى ، وفتحت الكويت ذراعيها لاستقبال جيل الرواد من المثقفين العرب الذين وفدوا إلى الكويت ، سواء للعمل في مجال التدريس ، أو لإلقاء محاضرات عامة على أهالي الكويت ، وطالبة العلم ، وكان لهؤلاء الرواد بصماتهم الواضحة على المجتمع الكويتي وشرائحه المختلفة.¹

¹ أبحاث في تاريخ الكويت ، ط ٢ ، د عبدالمالك خلف التميمي (الكويت : دار العروبة ، ٢٠١٢م) ، ص ١٦٣ .

إنما تجلت الثقافة قديماً في الكويت على هيئة مؤسسات ثقافية ظهرت في عدة صور وأوجه مثل المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية والمسرح وغيرها من المؤسسات ، وبدأت تلك المؤسسات في الظهور في العقد الثاني من القرن العشرين ، وأخذت تلك المؤسسات تؤتي ثمارها في عقود لاحقة عادت بالفائدة على المجتمع الكويتي وأبنائه .وقد تحدث الشيخ عبد العزيز الرشيد عن الحركة الفكرية في الكويت في عهده فقال:

"في الكويت اليوم حركة فكرية ، ونهضة علمية أدبية ، يدير شؤونها أناس علموا بالحوادث التي مرت عليهم أن العصر عصر ارتقاء وتقدم لا عصر جمود وتأخر، علموا بذلك فساروا بكل همّة ونشاط، وبكل اقدام وجرأة ، تتقدمهم الأحلام اللذيذة والأمال العذبة." ¹

ويعد عبد العزيز الرشيد من أبرز الشخصيات التي أسهمت في تجلية صورة الكويت ناصعة وضاءة، زاخرة بالفكر والحيوية بين بلاد العالمين العربي والإسلامي فهو مؤرخ الكويت الأول ويعد كتابه "تاريخ الكويت" مرجعاً أساسياً لتاريخ الكويت في المنطقة وأحداثها، وعلاقة الكويت مع جيرانها، كما عرفته الحركة التعليمية واحداً من روادها الأوائل، أرسى بدايتها وقدم علمه في خدمتها والمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية تشهدان بتلك الجهود. أما المجلة التي أصدرها في الكويت بعنوان (الكويت) فقد كانت أول مجلة في الخليج العربي، وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٢٨م وطبع في القاهرة، وقد نالت إعجاب الكثيرين من الأدباء والعلماء، وظهرت تقارير عنها في العديد من الصحف العربية مثل مجلة "الأقلام" ومجلة "الزهراء المصرية"، وجريدة "الشورى"، وجمعية الهداية الإسلامية في مصر، ومجلة

¹ ملاحم من تاريخ الكويت" للدكتور يعقوب يوسف الغنيم ، ص ١٦ الكويت عام ١٩٩٨م

"المنار" الشهيرة. يقول الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في كتابه "ملاح من تاريخ الكويت"

"لقد كان الجانب الثقافي عنصرا من أهم العناصر التي أسهمت في الاتصال الخارجي ، ولقد تم خلال فترات سابقة من تبادل الزيارات بين أبناء الكويت ، وعدد من أبناء الدول الأخرى ما أحيى الأنشطة الثقافية في البلاد ، فكان لذلك أثره في بروز التعليم النظامي ، وفي ظهور الحركة الصحفية ، وفي قيام الجمعيات التي اضطلعت بالدور التثقيفي ، وقيادة أبناء الوطن إلى المناهل الثقافية ، وقد بدأ ذلك حينما قام الشيخ عبدالعزيز الرشيد بتأليف كتابه " تاريخ الكويت"، وتحدث فيه بحكم ثقافته الخاصة عن الأنشطة الثقافية في البلاد، وعن عدد من شعرائها ، موردا نماذج من أشعارهم، وقد صدر كتابه هذا في عام ١٩٢٦م.^١

نبذة عن المؤسسات الأدبية والثقافية في الكويت:

ظهرت الحركة الأدبية والثقافية في الكويت في وقت مبكر ، وازدهرت في فترة حكم المرحوم الشيخ مبارك الصباح رحمه الله من خلال إنشاء مؤسسات ومراكز.

وقد مر التعليم في الكويت بمرحلتين الأولى تمثلت بالفترة ما قبل التعليم النظامي وهي التعليم بواسطة الكتاتيب والثانية تمثلت بالمدارس النظامية ويرجع تاريخ أولى المدارس النظامية إلى عام ١٩١١ حيث أنشئت أول مدرسة نظامية وهي المدرسة المباركية فكانت النواة التي بني عليها التعليم في الكويت ، وبعد إنشاء المدرسة المباركية تطور التعليم بشكل ملحوظ

^١ "ملاح من تاريخ الكويت" للدكتور يعقوب يوسف الغنيم ، ص ١٤ الكويت عام ١٩٩٨م

وانتشرت المدارس في جميع مناطق الكويت. وتوج هذا التطور بتأسيس جامعة الكويت عام ١٩٦٦، يعد التعليم من أهم المجالات التي ترعاها الدولة حيث يشكل الأنفاق على التعليم ما نسبته ٣.٨ % من إجمالي الناتج القومي للدولة، وقد نصت المادة الأربعين في الدستور الكويتي على أن التعليم حق للكويتيين، تكفله الدولة وهو إلزامياً حتى إنهاء المرحلة الثانوية، بينما ما بعدها من مراحل اختيارية لا إلزامية.

مدرسة المباركية:

اجتمع كثير من الناس في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لسماع قصة المولد النبوي في عام ١٩١٠م، وكان الشيخ محمد بن جنيدل يقرأ البرزنجي ولما انتهى الشيخ من تلاوة السيرة المشرفة قام المرحوم السيد ياسين الطبطبائي وألقى كلمة في السامعين حثهم فيها على فتح المدارس لتكون نبراساً للأجيال القادمة تضيء لهم الطريق، وتخرجهم من ظلمات الجهل.^١

ثم تبرع آل خالد ببيت لهم وسط البلد ليكون الأرض التي تبني عليها المدرسة، كما اشترى بعض المنازل القريبة والمجاورة لبيت آل خالد لبناء المدرسة على هذه الأرض، وعُين الشيخ يوسف بن عيسى مشرفاً على البناء وشرع في البناء في أول يناير من عام ١٩١١م، وتم في سبتمبر ١٩١١م، وقد كلف البناء ١٦ ألف روبية وهكذا أنشأت أول مدرسة نظامية في الكويت. وافتتحت المدرسة أبوابها في ٢٢ من شهر ديسمبر عام ١٩١١م وسميت باسم المباركية نسبة إلى حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وعُين الشيخ بن يوسف بن عيسى مديراً لها، وعين لها مجلس مالي من: حمد الخالد الخضير، وهو المسئول عن الإنفاق، وشملان بن علي بن سيف، وأحمد محمد صالح

^١ د عبدالله القتم، مراحل التطور الثقافي في الكويت، ج ١ (الكويت، دار العروبة للطباعة والنشر، ٢٠١٢م) ص ٧١

الحميضي . يقول الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في كتابه "ملاح من تاريخ الكويت"

المدرسة المباركية تأسست عام ١٩١٢م ، ويرجع الفضل في إنشائها إلى ثلاثة من أبناء الكويت هم الشيخ يوسف بن عيسى والشيخ ناصر المبارك الصباح والسيد ياسين الطبطبائي ، وكان القصد من إنشائها هو إدخال التعليم في الكويت إلى مرحلة جديدة تفوق مرحلة المدارس الأهلية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وذلك من أجل ادخال العلوم العصرية والنظام التربوي المناسب للعصر آنذاك. وقد تكاتف أبناء الكويت على تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه المدرسة التي أضحت نواة التعليم النظامي في البلاد، ولحقها على مر السنين عدد من المدارس.^١

خطة الدراسة والمنهج:

عمد رواد المباركية الأوائل إلى وضع خطة للدراسة والهدف الأهم منها تعليم الطلاب تعليماً يتوافق مع ظروف وحاجيات المجتمع المحلي وحسب الظروف التي كانوا يعيشونها آنذاك. أما المنهج الدراسي فيحتوي على: -

التربية الإسلامية: انطلاقاً من حرص المجتمع الكويتي على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي اقتضت الحاجة بتدريس القرآن الكريم والتفسير والفقهاء والفرائض.

اللغة العربية: تشمل الإنشاء والمحفوظات والقواعد والإملاء والرسم والخط والعروض وذلك ليسهل عليهم فهم القرآن الكريم والتعرف على معانيه.

^١ "ملاح من تاريخ الكويت" للدكتور يعقوب يوسف الغنيم ، ص ١٥-١٤ الكويت عام ١٩٩٨م

التاريخ الإسلامي: كان الاهتمام ينصب حول التعرف على سيرة الرسول وخلفائه الراشدين وسيرة أبطال المسلمين ومراحل تطور الدولة الإسلامية. مبادئ الجغرافية وقد أحتوى المنهج على معلومات جغرافية عن مختلف الأقطار المجاورة.

الرياضيات و تشمل الحساب والهندسة وهذه الدراسة لها أهميتها لارتباطها بحسابات الغوص والسفر وتوزيع الأنصبة على العاملين بها .

الجمعية الخيرية:

وهي أول جمعية خيرية تأسست في الكويت لمساعدة الفقراء والمساكين والأيتام في عهد الشيخ مبارك الصباح ، وبنيت في فريج سعود بالحي القبلي ، وأول من فاتح الناس بأمر الجمعية هو فرحان فهد الخالد الخضير ، ووجد استجابة عند من خاطبهم بأمرها ، وكانت هذه الجمعية تهدف باطنيا لمقاومة حركة التنصير (التبشير) في الكويت والخليج العربي ، أما ظاهريا فكانت تهدف للأمور التالية : (ونقلها حرفيا كما ورد في منشورها بالنص) : " الغرض من جمعيتنا هو :

- ١ . إرسال طلبة العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية ، وبذل ما يقتضي لهم من مصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية .
 - ٢ . جلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم.
 - ٣ . جلب طبيب وصيدي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين ، وإعطائهم العلاجات المقتضية لذلك مجانا .
 - ٤ . توزيع الماء الذي هو من أهم حاجيات بلدنا هذه .
- تجهيز موتى المسلمين الفقراء والغرباء " ^١

^١ سيف مرزوق الشملان ، أعلام الكويت : فرحان بن فهد الخالد ، ط١ (الكويت ، ١٩٨٥) ص ٣٩ .

وافتتحت الجمعية أبوابها في ربيع الآخر ١٣٣١هـ/ مارس ١٩١٢م ،
وأقيمت حفلة بهذه المناسبة خطب فيها كل من الشيخ عبد الله خلف الدحيان
وفهد الخالد . وتكونت الجمعية من المؤسسات التالية :

المستوصف : افتتحت الجمعية مستوصفا صغيرا لها ، لتقوم بمداواة المرضى
مجانا ، وهو أول مستوصف أهلي لعلاج فقراء المسلمين

٢. **المدرسة :** كان من مهام الجمعية تعليم الأهالي أمور دينهم لذا أحضرت
الجمعية العالم الجليل المرحوم محمد الشنقيطي ليقوم بمهمة الوعظ والإرشاد ،
كما كانت له مهمة تعليمية حيث يشرف على تعليم الأميين القراءة والكتابة في
الفصل الذي خصص لهذه الغاية ، هذا بالإضافة إلى إلقاء الدروس الدينية
العامة .

٣. **المكتبة :** فتحت الجمعية المجال للأهالي للتبرع بما لديهم من كتب مفيدة
لتوضع في مكان عام ليرتاده عامة الناس ، وبهذا تكون هناك فائدة كبيرة
لعموم الأهالي من الكتب ، حيث كانت قليلة الوجود في ذلك الوقت . كما
اشتركت الجمعية في بعض الصحف الصادرة في البصرة ، ليطلع عليها رواد
الجمعية ، ومعرفة ما يدور حولهم من أحداث محلية وعالمية.^١

المدرسة الأحمدية:

طلب الشيخ أحمد الجابر من الشيخ يوسف بن عيسى إصلاح حال
التعليم في مدرسة المباركية ، كما طلب أن يدخل فيها اللغة الإنجليزية ،
فعرض الأمر على أعضاء المباركية ، فعارضوا الفكرة ، واكتفوا بالمواد التي
يقومون بتدريسها ، وفي عام ١٩٢٠م اجتمع جماعة من وجهاء البلد في
مجلس السيد خلف باشا النقيب ، فعرض عليهم الشيخ يوسف بن عيسى ما
أمره به الشيخ أحمد الجابر ، ولاقت الفكرة قبول واستحسان الحضور ،

^٢ د عبدالله القتم ، مراحل التطور الثقافي في الكويت ، ج ١ (الكويت ، دار العروبة للطباعة والنشر ، ٢٠١٢م) ص ٧٤

وافتتحت المدرسة في محل الجمعية الخيرية في عام ١٩٢١م ، وسميت بالمدرسة الأحمدية نسبة حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر ، الذي تبرع براتب شهري قدره ٢٠٠٠ روبية لمدة خمسة عشر عاما .

واختير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ليكون ناظرا عليهما ، وانتخب مجلس لإدارة أمورها وهم السيد عبد الرحمن بك النقيب ، ومشاري الكليب ، ومشعان الخضير ، والسيد علي بن سليمان ، وسلطان الكليب.^١

المكتبة الأهلية:

أسس كثير من أهل الفضل والأدب تأسيس هذه المكتبة العلمية التي تضم الكتب النافعة ، جاء ثلة من أهل الرأي يترأسهم الشيخ يوسف بن عيسى ، وطرحوا الفكرة على أهل الكويت ، فتأسست هذه الجمعية لتكون قبلة لأهل الكويت ولأسيما من طلبة العلم ، وفتحت المكتبة أبوابها للقراء عام ١٩٢٢م ، وفيها عديد من الكتب والجرائد والمجلات ، وانتخب لها مجلس للنظر في أمورها برئاسة الشيخ يوسف بن عيسى ، واختير سلطان إبراهيم الكليب مديرا لها . وفي عام ١٩٣٦م ساءت أحوال المكتبة ، وبعد عام واحد ألحقت المكتبة بإدارة المعارف ، وعين محمد ملا التركيت أمينا لها ، وعملت المعارف على تطوير المكتبة.^٢

النادي الأدبي:

أسست مجموعة من شباب الكويت تأسيس ناد علمي لهم لتبادل الآراء والأفكار ، وهم ينشرون بعض العلوم النافعة ، ويساهمون بإلقاء محاضرات تفيد عامة الناس بمختلف المجالات .

١ - عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، تعليق يعقوب عبد العزيز الرشيد (بروت ، ١٩٧٨) ص ٣٧٤ - فوزية يوسف العبد الغفور ، تطور التعليم في الكويت : ١٩١٢ - ١٩٧٢ ، ط ١ (الكويت ، ١٩٨٧) ص ٧٣ .
٢ د عبدالله القتم ، مراحل التطور الثقافي في الكويت ، ج ١ (الكويت ، دار العروبة للطباعة والنشر ، ٢٠١٢م) ص ٧٥

وأول من فكر بهذه الفكرة هو الأديب خالد بن سليمان العدساني ، وتم افتتاح النادي عام ١٩٢٢م ، وأقيمت حفلة كبيرة بمناسبة الافتتاح ، وقام النادي بدورة بإلقاء الخطب والدروس المختلفة ، وساهم المؤرخ عبد العزيز الرشيد بإلقاء أول محاضرة بالكويت ، كما ألقى بالنادي سلسلة محاضرات تناولت الأخلاق والفقہ واللغة العربية . وترأسه الشيخ عبدالله الجابر ، مديره الأديب عيسى بن صالح القناعي ، وأمين صندوقه محمد بن أحمد الغانم ، وانضم في عضويته الكثير من شباب الكويت ، كما تبرع الكثيرون بالكتب المفيدة ، واشترك النادي بالعديد من الجرائد والمجلات ، كما تفضل حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر بإهداء كثير من الصحف التي ترد باسمه إلى النادي^١.

تعليم البنات:

افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات كانت في عام ١٩٢٦م في حي المباركية ، وهي للسيدة عائشة الأزميري وهي زوجة السيد عمر عاصم الأزميري ، وكانت تعلم التلميذات الخط والخياطة والحساب ، وهذا يدلنا على أن المرأة كانت مهضومة الحقوق في مجتمعنا القديم وكان المجتمع يولي الاهتمام الأكبر للأولاد حيث تم افتتاح أول مدرسة لهم في عام ١٨٧٨م ، وجاء تعليم البنات بعد افتتاح مدرستين نظاميتين للبنين هما المباركية والأحمدية .

وأخذت البنات يفتدن إلى دارها للتعلم ، وكانت الاستجابة كبيرة حتى ضاقت الدار بعدد الطالبات فاضطرت السيدة عائشة لرفض بعضهن نظرا لضيق المكان ، ووفقت السيدة عائشة في تدريس الطالبات ، وساعدتها في ذلك ابنتها زهرة ، واستمرت في تأدية مهمتها لمدة عشر سنوات إلى أن فتحت أول مدرسة نظامية للبنات في عام ١٩٣٧م .

^١ فوزية يوسف العبد الغفور ، تطور التعليم في الكويت : ١٩١٢ - ١٩٧٢ ، ط١ (الكويت ١٩٨٧) ص ٤٧ - ٤٨

واستطاعت السيدة عائشة من أن تخرج جيل من التلميذات اللواتي أخذن على عاتقهن مواصلة نشر العلم بين النساء ، من أمثال بدرية فرج العتيقي فتخرجت وعمرها ١٤ عاما ، وفتحت لها مدرسة خاصة في منزلها بحي المباركية^١.

دائرة المعارف:

اجتمع الأشخاص في غرفة البلدية في ٣٠ من شهر يونيو عام ١٩٣٦م، وقرئت عليهم كلمة عن فضل العلم ، وقراءة المقترح الخاص للمعارف ، فوقع الجميع على ذلك ، واستعجلوا الشيخ عبدالله برفعها إلى الأمير لاعتمادها. وصدر أمره رحمه الله بتشكيل مجلس المعارف في يوم ١٨ من شهر أكتوبر ١٩٣٦م ، وضم المجلس اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الأهالي ، ويترأسهم شخص من العائلة ، وانتخب السادة : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وأحمد المشاري ويوسف الحميضي ، وعبد الله الصقر ، ومشاري الحسن ، وسلطان الكليب ، ونصف اليوسف ، ومحمد الغانم ، وسليمان العدساني ، ويوسف العدساني والسيد علي سليمان ، ومشعان الخضير .

وعقد المجلس أول جلسة له في منزل الشيخ يوسف بن عيسى ، وتم انتخاب الشيخ عبد الله الجابر رئيسا له ، وانتخب الشيخ يوسف بن عيسى مديرا فخريا ، وعين المرحوم عبد الملك الصالح المبيض سكرتيرا لمجلس المعارف وأمينا للصندوق .

اهتمت دائرة المعارف منذ تأسيسها بارسال البعثات التعليمية وكانت أولها إلى دار المعلمين الريفية ببغداد عام ١٩٣٨م وتتكون من خمسة طلاب قد انهوا الصف السادس في المدرستين المباركية والأحمدية ليعودوا في عام ١٩٤٢م ويمارسوا التدريس ، فقد أرسلت دائرة المعارف عام ١٩٣٩م اربع

^١ تاريخ التعليم في الكويت " دراسة توثيقية " ، م ٢ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٢ . ص ٩ .

طلاب للدراسة في الأزهر وفي عام ١٩٤٠م تم ارسال بعثة من اربع طلاب إلى البحرين للاتحاق بالكلية الصناعية في البحرين سبقتها بعثة من طالبين ولحقها بعثة ثالثة في عام ١٩٤١م ضمت خمسة طلاب وفي عام ١٩٥٠م قامت المعارف بتكثيف عدد المبتعثين إلى القاهرة حيث ارسلت ما يقارب خمسين طالبا^١.

كما اهتمت دائرة المعارف بمراجعة النظام التعليمي في الكويت فاستعانت بكل من الخبيرين الاستاذ اسماعيل قباني والدكتور متى عقراوي اللذان قدما رؤية جديدة لنظام التعليم في الكويت حيث اقترحا استحداث مرحلة جديدة وهي المرحلة المتوسطة مع الحفاظ على مدة الدراسة وهي اثنا عشر عاماً . وبدأ التطبيق الفعلي لهذا النظام من العام الدراسي ٥٥ - ١٩٥٦م . وبذلك اصبح السلم التعليمي في الكويت ينقسم إلى ثلاث مراحل دراسية الإبتدائية والمتوسطة والثانوية ومدة كل مرحلة فيها هي أربع سنوات.

جامعة الكويت :

افتتحت جامعة الكويت في عام ١٩٦٦م وكانت الفكرة قد ظهرت في عام ١٩٦٠م عندما تقدمت دائرة المعارف بطلب إلى منظمة اليونسكو لانتداب خبير لدراسة موضوع امكانية انشاء جامعة كويتية حيث تشكلت لجنة لتقديم الاقتراحات حول موعد التنفيذ وطريقته . وفي عام ١٩٦٥م استقدمت وزارة التربية لجنة برئاسة الدكتور عبدالفتاح اسماعيل وكيل وزارة التربية في جمهورية العربية المتحدة لاعادة دراسة الموضوع ووضع كافة الخطط ، وكانت البداية في افتتاح كليتين هما كلية العلوم والآداب

^١ - تاريخ التعليم في الكويت " دراسة توثيقية " ، م ٢ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٢ . ص ٥٠

والتربية وكلية البنات الجامعية وبعدها بعامين تم انشاء كلية الحقوق
والشريعة وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بعد الحاجة الملحة إلى
تلك الكليات. الشيخ صباح السالم أمير الكويت الأسبق يفتتح جامعة الكويت.
ومع تطور العملية التعليمية في الجامعة اصبح من الضروري زيادة
عدد الكليات وتنوعها ففي عام ١٩٧٧ تم افتتاح كلية الطب والتي تضم
العديد من الاقسام ، كما تم فصل الكليات لتصبح كلية الحقوق فقط دون
الشريعة بعد ان صدر مرسوم أميري بتاريخ ١٣/١٠/١٩٨١م بإنشاء كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية^١.

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب:

صدر المرسوم الاميري الخاص بانشاء المجلس بتاريخ ١٧ من شهر
يوليو عام ١٩٧٣م في عهد المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح وبدعم
مباشر من حيث التخطيط والرعاية من قبل حضرة صاحب السمو الشيخ
جابر الأحمد الصباح وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ
سعد العبد الله السالم الصباح حفظهما الله. وكان من أهم أهداف المجلس هي
كما يلي:

- العناية بشؤون الثقافة والفنون والآداب
- العمل على تنمية وتطوير الإنتاج الفكري وإثرائه ،
- توفير المناخ المناسب للإنتاج الفني والأدبي ،
- اختيار وسائل نشر الثقافة ،
- العمل على صيانة التراث والقيام بالدراسات العلمية فيه.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

^١ - فوزية يوسف العبدالمغفور , تطور التعليم في الكويت (١٩١٢ - ١٩٧٢) , مكتبة الفلاح , الكويت , ١٩٨٣ ,
ص ٢٠٥

أنشئت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام ١٩٧٦م بمبادرة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح عندما كان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء، وتتمثل الأهداف الرئيسية للمؤسسة في تقديم العون للقائمين على التنمية الفكرية ومساعدة ودعم الباحثين من خلال المنح الدراسية والبرامج التدريبية، ومنح الجوائز التقديرية والتشجيعية للدارسين والباحثين والمؤلفين في مختلف المجالات العلمية،

وتقوم المؤسسة بأى نشاط آخر من شأنه تحقيق الهدف العام لها، وهو المعونة في سبيل التقدم الحضاري في الكويت والأقطار العربية والإسلامية. وتعتبر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي من هيئات النفع العام بالكويت وتتلقى الدعم من الشركات المساهمة بنسبة ٢% من صافي أرباح هذه الشركات سنوياً، وتقبل الهبات التي ترد من الأفراد والهيئات العامة والخاصة، ولكن بعد موافقة مجلس الإدارة الذي يرأسه حضرة صاحب السمو أمير البلاد.

رابطة الأدباء:

تأسست رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٦٤م كأحدى مؤسسات المجتمع المدني، وهي تشكل امتداداً للنوادي الأدبية والثقافية في إطار مساهمة الأدب الكويتي في القضايا الوطنية والقومية.

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري:

مؤسسة تعنتي بالشعر العربي وتحتفي بالشعراء العرب، أسست عام ١٩٨٩م في القاهرة، ومن أهم أهدافها: تأكيد دور الشعر في حياة الأمة باعتباره من أهم الفنون الأدبية العربية

شهدت الكويت تطوراً ملحوظاً ومثمراً بعد اكتشاف وتصدير النفط عام ١٩٤٦م فانعكس على البيئة الثقافية فيها حيث بدت أكثر تقدماً وتنوعاً نتيجة

لإطلاعها على ثقافات مختلفة اثرت على النمط الثقافي في البلد فأصبحت أكثر
اثراءً وتنوعاً , ويتضح ذلك في تنوع اصدار المجلات والمؤسسات الثقافية
والمسرح والإذاعة، ولقد كان صدور مجلة (العربي) في ديسمبر ١٩٥٨ إعلاناً
جيداً عن إمكانيات الدولة الجديدة و طموحاتها. وتعتبر صحيفة "الرأي العام"
التي صدرت في ١٦ أبريل ١٩٦١م هي البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها
العصري .

الباب الثاني : **الأدب العربي في الكويت: نشأته وتطوره**

الفصل الأول:

تطور القصة والرواية والمسرحية في الكويت خلال القرن العشرين:

الفصل الثاني:

الصحافة وأثرها في تطور النثر العربي في الكويت:

الفصل الثالث:

تطور الشعر العربي في الكويت

الباب الثاني:

الأدب العربي في الكويت: نشأته وتطوره

منذ مطلع القرن العشرين سارت الحركة الأدبية والثقافية في الكويت نحو النمو والتطور ولا مست مناكب حركة الفكر والأدب العربي تأثرا وتأثيرا. واعتمدت على زخم التيارات الثقافية والأدبية المتدفقة الى المجتمع الكويتي من خارجه وتنشيط العوامل الساكنة بداخله التي أبدعت في تأسيس الصروح الثقافية والعلمية الكويتية آنذاك.

وفي الواقع أدركت الكويت أهمية الأدب والثقافة ودورها في تطور الشعوب والأوطان منذ قرن مضى في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح حينما بدأت الحركة الأدبية والثقافية بالكويت على أسس سليمة مبينا انها انتجت ثقافة منفردة وأدبا مبنيا على خصائصه الكويتية الخليجية ومرتبطا بنبضه العربي.

وتعد الكويت أحد وجوه الحضارة العربية والإسلامية المشرقة بتعاليمها وقيمها وتراثها المجيد وهذا ما جعل شعراؤها وأدباؤها يكتبون ويبدعون ويسجلون صفحات من هذا التاريخ الحافل، وظلت الكويت نهر الحب الفياض المتدفق والقلعة الحصينة في وجه الرياح العاتية:

ففي الكويت قلاع الخير عامرة

وكرمة الحب بالأوفياء تزدهر

مدت إلى المجد كفا ناصعا ولها

فوق البطاح أحاديث ومفتخر

هذي الكويت بأعلام الفداء سمت

فوق الجراح فطاف الحب والصور¹

وإن بداية نبض حركة الفكر بالكويت كانت بظهور الشاعر والأديب عبدالجليل الطبطبائي في نهاية القرن التاسع عشر والذي ترك أثرا بارزا في الحياة الفكرية الكويتية واكمل تلامذته من بعده مشواره ، وفي مقدمتهم الراحل الاستاذ عبدالعزيز الرشيد الذي اسهمت أعماله في تأكيد صورة الكويت زاخرة بالفكر والحيوية في العالمين العربي والإسلامي.

وإن للكويت دائما مواقف وطنية عربية منذ نهضتها في دعم الابداع الأدبي والفكري والفني وكان لروادها دور مهم في اثراء المشهد الثقافي الخليجي والعربي بابداعاتهم المتميزة على مستوى الشعر والسرد القصصي والروائي وعلى مستوى المسرح وغيرها من الآداب والفنون.

¹ من شعر الشاعر يعقوب الرشيد

الفصل الأول:

تطور القصة والرواية والمسرحية في الكويت خلال القرن

العشرين:

تطور القصة في الكويت:

إن القصة لها دور هام في التعبير عن الحياة بصفة شاملة ومتكاملة ، ومعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية ، وتثقيف النفوس وتهذيبها وترقيتها ، وهي الحكاية عن الآمال والآلام ، وتعتبر القصة من أهم الوسائل لنشر الأفكار والآراء العلمية والدينية ، والتيارات الفكرية والمذاهب الاجتماعية ، والنظريات الاقتصادية.

إن العرب قد عرفوا الفن القصصي كلون من ألوان الفنون النثرية ، فقاموا بمحاولات قصصية منذ وجود القصة في القرآن الكريم ، إلى جانب ما يزخر به التراث العربي الإنساني من حكايات وقصص شعبية لها أصلها العربي وأصلتها التاريخية فأما الأدب العربي فيحمل في طياته هذا الفن كجزء لا يتجزأ يؤثر بعضه من بعض.

أما الكويت فعرفت فن القصة منذ أواخر العشرينيات وإلى الآن ، ولا تزال إبداعات هذا الفن تتدفق وتتوسع . وإن نشأة القصة القصيرة الحديثة في أدب الكويت لها علاقة وطيدة بالصحافة ، فالفن القصصي قد ارتبط وجوده بالحركة الصحفية المحلية ، . ومن الجلي أن فن القصة نشأ وتوسع في ظل مجتمع اقتصادات النفط .

فقد كانت بداية انطلاق القصة في الكويت من خلال قلم خالد الفرج في قصته "منيرة"^١ ، وهذه المرحلة تمثل الجانب السردي القصصي، وجاءت هذه

^١ مدخل القصة القصيرة في الكويت للدكتور سليمان الشطي ص ١٢

المفاجأة الكبيرة ، كأول قصة كويتية في مجلة "الكويت" لعبد العزيز الرشيد التي صدرت عام ١٩٢٩م ، وقد احتجبت القصة وتوقفت عن الظهور عند توقف هذه المجلة بعد سنتين من صدورها ، فالصحافة عامل مهم في نشر القصة في دولة الكويت ، والتي يصفها الدكتور سليمان الشطي في كتابه "مدخل إلى القصة القصيرة في الكويت" بقوله:

"إن هذه القصة حين النظر في ظرفها التاريخي قد ولدت وهي تبشر بنضج مبكر، لم تبلغه كثير من القصص التي كتبت بعدها بعشرين سنة أو أكثر، وإذا كانت الزاوية التي اختارها المؤلف كثيرة الطروق من عدد من المؤلفين، فإن الدخول في الموضوع، وطبيعة التناول، والاعتماد على الإيحاء، وأسلوب العرض المتميز، كلها نقاط تحسب لصالح هذه المحاولة الأولى".^١

ولدت القصة القصيرة في الكويت في حضن الصحافة، ففي الجزء ٦ و٧ المجلد الثاني من مجلة الكويتن شهر نوفمبر وديسمبر من العام ١٩٢٩م، نشر الشاعر والكاتب خالد الفرج قصة بعنوان "منيرة"، وهي أول قصة تنشر لكاتب كويتي، وبذلك عد كاتبها الرائد الأول للقصة القصيرة في الكويت، بل وفي الخليج العربي.

إن قصة "منيرة" تبدأ بفتاة رائعة الجمال في جو شديد الإشراق. وتنتهي بإمرأة محطمة تلوذ بالانتحار للخلاص، وما بين البداية والنهاية تكمن رسالة القصة التي تدعو إلى تكامل الجمال الخارجي مع الجمال الداخلي، وأولى خطوات هذا التكامل محاربة الجهل عن طريق التعلم، ومحاربة الشعوذة بالتنوير. وهذا أمر يتطلع فيه المؤلف إلى المستقبل.

^١ مدخل القصة القصيرة في الكويت للدكتور سليمان الشطي ص ٣٥ - ٣٦

وفي عام ١٩٤٦م أصدر بيت الكويت مجلة " البعثة " التي ظهر على صفحاتها صوت جديد لجيل يمكن أن نطلق عليه " جيل البعثة". لتفسح مجالاً جديداً للأدباء الكويتيين ، فقد نشطت الأقلام واندفعت جميعها تكتب في مجلة "البعثة " وتنشر نفاثاتها على صفحاتها ، وجاءت القصة بصورة جديدة مع مجلة " البعثة " التي ظهر بها عديد من الأقلام ، وغلبت فيها النزعة الواقعية ، كما تتصور في أولى قصص لهذه المرحلة ، حتى اعتبر النقاد هؤلاء الكتاب المذكورين رواد القصة القصيرة في الكويت:

قصة " من تفانين القدر " التي جاءت على صورة حادثة وبلا توقيع.

قصة " بين الماء والسماء" لخالد خلف الذي اشتهر باسم "ولد غريب" المستعار بصورة واقعية.

قصة " من الواقع " الأولى لشيخ القصص اصين الكويتيين فهد الدويري عام ١٩٤٨م.

قصة " من الشارع " الأولى لفرحان راشد نشر في عام ١٩٥٠م.

قصة " من نكبات الدهر " في شهر أغسطس عام ١٩٤٨م و مجموعة قصصية كويتية باسم " أحلام الشباب " عام ١٩٥٥م الأولى لفاضل خلف.

قصة " عاشق الصدر " الأولى لذكريا الأنصاري في عام ١٩٥٠م ،

فقصته هذه وغيرها من قصصه الطويلة ظهرت كتمهيد للرواية الكويتية بشكل ناجح.^١ ويشير الدكتور سليمان الشطي إلى هذا الجانب قائلاً:

مع الولادة الجديدة للحركة الصحفية عادت القصة إلى السطح

بارزة واضحة ، بدأت مع ذلك التشابك الدقيق الدائم بين

الخاطرة وخطوط القصة.^٢

^١ الفنون الأدبية في الكويت ، للدكتور محمد مبارك الصور ، ص ٥٩

^٢ مدخل القصة القصيرة في الكويت للدكتور سليمان الشطي ص ٢٦

ومع بداية الخمسينيات كانت القصة القصيرة قد فرضت وجودها في حياة الكويت الأدبية ، ورغم إقبال عدد لا بأس به من الكتاب الكويتيين على كتابة القصة القصيرة في البداية فإن الكثيرين من هؤلاء توقف عن الكتابة بعد محاولات محدودة ، وقد أغرت هذه الظاهرة الشاعر والباحث خالد سعود الزيد على تأليف كتاب عنوانه "قصص يتيمة في المجلات الكويتية" جمع فيه تلك القصص الشوارد التي وردت بين تضاعيف الصحف والمجلات التي كانت تصدر في الكويت في الفترة الممتدة من سنة ١٩٢٩ وحتى سنة ١٩٥٩ . وقد أورد الزيد في كتابه ٥٤ قصة قصيرة نشرت في المجلات الكويتية كتبها عدد كبير من الكتاب الكويتيين ، بالإضافة إلى ٢٢ قصة قصيرة بأقلام كتاب عرب نشرت في تلك المجلات، أما القصص المترجمة فقد جمع الزيد منها أربع قصص ترجمها كويتيون وعشر قصص ترجمها عرب.

ومن بين الأسماء الكثيرة التي أوردتها الزيد في كتابه الذي يقف به عند حدود العام ١٩٥٥ ، والأسماء الأخرى التي لحقت بذات الركب بعد ذلك ميّز الباحث الدكتور سليمان الشطي ثلاثة أسماء لثلاثة كتّاب قصصيين سماهم الرواد وجعل منهم عنواناً للمرحلة القصصية التي تلت مرحلة خالد الفرّج، وهؤلاء هم فهد الدويري، وفرحان راشد الفرّحان، وفاضل خلف. يبرز من بين الثلاثة اسم فهد الدويري قاصّاً مميّزاً وشيخاً للقصاصين الكويتيين وفقاً لتعبير خالد سعود الزيد، فرغم قلة إنتاجه القصصي بشكل عام فإن تميز شخصيته القصصية المهيمنة جعله في طليعة معاصريه.

المرحلة الثانية للقصة الكويتية:

ثم كانت المرحلة الثانية للقصة القصيرة بعد مرحلة الفرّج في الكويت، وهي مرحلة النضج الثقافي ، وبدأت القصة في هذه الفترة أقرب ما تكون إلى

الفن القصصي في صورته الحديثة ، حيث حققت كثيرا من مقومات القصة من الناحيتين الفنية والتكنيكية.

يعتبر فهد يوسف الدويري شيخ القصاصين الكويتيين ورائد القصة القصيرة في الكويت، إنه اتخذ أكبر خطوة في مرحلة تأسيس فن القصة وإرساء دعائمه في دولة الكويت ، وأنشأ أسلوبا فنيا متطورا في بناء القصة، وامتاز بين كتاب القصة العرب من أبناء جيله بقدرة مميزة.

وعاصر هذا الجيل جملة من التحولات الجذرية على المستوى السياسي والاجتماعي ، فعلى المستوى السياسي عايش هذا الجيل استقلال الكويت في ١٩٦١، وقيام مؤسسات الدولة الحديثة من خلال الوزارات المتخصصة. وعاصر انتخابات المجلس التأسيسي وإقرار الدستور في ١٩٦٢، وتابع انتخابات مجلس الأمة الأول التي جرت في عام ١٩٦٣م.

فإن هذه المرحلة شهدت الكاتب العملاق الذي جمع بين القصة وغيرها من الكتابة الفنية مثل " حسن يعقوب العلي " الذي بدأ بقصته " المنبوذ " عام ١٩٦٣م، قد حاول تسجيل العلاقة بين البحار والمالك المسيطر بماله إلى درجة التسخير ، وتأتي هذه القسوة التي تؤدي إلى الانتحار كما كتب في قصصه "الأصابع " و "نجمة البلبل" و الزمن الأخرس" وغيرها.^١

ثم جاء سليمان الخليلي الذي اتخذ في قصصه الرمزية والدلالات الموحية والعبارات الكنائية ، وامتازت كتابته بالتعقيد والأسلوب الفلسفي ، ومن قصصه : قصة "الحبل المبهم" و قصة " قاع الجدار" و " خارج اللوحة" عام ١٩٦٥م، وقدم مجموعته الأولى " هدامة " عام ١٩٧٤م، والمجموعة الثانية عام ١٩٧٨م.^٢

^١ مدخل القصة القصيرة في الكويت للدكتور سليمان الشطي ص ٥١ - ٥٢

^٢ المصدر السابق ص ٧٠

ثم طلع إسماعيل فهد إسماعيل الذي احتل مكانة مرموقة في تاريخ القصة القصيرة الكويتية وكتب القصة بصورة فنية في موضوعات شتى، وهو الذي فتح الأبواب الجديدة لعدد من كتاب القصة القصيرة في السبعينات، وهو تصوير الوسط الآخر في المجتمع الكويتي.

وهكذا عادت القصة القصيرة بعد عقد من الزمان على يد مجموعة من الكتاب أبرزهم أربعة هم : سليمان الشطي، و سليمان الخليفي، وإسماعيل فهد إسماعيل، وعبد العزيز السريع ، ويحسب لهذا الجيل أنه أوصل القصة القصيرة في الكويت إلى قمة النضج الفني في الكتابة القصصية.

القصة الكويتية في الشطر الأخير من القرن العشرين:

مع مطلع الستينات برز جيل جديد من الأدباء الكويتيين الذين لعبوا دورا هاما وملموسا في تطوير القصة وإبلاغها إلى نضج الكمال الفني، فدخل في مجال القصة عدد من الكاتبين الذين جمعوا بين القصة وغيرها من الكتابة الفنية مثل محمد الفائز وسليمان الخليفي وسليمان الشطي رائد الانتقال من الحكاية إلى القصة ، وقدم كل هؤلاء من الأدباء البارزين الإرهاصات الأدبية لجيل قصصي بدأ إنتاجه يتشكل ويقدم نقلة نوعية وكمية هي العمود الرئيسي لمسيرة القصة القصيرة. والقصة في هذه المرحلة غنية بالمادة والموضوعات وملينة بالأفكار والتحويلات والرؤى.¹

وهذا هو الجيل الذي بدأ النشر منذ منتصف السبعينات، إلى منتصف التسعينات من القرن العشرين. وهذا الجيل حظي بدراسات كثيرة، وشهد هذا المطع من القرن العشرين نشاطا ثقافيا وازدهارا واسعا في فن القصة ، وطلعت على أفقها كاتبات كويتية ، لعبت دورا بارزا وملموسا في دفع مسيرة القصة الكويتية إلى الإمام ، وسجلت حضوراً بارزاً في هذه الفترة ، فمن بين خمسة عشر اسماً، ظهرت ثمانية أسماء نسائية. إن هذا الحضور النسائي، سيعيد إلى الواجهة قضية الأنثى في المجتمع

¹ خالد سعود الزيد-شيخ القصاصين الكويتيين-فهد الدويري -حياته وآثاره-ص ١٤ ومابعدها.

الذكوري، التي شكلت محوراً أساسياً عند كاتبات هذا الجيل، كما يلاحظ في قصص فاطمة يوسف العلي، وعالية شعيب، وليلى العثمان، ثريا البقصي، وليلى محمد صالح، ومنى الشافعي وغيرها.

إن القصة الكويتية شهدت في نهاية السبعينات من القرن العشرين النشاطات الثقافية والاجتماعية من ناحية، ومن ناحية أخرى تجلت بها التطورات الجديدة في الأدب عامة وفي القصة القصيرة خاصة، منها ظهور العنصر النسوي وفرض وجودهن من حيث الكم والنوع بصورة متكاملة، مشاركة المرأة في المجال القصصي، حتى لمعت الأسماء النسائية في كبد سماء الأدب الكويتي العربي كشمس مشرقة، جاءت ليلى العثمان بإنتاجاتها الفنية العملاقة مثل "إمرأة في إناء" أصدرت عام ١٩٧٦م، و " الحب له صور" عام ١٩٨٢م و " فتحية تختار موتها " عام ١٩٨٧م و "الرحيل" عام ١٩٨٩م و "الحواجز السوداء" عام ١٩٩٤م و " يحدث كل ليلة " عام ١٩٩٨م، ثم ظهرت ثريا البقصي بموضوعاتها الاجتماعية والنسوية الهامة، وأصدرت مجموعاتها القصصية الرائعة منها "العرق الأسود" عام ١٩٧٧م و "السدرة" عام ١٩٨٨م و "شموع السراييب" عام ١٩٩٢م و " رحيل النوافذ " عام ١٩٩٤م.^١

إن النساء رغم تميّزهن العددي والنوعي في القصة القصيرة لم يكن وحدهن في ساحة القصص، فقد كان للقصاصين الرجال دورهم أيضاً حيث ظهر في السبعينيات والثمانينيات عدد من كُتاب القصة القصيرة الذين واصلوا نشاطهم القصصي في التسعينيات، وتوزعت المحاور الموضوعية على رجال هذا الجيل، الرفض والتمرد عند محمد مسعود العجمي، ومعاناة الوافدين عند طالب الرفاعي، وصور العنف والموت عند ناصر الظفيري، وثنائية الصحراء والمدينة عند جاسم الشمري، وهموم الطبقة الوسطى عند وليد الرجيب.

^١ أدباء وأدبيات الكويت، لليلى محمد صالح، ص ٢٦٩

نجح محمد مسعود العجمي في تقديم نفسه قاصّاً مميزاً، وقد صدرت مجموعة العجمي الأولى عام ١٩٨٢ بعنوان "الشرخ" قدم لها الأستاذ خالد سعود الزيد ويقول عن هذه المجموعة:

"إن في هذه المجموعة أفكاراً شتى يقفز بعضها على بعض فهي بحاجة إلى فكر متزن يربطها وينسق أعضاؤها"^١

وقد عالج فيها الكاتب علاقة الرجل بالمرأة في المجتمعات الذكورية المعاصرة، أما المجموعة الثانية فقد صدرت عام ١٩٨٨ بعنوان "تضاريس الوجه الآخر"، وولج فيها العجمي بوابة المغامرة اللغوية باقتدار خاصة وهو يتناول ما يسمى بالقضايا الكبرى بعيداً عن الفردية والذاتية، أما في مجموعته الأخيرة "ظماً وجراح" والتي صدرت عام ١٩٩٢، فقد كشف فيها الكاتب عن ممارسات جنود النظام العراقي في الكويت أثناء الاحتلال بأسلوب يحتمى بالحكاية.

فقد أصدر وليد الرقيب كتابه القصصي الأول عام ١٩٨٣ بعنوان غريب هو "تعلق نقطة تسقط طق"، وقد بشرت هذه المجموعة عند ظهورها بميلاد كاتب قصصي متميز يحتفي بهموم الإنسان البسيط بالذات، وقد تأكد هذا الخط القصصي لدى الرقيب في مجموعته الثانية التي صدرت عام ١٩٨٩م بعنوان "إرادة المعبود في حال أبي جاسم ذي الدخل المحدود"، أما مجموعته الثالثة والتي صدرت عام ١٩٩٢ بعنوان "طلقة في صدر الشمال" فقد كانت عبارة عن متواليات قصصية تتابعت على شكل سلسلة قصصية مثلت شهادة الكاتب على زمن الاحتلال، كما تضمن كتابه الصادر عام ١٩٩٧م بعنوان "إيكاروس" بعض القصص القصيرة بالإضافة إلى نص الكتاب الرئيسي وهو عبارة عن مسرحية مكتوبة باللهجة الكويتية.

^١ "الشرخ" لمحمد مسعود العجمي، ص ٢٨

أما وليد المسلم فقد قدم في مجموعته القصصية الأولى التي صدرت عام ١٩٨٩ بعنوان "فقدان الهوية" صورة واضحة لأسلوبه القصصي الذي تميز بحس درامي عال ، كما تميّزت مسيرة ناصر الظفيري القصصية بالشغل الذكي والدقيق على اختيار موضوعات غير مطروقة كثيراً، ففي مجموعته الأولى التي صدرت عام ١٩٩٠ بعنوان "وليمة القمر" طرق الظفيري أبواباً لم تكن موصدة بالكامل أمام القصة الكويتية ولكنها لم تكن مفتوحة بالكامل أيضاً، وخصوصاً في تلك القصص التي روت حكايات الماضي، أما شهادته الخاصة على زمن الاحتلال العراقي ، فقد جاءت عبر مجموعة بعنوان "أول الدم" وفيها حاول البحث عن جذور خفية للحدث، وصور انعكاسه في سلوك الأفراد بعد انتهائه أيضاً.

الجيل الجديد في القصة القصيرة الكويتية:

بدأ الجيل الجديد يكتب مع وليد الرجيب الذين يكتبون تاريخاً جديداً للقصة في الكويت منهم طالب الرفاعي الذي استطاع أن يتخذ له طريقة خاصة في القصة ، فإنه قد فضّل دائماً الانحياز للآخر المهمّش في المجتمع الكويتي الجديد، فكان يحتفي بنوعية جديدة من الشخصيات على القصص الكويتية ، هي شخصيات المغتربين والذين يسمون وفقاً للمصطلح المحلي بالوافدين مما أكسب قصص الرفاعي نكهة مميزة انعكست على اللغة والأسلوب أيضاً.

وقد تجلّى ذلك في مجموعتي الرفاعي الأولى والثانية ، وهما "أبو عجاج طال عمرك" عام ١٩٩٢، و"اغمض روعي عليك" عام ١٩٩٥، أما مجموعته الثالثة فقد كانت بعنوان "حكايات رمليّة" واستعرض فيها بعض القضايا الكويتية وبأسلوب يشبه النقد الذاتي عبر القصص، وتعقياً على قصص هذه المجموعة يقول الأديب الناقد سليمان الشطي:

"فنحن إذا نظرنا إلى قصص الرفاعي فنجد أن أكثر نماذجه البشرية في قصصه الثمان تنتمي إلى هذه الشريحة ، فقد حاول الاقتراب من الوسط العمالي بصورة واضحة ، وجعل هذا همه الفني الرئيسي الذي يسعى إلى أن يجعل قضاياها تطفوا على السطح ، أو تكون تحت مسقط الضوء، لتطفوا على التجربة الفنية، وكانت نظراته المتعاطفة والمطرودة في هذا تغطي تجاربه بغلافها الخاص، تجعله يقف موقف المشاهد والراصد من موقع واحد."¹

ويعتبر علي المسعودي القاص الوحيد الذي بدأ بداية مشتركة مع القاصّة منى الجامع ، حيث أصدرها عام ١٩٩٢ مجموعة قصصية تناصفا قصصها تحت عنوان "مملكة الشمس"، لكن المسعودي انفرد بعد ذلك بعدد آخر من المجموعات القصصية التي ميّزته بنوعية خاصة من القصص اعتمد فيها على فكرة الاقتصاد اللغوي، والنهايات المفتوحة على أفق عابق بالأسئلة، وفي مجموعته "رجوع" التي صدرت عام ١٩٩٤ قدم المسعودي نماذج مختلفة لشخصيات حيوية تعج صدورها بالحنين والعواطف المخنوقة بالإضافة إلى نافذة جريئة تفتح على مجتمع المغتربين في الكويت، أما في مجموعته "تقاطيع" والتي صدرت عام ١٩٩٨، فقد لجأ الكاتب لتكنيك جديد في كتابته اعتمد فيه على الاسترجاع بأسلوب بسيط ومقتصد.

ويجدر بالذكر أن القصة القصيرة ظهرت في البحرين والكويت بموضوعاتها الاجتماعية وبمعالجاتها الإصلاحية والتعليمية حصيلة لظروف اجتماعية وعوامل سياسية واقتصادية لا تختلف عما واجهه المواطن العربي، وبخاصة في مصر وسوريا والعراق . فقد اقترنت فكرة الإصلاح لأحوال

¹ مدخل القصة القصيرة في الكويت للدكتور سليمان الشطي ص ١٥٢

المجتمع ومفاهيمه وللوضع السياسي والاقتصادي في البلاد خلال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات بظهور القصة القصيرة في الصحافة وارتبطت هذه المرحلة التاريخية بأدوار اجتماعية قلقة ومضطربة واجه فيها المجتمع انتقالات حادة أو ملامح صراعية كثيرة بين الأفكار الاجتماعية المتحررة التي دعا إلى ترسيخها رواد الإصلاح والتحرر الاجتماعي، والمفاهيم الجديدة التي برزت بعض الشيء لتكون أولى بوادر التغيير الاقتصادي بعد اكتشاف النفط، وبين الأوضاع والتقاليد الاجتماعية المزمنة الثابتة التي استقرت أشكالها في حياة الناس وفي طرائق تفكيرهم ومعيشتهم وسلوكهم، وأنماط الحياة لديهم، في الزواج والطلاق والتربية، وغير ذلك.

ومن هنا فإن المعالجة الإصلاحية والتعليمية في القصة الاجتماعية القصيرة تأتي لتعبر عن ضرورة اجتماعية انكشفت أمام الكتاب خلال هذه الفترة، فأرادوا تجميعها ورتقها وعلاجها من أجل مواكبة العصر، وانتزاع مظاهر التخلف والجهل، وتثبيت القيم والمثل.

تطور الرواية العربية في الكويت خلال القرن العشرين:

تعد الكويت من أهم الدول الخليجية إلى جانب المملكة العربية السعودية التي فرضت نفسها في مجال الكتابة الروائية تجنيسا وتحبيكا وتخطيبا، كما كانت الكويت السبابة نسويا إلى إبداع رواية الخيال العلمي مع الكاتبة طيبة أحمد الإبراهيم، كما عرفت الكويت على مستوى الإبداعي أيضا ما يسمى بالرواية المطولة المتسلسلة مع الأديب المتميز إسماعيل فهد إسماعيل.

يعرف الجميع أن الكويت بلد غني بالمبدعين والمبدعات في كل الأجناس الأدبية والفنية على الرغم من قلة السكان، وصغر المساحة .

ومن هؤلاء الروائيين والروائيات لأبد من ذكر: فرحان راشد الفرحان، وصبيحة المشاري، وعبد الله خلف، ونورية السداني، وفاطمة العلي، وخليل

محمد الوادي، وناصر الظفيري ، وفهد الدويري، وإسماعيل الفهد إسماعيل،
وحمّد الحمد، وطالب الرفاعي، وليلى العثمان، وفيصل السعد، وعبد العزيز
محمد عبد الله، وميس العثمان، وسليمان الخيفي، وبثينة العيسى، وهديل
الحساوي، ومحمد هشام المغربي، وسعد الجوير، وخولة القزويني، وسعاد
الولايي، وفطامي زيد العطار، ووليد الرجيب، وطيبة الإبراهيم، وخالد
الشايحي، وفوزية الشويش السالم، ونواف النومس، وعبد اللطيف خضر
الخضر، وهبة بوخمسين، ويعقوب اليوسفي، ومنى الشافعي، وعلياء
الكاظمي، ووليد جاسم الجاسم، وأسرار الجراح، وخالد الحربي، ومحمد
الشارخ، وجمال عبد الخضر عبد الرحيم.

ويذكر الباحث تصنيف الرواية الكويتية إلى عدة اتجاهات فنية على النحو التالي:
البدايات الروائية الأولى: ظهرت هذه المرحلة مع روايات فرحان الرشيد
الفرحان، وصبيحة المشاري وعبدالله خلف ونورة السداني .

والمرحلة الثانية: هي مرحلة التجنيس والتأسيس الروائي: تشكلت هذه
المرحلة التي استهدفت تأسيس فن الرواية في الكويت، وتثبيت دعائمه الأدبية
وأركانه التجنيسية، ووضع معايير الدلالية والفنية والجمالية وذلك مع روايات
اسماعيل فهد اسماعيل وروايات ليلى العثمان .

والمرحلة الثالثة: هي مرحلة التجريب الروائي: تعتمد هذه الرواية
على تجريب التقنيات السردية الغربية وتمثلها فنيا وجماليا، مثل بعض روايات
اسماعيل فهد اسماعيل السردية الجديدة. وهو يعد رائد الرواية الكويتية بل
الخليجية دون منازع ، ركز إسماعيل فهد جل اهتمامه على الرواية واستحوذ
على مكانة مرموقة فيها وأغنى المكتبة العربية برواياته ، فقد جاءت أول
رواياته إلى حيز الوجود بعنوان " كانت السماء زرقاء " عام ١٩٧٠م، وقدم

لها الشاعر المصري صلاح عبد الصبور بعد ما عبر عن دهشته تجاه هذه الرواية الكويتية فهو يقول:

"بل لعل ذلك لم يدهشني إلا بعد أن أدهشتني الرواية ذاتها
ببنائها الفني ، المعاصر ، المحكم وبمقدار اللوعة والحب
والعنف والقسوة والفكر المتغلغل في ثناياها."¹

ومشيرا إلى فنية هذه الرواية يقول الدكتور محمد حسن عبدالله:

"إن الشكل الفني هو الذي يعطي هذه الرواية قيمتها ،
فالتداعي كأسلوب قد استعمل بكثير من التوفيق ، وإن مال
إلى الإسراف أحيانا في الاسترسال مع الماضي."²

وفي الحقيقة إن هذه الرواية تركز على توظيف تقنيات السرد التراثي العربي القديم من أجل تأصيل الرواية العربية وتمييزها عن الرواية الغربية، وذكر حمداوي ان الرواية الكويتية ظهرت في وقت مبكر في منطقة الخليج وبالتحديد في العام ١٩٤٨ "آلام صديق " لفرحان راشد فرحان، وبذلك تكون الكويت قد سبقت الكثير من الدول العربية الى تناول الفن الروائي وتعاطيه كتابا وابداعا، فلم تعرف دول المغرب العربي مثلا جنس الرواية الا في عقد الخمسين من القرن العشرين .

إن ظروف ظهور الرواية العربية، تكاد تكون متشابهة في أقطار الوطن العربي، مع احتفاظ كل قطر بخصوصيته المحلية. فقبل ظهور وتصدير النفط في الكويت، كانت وتيرة الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية، وتيرة بسيطة وبطيئة ومتناقلة، و لكن مع اكتشاف النفط وتصديره، وقدم المال بصحبة كل ما هو جديد وعصري، انتقل الناس إلى حيوات أخرى، وأدخلت إلى معيشتهم أنشطة وقيم وعادات وملاحم وأحلام ورؤى جديدة، لم

¹ كانت السماء زرقاء ، لإسماعيل فهد إسماعيل ص ٤ .

² الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ، للدكتور محمد عبد الله، ص ٥١٦ ، رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣م

تكن معروفة لديهم من قبل. على أنه تجدر الإشارة إلى أن انتشار وحضور المشهد الثقافي الجديد، لم يمر سهلاً ومرحياً به في بيئة محافظة، مما استوجب جدالات ونقاشات كثيرة، آلت إلى بلورة الثقافي والفني كملح حدائي ومتطور يدل على الكويت وأهلها.

فقد اغتنت الحياة الثقافية والفكرية والفنية في المجتمع الكويتي الناشئ، بعد تصدير البترول، وبدء مرحلة جديدة من تاريخه. مما دفع بتنوع الإبداعات الأدبية، ومنها الرواية، ويمكن رصد الأعمال الروائية التي يُشار إليها بوصفها أعمال الريادة في الرواية الكويتية، وذلك بين عامي ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٢ ، على النحو التالي :

- ١ "آلام صديق": كتبها فرحان راشد الفرحان عام ١٩٤٨.
- ٢ "عبث الأقدار": كتبها صبيحة المشاري عام ١٩٦٠.
- ٣ "مدرسة من المرقاب": كتبها عبدالله خلف عام ١٩٦٢.
- ٤ "كانت السماء زرقاء": كتبها إسماعيل فهد إسماعيل عام ١٩٧٠.
- ٥ "إيه .. أيتها الصغيرة": كتبها خليل محمد الوادي عام ١٩٧٠.
- ٦ "المستنقعات الضوئية": كتبها إسماعيل فهد إسماعيل عام ١٩٧١.
- ٧ "وجوه في الزحام": كتبها فاطمة يوسف العلي عام ١٩٧١.
- ٨ - "الحبل": كتبها إسماعيل فهد إسماعيل عام ١٩٧٢ .
- ٩ - "الحرمان": كتبها نورية السداني عام ١٩٧٢.

إن روايات الريادة هي تعبر عن هموم المجتمع الكويتي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الروايات لم تكن في بنائها الروائي مستوفية لجميع الشروط الفنية للرواية الحديثة ، وهو أمر قد يبدو طبيعياً كونه يمثل الإبداعات الأولى لفن حديث العهد في الكويت، وهكذا هي البدايات في كل مجتمع ومع كل فن.

وبدأت ملامح الرواية في الكويت في خمسينات القرن العشرين ، فكانت أحدث الاشكال الفنية ظهورا ، وكتب عدد من الكتاب الكويتيين قصصا طويلة مغمضين عيونهم عن المستوى الفني ، ومع هذا فإن هذا الفن قد ازدهر وريدا وريدا واستطاع عدد لا بأس به من الأدباء أن يكتبوا روايات فنية ، وبذلوا قصارى جهودهم في تطوير هذا الفن الصعب. ونشر أول قصة طويلة بعنوان " مدرسة من المرقاب "للعبدالله خلف حسين التيلجي في بداية عام ١٩٦٢م ، وهذه القصة تعتبر نقطة بداية لفن الرواية في الكويت، والواقع أن هذه الرواية مزيج من التاريخ والتعليم والوعظ والحلم ، وتعليقا على هذه الرواية يقول الدكتور محمد حسن عبدالله:

"وأهم ما يلفت النظر في هذه الرواية نزعة الحنين إلى الماضي ودور المرأة فيها، إن نزعة الحنين إلى الماضي في الرواية تأخذ مظاهر شتى، منها الحرص على ذكر العادات والتقاليد ومصطلحات الحياة اليومية، ورصد الحركة السانجة التي كان يحركها المجتمع في حدود حاجاته البعيدة عن الطموح ، أما المرأة ودورها في الرواية فلا بد أن نعرف دوافعه لاختيار فتاة لتقوم بتقديم النصائح ورواية الأحداث وتتبع ملامح المجتمع وأطواره".^١

وفي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٣ وحتى ١٩٨٥، كان إسماعيل فهد إسماعيل هو الصوت الروائي الكويتي الوحيد الذي يمثل حضور الرواية الكويتية على ساحة الرواية العربية، حيث أصدر الروايات التالية:

"الضفاف الأخرى"، عام ١٩٧٣.

"ملف الحادثة"، عام ١٩٧٥.

^١ الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ، للدكتور محمد عبد الله، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣م

"الشيح"، عام ١٩٧٦.

"الطيور والأصدقاء"، عام ١٩٧٩.

"خطوة في الحلم"، عام ١٩٨٠.

"النيل يجري شمالاً / البدايات"، عام ١٩٨٣.

"النيل يجري شمالاً / النواظير"، عام ١٩٨٤.

في عام ١٩٨٥، جاء ميلاد رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلى العثمان، التي جاءت حاملة معها صور المجتمع الكويتي قبل النفط، المجتمع المغلق / السر، مجتمع البحر، مجتمع التسلط وبتش القوي، مجتمع المرأة المهمشة والمظلومة: الأخت والحببية والزوجة، وأخيراً مجتمع القهر الأسري وتسلط الرجل/الذكر حتى الموت.

وتأكيداً لحضورها الروائي اتبعت ليلى العثمان روايتها الأولى بروايتها الثانية "وسمية تخرج من البحر" في العام ١٩٨٦، ولقد جاءت هذه الرواية لتؤكد نبرة وملح ليلى العثمان في الكتابة الروائية. فرواية "وسمية تخرج من البحر"، نهلت من المنهل ذاته الذي استقت منه رواية "المرأة والقطة"، برصدها عوالم المجتمع الكويتي إبان الخمسينيات من القرن العشرين، فترة ما قبل ظهور وتصدير البترول، ولقد استطاعت ليلى العثمان عبر الروايتين أن تقدم صوراً معبرة عن الحياة الاجتماعية الأسرية في الكويت، في تلك الفترة، وتحديدًا حياة المرأة ومعاناتها.

روايتا ليلى العثمان: "المرأة والقطة" و"وسمية تخرج من البحر"، إضافة إلى رواية وأيد الرجيب "بدرية" الصادرة عام ١٩٨٩، شكّلت البداية ما يمكن أن نطلق عليها: الميلاد الثاني للرواية الكويتية، حيث تتالت بعدها روايات كثيرة.

تطور المسرحية في الكويت خلال القرن العشرين:

تعد الحركة المسرحية في الكويت من النشاطات الثقافية البارزة ، التي صاحبت المتغيرات الاجتماعية الحديثة ، وقد توافقت إيقاعاتها هبوطا وصعودا انسجاما مع واقع تلك المتغيرات ، ويتفق معظم الباحثين على أن مطلع العشرينات شهد بوادر انطلاقة المسرح في الكويت ، وهي أقدم حركة مسرحية في الخليج العربي. ويمكن تمييز مرحلتين لتطور المسرح الكويتي، الأول: مرحلة الارتجال والتجريب، والثاني: مرحلة تأسيس المسرح الوطني في أوائل الستينيات.

تعتبر الحركة المسرحية الكويتية الأقدم على الصعيد الخليجي، وتعود بداياتها إلى عام ١٩٢٢ م ، عندما قدم أول عرض مسرحي كويتي ضمن احتفالات المدرسة الأحمدية في نهاية العام الدراسي بإشراف الشيخ عبدالعزيز الرشيد و بحضور أولياء الأمور حيث قدم الطلبة مشهدا تمثاليا حاز على الإعجاب ، يعني أن المسرح بدأ في رحاب المؤسسة التعليمية، تأليفا وتمثيلا. وامتدت فترة الارتجال في المسرح حتى سنة ١٩٦٠، حيث قدم المسرح الشعبي أول مسرحية مكتوبة للفنان الكبير صقر الرشود بعنوان " تقاليد . "ومشيرا إلى هذه المحاولات الأولى يقول الدكتور حسن يعقوب العلي:

"إن أول محاولة يذكرها التاريخ بهذا الصدد هي تلك التمثيلية التي كتبها معلم الكويت ، ومؤرخها الجليل الشيخ عبد الجليل الرشيد والتي مثلها طلبته في المدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢م."^١

ويعتبر حمد عيسى الرجيب بحق رائد المسرح الكويتي الأول وهو الذي عرفه الجمهور في الكويت كممثل غير عادي في أول عمل مسرحي عام

^١ قراءة في بدايات الحركة المسرحية في الكويت للدكتور حسن يعقوب العلي (مجلة الكويت) العدد ٥٨، يونيو ١٩٨٧م، ص ٦٨

١٩٣٩م ، فقد أسند إليه دوران في مسرحية " إسلام عمر " دور فاطمة ودور سراقه ، كما يكتب الدكتور محمد حسن عبدالله في كتابه الشامل " عن المسرح في الكويت " قائلا:

"إن حمد الرقيب هو أول رائد للمسرح في الكويت إذ أسهم

في تمثيل مسرحية " اسلام عمر " التي قدمت عام ١٩٣٨م،

وقام فيها بدورين دور امرأة اسمها فاطمة ودور سراقه"^١

وقد لعبت حركة النشر والطباعة دورا إيجابيا في تطوير الأدب المسرحي مبكرا وخاصة مجلة " البعثة " التي لم تكف بنشر المقالات والخواطر الأدبية بل أسهمت في نشر المسرحيات التي ألفت في الكويت في تلك المرحلة المبكرة من الأربعينات، وهكذا مجلة " الرائد " التي أنشئت في الخمسينات ، قامت بدور فعال في دفع الأدب المسرحي إلى أفاق جديدة .

المرحلة الثانية:

إن المرحلة الثانية هي مرحلة تأسيس المسرح الوطني في أوائل الستينات ، إن هذه الفترة من القرن العشرين شهدت تحولا كبيرا في تاريخ الكويت الحديث ، وبدأت أولى التجارب الديموقراطية في منطقة الخليج العربي ، وابتدأت عائدات النفط تنعكس على حياة أفراد المجتمع في الكويت ودخلت الكويت في اطار الدولة العصرية المتحضرة .

وقد تم تأسيس المسرح الوطني في المرحلة المذكورة أعلاه ، وإنشاء المسرح العربي ، وبرز عدد من المسرحيين والفنانين الذين بذلوا قصارى جهودهم في ازدهار الحركة المسرحية وبلغوها إلى ذروة الكمال ومن هؤلاء المسرحيين زكي طليمات الذي وجه إليه الدعوة في عام ١٩٥٨م لبحث كيفية النهوض بالمسرح في الكويت وتحديد طبيعة الحركة المسرحية والتخطيط

^١ الحركة المسرحية في الكويت لمحمد حسن عبدالله ص ٢٤، رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣م

لمستقبلها . ومن ثم سرعان ما أصبح جزءا من هذا المسرح، إذ شهد وجوده ولادة المسرح الفصيح، وقيام ردود الفعل الاجتماعية المؤيدة والمناوئة لجرأته في تنظيم عمل المسرح، وإشراك المرأة في العمل المسرحي.ومشيرا إلى هذا الجانب يقول الدكتور فاضل عباس المويل:

"ووجهت رئاسة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الدعوة إلى المخرج المصري زكي طليمات لزيارة الكويت بغية دراسة خصائص الثقافة الفنية ككل ، والمسرح على وجه الخصوص بغية وضع التوصيات الخاصة بطرق تطويره بالصورة المثلى."¹

إن زكي طليمات هو أول من أدخل المرأة الكويتية إلى المسرح وأنشأ مركزا لتدريس الفن المسرحي باسم " مركز الدراسات المسرحية " أو "معهد الدراسات المسرحية"، اختار فيه طلابا وطالبات يعد بعضهم اليوم من أبرز نجوم الفن المسرحي في الكويت ، وهم لعبوا دورا مهما في تشكيل وإنشاء الفرق المسرحية الأهلية التي كانت تعتبر فرقا شبه رسمية ، وتضم مجموعة من المسرحيين الذين تولوا إدارتها بمعرفتهم، مثل سعد الفرج ، عبد الحسين ، عبد الرضا ، مريم الغضبان ، عائشة ابراهيم ، حسن يعقوب العلي والدكتور محمد مبارك بلال وفؤاد الشطي .

وفي هذه الفترة ظهر عديدا من الكاتبين الكويتيين الذين زودوا فن المسرحية بإنتاجاتهم الفنية القيمة ومنهم صقر الرشود ، سعد الفرج ، عبدالعزيز السريع ، خالد رمضان ، مهدي الصايغ ، سالم الفقعان ، عبد الرحمان الضويحي ، حسين صالح الحداد ، ابراهيم العواد وصالح موسى.

¹ مسرح الطفل في الكويت ، للدكتور فاضل عباس المويل ، ص ٣٠، وزارة الاعلام الكويت عام ١٩٩٨م.

كان هناك مسرح ثالث يشق طريقه إلى الوجود ، هو " المسرح الوطني " ، الذي قام بفضل جهود بعض الشباب ، الذين أرادوا تكوين فرقة مسرحية جديدة تكون قادرة على الوصول إلى قلوب المتابعين لها ، و من هؤلاء الشباب كان صقر الرشود ، أحد أعمدة المسرح العربي في الكويت ، الذي ألف مسرحية " فتحنا " ، و هي الفاتحة التي بدأها المسرح الوطني ، ثم بعد ذلك أشهرت هذه الفرقة الجديدة التي تسمت باسم " مسرح الخليج العربي " وقد كانت هذه الفرقة علامة دالة على ظهور مسرح عربي في الكويت ، إذ أن المسرح بشكله الفني قد ظهر ، و هناك الممثلون و المؤلفون و المخرجون من أبناء البلد ذاته، و قد حاول وبذل شباب هذه الفرق جهدا مشكورا من أجل تثقيف أنفسهم ثقافة مسرحية راقية ، و برهنوا على قدراتهم الإبداعية وكانوا وسطا بين المسرح العربي و المسرح الشعبي.

وكذلك برز الكاتب المسرحي عبدالعزيز السريع الذي أحدثت كتاباته تحولا مهما في المسرح الاجتماعي الكويتي ، و من مسرحياته "فلوس و نفوس " عام ١٩٦٣م، و "الجوع " عام ١٩٦٤م ، و "عنده شهادة " عام ١٩٦٥م، و " ضاع الديك " عام ١٩٧٢م، و "الدرجة الرابعة " عام ١٩٧١م، يتحدث الكاتب المسرحي في هذه الإبداعات القيمة عن مشاكل الكويت ما بعد النفط وما طرأ على الأسر الكويتية من حضارة وقيم وما حدث من خلل واختلال في المجتمع الكويتي. وتعقبا على مسرحيات السريع تقول الكاتبة الشهيرة ليلي محمد صالح :

" هو في المسرح أكثر انفصالا في طرح قضاياها من خلال الشخصية والموقف والفعل ، أما في القصة فهو أكثر التحاما بالواقع الداخلي للشخصية وتفصيلها الدقيقة ، و معظم

قصصه مستمدة من واقع الأسرة والبيئة ، حيث يصور اللحظات الإنسانية الدقيقة بشفافية وبنهايات مفتوحة ."^١

الحركة المسرحية الكويتية بعد الستينات:

بعد دراسة الأدب المسرحي في الفترة المذكورة سابقا وصل الباحث إلى نتيجة أن هناك تياران للمسرحيات في الكويت ، أولهما التسلية والترفيه والثاني يسمى بتيار مسرحية القضية الاجتماعية وخاصة ما ارتبط بمسرحيات صقر الرشود وعبد العزيز السريع. وكان مركز الدراسات المسرحية الذي افتتح في عام ١٩٦٥م قد تحول إلى المعهد العالي للفنون المسرحية ، وهو أول مؤسسة تعليمية عالية لإعداد الاختصاصيين في مجال المسرح في الخليج العربي ، ويستفيد من تلك المؤسسة المخرجون والممثلون والفنانون والمختصون بالمسرح، وهم ليسوا من الكويتيين فحسب بل من مواطني سائر دول الخليج ، ومشيرا إلى هذه الحقيقة يقول فاضل عباس:

"وفي الوقت الحاضر تعتبر الكويت إلى جانب لبنان رائدة في

مجال تطور الفن المسرحي ، وإن مسرح الكويت الذي يؤثر

تأثيرا هائلا في تكوين منظومة من مسارح الهواة."^٢

وبعد تحرير الكويت ظهرت بعض الأعمال المسرحية الرائعة التي امتازت بالجودة في التأليف كأدب مسرحي ، مكتوب بالعامية أيضا ، ويصور قضية الغزو نفسها، ومن أبرز تلك المسرحيات " طار الفيل " التي ألفها مهدي الصايغ ، وأخرجها فؤاد الشطي مستخدما أسلوب المسرح التسجيلي ، والمسرحية " عاصفة الصحراء للفنان عبدالعزيز المسلم ، ومسرحية " سيف

^١ أدباء وأدبيات الكويت لليلي محمد صالح ص ١١٨ - ١١٩

^٢ مسرح الطفل في الكويت ، للدكتور فاضل عباس، ص ٣٣

العرب " ألفها الفنان عبد المحسن عبد الرضا وأخرجها مبارك السويد، وتعليقا على مسرحيات الغزو وما بعدها يقول الدكتور محمد مبارك بلال:

"وابتداء من عام ١٩٩٣م ابتدأت انتقالة في طبيعة الأعمال المسرحية تظهر في الكويت متحررة من سيطرة فكر الغزو كموضوع أساس لها ، ومتماشية مع طروحات الدولة ومؤسساتها التي تنادي بالعودة إلى برامج بناء الكويت والإنسان الكويتي ، فظهر العديد من المسرحيات الجماهيرية الشعبية التي عادت إلى تصوير موضوعات النقد الاجتماعي ولكنها أيضا لم تستطع تجنب موضوع الغزو العراقي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".^١

^١ الأدب المسرحي في الكويت لمحمد مبارك بلال ص ٢ دار سعاد الصباح عام ١٩٩٧م

الفصل الثاني:

الصحافة وأثرها في تطور النثر العربي في الكويت:

إن الصحافة تعتبر الغذاء الفكري في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف يتناولها شؤون الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأدبية ، ولها مكانة مرموقة في المجتمع ، وهي جهاز ثقافي قوي يلعب دورا بارزا في تنمية الثقافة ونشرها، ومن أهم وسائل المعرفة في هذا العصر لتنوع مادتها و أسلوبها التوجيهي المؤثر الفعال ، وهي الناطقة بلسان المجتمع والمعبرة عن رأيه وأمانيه وطموحاته ، والصحافة هي مرآة لما تحققة البلد من تقدم حضاري.

ومن الجدير بالذكر أن الصحافة الكويتية تطوّرت تطوّرًا كمّيًا ونوعيًا عظيمًا منذ تأسيسها، حيث كانت الكويت تعدّ هي الدولة الوحيدة في العالم التي كانت تصدر الصحف والمجلات في الوقت الذي لا توجد فيها مطابع لطباعة هذه الصحف حيث كانت تتمّ طباعتها في الدول المجاورة. وهي تعد وسيلة تقنية تربوية مؤثرة على الأفراد والجماعات على السواء ، إذ أنها تخدم التربية وتنقل التراث كما أنها تنقل الأفكار التربوية بطريقة سريعة و سهلة .

وتتميز دولة الكويت بأنها تتمتع بحرية الصحافة ، تلك الحرية التي تساعد كفالة الدستور الكويتي على تقديم الخدمات الصحفية على الوجه الأمثل ، وبفضل توجيهات الحكومة الرشيدة ظهر دور الصحافة الكويتية على المستوى العربي والعالمي ، فالصحافة الحرة هي التي تضع الحقائق أمام الناس ، وهي التي تملك حرية تدفق المعلومات ، والصحافة الكويتية حرة فهي تتعامل مع كل حقائق العصر ، وتترجم وتنقل عن الصحافة العالمية ووكالات الأنباء العالمية ، والعربية.

كما تتميز الصحافة الكويتية بالصدق ونزاهة القصد و كلما مر عليها الوقت تأصل صدقها ، و تعمقت نزاهة قصدها ، و تقدمت بذلك للأمام خطوات سريعة و ثابتة نحو القمة.

أول ما يلاحظه الباحث، هو اختلاف ظروف نشأة الصحافة الكويتية بشكل جذري عن مثيلاتها في العالم العربي، فعلى الرغم أن الصحافة الكويتية بدأت متأخرة زمنيا عام ١٩٢٨م مقارنة بظهور أولى الصحف العربية على الاطلاق "الوقائع المصرية" عام ١٨٢٨م ، الا أن بداية الصحافة الكويتية في أواخر عشرينيات القرن الماضي تعتبر مؤشرا لا يخلو من دلالات بليغة على عمق حركة النهضة العربية الحديثة بشقيها: الاصلاح الديني والتنوير الفكري.

إن نشأة الصحافة في الدول العربية ارتبطت بادخال المطابع إلى هذه البلدان والتي كانت رسمية وبتراخيص حكومية وهي كانت لطباعة الجريدة الرسمية ووثائق الدولة، فالطباعة والصحافة كانتا متلازمتين ورسميتين ومتازمتين.

وإن أول مطبوعة صدرت في الكويت كانت مجلة شهرية عرفت باسم "مجلة الكويت" ، وقد أصدرها المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨م ، وقد صدر أول قانون للمطبوعات ينظم العلاقة بين الصحافة و الدولة عام ١٩٥٦م ، وقد مرت الصحافة بالكويت بعدة فترات يقول الكاتب يحيى الربيعان في مقدمة كتابه " الطباعة والنشر في الكويت":

إن حركة النشر في الكويت رغم تاريخها الطويل والمبكر نسبيا ، الممتد من عام ١٩٢٨م حتى يومنا هذا ، باستثناء دور الصحافة والمجلات الكويتية تبقي حركة فقيرة ، بإمكاناتها المالية والفنية ، وتشريعاتها ، وقرائنها وإدارتها ومبانيها وآلياتها وعوائدها واحتكاكها بمثيلاتها في العالم

المتقدم ، وغير ذلك من المعوقات. وإن تاريخ الصحافة في الكويت يعود إلى عام ١٩٢٨م عند ما أصدر الشيخ عبد العزيز الرشيد مجلة " الكويت " التي كانت تحتوي على ثمانين صفحة. وكانت الصحافة العربية آنذاك تمثل رافداً جديداً في إغناء الجوانب الفكرية والسياسية لأبناء الخليج.^١

عبدالعزیز الرشید: رائد الصحافة الكويتية:

ولد عبدالعزیز أحمد الرشید البداح في مدينة الكويت سنة ١٨٨٧ من أبوين كويتيين من أصول نجدية، تربى على سعة العيش فلقد كان والده تاجراً. ورغب الشيخ عبدالعزیز في أن ينخرط في مدرسة دار الدعوة والارشاد التي أسسها الشيخ رشید رضا في القاهرة عام ١٩١٢ فترك بغداد متوجهاً إلى القاهرة ولكن لم يفلح في مسعاه في أن يصبح داعية فغادر متوجهاً إلى الحج، وهناك تعرف على الشيخ محمد الخضر حسين، أحد علماء الأزهر، واحد محرري مجلة نور الاسلام ومؤسس دار الهداية الاسلامية، ومجلة الهداية الاسلامية.

وانخرط الرشید في الحركة الاصلاحية في الكويت والتي انطلقت في العالم العربي منذ صدور العروة الوثقى في باريس سنة ١٨٨٣ للسيد جمال الدين الأفغاني والامام محمد عبده والتي توطدت مع ظهور مجلات ودراسات أهمها مجلة المنار.

ولعل أهم ما دعت إليه هذه الحركة هو النهوض بالتعليم وتنشئة النشء وتنشئة دينية صالحة، بهدف العمل على استرجاع الهوية الثقافية أمام الهجمة الاستعمارية ومن هنا كان تأسيس المدارس والنوادي الأدبية يمثل الشغل الشاغل للشباب المصلحين في العالم العربي.

^١ الطباعة والنشر في الكويت ص ٣-١١، ليحيى الربيعان ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت ، عام ١٩٩٨م

وفي الكويت أسس الشيخ يوسف بن عيسى القناعي سنة ١٩١٧ مدرسة نظامية هي "المدرسة المباركية" تيمنا باسم الأمير الحاكم الشيخ مبارك، لتصبح نواة لحركة النهضة بالكويت.

وتولى الشيخ عبدالعزيز ادارة المباركية سنة ١٩١٧ بعد الشيخ عمر عاصم والشيخ يوسف القناعي حيث لاقى للمرة الأولى في حياته معارضة المحافظين في تدريس المواد العلمية الجغرافيا والهندسة واللغة الانكليزية، لكن سرعان ما أسس المدرسة العامرية سنة ١٩١٩ واستمرت المعاناة من المحافظين إذ كانوا يرفضون تدريس علوم الجغرافيا مثلا، لأن المعارف الجغرافية الجديدة كانت تناهض معارفهم القائلة بأن الأرض ما زالت مسطحة كما يرون، ولا يمكن أن يكون المطر قد جاء وهطل من تكاثف البخار. يقول الكاتب يحيى الربيعان في مقدمة كتابه " الطباعة والنشر في الكويت":

"فالشيخ عبد العزيز الرشيد كان له موقف إزاء الكويت التي يعيش فيها بكونه مثقفا تشبع بالأراء الإصلاحية ، وكانت مبادئه في اصدار مجلة الكويت ترتبط بروية الاصلاحية مما يجعل مجلته ذات موقف ورأي،"^١

وكانت سنة ١٩٢٥م قد شهدت أول تدوين لتاريخ الكويت حيث بدأ الشيخ عبدالعزيز الرشيد بجمع المادة عن طريق الاستماع للرواة الموثوقين في الكويت، إذ كان يزور دواوينهم، ومن هؤلاء حمد الخالد وشملان آل سيف وحامد النقيب وملا حسين التركيت وغيرهم ، كما أرسل جملة من المؤرخين والصحافيين في العالم العربي وكان على رأسهم العالم البحريني الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة. كما يشير الكاتب يحيى الربيعان في كتابه " الطباعة والنشر في الكويت:

^١ الطباعة والنشر في الكويت ص-١١، ليحيى الربيعان ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت ، عام ١٩٩٨م

"وخاض الرشيد التجربة الأولى حين صدر كتابه " تاريخ الكويت " الذي طبع في بغداد سنة ١٩٢٦م ، ولم يستطع الرشيد في كتابه التخلي عن منهج التأليف فهو يفهم التأليف على أنه تدوين للحوادث وذكرها والترجمة لبعض الشعراء والأدباء والأعيان"^١

قد مرت الصحافة بالكويت بعدة فترات

الأول: فترة ما قبل الاستقلال:

وهي فترة كانت بداية التخصص، فكانت الصحيفة شهرية محتوية على الطرائف والقصص والمقالات، فصدرت في تلك الفترة أول صحيفة في الخليج العربي وهي مجلة "الكويت". ومما هو جدير بالملاحظة: أن الصحافة الكويتية في العشرينات وحتى الأربعينات خرجت من ديار العروبة والإسلام، إلى أن جاءت مجلة "كاظمة" إذ تولى إصدارها عبد الحميد الصانع وعبد الصمد تركي جعفر وأحمد زين السقاف، وتزامنت مع وصول أول مطبعة "دائرة المعارف"، وهو ما كانت تفتقر إليه الكويت، وذلك في عام ١٩٤٨م، واستمرت بالصدور عام ١٩٤٩م، إذ توقفت بعد ذلك، بسبب كونها شهرية، وغلب طابع الأسماء غير الكويتية عليها.

أما مرحلة الخمسينات فقد اعتبرت المخاض الحقيقي لنشأة الصحف الحديثة بمعناها الشائع في حينه، منها: "الفكاهة" عام ١٩٥٠م، وكان يرأس تحريرها فرحان راشد الفرحان، و مجلة "البعث": مجلة شهرية ثقافية صدرت عام ١٩٥١م واستمرت لمدة ٣ أشهر، و مجلة "اليقظة" مجلة طلابية صدرت عام ١٩٥٢م، و مجلة "الرائد": مجلة شهرية اهتمت بمعالجة الأوضاع الاجتماعية أصدرها نادي المعلمين العام ١٩٥٢م واستمرت لغاية ١٩٥٤م،

^١ الطباعة والنشر في الكويت ص-١٣، ليجي الربيعان، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت، عام ١٩٩٨م

و"الإيمان" مجلة شهرية عنيت بالشؤون السياسية والاجتماعية، أصدرها النادي الثقافي القومي العام ١٩٥٣م وبقيت لغاية ١٩٥٥م، و مجلة "الإرشاد": أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية العام ١٩٥٣م. و"الكويت اليوم" جريدة أسبوعية، وكانت هي الجريدة الرسمية للكويت صدرت عام ١٩٥٤م ومازالت تصدر حتى الآن. و"الرائد الأسبوعي": أسبوعية جامعة، أصدرها نادي المعلمين العام ١٩٥٤م وتوقفت العام ١٩٥٦م. و مجلة "العربي": مجلة شهرية عامة ومنوعة صدرت العام ١٩٥٨م.

وغيرها من أسماء الصحف والمجلات التي لا تسمح المساحة بتعدادها، ويمكن الباحث أن يقول بأن عدم صدور صحف في بدء تاريخ الكويت الحديث يعود إلى أن المجتمع كان صغيراً، وكانت الأخبار المحلية تنتشر بين كافة المواطنين، أما بالنسبة للأخبار الخارجية، فقد كانت الصحف الأجنبية والعربية تصل متأخرًا، أي أن الصحافة لم تكن تستطيع أن تعتمد على أية مصادر إخبارية خارجية منتظمة لتقديم العمل الصحفي المتكامل

ثانيًا: صحافة عهد الاستقلال

لقد كان حصول الكويت على استقلالها الكامل عام ١٩٦١م وصدور قانون المطبوعات في نفس العام دافعًا لتدعيم العمل الصحفي بالكويت، ولقد كان صدور مجلة "العربي" في شهر ديسمبر عام ١٩٥٨م إعلاناً جيّدًا عن إمكانيات الدولة الجديدة وطموحاتها، وتعتبر صحيفة "الرأي العام" التي صدرت في ١٦ أبريل ١٩٦١م هي البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها العصري، وبالفعل شهد عام ١٩٦٢م والأعوام التالية إلى اليوم سيلا من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية،

ويقدّم الباحث فيما يلي استعراضًا سريعًا لبعض تلك الصحف

والمجلات:

"الاتحاد" وهي مجلة شهرية أصدرها الاتحاد الوطني سنة ١٩٦٥م. و"أسرتي": تعني بشؤون المرأة وصدرت في عام ١٩٦٥م. و"الاقتصاد الكويتي" صدرت عام ١٩٦٤م، و"الأنباء" يومية سياسية، صدرت عام ١٩٧٦م، و"البلاغ" صدر العدد الأول منها سنة ١٩٦٩م، و"البيان" مجلة شهرية أدبية فكرية، و"السياسة": يومية سياسية، صدرت في ٣ من شهر يونيو ١٩٦٣م، و"الطلیعة" أسبوعية سياسية جامعة صدرت عام ١٩٦٢م، و"القبس" يومية سياسية صدرت عام ١٩٧٢م، و"الوطن" أسبوعية جامعة صدرت عام ١٩٦٢م ثم يومية سنة ١٩٧٤م، و"الوعي الإسلامي" صدرت عام ١٩٦٥م، يقول الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في كتابه "ملاح من تاريخ الكويت"

"بدأت فنون الأدب الأخرى تظهر بين الأدباء الكويتيين وبخاصة بعد صدور المجلات الكويتية، فأخذت المقالة، والبحث الأدبي، والقصة والرواية تظهر في آفاق الأدب، فكتب الأستاذ فهد الدويري أول قصة له سنة ١٩٤٨م وصدرت لفرحاح راشد الفرحان رواية "آلام صديق سنة ١٩٥٠م وبدأ النشاط المدرسي مع تكوين بعض الفرق المسرحية المدرسية، مثل الأستاذ حمد الرقيب أول مسرحية في البلاد، وهي إسلام عمر سنة ١٩٣٨م."^١

جمعية الصحفيين الكويتية:

جمعية الصحفيين هي تنظيم نقابي يلتزم بخدمة أعضائه، أنشئت بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية بتاريخ ٢١ يونيو ١٩٦٤م ومن أهدافها: توثيق روابط الودّ والصدقة بين الصحفيين.

^١ ملاح من تاريخ الكويت" للدكتور يعقوب يوسف الغنيم، ص ٢٠ الكويت عام ١٩٩٨م

النهوض بالصحافة المحلية.
الدفاع عن مصالح الأعضاء.

مجلة " الكويت "

هذه المجلة مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية لغوية، وكانت هذه الكلمات مكتوبة على غلاف المجلة ، ونالت هذه المجلة شهرة واسعة ، لما كانت تحتوي عليه صفحاتها إبداعات الكتاب الفحول الذين ينتمون إلى معظم أقطار الوطن العربي، واشتملت المجلة على أبواب عدة، هي الدين، رد الشبهات على الدين، الاخلاق، القديم والجديد، الأدب، التاريخ، التراجم، الفتوى، اللغة، متفرقات الفوائد، وأخيرا التقريظ والانتقاد. وإن مجلة الكويت اصلاحية بالدرجة الأولى يدعمها ويشجعها مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ويصرح فاضل خلف أهم الصعوبات والعقبات التي واجهتها مجلة الكويت قائلاً:

"وهي تتمثل أساساً في معارضة بعض الناس الذين كانوا يرون في المجالات خطراً على الدين وعلى المجتمع ، وكان الرشيد يتألم منهم كثيراً"^١

وقد استكتب الشيخ الرشيد عديداً من دعاة الإصلاح في العالم العربي من مشارق الأرض ومغاربها ، وقد قام بنشر المقالات لشكيب أرسلان ، والشيخ رشيد رضا صاحب المنار، ومحمود شكري الألوسي ، وعبد القادر المغربي ، وعبد العزيز الثعالبي وغيرهم. ومن ثم فإن إصدار مجلة الكويت سنة ١٩٢٨ بعد إصدار تاريخ الكويت بسنتين، يسجل نقطة مضيئة في سجل الحياة الفكرية والأدبية بالكويت، فمن هذه البلد انبعثت أولى الصحف الشعبية لا الحكومية في الخليج والجزيرة العربية، وهذا لم يحدث من فراغ، وإنما هو

^١ الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ص ٢٠

حلقة مهمة في مسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي كان له أول احتكاك بالتأليف والطباعة منذ ١٩١١. كما يذكر الكاتب يحيى الربيعان في كتابه " الطباعة والنشر في الكويت:

"أما خط المجلة فقد كان يعبر عن الاصلاح والمعاصرة على أساس معتقد الرشيد وفهمه للتجديد الديني ، ومحاربة ما ترسب في بعض الأذهان من بدع وانحرافات وخرافات وأوهام من العصور المختلفة، ودعوة القراء للعودة إلى المصادر الأولى للدين والأدب".^١

وكانت مجلة الكويت في ضوء هذا الاحتكاك الطويل بالطباعة والنشر والصحافة، نموذجا من حيث المهنية والحرفية، حيث التزم رئيس التحرير بالابواب الثابتة وعددها أحد عشر بابا التزاما صارما لم يحد عنه الا عند الضرورة ، كما حوت مجلة الكويت اشكالا صحافية مثل الحديث الصحافي والتحقيق على غرار أعرق الصحف والمجلات، وهذا ليس غريبا على رئيس تحرير كان مراسلا ووكيلا لكبريات المجالات العربية في مصر والعراق. وبوفاة الشيخ عبدالعزيز الرشيد سنة ١٩٣٨ حدث فراغ صحافي امتد حتى عام ١٩٤٦، عندما بدأ مشروع صحافي آخر أنجزه الطلبة الكويتيون المبتعثون إلى مصر وهو مجلة البعثة (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ثم مجلة كاظمة (١٩٤٨ - ١٩٤٩) داخل الكويت.

لم تستمر مجلة الشيخ الرشيد "الكويت" في الصدور حيث توقفت في سنتها الثانية ١٩٣٠م ، وأن هناك أسبابا عديدة تعرقل استمرار هذه المجلة منها ما يرجع إلى المناخ العام وبساطة المجتمع والمعوقات الفنية، وإن هناك أسبابا اضطرارية أخرى جعلت الشيخ الرشيد يتوقف عن اصدار هذه المجلة.

^١ الطباعة والنشر في الكويت ص-١٣، يحيى الربيعان ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت ، عام ١٩٩٨م

وبعد أن توقفت هذه المجلة أصدر الشيخ الرشيد مجلة أخرى في أندونيسيا أطلق عليها اسم " الكويت والعراقي " بالاشتراك مع السائح العراقي يونس بحري في عام ١٩٣١م في أندونيسيا واستمر صدورها ست سنوات على وجه التقريب، وقد عنيت هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية وكانت وصلا لما انقطع من مجلة الكويت.

مجلة " البعثة "

كانت مجلة "البعثة" نشرة ثقافية شهرية رائدة تضيء جانباً مهماً من تاريخ الكويت والعالم العربي، لمشاركة عدد كبير من الأسماء الكبيرة فيها من الذين كانوا طلاباً في الخمسينات. وقد ظهر العدد الأول من " البعثة " في شهر أبريل عام ١٩٤٧م، وكان على غلافه عبارة " البعثة " نشرة ثقافية تصدر من بيت الكويت . وهي أول مجلة كويتية تنتمي إلى العصر الحديث في تبويبها واهتماماتها، بل إنها كانت أسخى مادة وأوفى نظاماً من مجلات رأت النور بعدها مثل مجلة " الكويت " المجددة ومجلة " الكاظمة " ومجلات أخرى جاءت بعدها

ومن الأدباء الذين بذلوا قصارى جهودهم وحملوا شعلة الفكر ورأية الكلمة ولعبوا دوراً ملموساً بارزاً في ترقية مستوى الثقافة وتقديم مسيرة الصحافة الكويتية إلى الامام ، أمثال أحمد العدوانى، محمد مساعد الصالح، حمد الرجيب، يوسف الرفاعي، عبد العزيز الصرعاوي، خالد خلف، داود مساعد الصالح، فهد الدويري، خالد الغربلي، سامي المنيس. . كما يقول الكاتب يحيى الربيعان في كتابه " الطباعة والنشر في الكويت:

"من هنا انطلقت مجلة " البعثة " واستقطبت عدداً من الأدباء والمفكرين ، مما كانوا يؤثرون في الحركة الثقافية والأدبية و

منهم الأستاذ عبدالعزيز حسين وأحمد مشاري العدوانى

والأستاذ حمد الرقيب والأستاذ عبدالله زكريا الأنصارى^١

ومجلة " البعثة " تعتبر ثاني مجلة كويتية بعد مجلة " الكويت " التي أصدرها الشيخ الرشيد وقد صدرت خارج الكويت بعد غياب ثمانية عشر عاماً، ولقد صدرت هذه المجلة بالقاهرة في شهر ديسمبر ١٩٤٦م وحرصت على نشر نتاج أفراد البعثة الكويتية وغيرهم من الأدباء وأعضاء بعثات التدريس في الكويت.

والواقع أن المجلة "البعثة" لم تكن فقط منيراً لتعريف العرب بالكويت وأداة للتواصل بين الطلبة المبعوثين والوطن الأم ، بل أيضاً كانت مدرسة تخرج منها العديد من القادة الذين شغلوا بعد ذلك أهم مواقع المسؤولية في بلادهم . وكانت هذه المجلة لسان حال الطليعة الكويتية الجديدة الساعية إلى اللحاق بركب العصور وبناء دولة عصرية تحتل مكانة مرموقة على الصعيدين العربي والدولي.

مجلة " الكاظمة "

وهي أول صحيفة صدرت وطبعت في الكويت وهي مجلة "كاظمة" وهي مجلة شهرية تهتم بالأداب والعلوم والفنون والاجتماع ، فقد صدر العدد الأول منها في يوليو من عام ١٩٤٨م، وهي صحيفة أدبية اجتماعية تصدر مرة في كل شهر ويشرف على تحريرها بعض الشباب من أبناء هذا البلد. وكان صاحب امتياز "كاظمة" المرحوم عبدالحميد الصانع ويعاونه عبدالصمد التركي وأحمد السقاف.

وتضم ثمانى واربعين صفحة وانها تبحث في العلوم والفنون واجتماعيات وقصص وشعر وكتب، ومن ابرز كتّاب هذه المجلة عبدالله العلي

^١ الطباعة والنشر في الكويت ص-٢٠، ليحيى الربيعان ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت ، عام ١٩٩٨م

الصانع وعبد اللطيف النصف وعقاب الخطيب وعبد المحسن الزبن وعبد الله زكريا الانصاري وفاضل خلف. وتعتبر هذه المجلة اللبنة الثانية في صرح القلعة الفكرية والأدبية في الكويت.

وأوقفت المجلة بعد صدور العدد التاسع من عام ١٩٤٩م وأغلقت هذه بسبب نشرها مقالا سياسيا حول قضية فلسطين في عام ١٩٤٨م عند ما كان الإنكليز يلفظون انفاسا أخيرة لأعمالهم الإستعمارية ، وكان الشد والجذب معهم شديدا ، وكانت قضية فلسطين على ذروتها.^١

مجلة "العربي"

مجلة شهرية ثقافية عربية كويتية مصورة. تصدرها وزارة الإعلام الكويتية، وهي من أهم وأغنى المجلات العربية التي لعبت دورا رياديا وثقافيا في العالم العربي ولا تزال تلعب في تشكيل الوعي القومي والثقافي والعلمي والحضاري في كامل ربوع الوطن العربي، وقد حملت هذه المجلة رسالة التنوير العام في الفكر والعلم والسياسة والتاريخ والفن .

وتعد من أهم المجلات العربية التي ساهمت بشكل كبير في التطور المعرفي والوعي القومي في الوطن العربي، وانطلقت فكرة إصدار المجلة عندما قررت الحكومة الكويتية نشر مجلة تعنى بالثقافة العربية تكون مدعومة مالياً من قبل وزارة الإعلام الكويتية، وصدر العدد الأول منها في ديسمبر ١٩٥٨م أي قبل اعلان الاستقلال وإلغاء المعاهدة مع بريطانيا بثلاثة أعوام تقريبا، وإن هذه المجلة كان يرأسها أحمد زكريا وخلفه أحمد بهاء الدين ثم محمد الرميحي وأخيراً سليمان العسكري ومازال يرأسها إلى الآن . فيقول بدر خالد البدر بهذا الخصوص:

^١ الثقافة في الكويت ، مجلة " الكويت " يناير ٢٠٠١م العدد ٢٠٧ ص ٢٨.

طرحت مسابقة لاختيار اسم المجلة على المستوى الوطن
العربي ففاز اسم العربي مجلة " العربي " على " الخليج
العربي" و " شاطئ الخليج"^١

تناولت المجلة منذ صدورها أبرز المستجدات العربية والعالمية في كل
مناحي الحياة، ويشارك في كتابة مقالاتها أبرز الأدباء والشعراء والعلماء
والمفكرين العرب مثل طه حسين، عباس محمود العقاد، نجيب محفوظ، نزار
قباني، عبد الهادي التازي، إحسان عباس، يوسف إدريس، صلاح عبد
الصبور، جابر عصفور، فاروق شوشة وغيرهم.

ومنذ صدورها حتى اليوم، شكلت " العربي " رمزاً عربياً ثقافياً
متميزاً، فقد نجحت في طرح صيغة جديدة لمعنى المجلة الثقافية. كما أنها لم
تتوقف عن الصدور منذ التأسيس عدا سبعة أشهر كانت هي فترة الاحتلال
العراقي للكويت.

مجلة الرائد :

هي مجلة شهرية تصدر عن نادي المعلمين في الكويت صدر عددها
الأول في مارس ١٩٥٢م، ويشرف على رئاسة تحريرها حمد الرقيب وفهد
الدويري وأحمد العدوان، وكانت تطبع في بيروت، وتهتم في الموضوعات
التربوية والاجتماعية والاستطلاعات والأعمال الإبداعية، وقد توقفت عن
الصدور في يناير ١٩٥٤م.^٢

مجلة الإيمان:

هي مجلة شهرية تصدر عن النادي القومي عام ١٩٥٣م وهي ذات
توجهات قومية واستقطبت الكتاب القوميين والناصرين والبعثيين، توقفت عن

^١ البدر، الأستاذ بدر خالد مجلة العربي: فكرة إصدارها وكيف ولدت، مجلة العربي العدد ٣٠٢، يناير ١٩٨٤م ص ٢٢،
^٢ عبدالله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط ٣، لبنان، المطبعة العصرية، ٢٠٠٣، ص ٦٦

الصدور بعد العدد السابع عشر الصادر في شهر مايو ١٩٥٥م ، وتكونت اسرة التحرير من احمد السقاف ، احمد الخطيب ، عبدالله حسين ، عبدالله يوسف الغانم ، عبدالرزاق البصير وغيرهم وكانت تطبع في بيروت كما اصدرت ملحقاً لها اسمته ملحق الإيمان من نفس عام صدور المجلة ثم اصدرت جريدة باسم صدى الإيمان يديرها الدكتور أحمد الخطيب وتعد أول صحيفة أسبوعية كويتية^١.

وفيما يلي يستعرض الباحث جوانب مختلفة من التطور الثقافي في الكويت :-

- ١- (الاتحاد) : مجلة شهرية أصدرها الاتحاد الوطني سنة ١٩٦٥ .
- ٢- (آسرتي) : تعني بشئون المرأة و صدرت في عام ١٩٦٥ .
- ٣- (الاقتصاد الكويتي) : صدرت عام ١٩٦٤ .
- ٤- (الأنباء) : يومية سياسية ، صدرت عام ١٩٧٦ .
- ٥- (البلاغ) : صدر العدد الأول سنة ١٩٦٩ .
- ٦- (البيان) : مجلة شهرية أدبية فكرية .
- ٧- (السياسة) : يومية سياسية ، صدرت في ٣ يونيو ١٩٦٣ .
- ٨- (الطلیعة) : أسبوعية سياسية جامعة ، صدرت عام ١٩٦٢ .
- ٩- (القبس) : يومية سياسية ، صدرت عام ١٩٧٢ .
- ١٠- (الوطن) : صدرت أسبوعية عام ١٩٦٢ ثم يومية سنة ١٩٧٤ .
- ١١- (الوعي الإسلامي) : صدرت عام ١٩٦٥^٢.

^١ خليفة الوقيان ، الثقافة في الكويت بواكير- اتجاهات -ريادات ، ط ٤ ، اكتوبر ٢٠١٠ ، ص ٩٠ .
^٢ خليفة الوقيان ، الثقافة في الكويت بواكير- اتجاهات -ريادات ، ط ٤ ، اكتوبر ٢٠١٠ ، ص ٩٥ .

الفصل الثالث:

تطور الشعر العربي في الكويت

يتصل تطور الحركة الأدبية عامة والشعرية خاصة بتطور الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في مجالاتها المختلفة، مع شرط وجود المواهب المؤهلة للبروز في مثل هذه الظروف. والساحة الشعرية في الكويت ليست استثناء من هذه القاعدة، فقد بدأ الشعر الفصيح الظهور في الكويت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على نحو ما تشير إليه المصادر والآثار الشعرية التي وصلت إلينا.

من خلال الدراسة لتاريخ الحركة الشعرية في الكويت يستطيع الباحث أن يقسم الشعر إلى قسمين: الشعر الذي كان يكتب باللهجة العامية و الشعر الفصيح العمودي ، أما الشعر الفصيح لم يحدّد له تاريخ معين لقلّة المعلومات في هذا المجال و من خلال الدراسة لكتب الباحثين مثل: "أحمد الشرباصي" و "فاضل خلف" و "خالد العدساني" و كذلك الباحثة "عواطف خليفة الصباح" و غيرهم.^١

يشاهد الباحث بأن معظم من درس تاريخ الشعر في الكويت توافقوا على أن عبد الجليل الطبطبائي (١٧٧٦-١٨٥٣) هو أول من نظم الشعر في الكويت وقد أجمعوا بأنّه هو رائد الحركة الشعرية في الكويت، و هو الشاعر الكويتي الأوّل، و هو الذي ترك أثراً ملحوظاً في الكثير من الدواوين الشعرية و الكتب الأدبية و إستطاع أن يطلع الكويتيين على روائع الشعر القديم، و هم يعتبرونه شاعراً كويتياً و ذكروا بأنه ربما يكون عراقياً أو قطرياً أو بحرانياً و

^١ الوقيان، خليفة: القضية العربية في الشعر الكويتي، ص ١١

هذا ليس بغريب لأنّ هناك التنازع بين الشعراء و صعوبة انتساب الشاعر إلى بلدٍ معين.^١

هناك شعراء آخرون يماثلون عبدالجليل الطباطبائي في توسيع الحركة الادبية كالشاعر "عبدالله الفرّج" الذي كان له مكانته في الشعرية الكويتية و له ديوان كبير و يعتبر "خالد العدساني" من المبدعين القدامى في الشعر الفصيح في الكويت. و من الشعراء الكويتيين في القرن التاسع عشر، الشاعر "خالد بن محمد آل فرّج" الذي خلف آثاراً ادبية قيمة منها: ديوانه و كتاب أحسن القصص و له عشرات المقالة.^٢

أما في النصف الثاني من القرن العشرين و الذي تزامن مع ظهور النفط فقد حدث فيه حدث عظيم في جميع مجالات الحياة الثقافية و الادبية بشكل عام و تفتحت في الكويت مواهب كثيرة من الشعراء الذين انتقلوا بالشعر إلى مواكبة الأحداث العربية و الإسلامية منهم "عبداللطيف النصف" و "محمد الأيوبي" الذين تطرقوا إلى القضايا العربية و خاصّة القضية الفلسطينية و التحرير و الوحدة".

و أما الأديب "أحمد بشر الرومي" فقد كان له اليد الطولى في جمع الكتب و التأليف. "وبدأت مع إندلاع الحرب العالمية تدقق المدّ القومي و التبادل الثقافي و ظهور عدد كبير من الشعراء الذين ساهموا في تطوير أغراض الشعر و أساليبه". إنّ أكثر الذين درسوا الشعر الكويتي قد أجمعوا على مراحل مختلفة بهذه الحركة و بما إنّ هذه المراحل التي مرّت بها الحركة الأدبية في الكويت كانت ذا أثر كبير على تطوّر أدب المرأة نوعاً لا بدّ أن

^١ عبدالرزاق القريني، جنة: ديوان الفجيعة، ص ٢٤.

^٢ محمد حسن، عبدالله: الرسم بألوان ضبابية، دراسة في شعر العدوان، ص ١٠.

يذكر الباحث تلك المراحل باختصار حتى تتكون صورة واضحة عن مسيرة الحركة الأدبية في الكويت إلى الزمن الحالي^١.

المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة من النصف الثاني للقرن التاسع عشر و تتسم هذه المرحلة بالتصنّع و التكلف من حيث الشكل، و كانت اغراض الشعر امتداداً للأغراض الشعرية العربية القديمة من مدح و رثاء و تشطير و تخميس و الغاز. و من الذين مثلوا هذه المرحلة سيد عبدالجيل الطباطبائي.

المرحلة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة مع مطلع العقد الثالث من القرن العشرين و هي مرحلة ازدهار و تحوّل حيث شهدت البلاد خلالها تطورات كبيرة منها إنشاء المكتبات و النوادي الأدبية و تغيير نظام التعليم و إصرار الصحف و المجالات و الاحتكاك بالأجانب و الأوروبيين و قطعت هذه المرحلة أشواطاً طويلة في مجال التحرك الفكري. تميزت هذه المرحلة بظهور عبدالعزيز الرشيد في الساحة الكويتية للشعر^٢.

المرحلة الثالثة:

بدأت المرحلة الثالثة مع اندلاع الحرب العالمية و لعبت الصحافة دوراً بارزاً في خلقها و كذلك إشتراك الأساتذة في مجال البناء العلمي و التعليمي و ارسال البعثات و إصدار مجلة "البعثة" ثم مجلة "كاظمة" و إعادة "الكويت و مجلة الرائد". فالمجلات لعبت دوراً أساسياً في ولادة هذه المرحلة المهمة من تاريخ الأدب الكويتي. و من أبرز الشعراء في هذه المرحلة: أحمد العدواني و أحمد المشاري.

^١ عواطف، خليفة: الشعر الكويتي الحديث، لاط، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٠ م.

^٢ الوقيان، خليفة: القضية العربية في الشعر الكويتي، ص ٢٠

المرحلة الرابعة:

تمتاز هذه المرحلة بصدور مجلة "العربي" عام ١٩٥٨ و "قد تفتحت مواهب أدبية جديدة في هذه المرحلة، منهم "على السبتى" و "خالد سعود الزيد" و "خليفة الوقيان" و الشاعرة الدكتورة "سعاد محمد الصباح" و "نجمه إدريس" و "خزنة بدر بورسلي" في مجال الشعر و المسرح".^١

المرحلة الخامسة:

تبدأ هذه المرحلة من أوائل التسعينات و تستمرّ إلى هذه الآونة الأخيرة من التاريخ الادب الكويتي و تتسم هذه المرحلة بازدهار أدب الحرب و حكايات المقاومة. "إنّ المرأة في تلك الفترة استطاع أن تخلق آثار أدبية رائعة في قوالب الشعر و النثر". العوامل التي أسهمت في تطور النهضة الأدبية في الكويت.

إن قدوم الشاعر عبدالجليل الطباطبائي (١٨٥٣ - ١٧٧٦) إلى الكويت عام ١٨٤٣م و استقراره فيها، و بفضل ظهور الشخصيات المستنيرة التي حثت على الإصلاح و التطور و التجديد، ظهرت مجموعة من الشعراء كان ابرزهم صقر الشبيب، و خالد الفرج، و محمود الايوبي، و عبد اللطيف النصف، و راشد السيف، و اعتماداً على الخطوط العريضة. يستطيع الباحث أن يقسم الحركة الشعرية الكويتية إلى تيارين كبيرين: التيار المحافظ و التيار المجدد.

ولكلا التيارين مراحل و انقسامات منها بالاتجاهات الرومانسيه و معالجه القضايا العصريّة و المضامين القومية. وإن التيار المحافظ و هو التيار الأكثر امتداداً في الزمن، بدأ مع بداية ظهور شعر الفصحى، و استمر بين ضعف وقوة إلى ايامنا هذه. و أما التيار المجدد فينقسم إلى ثلاث مراحل؛

^١ الصباح، عواطف: الشعر الكويتي الحديث، صص ٣١ و ٣٣

ففي المرحلة الأولى غلب التأثر الرومانسي أو الوجداني في الشعر العربي المعاصر، هناك ثلاثة من الشعراء: فهد العسكر، وأحمد العدوانى و عبد الحسين الرشيد. وتنطلق المرحلة الثانية مع أوائل الستينيات و فرسانها ثلاثة من الشعراء ، أحمد العدوانى ، و محمد الفايز ، و على السبتي ، و المرحلة الأخيرة هي المرحلة التي بدأ شعراءها يبرزون في السبعينيات و الثمانينيات. و الحقيقة أن الساحة الشعرية سعدت بكواكب من الشعراء و الشواعر في هذه الفترة مثل: خالد سعود الزيد، و خليفة الوقيان، و عبدالله العتيبي، و يعقوب السبيعي، و سليمان الفليح، و سعاد الصباح، و نجمة إدريس، و جثة القريني، و غنيمة زيد الحرب.^١

فكل من هؤلاء الشعراء و الشعراء سمات تختص بهم و بسبب اهتمامات سعاد الصباح، الشاعرة المكافحة في سبيل الوطن و حقوق الإنسان و حرمة الطفل و المرأة، قال فيها بعض الباحثين. أما الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح فيطول في شعرها الكلام عن معاناة المرأة الشرقية ، إذ كانت في مطلع الكويتيات المثقفات المناضلات في المرحلة الأخيرة من تيار التجدد.^٢

إذا نظر الباحث نظرة فاحصة إلى نشأة الشعر في دولة الكويت وفقا للأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التطور السريع الذي حدث في هذه الدولة يرى أن الشعراء في هذا البلد ينقسمون إلى ثلاثة أجيال:

الجيل الأول:

^١ جلاوي، خير الله: الشعر الكويتي الحديث، ص ٦

^٢ سعود البابطين، عبدالعزيز و الآخرون: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، دراسات في الشعر العربي

المعاصر، ج٦، ص ٣٨٢

الشعراء الرواد الذين عاشوا مرحلة ما قبل النفط ولم يروا الرخاء الذي جلبه النفط لسكان هذه المنطقة، ولم يشاهد نعمة النفط كما لم يدرك الاستقلال، وتلقى هذا الجيل تعليماً تقليدياً حيث أنهم تعلموا القرآن ومبادئ الكتابة والقراءة والفقهاء وعلوم الشريعة وهاهي قائمة بأسماء هذا الجيل:

عثمان بن سند (١٧٦٦-١٨٢٧م)

عبد الجليل الطباطبائي (١٧٧٦-١٨٥٣م)

خالد عبدالله العدساني (١٨٣٤-١٨٩٨م)

عبدالله الفرج (١٨٣٦-١٩٠١م)

زين العابدين بن حسن (١٨٦٦-١٩٥٠م)

عبدالله خلف الدحيان (١٨٧٤-١٩٣١م)

عبدالعزیز الرشيد (١٨٨٣-١٩٣٦م)

سيد مساعد الرفاعي (١٨٨٣-١٩٣٦م)

أحمد خالد المشاري (١٨٨٦-١٩٤٢م)

صقر الشبيب (١٨٩٤-١٩٦٣م)

خالد الفرج (١٨٩٨-١٩٥٤م)

داود الجراح (١٩٠٦-١٩٥٦م)

محمد الحبيب (١٩١٢-١٩٦٠م)

فهد العسكر (١٩١٣-١٩٥١م)^١

إن عثمان بن سند كأول شاعر كويتي أنشد الشعر الفصيح رغم أنه لم ينل الشهرة الشعرية التي نالها باقي شعراء هذا الجيل لكونه عالماً ومؤلفاً يغلب طابع تأليفه الأخرى على قصائده القليلة التي وصلت إلينا فلا يمكن للباحث أن يطيل الحديث عن هذا الشاعر بتلك القطع القليلة المنشورة عنه، ويذكر الدكتور سليمان الشطي:

^١ الشعر في الكويت للدكتور سليمان الشطي، ص ٥، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت عام ٢٠٠٧م

أن ما وصلنا من شعر له يشير إلى أن قامته الشعرية منسجمة مع شعراء عصره يخضع حيناً للطريقة السائدة في الركون إلى استخدام المجاز وتفريعات البديع من طباق وجناس وكنائيات. ولم يذكر الباحثون الكويتيون للشاعر عثمان بن سند قصائد كثيرة إلا أن البعض منهم اعتبره رائد الشعر الفصيح في الكويت وهذا هو شأن عبدالجليل الطباطبائي الذي قضى معظم حياته بين دول الخليج الفارسي وحط رحاله في الكويت في آخر مطافه وتوفي هنالك ولكنه كان بمثابة حلقة وصل للنهضة الشعرية في مصر والشام والعراق وللبداية الشعرية في دولة الكويت حيث انتفع منه شاعران كبيران هما خالد العدساني وعبدالله الفرّج بشكل أو بآخر.^١

وتلقى الشعراء الرواد تعليماً دينياً في الكتاتيب ولهذا اتجهوا نحو المضامين الدينية، وهذا هو شأن جميع المثقفين في ذلك العصر الذين ينتمون إلى الوسط الديني منهم خالد العدساني الذي يعد شاعراً متصفاً بروح التدين في أشعاره، وهكذا يميل عبدالله الفرّج إلى القصائد الدينية كما يلاحظ الباحث في قصيدته التي يمدح فيها الرسول ويأتي مدحه مبرءاً من المجاملة المباشرة، وجدير بالذكر أن عبدالله الفرّج كان ذا موهبة بارزة في الموسيقى والغناء كما نظم الشعر النبطي الذي بقي الفن المسيطر والأداة المناسبة للتعبير عن القضايا والاهتمامات المحدودة للمجتمع العربي في الكويت.^٢

وهذه المضامين الدينية تتجدد لدى بعض شعراء هذا الجيل فأنشد الشاعر فهد العسكر قصيدة بمناسبة المولد النبوي يتجاوز فيها الطريقة التقليدية:

^١ الشعر في الكويت للدكتور سليمان الشطي، ص ٧-٨، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت عام ٢٠٠٧م
^٢ القضية العربية في الشعر الكويتي، لخليفة الوقيان، المطبعة العصرية، الكويت عام ١٩٩٧م

طَلَعَ الْفَجْرُ عَنْ يَاقَمَرِيَّهِ وَاطْرَبِي الرُّوحَ بِالْأَغَانِي الشَّجِيَّهِ
وَاشْدُ يَا طَيْرُ بِالْغُصُونِ وَ أَيْقِظْ بَأَنَاشِيدِكَ الزُّهُورَ النَّدِيَّهِ
مَلَأَ الْفَجْرُ أَكْوَسَ الْوَرْدِ رَاحًا لَكَ تُزْرِي بِالصَّرْفَةِ الْبَابِلِيَّهِ

ولكنه سرعان ما يتراجع إلى قديم لغته وصوره وتشكيلاته المباشرة والصوت المرتفع والنبذة الحماسية:

يَا نَبِيَّ الْفَاتِحِينَ إِنَّا بَعْصِرُ لَا مُسَاوَاةَ فِيهِ وَ لَا مَدَنِيَّهِ
قُمْ مَعِي نَسْأَلِ الطَّلُوعَ عَسَاهَا تَشْفِ بِالرَّدِّ عَلَّهَ رُوحِيَّهِ

عَنْ بَنِي الْعَرَبِ يَوْمَ سَادُوا وَشَادُوا مَجْدَهُمُ بِالسُّيُوفِ وَ السَّمْهَرِيَّهِ

وتناول الشعراء الرواد المضامين القومية أيضا وكتبوا في هذا المضمون شعرا كثيرا وذلك لأنهم كانوا على صلة بالأحداث التي كانت تجري في البلاد العربية وكانوا يدركون انتماءهم إلى الأمة العربية وخير شاهد على هذه النزعة القومية هو الشاعر خالد الفرج الذي يعد بحق أشهر شاعر بين أولئك الرواد على الإطلاق وقضى حياته متنقلا بين الكويت والبحرين والسعودية والهند، يكتب القصائد ويرصد الأحداث وساهم في حركة النهضة في المنطقة وتابع الأحداث السياسية وعلق عليها، فكان واحدا من الذين وجهوا جهدهم وشعرهم إلى هذه الوجهة فمجموعته الشعرية محتشدة بالشعر السياسي والحس القومي.

ففي قصيدة ميلاد السلام لهذا الشاعر الكبير وهي القصيدة التي كتبها بمناسبة توقيع معاهدة السلام من قبل أربع عشرة دولة بباريس في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٨م، فيها رؤية سياسية قومية واعية بما يحوكه الغرب ويدبره للوطن العربي الإسلامي:

مَهْلًا جَهَابِذَةَ السِّيَاسَةِ قَدْ مَضَى زَمَنْ بِهِ لَكُمْ الْعُقُولُ تُسَاقُ
إِنَّ النَّفُوسَ يَزِيدُهَا اسْتِعْمَارُكُمْ غَلَا فَلَا يَغْرُرُكُمْ الْإِطْرَاقُ

فَالسَّلْمُ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا عَنْ بَغْيِكُمْ
وَالْحَقُّ حَقٌّ وَاضِحَاتٌ سُبُلُهُ
عَدُوٌّ أَصَمُّ مَا لَهُ إِنْطَاقُ
كَالشَّمْسِ عَمَّ بِنُورِهَا الْإِشْرَاقُ^١

والجيل الثاني:

هم الشعراء المخضرمون الذين عاشوا المرحتين قبل النفط وبعده، حيث أنهم تربوا في الفترة التي كان يعاني فيها الكويتيون شظف العيش وقلة المياه وامتد بهم الزمن إلى أن شاهدوا تدفق النفط واستقلال بلدهم، وشملهم الرخاء الناتج عن صدور النفط وسافروا إلى البلدان المختلفة وتعرفوا على ثقافاتهن عن كذب كما تعرفوا على التيارات الأدبية في كبريات الدول العربية بل اتصل البعض منهم ببعض الشعراء المعروفين اتصالاً مباشراً فمن شعراء هذا الجيل من وافته المنية ومنهم من امتد به الزمن وما زال يعطي من فيض وجدانه وإليك قائمة بأسماء شعراء هذا الجيل:

راشد السيف	(١٩٠٠ - ١٩٧٢م)
محمود شوقي الأيوبي	(١٩٠١ - ١٩٦٦م)
خالد سليمان العدساني	(١٩٠٥ - ١٩٨٢م)
عبدالله سنان	(١٩١٧ - ١٩٨٤م)
محمد الفايز	(١٩٣٨ - ١٩٩١م)
أحمد مشاري العدوانى	(١٩٢٣ - ١٩٩٠م)
سعاد الصباح	(١٩٤٢م)
علي السبتي	(١٩٣٥م)
عبدالعزى سعود البابطين	(١٩٣٤م)
محمد أحمد خالد المشارى	(١٩٣٤م)
أحمد السقاف	(١٩١٩م)

^١ الشعر العربي الحديث في منطقة الخليج، للدكتور الرشيد بو شعير، الطبعة الأولى دار الفكر المعاصر بيروت، ١٩٩٧م.

عبدالله زكريا الأنصاري	(١٩٢٢م)
خليفة الوقيان	(١٩٤٢م)
يعقوب الغنيم	(١٩٤٢م)
فاضل خلف	(١٩٢٧م)
يعقوب الرشيد	(١٩٢٨م)
غنيمة زيد الحرب	(١٩٤٥م)
يعقوب السبيعي	(١٩٤٥م)

تتنوع المضامين التي استخدمها شعراء هذا الجيل في أشعارهم بحكم تغير الزمن وبحكم تعرفهم على الأوساط الأدبية في البلدان العربية وظهر بين بعض شعراء هذا الجيل شعر التفعيلة وقصيدة النثر كما أن كثيرا من الشعراء المخضرمين مازالوا ينظمون قصائد على البحور الخليلية وينتجون أبياتا على النسق العربي الأصيل إلى جانب مواكبتهم العصر الراهن باعتمادهم على التفعيلة وتوجههم نحو قصيدة النثر أحيانا .

أما المضامين الدينية لدى شعراء هذا الجيل فيجدها الباحث عند عدد من علماء الدين والمعلمين الذين قرضوا الشعر في وسط الثقافة الدينية واشتهر من هؤلاء راشد السيف ومحمود شوقي الأيوبي اللذان ذكرهما سليمان الشطي باعتبارهما شاعرين، معلمين فقيهين.

أما الشاعر محمود شوقي الأيوبي فإن شعره لا يخلو من المضامين الدينية والأخلاقية. واتجه الشاعر أحمد السقاف، الذي درس العلوم الدينية والعربية، نحو المضامين الإسلامية في همزيته التي تحمل عنوان العيد متحدثا عن الدين والعدالة والفضائل:

وَمَبَاهِجٍ مِلءُ الرَّوَى وَ سَنَاءُ	الْعِيدُ وَجَةٌ مُشْرِقٌ وَضَاءُ
وَ اَمْنَدَّ صُبْحٌ مُشْرِقٌ وَ صَفَاءُ	نُورٌ بِهِ الْإِسْلَامُ شَعَّ لِأُمَّتِي

دِينٌ قَوِيمٌ وَالْعَدَالَةُ مِنْهَجٌ وَ إِلَى الْفَضَائِلِ أَلْفَةٌ وَإِحَاءٌ^١

ولم ينس الشعراء المخضرمون المضامين القومية حيث أنهم عاشوا في فترة مليئة بأسخن الأحداث السياسية في الدول العربية فهناك مأس وهناك نكبات تمر على تلك البلدان ما أدى إلى نزوح الشعراء إلى المضامين القومية ويشغل هذا المضمون حيزا كبيرا من دواوين شعراء هذا الجيل.

إن مأساة فلسطين تحتل حيزا واسعا في شعر شعراء هذا الجيل وقلما نجد شاعرا بين الشعراء المخضرمين لم ينشد قصيدة بل قصائد حماسية رنانة لصالح الفلسطينيين، كما كان يوجه الشاعر الكويتي محمود الأيوبي خطابه إلى قومه:

فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَذِي جُمُوعُكُمْ أَلَمْ بِهَا خَطَبْتُ عَظِيمَ مُزَعْرَعُ
إِذَا أَصْبَحَتْ أَلْفَيْتَهَا فِي تَفَرُّقٍ وَإِنْ هِيَ أَمَسَتْ فَالضَّعَائُنُ تَصْرَعُ^٢

وهناك شعراء آخرون اهتموا بالعروبة والقومية العربية في قوالب شعرية جديدة وبطرق تنم عن الإبداع والأصالة كما فعل الدكتور عبدالله العتيبي في قصيدته "أصل وهوامش"، ومن المضامين المعروفة لدى الشعراء المخضرمين مضمون الوطن الذي تغنى هؤلاء الشعراء له كثيرا فهنا هو الشاعر محمد أحمد المشاري الذي كانت له قصائد عصماء في حب الكويت وحاضرها وماضيها يطلقها في أعيادها الوطنية وفي مناسبات مختلفة كقصيدته النونية التي تذكّرنا بنونية ابن زيدون في جمالها الفني وفي روعة إبداع الشاعر. كما أن الشاعرة سعاد الصباح تركت قصائد كثيرة في حب الوطن توازن في إحداها رحلة ابن ماجد البحار برحلة السندباد في نسق تقليدي باستحضار التراث الأدبي القديم :

كُوَيْتُ، كُوَيْتُ

١ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، لعبدالعزیز سعود البابطين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ، عام ١٩٩٥م.
٢ الشعر العربي الحديث في منطقة الخليج ، للدكتور الرشيد بو شعير ، ص ١٠٩ الطبعة الأولى دار الفكر المعاصر بيروت ، ١٩٩٧م.

مَوَانِيُ أَبْحَرَ مِنْهَا الزَّمَانَ
وَ وَاحَهُ حُبِّ وَ بَرِّ أَمَانَ
وَ شَعْبُ عَظِيمِ
وَ رَبُّ كَرِيمِ
وَ أَرْضُ يَسِيْجُهَا العُنْفُوَانِ
كُوَيْتُ، كُوَيْتُ
هُنَا ابْتَدَأَتْ رِحْلَةَ السَّنْدِبَادِ
هُنَا وَرَدَةُ البَحْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ
وَ رَاحَ ابْنُ مَاجِدِ
يَقْطِفُ نَجْمًا... وَ يَزْرَعُ نَخْلًا^١

وعالج شعراء الجيل الثاني موضوعات اجتماعية أيضا تلك الموضوعات التي تتصل اتصالا مباشرا بحياتهم اليومية وبالعصر الراهن فيرى الباحث أن محمد أحمد المشاري يتناول موضوع كرة القدم ويشجع فوز الفريق الكويتي بأسلوب تقليدي وباستحضار التراث الأدبي في قصيدة سماها الكرة، وظهر الشعر السياسي بين بعض أبناء هذا الجيل حيث كانوا يريدون بهذه الأشعار إيقاظ العرب والشاعر السياسي يتجه أحيانا نحو السخرية كما فعل أحمد مشاري العدوانى في قصيدته صور وسوانح، التي يرسم الشاعر فيها صورة الشعب الجبان الذي يهاب من أبسط الأمور ولايجرأ على إعادة حقه:

وَ ضَعَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ
ضَمِيرَهُ فِي جَيْبِهِ
وَ رَأْسَهُ

١ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، لعبدالعزیز سعود البابطين ، الطبعة الأولى ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ ، مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، عام ١٩٩٥

تَحْتَ شِرَاكِ نَعْلِهِ
ضَمِيرُهُ جَبَانٌ
يَفِرُّ كُلَّمَا قَابَلَهُ السُّلْطَانُ
فَيَمْدَحُ السِّجْنَ وَ يُكَبِّرُ السَّجَانَ
ثُمَّ يَخِرُّ سَاجِدًا لِلْأَصْفَرِ الرَّئِئَانِ
وَ يَدْفَعُ الزَّكَاةَ لِلشَّيْطَانِ^١

الجيل الثالث:

يشمل هذا الجيل الشعراء الشباب الذين ما لقوا العناية الذي تحمله الجيلان السابقان ، لقد جاء الشعراء الشباب بعد ظهور النفط ولم يشهدوا ماضي الكويت بل كانت حياتهم رغيدة بسبب انتشار الغنى وتمكنوا أن يتعرفوا على الثقافة الأوروبية بكل سهولة ويسر حيث أكمل بعضهم دراساتهم في الجامعات الأميركية والأوروبية كالدكتورة نجمة إدريس التي حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة لندن كلية الدراسات الشرقية والإفريقية وكتبت رسالتها باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى أن الكثيرين منهم أكملوا دراساتهم العليا في فروع مختلفة في كبريات الجامعات العربية كجامعة الأزهر الشريف وجامعة القاهرة وجامعة عين الشمس وغيرها.

ثم إنهم عاصروا التطور الثقافي وكثرة الجرائد المحلية وازدياد المجالات ودور النشر ما أدى إلى سهولة نشر نتاجاتهم الأدبية والنقدية بشكل عام ودواوينهم الشعرية بشكل خاص داخل الكويت وخارجها. وإليك قائمة بأهم أسماء الشعراء الشباب الذين يرتفع عددهم يوما بعد يوم ليصعب على الباحثين دراسة أشعارهم وانتماءاتهم الشعرية ونعتذر إذا فاتنا ذكر بعض

^١ ديوان صور وسوانح ، لأحمد مشاري العدوانى ، مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ٢٠٠٧م

الأسماء التي قد تكون هامة؛ فالكويت في عصر الإشراق الأدبي غنية بالأدباء والشعراء:

(١٩٤٦م)	خزنة بورسلي
(١٩٦٦م)	سعد فرحان عبيد هادي
(١٩٤٦م)	سليمان الخليلي
(١٩٤٦م)	هاشم السبتي
(١٩٦٩م)	أحمد النبهان
(١٩٤٩م)	غنيمة زيد الحرب
(١٩٥١م)	سليمان الفليح
(١٩٥٢م)	سالم عباس خداده
(١٩٥٣م)	نجمة إدريس
(١٩٥٤م)	جدة القريني
(١٩٦١م)	فاطمة العبدالله
(١٩٦٤م)	سعدية مفرح
(١٩٦٤م)	عالية شعيب
(١٩٤٥م)	رجا القحطاني

فوزية شويش السالم

عبدالعزيز النمر

عبدالمحسن أحمد الطباطبائي

ظهرت بين الجيل الثالث من الشعراء الشبان ظواهر جديدة لم تكن موجودة من قبل وهي ظاهرة الشعر النسوي في الكويت حيث بدأت المرأة تدخل مجال الشعر بقوة متطور، كما دخلت محاولات التجديد شكلا ومضمونا

في شعر شعراء هذا الجيل حيث توالى ظهور الشعراء الذين يستهدون بنظام القصيدة العربية وتقاليدها.

و تشكل الجيل الثالث مساره الشعري منسجما مع امكانات عصره واتخذ سلوكا خاصا مع النشر يختلف عن سبقه من الشعراء فقد كان الجيل السابق يتأني بل يتردد كثيرا في النشر وتأخر بعضهم سنوات قبل أن يجمع شعره في ديوان أما الجيل الجديد فقد اتجه إلى اتباع سياسة النشر من خلال دفع إنتاجهم إلى المطبعة فتوالى الإصدارات وتعددت بل تزاومت الأسماء التي راحت تدفع ببواكير إنتاجها كل واحد منهم يبحث عن طريقه مطلقا صوته الشعري الخاص وهي أصوات يجمعها الاتكاء على تجارب القصيدة العربية قديمها وجديدها^١.

^١ الشعر في الكويت للدكتور سليمان الشطي، ص ٢٧٩ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت عام ٢٠٠٧م

الباب الثالث:

المرأة وقضاياها الاجتماعية في الكويت

خلال القرن العشرين

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

المرأة في التاريخ العربي والإسلامي

الفصل الثاني:

المرأة في الخليج العربي وقضاياها الاجتماعية

الفصل الثالث:

المرأة في الكويت وقضاياها الاجتماعية

خلال القرن العشرين

الفصل الأول:

المرأة في التاريخ العربي والاسلامي

إن دور المرأة في أي مجتمع دور أساسي في نمو المجتمعات ونهضتها، فهي التي تضع الجزء الأكبر من اللبنة الأساسية في المجتمع، لكونها المربية الأولى للأجيال، وتمتلك سلاح التأثير القوي وهو غريزة الأمومة، فقد حفظ الإسلام للمرأة كل حقوقها تأكيداً لدورها وفضائلها، وكان لها دورها الفعال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين. فأخرجت أجيالاً من العلماء وساهمت في بناء الحضارة الإسلامية.

ولا سيما أدت المرأة دورها الأكبر في النهوض بمجتمع حضاري مميز ذي قيم إنسانية وأخلاقية تمتلك أدوات النهوض والتقدم. كما أن المرأة المتعلمة أدت دوراً هاماً في محو الأمية الثقافية وذلك عبر استغلال المناسبات الاجتماعية وإيصال مفاهيم سليمة لقضايا مهمة إنسانية ودينية وأخلاقية إلى أخواتها من غير المتعلمات.

إن المرأة قد برهنت منذ فجر التاريخ حتى اليوم على نكاه عال وعظيم، ولقد ظهرت في ميادين النشاط الفكري شاعرة فياضة بالوحي الإلهي، ونائفة قديرة على إيقاظ العواطف الإنسانية النبيلة، وهي استطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش وسياسية محنكة، وقد اشتركت النساء في بعض الغزوات بعزيمة نادرة وشجاعة فائقة، كغزوة "أحد" بل كن يلقين بفلذات أكبادهن في المعركة، وخير شاهد على هذا الخنساء، فقد ضحت بأولادها الأربعة في سبيل نصرته الإسلام. كما شكّلت المرأة على مر التاريخ وضعا استثنائياً داخل المجتمع من خلال علاقتها بالرجل، ودورها المؤثر اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وسلوكياً.

و من الحقائق الثابتة أن المرأة هي شريكة الرجل ولها دور مهم وفعال في اتصال التناسل وبناء المجتمع ، فهي أم الرجل وزوجته واخته وابنته ورفيقتة في جميع مراحل حياته. إن الله تبارك وتعالى أعز وكرم المرأة ، وجعل لها مكانة سامية وعالية في المجتمع بحيث ساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات العامة ، ولقد ترجم ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله وعمله. بعد أن كانت تباع وتشترى وتملك في أوربا وتعد رجساً من عمل الشيطان عند الإغريق (اليونان) القدماء ، ومتاعا يورث في الجاهلية عند العرب، ولا يعرف لها قدرا بين الفرس، وتحبس في الصين، وتجعل خادماً عند اليهود. يكتب الدكتور محمد بدر معبدي في تأليفه " أدب النساء في الجاهلية والإسلام"

"إن في المرأة قدرات خلاقة وحيوية ، فقد منحها قدرة الله الرقة والعدوبة ، وقد اقتضت وظيفة الأمومة أن تكون المرأة أكثر حساسية من الرجل وأسرع استجابة للمؤثرات العاطفية والوجدانية . وكثيرا ما تهتدي عن طريق شعورها وبصيرتها إلى حقائق قد لا يستطيع الرجل أن يهتدي إليها بعقله وتفكيره المجرد ، فالمرأة هي الواحة الخضراء في صحراء الحياة ، والمرأة قصيدة الدهر ، وأغرودة الأبد . ولقد سجل التاريخ لبعض النساء العربيات مآثر ونبوغا في فترات زمنية متقطعة في العقل والعلم والأدب ، فخلفت كتب التاريخ والأدب بالأدبيات والشاعرات العربيات في شتى العصور والأزمنة"¹

¹ أدب النساء في الجاهلية والإسلام' الدكتور محمد بدر معبدي ص ١١ عام ١٩٨٣م

إن المجتمع الحقيقي يتكون من الذكور والإناث وهذا التنوع قد أخبرنا عنه الله سبحانه وتعالى أنه نابع من أصل واحد، "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء" ١، ثم أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن العلاقة بينهما هي المساواة في أصل الخلق وفي التكريم، "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" ٢، وفي التكليف "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" ٣ .

إن العنصر النسائي يشكل نصف المجتمع وإن المرأة هي الأم والأخت والزوجة والبنات التي يعتز الناس ويفتخر بهن جميعاً، وكذلك لقد أبرزت السيرة النبوية الكريمة والتاريخ الإسلامي نساء، خلد الزمان ذكرهن وكذلك هناك إنجازات وبطولات قامت بها المرأة المسلمة لا يستطيع الكثير من الرجال الوصول إلى نصفها أو شيء منها.

فمنذ مجيء الإسلام والمرأة والرجل يشكلان ركيزة المجتمع الإسلامي مع اختلاف دور كل واحد منهما عن الآخر. وباستعراض التاريخ الإسلامي منذ نزول الوحي يجد الباحث أن المساهمة في البناء الحضاري كان يتم بالتعاون بين كل مكونات المجتمع الإسلامي رجالاً ونساء، وقد حدد الله سبحانه وتعالى دائرتين من دوائر الشراكة بين المرأة والرجل.

الدائرة الأولى هي دائرة الأسرة، والدائرة الثانية هي دائرة المجتمع والامة، أي دائرة المشاركة في العمل الاجتماعي العام، ولم تطرح قضية المرأة بشكل منفرد عن الرجل أو بصورة نقيضة أبداً إلا عندما حدث الاختلال في ثقافة الأمة، فبرزت إلى الوجود دعوات تحرير المرأة بمعناها الغربي

^١ سورة "النساء"، ١، القرآن الكريم
^٢ سورة "الاسراء"، ٧٠، القرآن الكريم
^٣ سورة "الذاريات"، ٥٧، القرآن الكريم

العلماني، مما أدخل الناس في حالة صراع داخلي بين ما يحق للمرأة القيام به وبين ما لا يحق لها القيام به.

لقد كان للمرأة دور بارز ومهم في مسيرة الدعوة الإلهية وحركة الأنبياء، فقد ساهمت المرأة في الكفاح الفكري والسياسي، وتحملت التعذيب والقتل والهجرة وصنوف المعاناة كلّها والإرهاب الفكري والسياسي والجبروت، وأعلنت رأيها بحريّة، وانضمت الى الدعوة الإلهية رغم ما أصابها من خسارة السلطة والجاه والمال، والمطاردة والقتل والتشريد والإرهاب بها. والذي يدرس تاريخ المرأة في الدعوة الإلهية، يجدها جهة للخطاب كما هو الرّجل، من غير أن يفرّق الخطاب الإلهي بينهما بسبب الذكورة والأنوثة.

لقد أصبحت المرأة دعامة أساسية من دعائم البناء والتقدم الاجتماعي والحضاري، وأصبحت مشاركة للرأي العام في قضايا المجتمع، لها ذاتيتها ووجودها عبر صفحات التاريخ، وأظهرت دورها الفعال في بناء النهضة الحضارية للمجتمع الانساني، وإسهاماتها كذلك في الحركة الثقافية والأدبية وذلك لما للمرأة من دور جوهري في رسم حياة المجتمعات وازدهارها الحضاري، فعبرت عن ذاتها ومجتمعها وأدمتها الانسانية.

منذ نشأ المجتمع البشري تقوم المرأة بدورها الفعال مع الرجل في تطبيق الحياة في العلاقات الجنسية بينهما وتقوم معه بمسئوليتها في بناء الأسرة واستمرار النوع الإنساني، وقد تطورت علاقة المرأة بالرجل على مرور الزمن وازدادت وضوحاً ووثوقاً في إطار العلاقات الزوجية بجميع أشكالها وهي إنجاب النسل كشأن جميع الأزواج من المخلوقات وفق الحكمة الإلهية.

المرأة في المجتمع الجاهلي:

كان للمرأة في الجاهلية مكانة مرموقة ومنزلة عالية ، والدليل على هذا شعر الشعراء ونثر الأدباء الذي يتغنى بالمرأة ولا يفتأ عن ذكرها والإشادة بها في غدوه ورواحه ، وممساها ومصباحه، ولقد عرفت المرأة في شتى عصور الأدب العربي أديبة وناقدة وشاعرة ، وإن أدورا غوالي للمرأة العربية ما زالت ولا تزال وستظل تزهى بها مدى الأيام والشهور والحقب والدهور، يقول الدكتور محمد بدر معبدي في تأليفه " أدب النساء في الجاهلية والإسلام"

ولئن اعتز رجال العرب بقوم منهم ، ضربوا الأمثال ونشروا مطارف الحكمة وكشفوا الحقائق ، فإن لنسائهم أن يعتززن بفريق منهن لا يقل عن أولئك شأننا ، ومن هؤلاء أمامة بنت الحارث ، وهند بنت الحس الأيادية ، والشعشاء الكاهنة ، والزبراء ، والعجفاء بنت علقمة ، والجمانة بنت قيس ، وعصام الكندية ، وحذام بنت الريان وغيرهن من الأديبات والناثرات.¹

ومن جانب آخر ، كانت المرأة في الجاهلية عند بعض العرب. أحط من أي سلعة فهي لا ترث وليس لها حق المطالبة، وزواجها يرجع إلى أمر وليها ، وليس لها حق الاعتراض ولا المشورة حتى أن الولد يمنع أرملة أبيه من الزواج حتى تعطيه جميع ما أخذت من ميراث أبيه. يقول سماحة الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه "ماذا حسر العالم بانحطاط المسلمين":

وكانت المرأة في المجتمع الجاهلي عرضة غبن وحيف ،
تؤكل حقوقها وتبتز أموالها وتحرم إرثها وتعزل بعد
الطلاق أو وفاة الزوج من أن تنكح زوجها، وتورث

¹ أدب النساء في الجاهلية والإسلام ، للدكتور محمد بدر معبدي ، ص ١٥ مطبعة مكتبة الآداب المطبعة النموذجية ١٩٨٣م

كما يورث المتاع أو الدابة ، عن ابن عباس قال : "كان الرجل إذا مات أبوه أو حمية فهو أحق بامرأته ، إن شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفقدي بصدقها أو تموت فيذهب بمالها" وقال عطاء ابن أبي رباح : إن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة حبسها أهله على الصبي يكون فيهم،^١ وكانت المرأة في الجاهلية يطفف معها الكيل ، فيتمتع الرجل بحقوقه ولا تتمتع هي بحقوقها يؤخذ مما تؤتي من مهر وتمسك ضرارا للاعتداء، ومن المأكولات ما هو خالص للذكور ومحرم على الإناث ، وكان يسوغ للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء من غير تحديد.^٢

وكان العرب في الجاهلية ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم، ويتصرفون فيها كيف شاؤوا. لقد تكلم القرآن والسنة عن حال المرأة قبل بزوغ شمس الإسلام؛ تذكيراً للنساء بمنة التحرير من قيود الذل والإهانة، وما أضفى إليهن من مكارم ومكانة، وإليك بعض الجوانب التي تبين وضع المرأة وواقعها في ذلك العصر من خلال النص. يقول الدكتور جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"

فإذا أراد أن يتزوجها تزوجها هو بغير مهر ، أو زوجها لغيره وتسلم هو مهرها ومن جملة قولهم للعروس عند زفافها ، اذهبي فإنك تلدين الأعداء وتدينين البعداء.^٣

^١ تفسير الطبري ج ٤ ص ٣٠٨

^٢ أبو الحسن الندوي "ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" ص ٩٧ ، المجمع الاسلامي العلمي لكتاؤ الهند عام ٢٠٠١م
^٣ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الدكتور جواد علي - ج ٤ ص ٦٤٧ .

قد أبغض العربُ البنات، وكان أحدُهم إذا بُشِّرَ بمولود أنثى علا وجهه الكأبة والحزن، ثم يفكّر في مصير تلك الأنثى أيُمسِكها على هون أم يدسها في التراب؟ يقول الله تعالى : * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"¹

وكانتِ المرأة في الجاهلية لم يكن لها حق الإرث، وكانوا يقولون في ذلك: "لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمي البيضة"، فإذا مات الرجل ورثه ابنه، فإن لم يكن، فأقرب مَنْ وُجد من أوليائه أبا كان أو أخوا أو عمًا، على حين يضمُّ بناته ونسائه إلى بنات الوارث ونسائه، فيكون لهنَّ ما لهنَّ، وعليهنَّ ما عليهنَّ.

وكانوا إذا مات الرجل وله زوجة وأولاد من غيرها، كان الولد الأكبر أحقَّ بزوجة أبيه من غيره، فهو يعتبرها إرثًا، كبقية أموال أبيه، فإن أراد أن يعلن عن رغبتِه في الزواج منها طرح عليها ثوبًا، وإلا كان لها أن تتزوج بمن تشاء، يقول الدكتور جواد علي في كتابه "تاريخ العرب قبل الإسلام":

وفي زواج البدل ، وفي منع المرأة من الزواج إلا من قريبها لوجود حق الدم عليها ، وفي منع زواج زوجات الآباء إلا برضى ابناء الأب وذوي قرابته ، لأنهم أحق بالزواج منها . وغير ذلك من سنن الجاهلية التي كانت توحى إليهم أن المرأة دون الرجل في الحقوق ، لأنها خلقت دون الرجل في القوة ، ولم يكن أمامها بالطبع إلا الاستسلام ² .

لقد حرّم الجاهليّون المرأة حقّها في الحياة إنسانًا، فقتلوها بطريقةٍ بشعة، تدلُّ على الهمجية، وغياب الرحمة والإنسانية، وذلك بوادِ البنات، وهي: أن

¹ سورة النحل: ٥٧-٥٩

² تاريخ العرب قبل الإسلام - الدكتور جواد علي - ٥ - صفحة ٤٨٥

تُدْفَن حَيَّةً فِي التُّرَابِ حَتَّى تَمُوتَ، أَمَّا طَرِيقَةُ الوَادِ فَيَصِفُ الزَّمْخَشَرِيُّ ، عفا
الله عنه فيقول:

"كان الرجل إذا ولدت له بنت، فأراد أن يستحييها ألبسها جبَّة
من صوف، أو شَعْر، ترعى له الإبل والعَنَم في البادية، وإن
أراد قتلها تركها، حتى إذا كانت سداسية، قال لأمِّها: طيِّبها
وزيِّنها، حتى أذهب بها إلى أحمايها، وقد حَفَرَ لها بئراً في
الصحراء، فيبلغ بها البئر فيقول لها: انظري فيها، ثم يدفعها
من خلفها، ويهيل عليها التراب حتى تستوي البئر بالأرض،
وقيل: كانت الحامل إذا أقربت، حفرت حفرة فتمخَّضت على
رأس الحفرة، فإذا ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت
ابناً حبسته^١"

وكان من العرب فريقٌ ثالث يقتلون أولادهم مطلقاً، إمَّا نفاسَةً منه على
ما ينقصه من مال، وإمَّا من عدم ما ينفقه عليه، وقد ذَكَرَ اللهُ ذلك في قوله: وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ خَشْيَةِ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ^٢
إشكال الزواج :

الاستبضاع: هو أن تذهب المرأة لمباضعة رجل معين لصفة فيه، كالكرم أو
الشجاعة . فإذا باضعها وحملت يتركها زوجها حتى تلد وينسب الولد الى
الزوج ليكتسب تلك الصفات من ذلك الرجل.
المضامرة : وهو أن تذهب المرأة الى رجل غني بسبب الفقر .
نكاح الضيزن (المقت):وراثه النكاح يموت الأب ويترك زوجة ينكحها ولده
الأكبر .

^١ الكشاف ٧٠٨-٤ راجع أيضا إلى "المرأة في ظل الإسلام " السيدة مريم نور الدين فضل الله
^٢ سورة الأنعام ١٥١

٤ الشغار : يزوج الرجل ابنته أو أخته على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته وليس بينهما مهر .

٥ نكاح البدل وتبادل الزوجات: وكان الرجل في الجاهلية يقول للرجل انزل لي عن امرتك انزل لك عن امرأتي أو بادلني بامرأتك أبادلك بامرأتي.

٦ الزواج المؤقت أو زواج المتعة: ويكون العقد لمدة محددة فيكون مؤقتا وتحل عقده بانتهاء المدة المتفق عليها بين الطرفين.

الدور الاقتصادي والسياسي:

كانت للمرأة العربية دورها البارز في الجانب الاقتصادي وذلك من خلال اشتغالها ببعض الأعمال أو الحرف التي تكسب من ورائها مالا تعتمد عليه في حياتها كالتجارة والرضاع والغناء والنسيج وتقويم الرماح أو دبغ الجلود.

هناك في صفحات التاريخ العربي إشارات متعددة وواسعة تؤكد اثر المرأة العربية في مجالات مختلفة تجاوزت إطار اهتماماتها المنزلية والعائلية فقد برزت أسماء عدد من النساء في ميدان السياسة مثل ماوية بنت عفزر وهي إحدى ملكات الحيرة في العصر الجاهلي التي حصلت على شهرة واسعة بين العرب وذكر التاريخ أنها امرأة من العماليق ، وحقيقة الأمر أن المرأة العربية كانت تشكل مرجعا للقيادة في جماعتها كما أنها كذلك كانت مرجعا لحل التنازع في الجماعة حين ينشب خلاف بين أفراد ينتسبون الى قبائل مختلفة فإنهم يلجئون الى رجل أو امرأة مشهود لهما بالتعقل والحكمة.

الدور الثقافي والمعنوي للمرأة:

إن المرأة العربية في الجاهلية كانت تشارك في موسيقى الأعياد العائلية والقبائلية كما وجدت طبقة معروفة بالقينات أو القيان ، وكن كذلك يغنين أيام الحرب حيث كانت النسوة تغني وتمدح الرجال وتهجو العدو،

وقفت المرأة العربية جنباً الى جنب مع أخيها الرجل في ميادين القتال ، فقد كانت تقدم على الموت حين يتجافى عن حياضه الفرسان مقارعة الأعداء مرة وموثبة الرجال مرة أخرى ، وغالبا ما كانت تخرج مع الرجل إلى ساحات الوغى لتشعل الحماس في قلوب الفرسان وتثير الهياج في قلوبهم فضلا عن إسهامها في تضميد الجرحى والسهر على راحتهم وتقديم الزاد والماء لهم ، بل هناك نساء من تزعمت قبيلتها في القتال كرقاش الطائية التي كانت تغزو بقومها وكان قومها يأترون بأمرها، وسجاح التي تزعمت قومها وكانت تتقدمهم في الحرب فقد اشتركت المرأة في الحروب مشاركة فعلية .

المرأة في الإسلام:

إن للمرأة مكانة رفيعة في الإسلام ، وأثراً كبيراً في حياة كل مسلم، فهي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، لقد أنصف الإسلام المرأة، وأعطاه حقوقها كاملة، وحافظ على كرامتها وأنزلها المنزلة الكريمة اللائقة بها، ووقف بجانبها ودافع عنها، وأزال كل ما لحقها من ظلم وقسوة.

لقد منحها الإسلام حقوقاً لم تمنحها من قبل في أي دين من الديانات، أو أي دولة من الدول. وكان ما ينادي به الإسلام هو أن تحافظ على نفسها، ولا تتبرج تبرج الجاهلية في ملابسها حتى تكون معززة ووقورة ومصونة. ولقد قرر الإسلام المساواة في أمور أصلية بين الرجل والمرأة. وإليك بيان تقرير الإسلام هذه المساواة في النقاط الآتية:

جاء الإسلام على لسان محمد صلى الله عليه واله وسلم وأعلن أن المرأة كالرجل في الإنسانية سواء، قال تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا"^١ ، وقال: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ

^١ سورة النساء ١

بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا"^١ ، فالرجال كلهم أولاد نساء
ورجال، والنساء كلهن بنات رجال ونساء .

إن الإسلام كرم المرأة لأنها إنسان قال تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ"^٢
وقال: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا"^٣. جاء الإسلام ليقرر المساواة في
الكرامة بين الرجل والمرأة فحرم وأد البنات قال تعالى: " وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " ^٤ ، حرم الإسلام التشاؤم بها وحرم وأدها وشنع على ذلك ،
وحارب الإسلام التشاؤم عند ولادة المرأة كما كان شأن العرب ، قال تعالى
منكرا هذه العادة السيئة، "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ
كَغَيْظٍ * يَتَّوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي
التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"^٥ .

فإن الإسلام كرم المرأة وأماً وبناتاً وزوجة ، فقد روي عن الرسول
صلى الله عليه وسلم: " الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"^٦ ، ومما يدل
على تكريم المرأة في الإسلام ما روي : "أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال :
أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك .
وقال صلى الله عليه وسلم : "خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي"^٧ ،
وقال : " من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار"^٨ هذا
الترغيب جاء ليسوي بين الجنسين ، قال النبي الكريم "إنما النساء شقائق
الرجال".

^١ سورة الفرقان ٥٤

^٢ سورة الإسراء ٧١

^٣ سورة الأحقاف ١٥

^٤ سورة التكويد ٨ - ٩

^٥ سورة النحل ٥٨ - ٥٩

^٦ صحيح مسلم ١٤٧٦ باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

^٧ صحيح البخاري ، كتاب الأدب ٥٦٢٦ باب من أحق الناس بحسن الصحبة

^٨ رواه الترمذي

^٩ رواه البخاري ١٤١٨

إن الإسلام أعطى المرأة حقها في الإرث وأثبت أن للمرأة حق الإرث بعد أن حرمها الجاهليون منه وأعطاهم حق التصرف في أموالها كما تشاء دون الحاجة إلى إذن أحد ما دامت عاقلة رشيدة. قال تعالى: وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^١ ، وقال تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ^٢ ، وقال تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُم فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ^٣ . ونصيبها من الميراث هو نصف نصيب الرجل إلا أنها بالمقابل فهي غير ملتزمة بأي نفقة وليس عليها أي التزام مادي ونفقتها واجبة على أبيها أو أخيها أو زوجها أو أبنها أو أي شخص له الولاية عليها ولا يلزمها أن تصرف على نفسها على الإطلاق إلا ما كان عن طيب خاطرها.

إن الإسلام أعطى المرأة حق تعلم العلوم النافعة بشرط الإلتزام بالأداب الإسلامية، وأعظم ما ينفع المرأة وتعلم شريعة الإسلام ، وجاء الإسلام يحض على تعليم المرأة وتعليم الرجل سواء بسواء قال تعالى: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ، فما دامت المرأة مكلفة بالإيمان بالله وما جاء من عنده فلا بد لها من التعلم . وحث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم فقال: طلب العلم فريضة على كل مسلم. ولقد أقبلت المرأة المسلمة على العلم منذ خرج الإسلام ، مثل عائشة رضي الله عنها وكريمة المروزية ، وسيدة الوزراء وغيرهن من المحدثات والراويات.

ومما يدل على حرص المرأة على العلم تلك الحادثة التي ذكرها المؤرخون من أنه حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي بكت أم أيمن فقيل لها أتبكين؟ فقالت أي والله لقد علمت أن رسول الله سيموت ولكني

^١ سورة النساء ٧

^٢ سورة النساء ١١

^٣ سورة النساء ١٧٦

^٤ سورة طه ١١٤

إنما أبكي على الوحي إذ انقطع عنه من السماء ، وكذلك حق المهر في عقد النكاح و حق الحضانة في الإسلام من المبادئ التي أعطاهها الإسلام للمرأة قال تعالى : وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً^١ .

كما أن الإسلام أعطى المرأة حقا في الحضانة على أولادها الصغار إذا وقعت الفرقة بينها وبين زوجها فالمهر حق المرأة والواقع أنه ليس له حد معين وإنما يحدده العرف وقد نهى الإسلام عن المغالاة في المهور لأنه من أسباب الطمع والجشع وجعل المرأة كسلعة توهب لمن يدفع الأكثر.

اسهامات المرأة السياسية والثقافية في الإسلام:

إن المرأة المسلمة منذ بزوغ فجر الاسلام لها دور هام وفعال في نشر الدعوة الإسلامية ويتجلى ذلك في دور السيدة خديجة فقد كانت أول من أسلم على الإطلاق وقد ضحت بأموالها من أجل الدعوة ونشرها ، وشاركت السيدة خديجة في تلقي أعباء الرسالة ووقفت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم ماديا ومعنويا ، وذلك من خلال الجو الأسري الدافئ كما دعمته من خلال تثبيتها له في أشد المواقف صعوبة وحرجا، فقد قالت له حينما عاد من غار حراء خائفا يرتجف فثبنته وقالت له: كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر.^٢

وقد شاركت المرأة في الحياة السياسية. ولم تشارك خديجة فقط بل شاركن نساء كثيرات ، فهذه عائشة أم المؤمنين التي كان لها دور هام في الحرب وقد شاركت مشاركة فعالة ولعبت دورا مهما وخطيرا. كما شاركت النساء في كثير من الحروب، مثل فاطمة الزهراء بنت النبي الكريم (ص) التي لعبت دورا بارزا في بيعة أبي بكر وكذلك ما قامت به أم المؤمنين عائشة من مطالبة بدم

^١ سورة النساء ٤

^٢ صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٦٠

عثمان وتحريض الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ضد علي رضي الله تعالى عنه، كما شاركت عكرشة بنت الأطرش (وكانت من خطيبات النساء) على معاوية يوم صفين ومثلها كانت أم الخير بنت الحريش، وهند بنت زيد، وغانمة بنت عامر، وزينب بنت علي بن أبي طالب .

كما كان الدور البارز لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة النبوية والتي كانت تزود النبي وصاحبه بالأخبار والطعام ، كما شاركت النساء في الحروب والمعارك كصفية بنت عبد المطلب وخوله بنت الأزور في معركة اليرموك كما شاركت الخنساء في معركة القادسية كما كان أم سلمة الرأي السديد الذي فعل به النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ، كما قامت إحدى النساء معارضة لأمير المؤمنين عمر حينما أراد تحديد المهر، فقالت له بكل شجاعة وصلابة: يعطينا الله ويمنعنا عمر فتراجع عن رأيه وقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر، كما اعتمد عمر بن الخطاب على رأي ابنته في إصدار القانون الخاص بتحديد مدة غياب الرجل على زوجته في الجهاد ، وغير ذلك وكتب التاريخ مليئة بمثل هذه الأخبار.

بالرغم من أن المجتمع كان مجتمعاً أمياً إلا أن هناك بعض الإسهامات التي قامت بها المرأة العربية كالشعر، فالخنساء مثلاً كانت شاعرة مخضرمة كتبت الشعر في الجاهلية وفي الإسلام، وليلى العمريّة وغيرهن الكثير، كما برزت عائشة رضي الله عنها في تعليم العلوم الشرعية والتفسير ورواية الحديث ، فكان لها الدور الأكبر في هذا المجال، فلم تكن فقيهة وراوية فحسب بل أصبحت المرجع الديني والقاضي بين اختلاف الصحابة بعد وفاة النبي الكريم، كما كان هناك بعض من أمهات المؤمنين عرفن برواية الحديث مثل زينب بنت جحش وأم سلمة وفاطمة بنت الرسول فضلاً عن سبع عشرة راوية.

المرأة العربية في العصر الحديث:

أخذت المرأة العربية تطلع بدورها في الحياة الاجتماعية ، وظهرت في مختلف أجزاء الوطن العربي زعيمات في المجال الاجتماعي وزعيمات لتوجيه الرأي العام وانخرط عدد كبير منهن في بلاط الحكام والأمراء وكان لهن تأثير في الشؤون العامة .

بدأ عصر النهضة العربية مع قيام الدولة المصرية المستقلة عن الحكم العثماني في عهد محمد علي الكبير، ومع ارتفاع درجة التفاعل الثقافي والفكري مع أوروبا في مصر وبلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومع منعطف القرن برزت حركة نسوية ثقافية مماثلة لنظيرتها في العهدين الأموي والعباسي الأول، فظهرت الصالونات الأدبية، وكتبت المرأة الشعر والأدب بعد قرون من الصمت الأليم في ظلمات العهد العثماني التي غشت على أبصار النساء والرجال جميعاً، إن الحركة النسوية العربية مرت بثلاث مراحل منذ بداية القرن التاسع عشر:

المرحلة الأولى:

مرحلة عصر النهضة التي ترافقت مع وصول الحملة الفرنسية إلى مصر سنة ١٧٩٨ إذ عُد هذا التاريخ بداية اتصال العرب بأوروبا والانفتاح على الغرب وثقافته، خاصة حول قضية المرأة وحقوقها، مما أدى بالنخب المتقفة في جامعاتها إلى تقليده محاولة للخروج من حالة التخلف والامية والفقر السائدة في بلاد العرب، فبرز في هذه المرحلة: رفاة الطهطاوي الذي نسب إليه بعد عودته من فرنسا سنة ١٨٣١ أنه أول من بشر في البلاد العربية بمساواة المرأة مع الرجل في العصر الحديث ودعا إلى اشتراكها في العمل ، وعلى النهج نفسه سار نخبة من المفكرين النابيين مثل بطرس البستاني وخير

الدين التونسي وغيرهم ممن كان لآرائهم أبلغ الأثر في تنوير الأذهان ومناقشة قضايا المرأة بحرية تامة.

وانطلاقاً من هذا الظرف التمهيدي بدأ ظهور "الجيل الأول من النساء الرائدات اللاتي أرسن آراؤهن المنشورة عبر الصحف اللبنة الأولى لنشأة الحركة النسوية في العالم العربي، ومن هؤلاء النساء مريم جبرائيل نحاس المتوفاة بمصر سنة ١٨٨٨، وأنيسة عطا الله صاحبة «صحيفة المرأة»، ولبيبة هاشم صاحبة صحيفة «قناة الشرق»، ومريانا مراش الشاعرة والكاتبة الحلبية، وهي أول امرأة أنشأت مقالاً نشر لها في صحف النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والأديبة السورية أنيسة سعيد الخوري الشرتوني التي جمعت مقالاتها ومقالات شقيقتها عفيفة في كتاب اسمه "نفحات الوردتين"

المرحلة الثانية:

تبدأ من نهاية القرن التاسع عشر إثر صدور كتاب "المرأة في الشرق" لمرقص فهمي (١٨٧٠-١٩٥٥) الذي أحدث هزة عنيفة. لكونه نقل موضوع حقوق المرأة إلى ميدان المواجهة مع المعتقدات الإسلامية، ثم صدور كتاب "المرأة الجديدة" عام ١٩٠٠م لقاسم أمين، والذي دعا فيه إلى اقتفاء أثر المرأة الغربية، ونحا نحو العلمانية الليبرالية في طرح قضايا المرأة، والتزم بمناهج البحث الاجتماعي الغربي.

شهدت هذه الفترة تحكم السيطرة الاستعمارية وتوسع الإرساليات والمدارس التبشيرية وانتقال الفكر الغربي إلى البلدان العربية. وإن هذه الفترة تميزت بالمطالبة بالمساواة في جميع مرافق التعليم للجنسين، المساواة في الحقوق السياسية والنيابية، المساواة في الميراث، والمطالبة بإصلاحات قانونية في نظام الأحوال الشخصية مثل منع تعدد الزوجات، تقييد الطلاق، إباحة زواج المسلمة من القبطي.

أما على المستوى العملي فقد تأسست في هذه الفترة الاتحادات النسائية التي شاركت في مؤتمرات عالمية للمرأة، ودخلت المرأة في المجالات السياسية. وخرجت المرأة في المظاهرات ضد الاحتلال الإنجليزي عام ١٩١٩م، ونزعت المرأة الحجاب (النقاب) في تلك التظاهرة كما فعلت هدى شعراوي وغيرها، وصدر قرار من البرلمان المصري بتحديد سن السادس عشر كأدنى سن للزواج، وكانت وراء هذا القانون جهود الاتحادات النسائية.. وغير ذلك مما يدل على أن هذه المنظمات النسائية أصبحت جزءاً من القوى المؤثرة على حركة المجتمع وبنائه الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي. ومن أبرز كتاب هذه الفترة: قاسم أمين، ومرقص فهمي، هدى شعراوي، درية شفيق، سلامة موسى، أمينة السعيد رئيس تحرير مجلة حواء، مصطفى أمين، إحسان عبد القدوس، نزار قباني وآخرون

المرحلة الثالثة:

تبدأ هذه المرحلة في الخمسينات من القرن العشرين، حيث زادت الأحزاب التي تتبنى الأيديولوجية العلمانية، والشيوعية، وانتشر نفوذها، بل واستولت على السلطة في الكثير من البلاد العربية التي كانت قد بدأت تتحرر من الاستعمار المباشر.

وترجمت في نفس المرحلة الكتابات اليسارية الماركسية حول تحرير المرأة، مثل كتاب (الجنس الآخر) لسيمون دي بوفوار، (لينين والمرأة)، (الحب والحضارة)، (نحو ثورة جديدة)، (الاشتراكية والمرأة)، (النشاط الجنسي وصراع الطبقات)، (الثورة الجنسية)، (تحرير المرأة العاملة) وغيرها الكثير أدى النشاط الفكري من انتقال أفكار الثورة الجنسية واليسارية المتطرفة إلى الحركة النسوية العربية، فسادت أجواء الشك في الدين والقيم، وعم التبرج والتعري، وسمى الدين والتقاليد بالرجعية والتخلف،

وفي هذه المرحلة انتقلت حركة تحرير المرأة من مرحلة التأثر بنمط الحياة الظاهري والعملي للمرأة الغربية إلى استلهاً تلك الرؤى الفلسفية وجعلها أيديولوجيا وعقيدة للمرأة في حركتها وكانت الأيديولوجيا الشيوعية أكثر الفلسفات تأثيراً في هذه المرحلة. ومنها المطالبة بإقصاء الدين وبعته بالرجعية عند أنصار الفلسفات الحديثة، وهذا يعنى التحول إلى مطالبة راديكالية شمولية لمسألة المرأة. وكتاب هذه المرحلة كثيرون ولعل أبرزهم: نوال السعداوي، فاطمة المرنيسي، محمد شحرور، هشام شرابي، وآخرون كثيرون.

دور المرأة في المحافظة على اللغة العربية على مر العصور في سطور:

لقد سعت المرأة منذ عصر الجاهلية إلى خدمة اللغة العربية والمحافظة عليها؛ وذلك من خلال تفاعلها مع أهل المشهد الثقافي، ولقد كانت الأسواق الأدبية التي كانت تُعقد في فتراتٍ مختلفةٍ مسرحاً تجسّد فيه المرأة دورها خير تجسيدٍ، واستطاعت الشاعرة الخنساء رضي الله عنها أن تكون خيرَ شاهدةٍ بذلك، من خلال براعتها في نظم القصائد، مما يدلُّ على تمكُّنها من لغتها، بل وتفوقها في مراتٍ عديدة على كثير من شعراء عصرها، عصرٍ تفاخر العرب بجزالة لغتهم وقوتها.

ولما جاء الإسلام استطاع أن يُكسب لغة المرأة رونقاً جميلاً، وحُسناً بديعاً بعد أن هدبها بروح الإسلام السامية، فأبعدها عن وحشيّتها وغربيّتها متأثرةً بلغة الوحي المبين في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولتأتي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مقدمتهن، من خلال روايتها للحديث الشريف؛ حيث روت ما يزيد على ألفين ومئتي حديثٍ محافظةً بذلك على لغتها العربية الخالدة، وراويةً لنصوصٍ شريفة تُعدُّ مصدراً مهماً من مصادر اللغة، وإنها اللغة الفصيحة التي تكلم بها أفصح العرب محمد عليه الصلاة

والسلام، ولم تقف عند ذلك، بل وكانت - رضي الله عنها صاحبة كلمة جميلة، وبيانٍ بديعٍ، ولنقرأ لها هذا الجزء من تأبينها لأبيها حين قالت: "لقد كنتَ للدنيا مُذلاًّ بإدبارك عنها، وللآخرة مُعزّاً بإقبالك عليها"، وما الحوارات التي كانت تجري بين النبي عليه الصلاة والسلام وكثيرات من النساء المسلمات، إلا دليل على تمكّن المرأة في ذلك العصر من اللغة، ومحافظةها عليها.

وحين امتدت الدولة الإسلامية، وبدأت رقعتها في الاتساع، وذلك بعد أن خالط العربُ كثيراً من الأعاجم، فظهر اللحنُ في لسان أبناء العربية، مما جعل أهلَ الرأي فيها يفكرون في حصرِ قواعدِها، وضبطِ جملِها من خلال استقراء النصوص الثابتة؛ ليأتي علم النحو على يد "أبي الأسود الدؤلي" هو واضع هذا العلم مُحصّلةً لذلك التفكير، ومما ورد في سبب وضعه لعلم النحو تلك الرواية التي حدثت بينه وبين ابنته، وذلك حين سألت أباهما في إحدى الليالي، فقالت: ما أحسنُ السماء؟ وضمت النون في كلمة أحسن، فقال أبوها: نجومُها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا، وإنما تعجّبت من حُسْنِها، فقال لها: إذا فقولي: ما أحسنُ السماء! بفتح النون، وحينئذٍ وضع النحو، وأول ما رسم منه باب التعجب، ومن هذه الرواية نعرف مدى حَذقِ المرأة، وتمكّنها من لغتها، وربما كانت السبب في ظهور علم النحو بحسب هذه الرواية.

وفي العصر العباسي عصر النهضة الثقافية التي امتدت قرونًا من الزمن، كانت المرأة حاضرة فيه، وإن كانت حياة التمذّن والتحضّر، قد أثرت في حياة المرأة فظهرت كثيرات من النساء اللاتي احترفن الغناء، فأسهمن في نشر كثير من القصائد العربية العذبة بين الناس في ذلك المجتمع المترف، ومع ذلك فقد ظهرت شواعر كعَلِيَّة المَهْدِيَّة، ورابعة العدوية التي قالت شعراً عذبا، ألفاظه سهلة، وموسيقاه متوافقة، بعيداً عن الغرض من نظمها للشعر.

وفي غرناطة بالأندلس كانت الشاعرة "حمدة بنت زياد بن تقي" أشهر شواعر زمانها، حتى لُقِّبت بخنساء المغرب، وكانت عالمة عصرها أيضاً، روى عنها أبو القاسم ابن البراق.

وفي العصر الحديث ظهرت المرأة ظهوراً جليئاً، واستطاعت المحافظة على لغتها من خلال كتابة القصيدة العربية في دواوين الشعر المستقلة، أو كتابة المقالات الأدبية في الصحف الصادرة في ذلك الوقت، ومن الأسماء البارزة الشاعرة: نازك الملائكة التي اعتُبرت رائدة الشعر الحر في العصر الحديث، و أنها تبقى رائدةً من رُوادِ الشعر الحديث في العراق، ومساهمةً في المحافظة على اللغة من خلال الشعر، وهو الدور نفسه الذي قامت به الأديبة "مي زيادة" من خلال نظمها للشعر، وكتابتها للمقالة، وتبادلها للرسائل الأدبية مع كبار أدباء العصر الحديث، وممارستها النقد الأدبي في كثير من دراساتها.

ومن الأسماء البارزة أيضاً: بنت الشاطئ الدكتورة "عائشة عبدالرحمن"، الكاتبة والمفكرة والأستاذة والباحثة، وهي أول امرأة تحاضر في الأزهر الشريف، وقد حصلت على جائزة الملك "فيصل" للأدب العربي في سنة ١٩٩٤ م نظيرَ جهودها في خدمة اللغة العربية في مجال الأدب العربي، والدكتورة "سهير القلماوي" الباحثة والكاتبة والناقدة الأدبية، وهي أول فتاة مصرية تحصل على الماجستير عن رسالتها في أدب الخوارج في العصر الأموي سنة ١٩٣٧ م، وقد أسهمت في خدمة لغتها العربية إسهاماً جليلاً.

وفي الأدب السعودي كانت المرأة راويةً للخبر، والقصة، والقصيدة، وفي العصر الحديث استطاعت الشاعرة الكبيرة "ثرثيا قابل" أن تكون اسماً في

عالم الأدب يُشار إليه بالبَّان، وَصَفها الأديب الكبير "محمد حسن عواد" بخنساء القرن العشرين.

وتقف المرأة اليوم وَفْقَةً مشرَّفَةً في خدمة لغة الجمال والكمال من خلال التدريس والتعليم في الجامعات والمدارس وغيرها في تدريس القرآن الكريم، والحديث الشريف وعلومهما، وعلوم اللغة العربية في الجامعة والمدرسة ودُورِ التحفيظ، كما تمارس المرأة دَوْرَها في نظم الشعر، وكتابة القصة، والرواية، والمقالة في كتب مستقلة، أو من خلال الصحف والمجلات المتخصصة، والتي صارت مَيدانًا فسيحًا تنشر فيه المرأة كتاباتها بلغة عربية جميلة.

وخلاصة القول إن المرأة لها دَوْرٌ عظيم في تعليم هذه اللغة ونشرها، فهي لغة القرآن والسُّنة، ولغة البيان والحكمة، والمرأة قادرة على ذلك، متى ما استشعرت أهمية المحافظة على اللغة العربية في زمن انتشار المعارف، والتقاء الثقافات، وكثرة المؤثرات.

دور المرأة في المجتمع العربي:

لقد شاركت المرأة العربية إلى جانب الرجل في اتخاذ القرارات في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر نسائي في بيروت تحت شعار وضع المرأة العربية في دساتير الأقطار العربية، واشترك في هذا المؤتمر ممثلون ١٢ دولة عربية، وأبرز التوصيات التي خرج بها المؤتمر ضرورة مساواة المرأة بالرجل، والاعتراف بحقها في المجال الثقافي والسياسي، وبعد عام عقد مؤتمر حول (العمل للمرأة) في بغداد عام ١٩٧٥، وقد عقد مؤتمر القمة الأول للمرأة العربية في القاهرة عام ٢٠٠٠، ومؤتمر القمة الاستثنائية للمرأة العربية

بالمغرب عام ٢٠٠١م ، بالإضافة إلى ذلك عقدت عدة منتديات حول المرأة والمجتمع.

كما شاركت المرأة في السياسة والإعلام والاقتصاد والأدب والتكنولوجيا، وأوصت هذه المؤتمرات والمنتديات على ضرورة دعم المرأة ومكانتها في المجتمع، وأن تسهم في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجل.

أما على الصعيد الثقافي فكان هناك عديد من الكاتبات والأديبات والشاعرات، ومن أشهر الأديبات في العالم العربي أحلام مستغانمي، وغادة السمان، وسعاد محمد الصباح، وسلمى الخضراء الجيوسي، ونوال السعداوي، وليلي الأطرش، وكوليت خوري، وسحر خليفة، ومن أبرز المناضلات العربيات جميلة بوحيرد من الجزائر وليلي خالد من فلسطين. وهناك العديد من المناضلات في الساحة العربية، وشاركت المرأة الجزائرية في ثورة الجزائر، وقبلها ساهمت المرأة العراقية برفض معاهدة بورتسموت عام ١٩٤٨ بعد الحرب العالمية الثانية التي رفضتها الحركات السياسية في العراق، ثم المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال البريطاني، وفيما بعد مقاومة الاحتلال الصهيوني، وكافحت المرأة السودانية في سبيل تشكيل اتحادها النسائي، وكذلك المرأة اليمنية في تكوين تنظيمها النسائي في الربع الأخير من القرن العشرين.

وبرز الدور الكبير والمميز للمرأة العربية في ظل ثورات الربيع العربي للتخلص من الأنظمة الديكتاتورية المستبدة، وقد نشرت صحيفة "الجارديان" البريطانية تحقيقا عن دور المرأة الذي برز فيما تطلق عليه الصحيفة الربيع العربي، ويقول التحقيق الذي اشترك في إعداده عدد من الصحفيين والصحفيات من طرابلس وتونس وصنعاء، أن النساء العربيات قد

نجحن في تنظيم مسيرات الاحتجاج، وأخيرا حصلت الكاتبة والصحفية المعروفة في مجال حقوق الإنسان ورئيسة منظمة صحفيات بلا قيود توكل عبد السلام كرمان على جائزة نوبل للسلام، وقد قادت توكل العديد من التظاهرات السلمية التي كانت تنظم أسبوعيا في ساحة الحرية. يعود الدور الفعال للمرأة بدرجات متفاوتة في العديد من الدول العربية، فالمرأة العربية اليوم تعمل في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وهي عضوة في البرلمان، أو وزيرة أو سفيرة، ودولة الكويت هي الدولة الوحيدة التي كان فيها برلمان منتخب، ولكن المرأة الكويتية بقيت محرومة من حق التصويت والترشيح حتى أيار ٢٠٠٥ عندما وافق مجلس الأمة الكويتي على منح المرأة الكويتية حقوقها السياسية.

الفصل الثاني:

المرأة في الخليج العربي وقضاياها الاجتماعية

من الحقائق التاريخية أن المرأة الخليجية لها دور هام وملموس في الحركة الثقافية بشكل هام ، فهي امرأة مثقفة ومتعلمة تسعى بكل ما لديها من طاقة من أجل تطوير المجتمع ودفعه إلى الأمام وذلك عبر العلم والوصول إلى أعلى المراتب العلمية والمراكز الوظيفية ، كما زخرت وأثرت بنتائجها الأدبي بالمكتبة العربية بجملة من المؤلفات العديدة سواء العلمية منها أو الأدبية في كتب مطبوعة أو دواوين أو بحوث ودراسات أو مشاركات في الصحافة المحلية والعربية ، والمساهمة بالعمل الاجتماعي والعمل على تنقيف فتيات وسيدات المجتمع من أجل حياة أفضل.¹

إن البنية الأبوية للأسرة العربية تشكل حاجبا مستمرا للمرأة عن الحياة العامة، بما تعطي للأب من حق في التحكم بمصير الفتاة، ودراستها، وزواجها، ومنعها من الخروج من البيت، وقد أدى هذا التسلط الاجتماعي إلى تخلف المرأة العربية ثقافيا ، كما لعبت التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد دورا كبيرا في تأصيل هذا التخلف من خلال التمييز بين الذكور والإناث في المجتمعات العربية.

وذكرت دراسة بعنوان المرأة العربية : واقع وتطلعات، أشرف عليها المكتب التنسيقي الأردني لشؤون مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م ، إن أهم المجالات التي برز فيها الوضع المتردي للنساء في البلدان العربية الست ، الأردن، سوريا، فلسطين، لبنان، مصر، اليمن وهي:

قصور التعليم وارتفاع نسبة الأمية عند النساء مقارنة بالرجال.

¹ مريم سليم، أوضاع المرأة العربية دراسة من كتاب المرأة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرر مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل العربي ١٥ بيروت ط، ١، عام ١٩٩٩ ص ١٤-٢٠

تدني أو قصور في الخدمات الصحية المقدمة لهن. انخفاض نسبة المشاركة في مجالات العمل المختلفة إضافة إلى التمييز ضد النساء في قوانين العمل. التمييز ضد المرأة جاء في مجال القوانين والتشريعات لاسيما قانون الأحوال الشخصية والقوانين الجنائية، وقانون الجنسية، وقوانين الضمان الاجتماعي، والقانون الصحي، وقوانين التقاعد. انعدام مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار. انتشار الممارسات السلبية ضد الأنثى كالعنف. كما يعد الفقر وآثار الحروب والنزاعات مصدرا آخر من مصادر شقاء الأنثى في البلاد العربية¹.

لقد استخدمت النساء مصطلح النسائية باللغة العربية في نهاية القرن العشرين وركزت الحركة النسوية العربية على ضرورة مشاركة المرأة في الكفاح ضد الاستعمار، وصناعة الاستقلال، وقيام الثورات، من خلال الدعوة إلى تعليم المرأة ودمجها في فعاليات مجتمعتها، ولعل أقدم الجهود التي يمكن رصدتها في موضوع المطالبة بحق المرأة في التعليم في العالم العربي كانت في نهايات القرن التاسع عشر على يد رفاة الطهطاوي عام ١٨٧٢م، في كتابه "المرشد الأمين للبنات والبنين"، فقد دعا إلى تعليم الفتاة مؤكدا على أهمية التعليم المختلط الذي يعود بفوائده على المرأة وعلى مجتمعتها، فتصبح مكانتها أعظم ودورها أكثر فعالية في الأمومة ومعاشرة الزوج، كما أن العلم سيشغلها عن البطالة والاباطيل.

وصدر المعلم بطرس البستاني خطبا يدعو فيه لتعليم المرأة، اشتمل على المقدمة التي تنم إلى ضرورة تعليم الفتاة وموقف أعداء العلم من هذه

¹ ينظر نوال حشيشو كمال وآخرون مقدمة المرأة العربية: واقع وتطلعات، المكتب التنسيقي الأردني لشؤون مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م، ص خ، د، ز، ر، ز

الدعوة، وتناول في أجزاء الخطاب موضوعات تتعلق بفوائد تعليم النساء وأضرار جهلهن.

وبلغت جهود قاسم أمين مرحلة متقدمة في هذه الدعوة، فدعا إلى تحرير المرأة وتأهيلها لاستعادة الذات والتعرف على موقعها في المجتمع وتقوية ثقتها بنفسها، وجعلها قادرة على كسب ضروريات الحياة، كما نادى بمنحها استقلاليتها الكاملة في ممارستها حقها في اختيار الزوج، وطالب مساواتها بالفتيان في نيل حق التعليم الابتدائي على الأقل، كما نادى قاسم بتطوير المناهج المقدمة لها وعدم حصرها في أساسيات القراءة والكتابة، وقد بين أن الطب وتربية وتعليم الأبناء من أهم المهن المناسبة لطبيعة المرأة، وحاجة المجتمع لنساء يمارسن هذه المهن¹

وقد انتظمت حركة التعليم في بعض البلاد العربية، وكانت بلاد الشام أسبق في هذا الميدان من مصر، حيث أقيمت أول مدرسة للإناث عام ١٨٢٦ م في بيروت بإشراف المرسلين الأمريكيين دودج وطومسون، وكان عدد تلميذاتها عند الافتتاح لا يتجاوز ست طالبات.

وتأسست بعد ذلك المدارس الوطنية التي دفعت بالنهضة قدما، كما أسهمت الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية في نشر العلم وتيسير سبل الثقافة الغربية وحققت خطوة واسعة على صعيد التحرر النسوي عن طريق إنشاء مدارس الإناث التي عادت على الإنطلاقة النسائية بالخير العميم.

وفي عام ١٨٣٢م أشرفت الدولة المصرية على افتتاح مدرسة الحكيمات في أبي زعبل، كما أنشأت مسز ليدر من جمعية الإرسالية الإنجليزية مدرسة للبنات في فترة مقاربة من ثلاثينات القرن الماضي، إلا أن أول مدرسة يديرها المصريون تأخرت حتى عام ١٨٥٣م، ثم افتتحت مدرسة

¹ جورج كلاس الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة دار الجيل- بيروت، ١٩٩٦ م ص ٣٤-٣٦ بتصرف

السيوفية كأول مدرسة حكومية للبنات برعاية زوجة الخديوي اسماعيل عام ١٨٧٣م، ثم توالى مدارس الإناث، فافتتحت مدرسة أخرى برعاية مؤسسة الأوقاف، ثم المدرسة السنوية عام ١٨٨٩م، وافتتح قسم لتعليم البنات في مدرسة عباس الابتدائية بالقاهرة عام ١٨٩٥م، وفي عام ١٩١٦م تم إنشاء مدرسة لتدريب المعلمات بالأسكندرية.^١

إن نتاج المرأة في مجال الأدب والفكر شق طريقا صعبا نحو إثبات الذات فظهر عاكسا ووعي المرأة ومبادراتها الحثيثة للمشاركة في الحركات الفكرية والثقافية في مجتمعها، مثبتة ذاتها، ومعبرة بصوتها الشخصي بعد أن هيا لها المفكرون من الرجال من أنصار قضية المرأة الطريق في بداية الأمر. وقد ذكر جورج كلاس في كتابه "الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة" أربعة أطوار مر بها الأدب النسوي:

"الطور الأول: تميز هذا الطور بقيادة المفكرين الرجال لقضايا المرأة أمثال: رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين، وبطرس البستاني، حيث دعوا إلى تعليم المرأة وتحريرها، وانضم إليهم جيل الرائدات من النساء على قلته أمثال وردة اليازجي، ومريانا المراش.

الطور الثاني: برزت في هذا الطور جهود النساء للتححرر من القيود عبر الكتابات في الصحف والمجلات الدورية.

الطور الثالث: وقد مثل هذا الدور الانطلاقة نحو إنشاء الدوريات والصحف المعبرة عن صوت المرأة الذاتي، وإقامة الجمعيات النسوية والإسهام في المؤتمرات المشتغلة بقضايا المرأة داخليا ودوليا.

^١ ينظر مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٠م ص ٢٦-٢٧ بتصرف

الطور الرابع: وفي هذه المرحلة تبلور تيار النسوية الذي شهد نضج الكتابات الفكرية والأدبية الحاملة لهما المرأة بكل استقلالية، حيث ظهر جيل الرائدات للحركة النسوية أمثال: مي زيادة، وهدي شعراوي، وباحثة البادية، وعائشة التيمورية، ولبيبة هاشم".¹

ومن الملاحظ أن التحرر والحجاب من أهم المواضيع التي ركز عليها أدب المرأة في بدايات عصر النهضة، إلى جانب الاهتمام بالاتجاه الإنساني والوطني، والقضايا المتعلقة بحياة المرأة كالأسرة والبيت والوطن والدين.

ولا ريب في أن الصالونات الأدبية النسوية لعبت دورا بارزا في تعزيز هوية المرأة العربية، ومهدت العقل الذكوري العربي لتقبل طرح الأنثى الجديد، الذي يصور ما يجب أن تكون عليه العلاقة بينها وبين الرجل، فكان الإسهام النسوي ممهدا لتغيير مسار الفكر السائد في المجتمعات العربية.

كان صالون الأميرة نازلي عام ١٩٨٠م في مصر أول صالون يمثل الصالونات الأدبية النسوية في عصر النهضة، حيث عنى بالقضايا السياسية والاجتماعية، وكان ملتقى لعظماء الرجال، وصفوة الأدباء والمفكرين، أمثال الشيخ محمد عبده، وقاسم أمين (نصير المرأة) وسعد زغلول.

كما كان صالون زينب فواز في بيت زوجها أديب نظمي في دمشق مقرا لمجالس أدبية أسبوعية لنخبة من مفكري الشام، فكانت المطارحات الأدبية والشعرية والفكرية تدور إلى جانب الأطاريح المتعلقة بقضايا تحرير المرأة، وأهمية تعليمها، وإعطائها حق اختيار الزوج المناسب لها.

ويعد المؤتمر النسائي العالمي في شيكاغو المنعقد عام ١٩٨٢م من أقدم المؤتمرات التي سجلت حضور النسوية العربية حيث مثلت السيدة هنا

¹ ينظر جورج كلاس "الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة" ص ١٢١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م،

كسباني نساء سوريا ولبنان، وألقت خطابا في الجلسة الختامية باللغة الإنجليزية، وهي دافعت في خطابها الختامية عن الشرق والشرقيين، وعددت خصال الفتاة الشرقية، ثم توالى بعد هذا التاريخ المؤتمرات الدولية التي أسهمت فيها النساء العربية، ومنها مؤتمر اتحاد النساء العام المنعقد في لندن عام ١٨٩٩م، ومؤتمر جمعية السلم الإيطالية المنعقد في باريس عام ١٩٠٢ م، ومؤتمر تورنتو عام ١٩٠٣ م للمتطوعات للتعليم والتهديب.

ومازالت الحركة النسوية تتجه للمنظمات الدولية والإقليمية من خلال عقد المؤتمرات، فقد عقدت الأمم المتحدة حتى عام ٢٠٠٠م خمس مؤتمرات عالمية لقضايا المرأة، كالمؤتمر العالمي الأول للمرأة في المكسيك عام ١٩٧٥م، والمؤتمر العالمي الثاني للمرأة في كوبنهاجن عام ١٩٨٠م، ثم مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥م، ومؤتمر بكين عام ١٩٩٥م، وأخيرا جاء المؤتمر العالمي الخامس للمرأة عام ٢٠٠٠م في نيويورك^١.

إن التجربة النسائية قد مرت في الوطن العربي من خلال الكتابة السردية القصة والرواية بمرحلتين يمكن إجمالهما في مرحلة التأسيس ومرحلة التجديد. وانطلقت الأقلام النسائية من مخبئها منذ منتصف القرن العشرين، لتشارك في رصد الواقع بأسلوب أدبي جميل، وقد ساعدها على استخراج تجربتها دور الصحافة المكتوبة، حيث كانت الصحف أهم محفز للمرأة الكاتبة على التعبير، رغم أن الكثير منهن كتبن تحت أسماء مستعارة، وتلك مسألة طبيعية نظرا لقوة الهيمنة المفروضة عليهن من طرف المجتمع. حيث ترجمت الشاعرة الكويتية موقف المجتمعات العربية بأمانة عندما قالت:

يقولون:

إن الكلام امتياز الرجال

^١ أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمن تاريخها وواقعها ص ٨٣

فلا تنطقي

وإن التغزل فن الرجال

فلا تعشقي

وإن الكتابة بحر عميق المياه

فلا تغرقني^١

ظلت المرأة الكاتبة خلال جيل التأسيس تكتب تارة باسم مستعار، وتارة تكتب ما يريده المجتمع، وفي الحالتين ظلت الكتابة النسائية في طورها الأول رغم أهميته تراوح مكانها طيلة أكثر من نصف قرن من الزمان، فيمكن أن تصنف بأنها لبنة أساسية في درب الإبداع، إلا أنها لم تشكل ثورة صارخة بحجم ما تعانيه المرأة من ظلم وقهر؛ فضل منهجها الكتابي يمتاز بالنقد الاجتماعي الهادئ إلى درجة الخجل، وهيمنت على هذا الجيل القضايا الاجتماعية والسياسية. وقد مثلت هذه المرحلة النماذج النسائية التالية:

من المغرب: ليلي أبو زيد في روايتها "عام الفيل" و "رجوع الطفولة"، إن الرواية الأولى غلب عليها الطابع الوطني والقضايا السياسية الكبرى للمغرب في سبعينيات القرن العشرين، أما الرواية الثانية فكانت سيرة ذاتية للمجتمع المغربي في عهد الاستقلال^٢

وفي الجزائر: كانت زهور ونيسي تشق بقلمها طريقاً نضالياً جديداً، إلا أن هموم الهوية الجزائرية قد هيمنت على كتاباتها، فهي التي شاركت في ثورة التحرير الجزائرية، وكتبت في سنة ١٩٦٦ رواية "الرصيف النائم"^٣.

وفي موريتانيا: حاولت عائشة زين العابدين أن تكتب عن المجتمع الموريتاني في فترة خاصة من تاريخه، فكتبت روايتها "الفتاة المعذبة" سنة

^١ من شعر سعاد الصباح، منشور على الانترنت

^٢ ليلي أبو زيد، رواية: رجوع إلى الطفولة، النجاح المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٣.

^٣ ليلي أبو زيد، رواية: عام الفيل، ط: دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان بدون تاريخ.

١٩٧٨، إلا أن أسلوبها النقدي كان خجولاً؛ فاكتفت بطرح قضية حرمان المرأة من التعليم.^١

المشرق العربي: أما في المشرق العربي فقد كان المجتمع الشامي أكثر تحراً من غيره من بلدان المشرق الأخرى، بفعل اتصاله المبكر بوسائل التعليم وتأثره بالمجتمعات الأخرى، فقد سجل له التاريخ الأدبي الحديث محاولة جريئة ورائدة جاءت عن طريق الكاتبة اللبنانية ليلي بعلبكي في روايتها "أنا أحياناً" سنة ١٩٥٨، والتي واجهت رفضاً عنيفاً؛ فرغم أنها شككت ثورة بروايتها لكنها تعرضت للكثير من النقد لجرأتها الواضحة حتى أنها تعرضت للمنع والمحاكمة.^٢

مرحلة التجديد:

لقد انطلقت هذه المرحلة في العقد الأخير من القرن العشرين، حيث مثلتها من الجزائر الكاتبة أحلام مستغانمي في ثلاثيتها: وكانت أولى هذه الثلاثية في الصدور "ذاكرة الجسد" عام ١٩٨٨م، تلتها "فوضى الحواس" عام ١٩٩٧م، وأخيراً "عابر سرير"^٣. التي يكتشف القارئ بين ثناياها النضال الجزائري، والمرأة الجزائرية، بالإضافة إلى تراث قسطنطينية، فهي ثورة أدبية و ثورة لغوية، رسمتها الكاتبة الجزائرية بأسلوب غاية في الجمال، ومن تونس جاءت رواية آمال مختار بعنوان "الكرسي الهزاز" عام ٢٠٠٢، وقد شككت ضجة كبرى، نظراً لأسلوبها الجريء وخروجها عن النسق التقليدي في الكتابات النسائية، قال عنها الناقد محمد الجابلي:

^١ زهور ونيس، رواية: الرصيف النائم، ط: الدار القومية للطباعة القاهرة ١٩٦٧.
^٢ أحمد حبيب الله، تقديم مجموعة قصصية بعنوان: شطف الذاكرة، للكاتبة طيبة بنت اسلم، سنة ٢٠٠٧.
^٣ أحلام مستغانمي، ثلاثيتها: ذاكرة الجسد، ١٩٩٣، ط، دار الآداب بيروت، فوضى الحواس، ١٩٩٧، ط، دار الآداب بيروت، عابر سرير ١٩٩٩، ط، دار الآداب بيروت.

"الكرسي الهزاز فضاء البوح والإدانة، حركة العمق المغيب، ومحاكمة شعرية أنثوية لعالم الذكورة الكسح والمقفر، وكأني بالساردة تصرخ بلسان درويش في مجاز آخر:

لماذا تركت الحصان وحيدا؟!!"¹

وجاءت من سوريا مع هيفاء البيطار في روايتها "امرأة من هذا العصر"، حيث كانت هذه الرواية من روائع الأدب العربي المعاصر، فقد انطلقت الكاتبة برؤية تجديدية وبنقد جريء وبناء،²

و من خلال دراسة استقرائية لمضامين النصوص السردية التي كتبتها نساء عربيات، والتي تمثل عصارة جهد إبداعي لنساء المجتمع العربي القاديات من رحم التجهيل والإقصاء والتهميش. واستطاع جيل التجديد من الكاتبات أن يتوج به هذه المسيرة الإبداعية التي انطلقت منذ أكثر من عقد من الزمن، وفي هذا السياق تقول إحدى الناقدات الجزائريات:

"إن المرأة عندما تبعد، يعني ذلك أنها استنطقت ذاتها ومكنوناتها وكوامنها وأحزانها المحملة بكثير من القهر والخيبة والانكسار والتشويه الفكري والنفسي الذي ظل لحقب طويلة يبعدها عن مفاهيم الدين الحنيف، وينظر من خلال تلك المنظومة إلى المرأة على أنها الضلع الأعوج المكسور، والرؤية القاصرة والإنسانة المعقدة"³.

وفي الختام هذا ما انعكس على إبداع جيل التجديد في الكتابة النسائية للوطن العربي في العقد الأخير من الألفية الثانية والعقد الأول من الألفية الثالثة

¹ محمد الجابلي، دراسة نقدية في رواية: الكرسي الهزاز، مجلة رابطة الكتاب التونسيين الأحرار ٢٠١٠

² هيفاء البيطار، رواية: امرأة من هذا العصر، الطبعة الثالثة، ط دار الساقى، بيروت لبنان، ٢٠١٠.

³ ناقدة جزائرية، كتبت عن السرد النسوي، في المواقع الأدبية.

هذه، حيث أصبحت الكتابة النسائية في غالبيتها تشكل إحصاراً من الرفض وثورة ضد الخمول والنسيان، وأثارت أقلام النساء العربيات ضجة كبيرة في الأوساط العلمية والأدبية منها أحلام مستغانمي من الجزائر، وليلى العثمان من الكويت، وآمال مختار من تونس، وهيفاء البيطار من سوريا، ورجاء الصانع من السعودية، وصبا الحرز من السعودية أيضاً، وسميرة حمادي فاضل من موريتانيا.

المرأة في الخليج العربي:

تأخرت الحركة النسوية الخليجية عن مثيلاتها في باقي الأقطار العربية حتى نهاية القرن الماضي، فجاءت بداياتها في البحرين والكويت على شكل احتجاجات غير منظمة، وامتدت إلى المملكة العربية السعودية فيما يعرف بمظاهرة قيادة السيارة لبعض السيدات إبان حرب الخليج بدعوى الاستقلالية في الدفاع عن النفس في ظل ظروف الأزمات.

وللحراك النسوي الخليجي خصائص رصدتها الباحثة فاطمة حافظ في مقالة موسومة بالحركة النسوية الخليجية: ضجيج بلا طحن، ومن هذه الخصائص مايلي:

غياب الإطار الفكري الذي يميزها عن غيرها من الحركات، فقد ظلت أطروحاتها وبرامج عملها مستقاة من الحركة النسوية المصرية، ولم تشذ عنها في أي مرحلة من تاريخها.

عجزت الحركة عن صنع جيل من الرائدات النسويات المدافعات عن حقوق المرأة، مع استثناء وحيد هو السيدة نورية السداني رئيس حركة النهضة النسائية الكويتية، التي

ترزمت الدعوة لمنح النساء الخليجيات حقوقهن السياسية،
ودعت إلى الحد من سلطات الرجل المطلقة في الطلاق.
انتفاء البعد النضالي عن الحركة، وخاصة عند التأسيس
وذلك بفعل سيطرة الطابع الخيري على أجندها،
واصطباغها بصبغة نخبوية واضحة¹

هناك ثلاث تيارات تميزت بها المرأة الخليجية وهي :

التيار الحقوقي : أي طالبت المرأة الخليجية في هذا التيار بالحقوق
كالتعليم والعمل، وتمثله جمعية أوال النسائية البحرينية في مطلع السبعينات.
التيار الإسلامي: ظهر في الثمانينات تيار الجمعيات النسوية ذات المرجعية
الإسلامية، فأصدرن بعض المجالات التي تتبنى طرحا إسلاميا نسويا في مقابل
الطرح النسوي ذي المرجعية الغربية الذي مثله التيار الأول، وقد انضم إلى
هذا التيار أعداد كبيرة من الأجيال الجديدة مما حرم المنظمات النسوية
الحقوقية من رافد مهم من الروافد البشرية اللازمة لتجديد دماؤها وتنفيذ
برامجها².

الاتحادات النسائية التي ترعاها الدول الخليجية: اهتمت دول الخليج بوضع
المرأة مع تدفق النفط وبداية ظهور الدولة الحديثة ، فبادرت إلى مباركة نشاط
الجمعيات النسوية، وتوجيه أنشطتها لتظل في محيط السيطرة الحكومية،
وتؤكد هذا التوجه مقولة زمزم مكي رئيسة جمعية المرأة العمانية حيث تقول:
"لم نحتج في عمان كأصوات نسائية إلى خوض معارك
حقوقية كما في دول الخليج، فالمبادرات الحكومية في

¹ فاطمة حافظ، الحركة النسوية الخليجية "ضجيج بلا طحن" الموقع الإلكتروني أون إسلام، عبر الرابط الإلكتروني
<http://www.onislam.net/arabic/adam-eve/women-voice/105559-2008-04-02%2014-15-15.htm>

² فاطمة حافظ، الحركة النسوية الخليجية "ضجيج بلا طحن "

أحيان كثيرة جاوزت المطالبات، وهو ما يفسر عدم وجود
جمعيات نسائية تهتم بالعمل النسائي المنظم"¹

ملامح المجتمعات الخليجية وقضاياها الاجتماعية:

المرأة الإماراتية:

إن المرأة الإماراتية قد لعبت العديد من الأدوار في حدود اجتماعية وثقافية ضيقة، حيث إن النظام التعليمي والخدمات الصحية كانت متواضعة، كما أن النظام الأسري الصارم ظل ضاربا بأركانها في عمق المجتمع الإماراتي، كان النظام الأبوي مسيطرا على الأسرة الإماراتية، فالأب مهيم هيمنة تامة على شؤون أسرته، ويبيده تحديد شؤونها ومستقبلها ومصيرها، فعاشت المرأة الإماراتية حجابا عن الحياة الاجتماعية العامة، فكان مكانها الرئيسي بيت الأب، حتى إذا تزوجت فبيت زوجها مقرها الجديد، فلطالما عاشت حبيسة الدارين، مما جعلها شخصية مترددة غير قادرة على تحمل المسؤولية وغير واثقة من نفسها.

أما عن الوضع الاقتصادي فقد فرضت عليها المعيشة أن تتحمل أعباء المنزل، وتسهم في دخل الأسرة عن طريق ممارسة بعض الأعمال الاقتصادية البسيطة كالخياطة، وغزل العباءات وصناعة الحصر، والسلال.

وقد ظلت المرأة الإماراتية لسنوات محرومة من التعليم لأسباب تتعلق بمظاهر التخلف الاقتصادي والثقافي والاجتماعي التي سادت المجتمع ككل، فكانت وسيلة التعليم الوحيدة المتاحة في تلك الفترة تتم على يد المطوع الذي يركز على حفظ القرآن الكريم، وبعض العلوم البسيطة.

¹ فاطمة حافظ، الحركة النسوية الخليجية "ضجيج بلا طحن"

وفي عام ١٩٧١م شهدت البلاد حدثاً تاريخياً اعتبر منعطفاً حضارياً هاماً، حيث تم إعلان قيام دولة الاتحاد، ومع بزوغ عهد الاتحاد أنشئت المدارس فعرف التعليم النظامي وكان ذلك عام ١٩٥٣م في إمارة الشارقة التي شهدت افتتاح مدرسة للذكور، تبعها بعد ذلك بعام واحد مدرسة للإناث سميت "مدرسة الزهراء الابتدائية للبنات" وكان عدد طالباتها ثلاثين طالبة آنذاك، ثم توالى افتتاح المدارس الحكومية في جميع الإمارات السبع.

وشجع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الحركة النسائية الوليدة، وقدم لها الدعم الكامل من خلال مراكز رعاية الأمومة والطفولة، ودور الحضانة، وقد لعبت الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان النهيان دوراً بارزاً في دعم نهضة المرأة الإماراتية، حيث أسست الاتحاد النسائي العام لنساء الإمارات في عام ١٩٧٥م، وأصبح اليوم القاعدة الأساسية والقلعة التي تنطلق منها المرأة الإماراتية لتمارس دورها بكل وعي ويقين.

وقد حققت الإماراتية بدعم الاتحاد النسائي العام نفسها في مجالات الأنشطة العلمية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، وقد أقرت العديد من التشريعات التي تكفل لها حقوقها الدستورية كالعامل والمساواة مع الرجل في الأجر، والضمان الاجتماعي، وتمتعها بالأهلية القانونية، وحق التملك، وإدارة الأموال والأعمال، والتمتع بكافة خدمات التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية إضافة إلى امتيازات ورعاية الأطفال.^١

وفي سبيل إنصاف المرأة انضمت الإمارات إلى الاتفاقية الدولية التي أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٩م للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، فانطلقت المرأة الإماراتية لتمثل الدولة في المحافل

^١ حمدان محمد سيف الغفلي، المشاركة السياسية للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، العهد الجديد للمرأة الإماراتية ص ٨٣-٨٥ بتصرف

الدولية، فأصبح الاتحاد النسائي العام عضوا في منظمة المرأة العربية ومقرها مصر، ومنظمة الأسرة العالمية ومقرها فرنسا، ومنظمة الأسرة العربية ومقرها تونس، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومقره نيويورك، والشبكة العربية لتعليم الكبار ومقرها مصر.

إن منظومة القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد ترى أن المرأة عاشت في بيئة محافظة تؤدي دورها الأسري في حدود الشرع. وأن الخروج للحياة العامة والمشاركة في العمل والسياسة سوف تقلب المعادلة، وتشغل المرأة بمجالات ليس لها الأولوية في حياتها كأم وزوجة.

أما المعوقات الثقافية فتتعلق بالنظام الأبوي الطاغي على الطبيعة الثقافية للمجتمع، والذي يجعل الرجل هو الذي يلعب الدور الرئيس في الحياة العامة من حيث المسؤوليات، واتخاذ القرار، فتأتي المرأة في مرتبة ثانية فهي عورة، وعيب، وناقصة عقل ودين في عرف هذه الثقافة السائدة في المجتمع الإماراتي والخليجي بشكل عام.

وتتمثل المعوقات الذاتية في عدم ثقة المرأة بذاتها، وعدم ثقتها في بنات جنسها كذلك، مما يجعلها لا تبذل الجهود الكافية لنيل حقوقها في الحياة العامة، وبل أكثر من ذلك فأنها تنتظر الرجل ليسمح لها بالإقدام، مما حجم دورها وفعالية مشاركتها على أرض الواقع في الميدان الفعلي.

المرأة البحرينية:

إن المرأة البحرينية قد عاشت في ظل المجتمع المدني التقليدي بخصائص عديدة تتشابه مع خصائص جاراتها من نساء الخليج، من حيث لبس الحجاب والقرار في البيت، ومحدودية التعليم المقتصر على القرآن الكريم، والانصراف للعناية بتربية الأولاد وخدمة الزوج إلا أن طبقة نساء الريف مارسن بعض الأعمال المتعلقة بالزراعة جنباً إلى جنب مع أزواجهن،

كما مارست نساء الغواصين مهاماً كبيرة في تدبير شؤون الحياة حين يرحل الزوج ملتحقاً برحلات الغوص الطويلة. كما يقول أحمد حميدان في كتابه "المرأة والحركة النسائية في البحرين"

"ومع هذا التنوع في أنشطة النساء تبعاً لطبقتهن الاجتماعية إلا أن المرأة البحرينية لم تتمتع بأي استقلال عن والدها وأخيها وزوجها أو حتى أولادها إن أصبحت أرملة، فهي لا تعلم بزواجها إلا قبل الزفاف بفترة قصيرة لا تتجاوز أياماً، وقد لا تعلم إلا في اليوم نفسه."^١

"بدأ تعليم المرأة في البحرين عام ١٩٢٨م حيث افتتحت مدرسة خديجة الكبرى أي بعد افتتاح أول مدرسة للبنين بعشر سنوات، إلا أنه قوبل باحتجاجات صارمة من المحافظين، مما حدا بإحدى الطالبات أن توجه "رسالة مفتوحة إلى صحيفة البحرين تطالب فيها بالزامية التعليم حتى سن ارتداء الحجاب على الأقل"^٢

وفي مطلع الخمسينيات كانت هناك باكورة من الفتيات الطليعات اللاتي أوفدن لتلقي العلم في بيروت، فعند أكثر انفتاحاً، إذ عايشن تيارات سياسية وثقافية من وراء البحار، وفي العام ١٩٥٥م أعلن الاعتراف رسمياً بجمعية "نهضة فتاة البحرين كأول جمعية نسائية في البلاد، بل وفي الساحل العربي من الخليج، وتأسست عام ١٩٦٩م في المحرق جمعية "أوال النسائية" بعضوية الخريجات والطالبات الخبيرات في نشاطات الجمعيات النسائية والطلابية والنقابية، كما أسست جمعية "الرفاع

^١ أحمد حميدان، ترجمه للفرنسية فؤاد عبدالعال، المرأة والحركة النسائية في البحرين، ص ٢٧ دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام ١٩٨١م،

^٢ أحمد حميدان، ترجمه للفرنسية فؤاد عبدالعال، المرأة والحركة النسائية في البحرين، ص ٤١ دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام ١٩٨١م،

الثقافية" ثم جمعية "فتاة الريف" وتبعها ثلاث جمعيات أخرى وجهت نشاطاتها خارج العاصمة ، مما أعلن انفتاح أفق نسوي جديد حيث اضطلعت هذه الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي الثقافي بمهام ونشاطات أهمها: محو أمية البالغين.

التطوير الثقافي لفئة النساء.

تقديم التوعية والنصح للأمهات.

القيام بحملات موجهة تبع اختصاص كل جمعية.

قيام الأخواتية "علاقة التعاضد والتعاون بين النساء".

تأهيل النساء مهنيا، وخاصة ذوات الاحتياج الشديد.

إنشاء وإدارة دور الحضانة.

ويذكر أحمد حميدان في كتابه "المرأة والحركة النسائية في البحرين"

"أن المرأة البحرينية حاولت أن تعالج قضايا أساسية هامة من خلال هذه الجمعيات فقد نظمت حملة لجمع تواقيع للمطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية بين الرجال والنساء أثناء فترة التصويت على الدستور عام ١٩٧٣ م إلا أنها اصطدمت بمعارضة النظام الحاكم لكل محاولات إنشاء اتحاد عام للنساء البحرينيات^١".

خلاصة الأمر: أن المرأة البحرينية تأقلمت مع واقعها بكل متغيراته ومستجداته، فساهمت في إعمار وطنها، وفي عام ٢٠٠١م أنشئ المجلس الأعلى للمرأة كجهة معتمدة رسميا للعناية بشؤون المرأة، وترأسته الشيخة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة قرينة جلالة الملك ، وقد اهتم هذا المجلس بتمثيل

^١ أحمد حميدان، ترجمه للفرنسية فؤاد عبدالعال ، المرأة والحركة النسائية في البحرين، ص ص ٧٩-٨٩ دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، لبنان، عام ١٩٨١م،

المرأة البحرينية في المحافل والمنظمات الدولية، كما اهتم بعقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش المتعلقة بالشؤون النسائية، وكما أنشأ المجلس مركزاً لتوثيق البيانات، وعمل الدراسات وتجميع الإحصاءات المتعلقة بالمرأة، وإصدار النشرات والمجلات والمطبوعات في المجال نفسه.

المرأة السعودية:

قبل مرحلة التعليم النظامي في مطلع الستينات، أفادت النساء السعوديات في الطبقتين العليا والمتوسطة من فرص التعليم الخاصة، ومن التعليم خارج المملكة، حيث كانت بعض الأسر المثقفة والمقتدرة ترسل بناتها إلى الخارج لتحصيل العلم، وقد حققت هذه الفرصة للفتيات إمكانية الاحتكاك بالثقافات الأخرى، والإطلاع على القضايا القومية التي تهم العرب في تلك الحقبة.

وقد رصد أحمد السباعي إرهاصات لأدب مبكر للمرأة السعودية في مطلع الثلاثينيات، حيث نشر مقتطفات من مذكرات امرأة حجازية عام ١٩٣٤م تلا ذلك في الخمسينات مقالات تحمل أسماء صريحة كمقالات لطيفة الخطيب التي نشرت في صحيفة البلاد عام ١٩٥١م، ثم انتشرت بعد ذلك الصفحات النسائية في الجرائد والصحف المحلية في النصف الثاني من خمسينات القرن الماضي كجريدة "حراء" لصالح جمال وجريدة "قريش" لأحمد السباعي.

وعندما بدأ التعليم النظامي في مطلع الستينيات قوبل بمعارضة دينية شديدة، فاتجه الناس إلى إعداد الإناث ليصبحن زوجات مطيعات، وأمهات صالحات، وقد انتشرت المدارس في مختلف مناطق المملكة، وأسست معاهد لإعداد المعلمات، وفتح باب الدراسات العليا للفتاة السعودية لتحصل على الشهادات العليا، مما وسع دائرة الكتابة والتعبير عند المرأة السعودية التي حصلت على كم وافر من الثقافة والتعليم.

"ورافق هذا النشاط في مجال التعليم، حركة موازية في مجال آخر حيث أسس "الاتحاد النسائي العربي السعودي" في منتصف الستينات من القرن الماضي، وترأسته الكاتبة سميرة خاشقجي التي كانت تترأس قبل ذلك كلا من "جمعية النهضة السعودية" و"نادي فتيات الجزيرة الثقافي" في الرياض، كما أسست "جمعية نساء الظهران" في الشرقية، وكانت شركة "أرامكو" قد شجعت مشاركة النساء وإبراز نشاطها، فضمت الجمعية عضوات من موظفات سعوديات وأمريكيات، وأسست بعد ذلك الشاعرة بدیعة كشغري "جماعة الناطقات باللغة العربية" وترأسها في فترة الثمانينات من القرن الماضي، وشملت كوكبة من المثقفات السعوديات في مجال الأدب والتجارة والفن التشكيلي، وكان من نتائجها "مجلة أسيل".¹

وقد شهدت فترة السبعينات توسعا في التعليم النظامي لاسيما ما يتعلق بالتعليم العالي، فظهرت مجموعة من الأكاديميات الباحثات في مجالات تتعلق بالنسوية حيث برزت عائشة المانع وفاتنة شاكر في علم الاجتماع، وثریا كشغري في الأدب والترجمة، وفوزية البكر في أصول التربية، وسعاد المانع في مجال النقد الأدبي، وغيرهن.

"وقد برز في تلك الفترة عدد من الشاعرات طالبن بحق المرأة في اتخاذ القرار أمثال فوزية أبو خالد في ديوانها "إلى متى يختطفونك ليلة عرسك" الصادر ١٩٧٥م، وبدیعة كشغري في "صورتی" وابتداء من مطلع

¹ هتون أجواد الفاسي، هل هناك نسوية سعودية؟ ورقة في مؤتمر النسوية العربية رؤية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، تجمع الباحثات اللبنانيات، إعداد وتحريير جين سعيد المقدسي، ص ١٦٩ بتصرف

الثمانينات من القرن الماضي نستطيع أن نميز أجناساً أدبية سعودية واضحة، كالقصيدة الحداثية ومنها قصيدة النثر، كما ظهرت القصة القصيرة بكل صيغها، وظهر النقد الحداثي وما بعد الحداثي بصيغته المتطورة، ليس على مستوى الخطاب السعودي المحافظ وحسب، بل إنه نقد متجاوز لكل ما هو عربي وثقافي راهن في ذلك الوقت"^١

وفي مطلع الألفية الثالثة صادقت المملكة العربية السعودية على معاهدة السيداو عام ٢٠٠٠م، وهي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مما جعلها ملتزمة أمام الأمم المتحدة بتحسين سمعتها الحقوقية، وقد نشطت النسوة في هذا المجال فقدمن تقريرهن تحت مسمى "نساء من أجل الإصلاح".

"ومن هذه الإصلاحات الاعتراف بقضية المرأة حيث عقد مركز الملك عبد العزيز حواراً وطنياً لحقوق المرأة في المدينة المنورة، تناول موضوعات هامة مثل العنف ضد المرأة، المرأة والمناهج المدرسية، قضية العمل، التعليم، المرأة والعادات، الحقوق الشرعية، قضايا الطلاق والحضانة والنفقة، المحاكم وموقفها من النساء، الفقر والمرأة"^٢

^١ عبدالله الغدامي، مقدمة كتبها لكتاب طامي السميري، الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكاليات، دار الكفاح للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ص ٥-٦ عام ٢٠٠٩م
^٢ هتون أجواد الفاسي، هل هناك نسوية سعودية؟ ورقة في مؤتمر النسوية العربية رؤية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، تجمع الباحثات اللبنانيات، إعداد وتحريير جين سعيد المقدسي، ص ١٦٩ بتصرف

المرأة العمانية:

يعتبر عام ١٩٧٠ م انعطافة تاريخية هامة في تاريخ سلطنة عمان، وهو التاريخ الذي يتفق معظم العمانيون على أنه مرحلة جديدة للبعث، شهدت هذه المرحلة تحولا واعدا في مسيرة البلاد والعباد، وتبدأ هذه المرحلة بتولي جلاله السلطان قابوس بن سعيد مقاليد حكم سلطنة عمان، حيث أرسى قواعد النهضة المباركة على قواعد ومبادئ متينة انبرت نتائجها على أصعدة عدة كالصعيد السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي.

لقد دعا السلطان قابوس شعبه للتعلم حتى تحت ظلال الأشجار وصرح بقوله "إن مهمتنا الأولى أن نبني المدارس، ونوقف المواطنين، ونفتح نوافذ الحضارة"، وكانت من نتائج هذه السياسة أن الفتاة العمانية تلقت للمرة الأولى في تاريخها التعليم في مدارس حكومية.

"وقد حظيت المرأة والطفل باهتمام وافر من الرعاية السلطانية في مختلف مناطق السلطنة، فقد أنشئت المراكز الاجتماعية لرعايتها وتنقيتها، وإكسابها المهارات اللازمة لرفع مستواها المعيشي والحضاري في كافة مناحي الحياة، ففي عام ١٩٧٠م أنشئت "جمعية المرأة العمانية" التي تهدف إلى النهوض بمستوى المرأة الصحي والثقافي والاجتماعي، وقد أصدرت هذه الجمعية مجلة شهرية تعبر عن صوتها في مجال توعية المرأة، إضافة إلى نشرات دورية أخرى، وقد امتد نشاط هذه الجمعية إلى خارج السلطنة، فشاركت في المؤتمرات الدولية والعربية

والخليجية، كما حظيت بتقدير المنظمات النسوية الاجتماعية الدولية"^١.

فقد نالت المرأة العمانية الكثير من حقوقها في قطاع التعليم والعمل في ظل الطفرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها سلطنة عمان كيانا جديدا، وانطلقت تشارك بحماس وطموح في جميع الميادين الحياة العامة، فتقلدت مناصب قيادية حكومية ووزارية، مستثمرة التحرر القيمي الملتمزم التي حصلت عليه لتبرز شأنها ودورها في خدمة مجتمعها ووطنها. أثبتت المرأة العمانية حضورها في المجالات الأدبية والثقافية، فاكسبت كتاباتها الأدبية خصوصية واقعها الاجتماعي الجديد غير المسبوق، وقد قام الإعلام العماني بدور رائد في مجال خدمة قضايا المرأة، فاعتبرها جزءا لا يتجزأ من قضايا المجتمع العماني، حيث ألقى الضوء على قضايا هامة كقضايا العاملات والمشكلات الزوجية، والترابط الأسري وأهميته، ونشر القيم الإيجابية لطاعة الأبناء للآباء والأمهات، والدعوة إلى تعليم المرأة أو مواصلة تعليمها، وتدريبها على بعض المهارات الحرفية، وتنمية الحس الجمالي لديها، وإبراز أمثله نجاح المرأة في تربية الأبناء وفي الحياة الاجتماعية، وقد جاءت معظم هذه البرامج من أعداد الكوادر النسائية العمانية، بالتعاون مع الرجل على قدم المساواة.

وفي مجال الصحافة العمانية برعت المرأة أيضا وتدرجت في الوظائف الصحافية حتى ترأست تحرير مجلة، كما تمكنت بعزم وإصرار من الوصول لمنصب مديرة لجريدة "الأوبزيرفر العمانية"، وتعتبر مجلة العمانية أول مجلة نسائية عمانية، صدرت عام ١٩٨٢م معبرة عن صوت جمعيات

^١ محمود بن ناصر الصقري، المرأة في الشعر العماني المعاصر ١٩٧٠-٢٠٠٨م، ص ١٨-١٩ كنوز المعرفة عام ٢٠١١م

المرأة العمانية ، وكانت مجلة ثنائية اللغة ، تسعى إلى تقديم شخصيات نسوية ناشطة في مجال خدمة الوطن، وتبني قضايا المرأة.

تأسست جمعية المرأة العمانية عام ١٩٧١م بجهد من المرأة العمانية نفسها، وتهدف هذه الجمعيات ذات الطابع التطوعي إلى النهوض بالمرأة العمانية في كافة المناحي الاجتماعية والثقافية ، وقد أوردت وزارة التنمية الاجتماعية العمانية عام ١٩٨٠م على صفحتها الإلكترونية الرسمية أهم هذه الأهداف ومنها:

العمل على تعليم المرأة بعض الصناعات أو الحرف اليدوية لمساعدتها في المعيشة

العمل في مجال تنظيم الأسر، وإعطاء التوجيه والإرشاد للمرأة ، بما يحقق السعادة الأسرية المطلوبة ، وذلك عن طريق برامج التوعية والندوات والمحاضرات.

النهوض بالمجتمعات المحلية على أسس اجتماعية صحيحة ، وتكثيف جهود الأهالي في مختلف المجالات لمقابلة احتياجات هذه المجتمعات.

المشاركة في البرامج والمشروعات التي تهدف إلى رعاية الطفولة والأمومة مثل: برنامج الخطة الوطنية لرعاية الطفولة ، وبرامج توعية كمحلات التطعيم^١ .

المرأة القطرية:

عاشت المرأة القطرية ظروفًا اجتماعية واقتصادية قاسية في مرحلة ما قبل النفط حيث قامت بأداء دور الرجل حين يأتي موسم الغوص والدخول إلى البحر، ففي غياب الرجل الذي يستمر شهورًا طويلة كانت المرأة تتولى

^١ موقع وزارة التنمية الاجتماعية بسلطنة عمان، الجمعيات النسائية، عبر الرابط http://www.mosd.gov.om/women_4.asp

مهمات الدور الاجتماعي لرب الأسرة ، فتقوم بتوفير مستلزمات الشيوخ والأطفال المختلفة ، وقد عانت المرأة القطرية في تلك الفترة مشقة نفسية وجسدية حيث تتولى بنفسها نقل المياه، وقطع الأخشاب وإحضار المؤن ، بالإضافة إلى الاهتمام بأفراد الأسرة التي عادة ما تكون ممتدة وكثيرة العدد، وبجانب هذه المعاناة يسيطر الفقر والفاقة على حياة المرأة القطرية بشكل عام.

والجدير بالذكر أن هذا الدور الكبير الذي لعبته المرأة القطرية في ظل نظام الغوص ، لم يكن يضيف على مكانتها الاجتماعية أي نوع من التمييز، فقد ظلت مهمشة ، تابعة لأوامر الرجل ، أو خاضعة لسلطة كبار الأعضاء من الأسرة في حال غيابه ، تكتب فاطمة علي حسين الكبيسي:

"لم يكن للفتاة القطرية رأي في تدبير شؤون حياتها كاختيار الزوج، فقد ظلت القبالية هي المحرك الأول لشؤون الزواج في قطر، وما زالت بعض القبائل حتى اليوم تتمسك بهذا العرف المتوارث ، إلا أن عوامل التغيير التي رافقت مرحلة ظهور النفط أدت إلى تحولات في مختلف وجوه الحياة في قطر ومنها ما يتعلق بوضع المرأة ومكانتها الاجتماعية وسائر حقوقها،"¹

والواقع أن الفتاة القطرية ظلت بعيدة عن هذا التعليم النظامي حيث كانت تتلقى تعليمها على يد المطوعة ، التي كانت تحفظ الفتيات القرآن الكريم في بيتها، حتى عام ١٩٣٨م حيث بدأت السيدة آمنة محمود الجيدة وهي من إحدى القطريات اللاتي برعن في علوم القرآن الكريم مدرسة لتعليم الجنسين من البنات و البنين، فكانت هذه المدرسة إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في حياة

¹ فاطمة علي حسين الكبيسي، مشاركة المرأة القطرية في تنظييمات المجتمع المدني، دراسة ميدانية عن دور المرأة في الجمعيات الأهلية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة في علم الاجتماع، إعداد: فاطمة علي حسن الكبيسي ي، إشراف الاستاذة الدكتورة سامية مصطفى الخشاب، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ص١٢٨ عام ٢٠٠٣م

الفتاة القطرية، وهي المدرسة التي أتاحت للمرأة القطرية فرصة للتعليم المنظم للمرة الأولى في قطر، وقد تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة نظامية حكومية بعد حصول السيدة آمنة على الشهادة الابتدائية.

كانت المطوعة تقوم بأداء مهمتها في تعليم الطالبات في غرفة من غرف بيتها، ولم يكن يشترط في الالتحاق بالمدرسة أي شروط سوى رغبة الفرد في نيل العلم، وكانت المدرسة تستقبل الطالبات من مختلف الأعمار حتى المتزوجات منهن، أما المطوعة التي تقوم بمهمة التعليم فيشترط أن تكون قد أتمت حفظ القرآن الكريم وتجويده، وكثيرا ما كانت تقوم بعملها تطوعا دون تكليف من أحد ، ولعل هذا يعطينا لمحة من ملامح الانجاز النسوي في تلك الفترة البعيدة. يكتب عادل حسن غنيم في كتابه "التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة"

"خفت حدة المعارضة في تعليم الطالبات بعد أن شهدت البلاد تغيرات اقتصادية واجتماعية ناتجة عن اكتشاف البترول وتصديره ، وبعد فتوى دينية شجاعة للشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع مؤسس المدرسة الإسلامية في قطر عام ١٩٥١م تقضي بتأييد تعليم الفتاة وبأنه لا يخالف الشريعة الإسلامية فتغير اتجاه الدولة والأهل نحو التعليم ، فأنشئت وزارة المعارف عام ١٩٥٧م وقامت بدور كبير في دفع عجلة التعليم النظامي إلى الأمام، وإرساء قوانينه ولوائحه ، وتحديد مراحل الثلاث: الابتدائية والإعدادية والثانوية، وانتشرت مدارس البنات في مختلف المناطق حتى وصل عددها في عام ١٩٦١م عشرين مدرسة ، تضم ١٨٦٧ طالبة تعلمهن ١١٩ معلمة ، ثم افتتحت دار

المعلمات عام ١٩٦٧م فكان مؤشرا لانطلاق المرأة القطرية نحو التعليم العالي حيث أصبحت هذه الدار النواة الأولى لتأسيس كلية التربية عام ١٩٧٤م التي سعت لتأهيل الطالبات القطريات ليصبحن معلمات جديرات يشاركن في النهضة التعليمية القطرية.^١

فظهر جيل الرائدات من الأدبيات والشاعرات القطريات اللاتي أثبتن وجودهن ملحوظا على الساحة الخليجية والعربية، واستدعين في المناسبات الأدبية المختلفة، ونلن الجوائز التقديرية والثقافية، وقد تم تعيين عضويتين في أول تشكيل للمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث عام ١٩٨٨م وهما الأدبية الدكتورة كلثم جبر، والناقدة مريم آل سعد مما يثبت دور المرأة القطرية البارز على ساحة الثقافة في المجتمع القطري والإقليمي، وقد تدفق إنتاجها الأدبي من خلال القصص والروايات والمقالات، التي تصورها بعنايتها بقضايا المرأة ومتطلباتها في مجتمعها المعاصر، حتى أصبح مجال القصة والرواية في قطر تقريبا حكرا على المرأة.^٢

وبرزت في مجال الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية أسماء لامعة كوداد الكواري التي تخصصت في تأليف المسلسلات المحلية لتلفزيون قطر، ودلال خليفة وأختها شعاع خليفة اللاتي خضن تجربة الكتابة الروائية والكتابة التلفزيونية وأنجزن عدة مسلسلات وتمثيلات لتلفزيون قطر، والدكتورة هدى النعيمي التي أثبتت حضورها على الساحة المحلية والدولية في معالجة القضايا التي تخص الرجل والمرأة، ومن أهم أعمالها القصصية "المكحلة" و"الأنثى" ، والدكتورة زكية مال الله صاحبة الإسهامات الشعرية الثرية التي تجاوزت

^١ عادل حسن غنيم، أحمد زكريا الشلق، آخرون، التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة ص ١٢٩ - ١٣٠ عام ١٩٩٨م
^٢ المرأة القطرية، الحاضر، والمستقبل، إصدار إدارة المعلومات والبحوث، وزارة الخارجية، الدوحة، قطر، يناير ص ١٥ عام ١٩٩٩م

نطاق المحلية إلى الإقليمية والدولية ، ود.كلثم جبر الكاتبة والأديبة التي ترأسست مجلة "استشراف المستقبل"، وكانت لها لمساتها الأدبية في عالم القصة القصيرة، والشاعرة سعاد الكواري ذات الخط الحداثي في الشعر والتي حظيت بالحفاوة النقدية محليا ودوليا ، والأديبة متعددة المواهب حصة العوضي التي تخصصت في أدب الطفل، وكانت لها تجاربها الناضجة في القصة القصيرة والشعر، والشاعرة صدى الحرمان، التي كتبت أروع القصائد النبطية في حب الوطن وتصوير قضاياها، والكاتبة بشرى ناصر التي تعددت مواهبها الإبداعية بين المقال والقصة القصيرة والشعر، والدكتورة كلثم الغانم صاحبة الطرح البحثي الاجتماعي والإنساني الذي أثرى الحركة الثقافية القطرية لاسيما فيما يتعلق بتعزيز التراث والهوية ، وكذلك الكاتبة مريم آل سعد التي أثارَت بكتابتها المتميزة العديد من القضايا التي تخص المجتمع، والباحثة موزة المالكي صاحبة الاهتمامات الاجتماعية والنفسية فيما يتعلق بالمرأة والطفل ، والكاتبة نورة المسيفري صاحبة القلم الناقد الجري، ومريم خاطر وغيرهن من الأقلام الواعدة التي أخذت على عاتقها التعبير عن قضايا المجتمع وأفراده لاسيما ما يخص بنات جنسه من النساء مثل مريم الخليفة، فاطمة تركي أم أكثم ، وغيرهن.

إن الأديبة القطرية قد استخدمت الصحافة القطرية كأداة لكشف قدراتها الأدبية كالصحفية نعيمة النعمة التي أشرفت على الصفحة النسوية في مجلة "العروبة" وصحيفة "العرب" ، كما ترأسست دضحى السويدي مجلة "ندى"، وبعض المجالات الأخرى التي تصدرها الجامعة وبعض المؤسسات التعليمية الأخرى، ففتحت الباب للكثير من الأقلام القطرية النسوية للتعبير عن آرائها في معالجة قضايا المرأة.

وعلى مستوى العمل المسرحي والدرامي برزت وجوه شابة مثل زينة علي، ومريم سالم، وسلوى عبدالله ولكن مسيرتهن الفنية توقفت باعترالهن المبكر في حين أثبتت الفنانة هدية سعيد قدرة عالية على مواصلة العطاء الفني في مجالات عدة كالتمثيليات الإذاعية، والمسلسلات التلفزيونية، والمسرحيات¹.

وأسهمت المرأة القطرية في تشغيل مراكز التدريب والتأهيل الاجتماعي ذات الطابع الحكومي الرسمي كمؤسسات المعاقين، ومدارس التربية الفكرية والمراكز التدريبية، وكانت هذه المراكز تابعة للوزارات المختلفة، فأقبلت عليها المرأة القطرية كمتدربة أو مدربة أو معلمة، كما أقبلت الفتاة القطرية على مدرسة التمريض منذ أواخر الستينات تلبية للحاجة التي أوجدتها حركة التوسعة في الخدمات الطبية وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية، وقد تحولت هذه المدرسة عام ١٩٨٦م إلى مدرسة ثانوية للتمريض، تتخرج منها الطالبة بعد ثلاث سنوات حاصلة على شهادة دبلوم تمريض.

وقد ركزت سمو الشبيخة موزا بنت ناصر حرم سمو الشبيخ حمد بن خليفة آل ثاني جل اهتمامها لدعم مسيرة المرأة القطرية وتمكينها في مختلف جوانب الحياة العامة، ووجهت عنايتها إلى إقامة المؤتمرات النسائية التي تناقش قضايا المرأة وتقتراح الحلول لمشكلاتها.

وفي عام ١٩٩٨م أنشئ المجلس الأعلى لشئون الأسرة برئاسة صاحبة السمو الشبيخة موزا بنت ناصر حرم حضرة صاحب السمو الشبيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وكان من أهم أهدافه تعزيز دور الأسرة في المجتمع وتذليل ما يعترضها من صعاب، واقتراح الحلول المناسبة لمشكلاتها.

¹ احسن رشيد، المرأة في المسرح الخليجي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قسم الدراسات والبحوث، الدوحة، قطر ص ٤٠ عام ٢٠٠٥م

واهتمت سموها بالفعاليات النسوية ، وعززت مسيرتها كمؤتمر المرأة الأول عام ١٩٩٤م ومؤتمر المرأة الثاني عام ١٩٩٦م ، وقد اهتمت سموها بالالتقاء بالوفود النسوية المشاركة في هذه المؤتمرات وتبادلت معها الآراء والخبرات كما قامت بتكريم المبدعات والمتفوقات من النساء في المجالات المختلفة.

استعراض موجز لأدب المرأة في الخليج العربي:

إن الأدب النسائي الخليجي في كل تجلياته لم يتخلف كثيرا عن ابداع النساء العربيات في المناطق الأخرى، فاذا كانت ظاهرة الابداع النسائية عربيا بدأت مع الأربعينات والخمسينات ، فإن المرأة الخليجية بدأ ابداعها في الستينات تقريبا بشكل متواتر وهناك أسماء خليجية كثيرة شقت طريقها منذ ذلك الوقت.

إن الحياة الاجتماعية في الخليج التي اتسعت آفاقها مع بداية ظهور النفط أتاح للمرأة مشاركة حياتية أعمق في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إن الابداع الخليجي يشمل خصوصيات الجدة والحداثة الا أنه لم يمر بمراحل التطور البطيئة التي مر بها الابداع في العالم وفي البلاد العربية الأخرى. والمرأة الخليجية المبدعة لم تتخلف زمنيا بشكل كبير عن المبدع الخليجي.

والواقع أن الادب الخليجي ذو ملامح واضحة ووفيرة. وللابد الخليجي النسائي ميزة لا يمكن تجاهلها او عدم الوقوف عندها حيث أنه يتميز بأنه يحتوي على أساليب حديثة في تعبير المرأة الخليجية عن نفسها ووضع نفسها في خلال سردية القصة او النص الشعري مما يجعل لهذا الادب حالة من التعبير الحقيقي عن الذات للمرأة في الخليج وعنه يقول الناقد عبد الله إبراهيم أيضا:

"لقد شهد السرد العربي الحديث صعودا للرواية النسوية
استجابة للوعي الأنثوي الذي عرف طوال التاريخ استعبادا
لا يمكن تجاهله"¹.

والجدير بالذكر أن كثيرا من الكتاب والكاتبات بدأوا يمارسون الابداع
من خلال آخر تطورات النظريات الفنية والأسلوبية الابداعية العربية
والعالمية منذ الستينات، ولهذا فإن النفط كان مؤثرا بالطبع ولكن تأثيره كان
أكثر وضوحا وعمقا بسبب ترادفه مع التطور التكنولوجي والمعرفي العالمي
وسهولة الاتصال بثقافات العالم كلها خصوصا مع بداية انتشار التعليم والتي
جاءت في البحرين والكويت مع بدايات هذا القرن.

ولا ريب في أن عددا كبيرا من الأقلام النسائية الخليجية التي لا تقل
إبداعا عن نتاج المرأة العربية ابداعيا، ولعل تميزها أحيانا في بعض مناطق
الكتابة القصصية والشعرية عن كاتبات عربيات أخريات من نفس الجيل يرجع
إلى أن الكتابة للمرأة الخليجية أكثر من غيرها هو معادل حقيقي لتحقيق الذات
التي تأخر تحققها عن تحقق الذات النسائية في مناطق عربية أخرى، وإن
الكتابة للمرأة الخليجية تعطي إمكانية البديل والتعويض للتحقق الذاتي المتأخر
في مجتمعات تعاني كثيرا من عوامل التخلف والجهل ووسائل الردع المختلفة.
فهناك أسماء خليجية عديدة في الكتابة الابداعية فرضت وجودها على الساحة
الثقافية العربية. أصبحت تشكل تراكما كما وكيفية في مجال العطاء الابداعي
العربي نسويا رغم عدم انتشارهن عربيا مثل الكاتبات الأخريات في المناطق
الأخرى.

في البحرين:

الشاعرة حمدة خميس، فوزية السندي ، القاصة منيرة الفاضل

¹ عبد الله إبراهيم، السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، ط: المؤسسة العربية للنشر بيروت، بدون تاريخ.

في السعودية:

سميرة خاشقجي ، فوزية أبو خالد، خديجة العمري ، رجاء عالم ، عائشة زاهر أحمد ، ليلي الجهني ، نورة محمد المحيميد ، أميمة خميس ، زينب حفني ، صبا الحرز ، نورة الغامدي ، قماشة العليان

الشابة رجاء صانع : وهي التي كتبت روايتها بعنوان "بنات الرياض" وقد أثار هذا العمل الإبداعي ضجة كبرى في الأوساط العلمية والأدبية ، لكن الميزة التي كتبت تلك الأدبية المبدعة هي الجرأة في نقد الواقع بأسلوب أدبي جذاب، وتقديم صور أسرة، جعلت منها كاتبة من طراز نادر.¹

الإمارات: وفي الإمارات العربية المتحدة قدم جيلُ التأسيس الأدبي نموذجاً مشتركاً في عمل روائي مشترك بين نساء إماراتيات وهن:

سلمى مطر ، مريم جمعة ، ميسون صقر، ظبية خميس ، أمينة عبد الله أبو شهاب ، باسمة يونس ، حصّة جمعة الكعبي ، أسماء الزرعوني ، فاطمة السويدي

قطر:

كلثم جبر ، دلال خليفة ، شعاع خليفة

في سلطنة عُمان:

بدرية الشحي ، جوخة الحارثي

ظهرت أسماء نسائية في فضاء الأدب الخليجي التي حكمت سلوك المرأة وأسهمت في جوانب من العادات والتقاليد الخاصة بها. ولعلّ سميرة خاشقجي السعودية رائدة الروائيات الخليجيات اللواتي اعتقدن بأن الخطاب الإبداعي قادر على التبشير بالرسالة النسوية، والتحرير على الواقع

¹ رجاء الصانع، رواية: بنات الرياض، منشورة ومتوفرة على الانترنت.

الاجتماعي القامع للمرأة. وقد أصدرت هذه الرائدة بين ١٩٥٨-١٩٧٣ ست روايات، وهي :

"ودّعتُ أمالي" عام ١٩٥٨

"ذكريات دامعة" عام ١٩٦١

" بريق عينيك" عام ١٩٦٣

" وراء الضباب" عام ١٩٧١

" قطرات من الدموع" عام ١٩٧٣

" ماتم الورد" عام ١٩٧٣

ففي روايات هذه الرائدة امرأة تدعو المجتمع إلى إنصافها من ظالميهها، ولكنها تعرف حدودها المقررة لها اجتماعياً، فتلتزم بها، وتروح تدعو الرجل برفق إلى مراعاة حقوق قلبها زوجةً وأمّاً.

كما قدّمت هذه الكوكبة من الروائيات الخليجيات، في حدود ما قرأته من رواياتها، خطاباً نسوياً يتسم شكل مضمونه بثلاث سمات: استمرّت الأولى تسعى ببطء وحذر إلى تعديل الطريق التقليديّة التي رسمتها سميرة خاشقجي للمرأة بعناية، دون أن تخرج عنها. وعالجت الثانية الذات الروائيّة بالأسلوب الذاتيّ، وراحت الثالثة تُعلن انقلاباً نسوياً، صاحبّه نوعٌ من التّمرد.

ملخص القول: إن الرواية في السعودية والكويت ما زالت تعاني من صعوبات فنية كبرى بحيث أنها لم تتخط بعد مرحلة البدايات، وبدأت الرواية السعودية في الظهور في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، وكانت "سميرة خاشقجي" رائدة في هذا المجال بروايتها "ودّعتُ أمالي" عام ١٩٩٨ م، وفي الكويت ظهرت الرواية الأولى لفاطمة يوسف العلي "وجوه في الزحام" عام ١٩٧١ م. وفي دولة قطر كانت بداية الإنتاج الروائي مع الروائيّة دلّال خليفة في " أسطورة الإنسان والبحيرة " عام ١٩٩٣ م.

أما في البحرين فظهرت أول رواية نسوية لفوزية رشيد وهي "الحصار" عام ١٩٨٣م وفي سلطنة عمان ظهرت رواية "الطواف حيث الجمر" عام ١٩٩٩م لبدرية الشحي كأول رواية في ذلك البلد، وكانت أول رواية في الإمارات لباسمة يونس بعنوان "ملائكة وشياطين" وفي اليمن كانت الريادة لرمزية عباس لأرياني "ضحية الشجع" عام ١٩٧٠م، وقدمت هذه الكوكبة من الروائيات الخليجيات خطابا نسويا عالجا الذات الروائية بالأسلوب الذاتي، كما أعلنت انقلابا نسويا صاحبه نوع من التمرد على القوانين الصارمة ضد المرأة في الخليج.^١

^١ الرواية النسوية الخليجية لسمير الفيصل ص ٩٢ عام ٢٠٠٢م

الفصل الثالث:

المرأة في الكويت وقضاياها الاجتماعية

خلال القرن العشرين:

لا يوجد أدنى شك بأن مكانة ودور المرأة في الكويت في البدايات التي تشكل بها المجتمع الكويتي البسيط ، هي انعكاس للبيئة الثقافية التي كانت تخيم على الأفراد وعلاقتهم البيئية ، وبما تشمله من موروثات دينية وأعراف مجتمعية ، ومعطيات اقتصادية معيشية.

إن المرأة الكويتية عاشت ظروفًا مثل ما جارته في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، فقد كانت هذه المنطقة من المناطق التي تأثرت بعوامل النهضة الحديثة التي سادت العواصم العربية، فقبل أربعين عامًا على وجه التقريب كانت المرأة الكويتية تجد فرصة تعليمها الوحيدة على يد المطوعة، فعرفت "مدرسة المطوعة سلمى ، ومدرسة المطوعة أمينة، ومدرسة المطوعة موزي^١".

وفي مجال العمل كانت مهنة التدريس والإشراف الاجتماعي هي أول المهن التي اجتذبت الفتاة الكويتية، وفي عام ١٩٦٠م عملت أول فتاة كويتية^٢ في شركة نفط الكويت، ففتح الباب بعد ذلك للفتاة الكويتية للالتحاق بجميع المهن التي كانت قصرًا على الرجال، فعملت في الطب والهندسة والأعمال التجارية وأعمال الشركات.

وفي مجال العمل الاجتماعي أسست مجموعة من الفتيات المتعلمات أول هيئة نسائية في الكويت عام ١٩٦٣م، وسميت "الجمعية الثقافية

١ خديجة عبدالهادي المحميد، حركة تغريب المرأة الكويتية ، ٢٢١ م، ص ١٧

٢ تعتبر أنسة شريفة عبد الوهاب القطامي أول فتاة كويتية تعمل في قطاع النفط، ينظر خديجة عبد الهادي

الاجتماعية النسائية^١، تبعها تأسيس "جمعية النهضة العربية النسائية" في العام نفسه، وقد توجه عمل الجمعيتين إلى المطالبة بحقوق المرأة الكويتية؛ لممارسة نشاطها الثقافي والاجتماعي والرياضي، وذلك من خلال إقامة الندوات، وعقد المؤتمرات، والقيام بالرحلات الرسمية الاستطلاعية خارج البلاد لربط المرأة الكويتية بشقيقاتها العربيات.

إن المرأة الكويتية قد تبوأَت مناصب قيادية عليا، وقد شغلت الدكتورة فائزة الخرافي منصب مدير جامعة الكويت عام ١٩٩٣م وهي أول مديرة جامعة في دول الشرق الأوسط، واستمرت في هذا المنصب ما يقارب تسع سنوات، وأعيد التجديد لها لترأس الجامعة بدرجة وزير فكانت أول امرأة كويتية تحصل على هذا المنصب في الكويت والخليج، كما عينت الدكتورة رشا الصباح وكيل وزارة التعليم العالي عام ١٩٩٣م، وكانت نبيلة الملا أول سفيرة في تاريخ الكويت حيث عينت في عام ١٩٩٤م سفيرة لزمبابوي في جنوب أفريقيا، وفي عام ٢٠٠٥م عينت الدكتورة معصومة المبارك وزيرة للتخطيط والتنمية الإدارية.

ومن المجالات الجديدة التي شهدت حضور الفتاة الكويتية مجال الفن، حيث برزت الفتاة الكويتية في مجالات شتى مثل الموسيقى، والغناء، والتمثيل^٢، ومجال الرسم التشكيلي، ومجال التمثيل على المسرح والتلفاز والإذاعة، إضافة إلى العمل كمذيعات ومقدمات برامج في التلفزة والإذاعة.

١ ذكرت أميمة السويحل أن جمعية النهضة العربية النسائية تأسست عام ١٩٦٢ م برئاسة نورية السداني بينما تأسست الجمعية الثقافية النسائية على يد السيدة لولوة القطامي عام ١٩٦٣ م (يلاحظ عدم تطابق التاريخين في المرجعين:مرجع خديجة عبدالهادي المحميد ومرجع أميمة السويحل) ينظر أميمة السويحل، المرأة القيادية في الكويت، ثقافة وتحدي، مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر ط، ٢٠١٣م ص ١٠٠

٢ استحوذت الممثلة الكويتية أمثال: سعاد العبدالله، وحياء الفهد، ومريم الصالح، ومريم الغضبان، وهيفاء عادل، واستقلال أحمد، وزهرة الخرجي، وطيبة الفرج، وعائشة ابراهيم، على اهتمام المشاهد العربي، وحققت لذاتها ولوطنها الكثير؛ فعلى سبيل المثال تم اختيار الفنانة سعاد العبدالله سفيرة للنوايا الحسنة للأمم المتحدة، وحصلت

ومن رائدات العمل النسائي بشكل عام برزت الشاعرة الأميرة سعاد الصباح كنموذج كويتي حلق في عالمية الفكرة والتطبيق، فقد شاركت في العديد من الهيئات والمنظمات العربية الدولية ومنها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان ، ومجلس أمناء منتدى الفكر العربي ، وجمعية الصحفيين الكويتيين ، وشغلت منصب رئيسة شرف جمعية بيادر السلام النسائية^١.

ولا ريب في أن المرأة الكويتية قد سجلت صوتها البارز في قطاعات العمل المختلفة الحكومية وغير الحكومية ، وأثبتت أهليتها في مجالات عديدة كالصحافة والطب والمناصب الوزارية، وأسهمت في حركة التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية.

وإن المرأة الكويتية لها تاريخ نضال في الجانب السياسي الذي جاء متأخرا بعض الشيء عن مجالات نهضتها في القطاعات المختلفة ، كما تذكر نورية السداني:

"أن للكويت نكهة خاصة تميزها عن غيرها من دول المنطقة، وقد عزت ذلك إلى أن تاريخ الديمقراطية بدأ فيها مبكرا، فقد جاءت أول تجربة ديمقراطية لها عام ١٩٢١م حينما تشكل أول مجلس للشورى على صعيد المنطقة في عهد الشيخ أحمد الجابر، وكانت الخطوة الثانية نحو الديمقراطية بانتخاب مجلس لبلدية الكويت عام ١٩٣٤م ومجلس للمعارف عام ١٩٣٦م كما تم انتخاب أول مجلس تشريعي عام ١٩٣٨م وترأسه الشيخ عبدالله السالم،

على العديد من جوائز التكريم، وأهمها جائزة الدولة التقديرية في التمثيل، ينظر حسن رشيد، المرأة في المسرح الخليجي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قسم الدراسات والبحوث، الدوحة ، قطر، ٢٠٠٥م ص ٣٢
^١ الموسوعة العالمية للشعر العربي أدب ، نبذة حول الشاعرة : سعاد الصباح ، عبر الرابط الإلكتروني
<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=335>

وجاءت تجربة إعداد الدستور بعد الاستقلال عام ١٩٦١م لتتوج الجهود نحو الديمقراطية؛ حيث أجريت انتخابات المجلس التأسيسي الذي سيتولى إعداد أول دستور للكويت، وانتخب عبداللطيف ثنيان الغانم رئيساً له، وتلا ذلك عام ١٩٦٣م انتخابات أول مجلس للأمة برئاسة عبدالعزيز حمد الصقر^١.

وموجز القول إن المرأة الكويتية أثبتت قدرتها وكفاءتها في المجالات العديدة. إنَّها مسيرة كفاح وعمل خاضتها المرأة الكويتية فأثبتت جدارتها في المساهمة الفعّالة في رفع كلّ التحديات التي عايشتها البلاد، أثناء غزو النظام العراقي للكويت عام ١٩٩٠م. وللمرأة الكويتية أثرها الواضح وبصماتها البيّنة على صعيد الحياة العامّة، فمن بين النساء الكويتيات من يتقلدن مناصب سياسية ودبلوماسية عليا وللعديد منهنّ مكانة علمية وأدبية وثقافية رفيعة، بالإضافة إلى الدور المميّز الذي تقوم به المرأة الكويتية على رأس العديد من المؤسّسات الاقتصادية.

المرأة الكويتية ودورها في نهضة المجتمع الكويتي:

كان للمرأة الكويتية دور فعال في المجتمع الكويتي، ففي مرحلة ما قبل النفط أدارت بنجاح وجدارة شئون أسرته الصغيرة واقتصادياتها عند غياب رب الأسرة لأشهر طوال في رحلة الغوص والسفر بحثاً عن الرزق، كما تشير الكاتبة الكويتية نورية السداني في "تاريخ الحقوق السياسية للمرأة الكويتية" "برز دور المرأة الكويتية وتأثيرها عبر التاريخ وصولاً لعهد البحر، هذا العهد الذي شهد الصراع ما بين الانسان الكويتي

١ نورية السداني، المسيرة التاريخية للحقوق السياسية للمرأة الكويتية في الفترة ما بين عامي ١٩٧١-١٩٨٢م دار السياسة، الكويت عام ١٩٨٢ ص ٣٧-٤٠

ورزقه، فقد كان الرجل يذهب في رحلة الغوص والسفر على مدى تسعة أشهر من العام الواحد واصلاً بالسفن لموانئ أفريقيا والهند مبتعداً عن أسرته غريباً في غير أرضه، معانياً من البحر وأهواله وأخطاره وقد يعود أو لا يعود، فكم من مجموعة غرقت وكم من واحد مات في عرض البحر، لقد عانى الإنسان الكويتي من شظف العيش، وفي وسط هذه المعاناة الإنسانية كانت المرأة الكويتية تقوم بدورها كربة أسرة تشرف على أسرته وتتحمل مسؤولياتها كاملة في غياب الرجل، لقد تحملت المرأة الكويتية الكثير وعانت وصبرت، ولم يكن البحر هو وحده ذي الأهوال والأخطار، فقد داهمت الأمراض القاسية، كمرض الطاعون، ومرض الجدري. كما أن الطبيعية لم ترحم وكان لها دورها في هدم المنازل ومعاناة الناس، وكانت الأقدار قاسية تجاه الإنسان الكويتي وقد استطاع بصبره وقوة إيمانه التغلب على هذه الأقدار وتجاوزها"¹

وبعد النفط ولجت المرأة الكويتية معاهد العلم، والتحقّت بالوظائف إلى جانب أخيها الرجل، وقد أثبتت وجودها على كافة المستويات حيث شغلت المرأة حالياً العديد من الوظائف القيادية فهي وكيلة وزارة ومديرة جامعة وسفيرة ورئيسة تحرير في أجهزة الإعلام، بالإضافة إلى الأعمال والمهن الإبداعية، كالأدب والفنون والوظائف الأخرى المتميزة، وتوجت المرأة الكويتية عطائها بالمشاركة إلى جانب الرجل بالأعمال الفدائية والمقاومة

¹ تاريخ الحقوق السياسية للمرأة الكويتية كتاب وثائقي، لنورية السداني، ص ١٠ عام ١٩٩٤م

خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم على دولة "الكويت" عام ١٩٩٠م^١ ، كما أشار الكاتب علي محمد الدمخي في كتابه " كويتي تحت الاحتلال "

لا والله ! لقد أثبتت المرأة الكويتية في الداخل أنها سيدة بيت من الطراز الأول ، كانت تطبخ وتغسل وتعجن وتخبز ، وتعنتي بأطفالها دون مساعدة . حتى أصبح الرجل الكويتي يحس بالفارق في طعامه وبنظافة بيته وأطفاله مقارنة مع أيام الخدم. ولم تكن المرأة الكويتية خلال فترة الاحتلال سواء أكانت أما أو أختا أو زوجة ..هي نفس تلك المرأة التي كانت قبل يوم الخميس الأسود!

لقد وقفت المرأة الكويتية أمام ألام الطاغية شامخة متحدية ! ولم يرهبها إعدام زوجها أو اعتقال ابنها أو تعذيب أخيها ، عن تقديم كل ما تستطيع لكي يبقى وطنها عزيزا شامخا ! إذ لن تنسى الكويت ما قدمته شهيدات الوطن من تضحيات كبيرة مثل وفاء العامر ، سعاد الحسن ، أسرار القبندي ، سناء الفودري وغيرهن الكثير.^٢

وأحرزت المرأة الكويتية بعض التقدم على مدى الأعوام الماضية ، فبدأت فرص التعليم والعمل تفتح أمام المرأة في مطلع الستينيات من القرن العشرين، إذ صارت الآن تدرس بالجامعة، تشارك في القوى العاملة وتتمتع برعاية صحية جيدة المستوى وبتكلفة معقولة ، وفي عام ١٩٩٤م صدقت الحكومة الكويتية على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز

^١ دليل إحصائيات السكان وقوة العمل، العدد ٢٤ (الهيئة العامة للمعلومات المدنية)، ٣٠ تموز، ٢٠٠٣م
^٢ كويتي تحت الاحتلال كتاب وثائقي للكاتب علي محمد الدمخي ص ١٩٤ مطبعة دبي، أغسطس عام ١٩٩١م

ضد المرأة رغم إبداءها بعض التحفظات الخاصة بمسائل الجنسية والحقوق السياسية للمرأة.^١

قضايا المرأة الكويتية ومشاكلها:

إن موضوع المرأة يحتل مكانا بارزا وملموسا في الأدب الكويتي الحديث ، فتحدث كثير من الأدباء والشعراء عن المرأة ومشكلاتها وقضاياها الاجتماعية ، وها هي السيدة والفاضله الشاعرة سعاد الصباح التي أثارَت قضية المرأة وقامت بتحليل شخصية المرأة ، وصورت مأساة المرأة العربية بصفة خاصة ومأساة المرأة في المجتمعات المتعددة بصفة عامة ، ففي ديوانها "في البدء كانت الأنثى" تحلل شخصية المرأة الكويتية والخليجية على وجه الخصوص، وجعلت نفسها صوت المرأة العربية قائلة:

يا هلاكو هذا العصر ارفع عني سيف القهر
إنك رجل سوداوي مأساوي عدواني
لست تفرق بين دماي وبين نقاط الحبر
يا هلاكو

أنت تمارس فن القتل وإني أتقن فن الصبر^٢

عرضت الدكتورة نجمة إدريس حالة نفسية للمرأة من خلال قصائدها وصورت الحالة الاجتماعية والنفسية للمرأة الكويتية قائلة:

لأنني حزينة سأطرد العصفور عن نافذتي
ولن أدع تغريده ينقر في بلاهة على جدار وحدتي
سئمت لون ريشه سئمت حلو الرفة
سئمت كل قفزة تسخر من إطراقتي

^١ <http://encarta.msn.com> نيثان جاي براون الكويت ، موسوعة مايكروسوفت إنكارتا ٢٠٠٤
^٢ سعاد الصباح " في البدء كانت الأنثى "

سئمت حتى رقصه برعشة ورجفة أحس في تنغيمه
أغرودة مطفأة مرت على حواطري.

وكذلك قدم كل من الشاعرة جنة القريني وفاطمة عبدالله ونورة المليفي مشكلات المرأة وقضاياها الاجتماعية في قصائدهن المتعددة. وأبرز كتاب القصة والرواية قضايا المرأة الاجتماعية وعلاقاتها الزوجية والأسرية . وهي ليلي العثمان التي تعالج القضايا التي تعانيها الأنثى في مجتمعها ، وكذلك صورت الكاتبة الشهيرة فاطمة يوسف العلي مشكلات المرأة وقضاياها في قصصها القصيرة، وأصدرت عالية شعيب مجموعتها القصصية الأولى " امرأة تتزوج البحر " وركزت فيها على الصراع الداخلي والخارجي للمرأة وعلاقاتها مع الرجل ومشكلاتها الاجتماعية.

ونشرت منى الشافعي مجموعتها القصصية باسم " النخلة الهيل " وتغوص من خلالها في مكونات المرأة ثم تتوغل إلى سرائرها وتعري طبيعة علاقاتها بالرجل وتعرض ضيق المرأة بعلائق المجتمع المادي من حولها ، ومحاولتها الانفكاك من القيود المكبلة لأحاسيسها.

إن القضايا والتساؤلات التي طرحتها الكاتبة الكويتية ، هي قضايا تتمحور حول المرأة ككينونة ووجود في واقع اجتماعي معين، وتساؤلات حول علاقتها بالرجل ونظرة المجتمع إليها، ومن هذه الأسئلة تولد أسئلة أخرى حول الحرية والجسد والحب ، إضافة إلى قضايا الوطن والحرب وأزمة الهوية.

ومن الحقيقة أن المجتمع الكويتي في النصف الأول من القرن العشرين لم يكن إلا تركيبة أو صياغة ذكورية ، وكان وضع المرأة عموماً في هذا المجتمع الذكوري البطريركي جزءاً أو فئة من المتاع أو الهامش أو الشيء أو الضحية أو كبش الفداء، لذلك شعرت المرأة الكاتبة الكويتية أن تحارب هذا

المجتمع ، أو تحارب ضد ذكورية، أو تعلن تمرد لها فتتشكل بذلك هويتها التي تتحول إلى نسق نسوي ، تتحقق فيه ذاتيتها بحثاً عن حريتها، ويلخص حليم بركات صورة المرأة بالمجتمعات التقليدية:

"بأن أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وليس طبيعتها الجسمانية ، هي التي تحيل المرأة إلى كائن مغترب ، وإن أغلب ما تتصف به " اعتمادها على الزواج وبدونه يعتبرها المجتمع عانساً وعالة وموضوع سخريّة وشفقة أو كليهما معاً . فالمجتمع يقدر في المرأة الصفات التي تتعلق بالأنوثة والأمومة الزوجية والمهارة في الشؤون المنزلية ، وبكونها موضوعاً جنسياً، فيكون جمالها رأسمالها الأهم ، فهي تعرف بالنسبة للرجل وليس بالنسبة لكونها كائناً مستقلاً ، وهي مسؤولة ليس عن انحرافها فحسب ، بل عن انحراف الرجل أيضاً ، وفي نظر التقاليد تكون هي أصل الغواية والفتنة والشر والتعاسة لذلك عرف المجتمع جرائم الشرف ضد المرأة ، وليس ضد الرجل ، فالمجتمع التقليدي ينتظر من المرأة أن تكون مطيعة ومخلصة وأمينة لزوجها ، وتدبر شؤون منزلها ، وتحترم أهل الزوج وأقربائه وراضية بمعيشتها ما دام يؤمن لها حاجاتها المادية " ¹

والمرأة الكويتية هي المرأة المسلوب منها مختلف حقوقها الإنسانية مثل حق القبول، حق الرفض، حق الحب، حق الكره، فالمرأة كانت تعيش في قوالب الآخرين، حيث أنهم يخططون لها، و من ثم يقررون و

¹ حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ص ١٧٩-١٨٠ .

يحددون موقعها في الأسرة، فالمرأة المقهورة كانت مسلوقة الإرادة، مقموعة عن كل ما يعبر عن رغباتها، أو يحقق تواجدها و كينونتها، وقد جاءت رواية " الشمس مذبوحة و الليل محبوس " للكاتبة فوزية شويش السالم خير مثال للتعبير عن حالة القهر، و ليكون موضوع القهر و الاستلاب لحقوق المرأة محوراً من الصفحات الأولى للرواية، و عرضاً لحالة الاضطهاد، وقد خصت موضوعها لمعالجة القهر والاستلاب، الذي عانتها المرأة في الماضي، وجاءت روايتها " النواخذة" تطرح نوعاً آخر من الظلم و الوأد النفسي و الجسدي و الروحي، كما يقول مروان المصري:

"لقد عبرت المرأة في كتابتها عن نفسها ورمزيتها ووصاية الآخر عليها ، فأنجزت بذلك شخصية نسوية تحاول أن تكون حرة قوية مقابل شخصية ذكورية مليئة بالسلبيات والتناقضات ، وإن في الرواية النسوية مجموعة من الصور أبرزها: الأب القاسي والأم المتعجرفة والزوج غير المتفهم ، والفارس المنتظر والمتدين القمعي والمتقف الانتهازي ، والعاشق الصوفي والرقيب السلطوي، فهذه الصور وغيرها تشكل لوحة قائمة للذكورة في واقع المرأة الاجتماعي وفي متخيلها الإبداعي خاصة لدى المرأة التي تشعر أكثر من غيرها بقيود ذكورية ضخمة تحاصرها."¹

والنساء في الكويت يعانين من ظاهرة العنف الذكوري ضدهن مهما كان موقعهن في الأسرة ، أمهات أم أخوات ، بينما يبرز العنف ضد الزوجات بشكل جدي نتيجة لجملة من العوامل المتعلقة بالظروف المادية لأفراد الأسرة ، ونمط الثقافة المهيمنة في الأسرة أيضاً وغيرها من العوامل الأخرى.

¹ مروان المصري، الكاتبات السوريات، ص ٩ الأهالي، دمشق عام ١٩٨٠م

وفي الوقت ذاته، تعاني المرأة من بعض أشكال التمييز وعدم المساواة في القانون والممارسات والتقاليد بمختلف مجالات الحياة، كما أن المرأة لا تتمتع سوى بحقوق سياسية ومدنية محدودة. فعلى سبيل المثال، يحظر على المرأة العمل كقاضية، أو تولي المناصب بالانتخاب، كما أنها ممنوعة من الانضمام إلى الجيش، أما في العلاقات الزوجية، فتأتي المرأة في المرتبة الأدنى إذ لا يحق لها أن تمنح الجنسية لزوجها الأجنبي أو لأبنائها من زوج أجنبي،

تسمح قوانين وسياسات الدولة في الكويت بالمفاضلة بين الجنسين فيما يتعلق بحقوق المواطنة، فقانون الجنسية الكويتي يحرم المرأة الكويتية من حقها الشرعي في منح جنسيتها لزوجها الأجنبي أو للأبناء من زوج أجنبي، بينما يحق للزوج المتمتع بنفس هذا الحق، فالأزواج الأجانب والأبناء من أزواج أجانب ينظر إليهم ويعاملون معاملة الأجانب، فلا يحق لهم البقاء بالبلاد ما لم يكن بحوزتهم تصاريح إقامة سارية المفعول، التي لا تمنح سوى للعاملين، على النقيض لا يطالب القانون الرجل الكويتي بتسديد رسوم إقامة عن زوجته غير الكويتية، فزوجة الكويتي تمنح الإقامة فوراً بموجب عقد الزواج، كما أنها تستطيع الحصول على الجنسية الكويتية بعد مرور ١٠ سنوات على الزواج أو أقل إن كانت من إحدى دول الخليج.

إن القيود المفروضة لا توجد على ممارسة المرأة الكويتية لشعائر دينها، فمنذ الثمانينيات، يتزايد الالتزام الديني بين النساء، وصار عدد متنام من الكويتيات الآن يفضلن ارتداء الحجاب، الصلاة في المساجد وأداء شعائر الحج، وما تزال الأعراف الاجتماعية والسياسيات الرسمية تقف عائقاً في سبيل

حرية المرأة في التنقل، فبمقتضى التقاليد يجب على المرأة الحصول على إذن من وليها أو والدها للسفر للخارج أو لزيارة أحد الأصدقاء مساءً^١.

ويمنح قانون الأحوال الشخصية الرجل أن يتخذ أكثر من زوجة، ويجوز للرجل أن يتخذ زوجة ثانية دون إذن الزوجة الأولى، وفي بعض الحالات، دون علمها أيضاً، ولايجوز للمرأة طلب الطلاق بسبب زواج الزوج من أخرى، وفي حالة ما إن اتخذ الرجل زوجة ثانية، تشارك الزوجة الثانية المنزل مع الزوجة الأولى إلا إن كان الزوج لديه القدرة على توفير مسكن جديد للزوجة الثانية، وفي ظل قانون الأسرة السني، يحق للمطلة الاحتفاظ بحضانة الأبناء حتى سن ١٥ سنة للذكور أو حتى الزواج للإناث. أما إن تزوجت الأم، فهي بذلك تتخلى عن حقها في الحضانة.

بينما يمنح قانون الأحوال الشخصية الزوج حق الطلاق غير المشروط، كما أن المرأة لا تتمتع بأية صورة من صور الحماية ضد الطلاق العشوائي وسوء المعاملة، وللمرأة الحق في الحصول على تعويض مالي يعدل نفقة سنة إن طلقها الزوج دون موافقتها، كما يحق للمرأة أيضاً طلب الطلاق إن هجرها الزوج أو إن تعرضت للضرار "العنف الذي يفضي إلى الإيذاء الجسدي" لكن يلزم تقديم الدليل على الإيذاء في مثل هذه الحالات، وغالباً ما يكون ذلك صعباً بالنسبة للمرأة إذ أنها لا تتقدم ببلاغ للشرطة ولا تطلع الطبيب على أسباب الإصابات، وكذلك فإن أفراد الشرطة والأطباء غير المدربين والذين لا يوفرون الدعم يعدون في ذاتهم عقبة في سبيل عملية جمع الأدلة، وفقاً للنتائج فإن بعض الأزواج يحاولون رشوة الشرطة كي تهمل تهم ارتكاب العنف الأهلي.

^١ التاييمز العربية ٢٦ أيار (مايو) ٢٠٠٤

إن قانون الأحوال الشخصية يحرم المرأة من حقها في إبرام عقد الزواج بنفسها دون وجود وموافقة وليها، غالباً ما يكون الولي هو والد المرأة أو أخوها أو عمها أو أحد الأقرباء من الذكور في حالة غياب الأب، وبعبارة أخرى لا يمكن للمرأة أن تتزوج من يقع عليه اختيارها دون موافقة أسرتها مسبقاً، لكن حين يرفض والد المرأة الكويتية الشخص الذي اختارته، فإن قانون الأحوال الشخصية يمنح المرأة الحق في رفع أمرها للقاضي في محكمة الأحوال الشخصية ليأمر أو لا يأمر بالتزويج.¹

المرأة الكويتية وحقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية:

إن المرأة الكويتية لها حق كامل في امتلاك واستغلال مستقل للعقار، الممتلكات، الدخل والأموال، أما فيما يتعلق بحقوق المرأة في الإرث، كما حددها قانون الأحوال الشخصية وفقاً للشريعة الإسلامية، فلأخ ضعف نصيب أخته، وحصلت المرأة الكويتية حرية تامة في الانخراط في التجارة ومباشرة العقود والأنشطة المالية على كافة الأصعدة، كما أن للمرأة حق الملكية، وحق بيع الممتلكات علاوة على الحق القانوني في إجراء المعاملات المدنية والتجارية وإبرام العقود، ولا يشترط أن تحصل امرأة على موافقة الزوج أو الوالد لممارسة هذه الحقوق، فبمقتضى القانون يحق لأي مواطن كويتي ممن تجاوز الواحد والعشرين عاماً قيام أي نشاط تجاري في الكويت بشرط عدم وجود قيود قانونية شخصية كصحيفة السوابق.

ونالت المرأة فرصة التعليم لأول مرة في الستينيات، ومنذ ذلك الحين فتحت لها فرص الاستقلال المادي والعمل بمهن متعددة، ولقد ارتفعت نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة الكويتية، حيث شغلت أغلب هذه الأعداد

¹ إحصائيات عن الكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين، مدينة الكويت، القبس، مركز المعلومات والدراسات ملف رقم ٣٥-١٠٤٤ عام ٢٠٠٣م

الجديدة من العائلات وظائف بالقطاع العام في مختلف المجالات المهنية بما فيها الهندسة ، الإعمار ، الطب والقانون، إلا أنها ليس لديها مطلق الحرية في اختيار مهنتها، إذ يحظر على المرأة العمل بالشرطة، الجيش والقضاء.

تعد الكويت إمارة دستورية ذات حكومة ومجلس أمة ينتخب كل أربع سنوات، يعد البرلمان السلطة التشريعية التي تتمتع بسلطة إبطال ما يصدره الأمير رئيس الدولة من قرارات، وبمقتضى قانون الانتخاب الكويتي رقم ٣٥ لعام ١٩٦٢، لا يسمح للمرأة بالتصويت أو الترشح للانتخابات العامة في التشريع الوطني، كما يحظر على المرأة أن تترشح لتولي المناصب أو أن تشارك في انتخابات المجلس البلدي.

وعلى مدى السنوات الماضية سعى كل من أمير الكويت والحكومة إلى إشراك المرأة في النظام السياسي، وفي شهر مايو عام ١٩٩٩، وأثناء فترة انتقال السلطة من برلمان إلى آخر، أصدر الأمير مرسوماً يمنح المرأة حق الترشح لتولي المناصب وكذلك حق التصويت في انتخابات البرلمان والانتخابات المحلية، ولكن في شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٩ رفض البرلمان المرسوم بأغلبية الأصوات، وفي شهر تموز عام ٢٠٠٣م وعد رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح بعرض مشروع قانون جديد على البرلمان لتعديل قوانين الانتخاب، وفي شهر تشرين الأول عام ٢٠٠٣م وافقت الحكومة على مشروع قانون يمنح المرأة حق التصويت والترشح لخوض انتخابات مجلس البلدية، إلا أن البرلمان رفض مشروع القرار في نفس العام^١.

والجدير بالذكر أن المرأة الكويتية منذ التسعينيات تستغل كل فرصة للعمل على أن تحظى مطالبها الخاصة بالحقوق السياسية باهتمام مجلس الأمة ، فقد قامت بتنظيم مظاهرات عامة للاحتجاج على التمييز النوعي، كما أنها

^١ كتاب الحقائق العالمية: الكويت (سبرينغ فيلد: فيرجينيا: وكالة المخابرات المركزية بالولايات المتحدة، ٢٠٠٣م)

خرجت في مسيرات إلى مراكز الاقتراع للاحتجاج على عدم تمتعها بحقوق سياسية متساوية مع الرجل.

وبينما تحترم الحكومة الكويتية حق المرأة في التجمع العام، وتواجه الجمعيات النسائية قيوداً هيكلية تفرض على قدراتها لإقامة وإدارة منظماتها، فيلزم عليها أن تقدم طلبات إنشاء منظمات غير حكومية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مباشرة، وأخيراً حصلت الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان على الترخيص الرسمي في شهر آب أغسطس عام ٢٠٠٤م بعد أن ظلت تنتظره منذ عام ١٩٩٢، ويتعين على الجمعيات غير الحكومية استصدار الترخيص أولاً قبل أن يتسنى لها فتح مكتب أو البدء في مناقشة قضايا الحقوق مع الحكومة^١.

وتمتعت المرأة الكويتية بقدر محدود من حرية التعبير عن الرأي، وشاركت في الحركات الإسلامية وحصلت على مناصب قيادية بالمنظمات الإسلامية، وانضمت المرأة الكويتية في مختلف جوانب الحياة المدنية، كما شاركت في النوادي والجمعيات المهنية المختلطة بوصفها عضواً أو عضو بمجلس الإدارة، كذلك تتمتع المرأة بحق الانضمام للاتحادات والجمعيات التعاونية المحلية حيث يحق لها التصويت وشغل المناصب.

وعملت المرأة في الصحافة والإعلام الإلكتروني، وبدأت أعداد متزايدة من الكويتيات تدخل ميدان الإعلام بالعمل كصحفيات، مراسلات ومحاررات، وتعتمد المرأة في الكويت على الإعلام كأداة مؤثرة لإدخال التغيرات وتشجيع دور المرأة في المجتمع، أما أنشطة وآراء المرأة الإسلامية فتغطيها جريدتا الوطن والأنباء على نحو موسع. وعلى الرغم من التواجد

^١ تقرير الدولة حول ممارسات حقوق الإنسان ٢٠٠٣ الكويت، (واشنطن دي سي وزارة الخارجية الأمريكية ٢٥ فبراير ٢٠٠٤)

المتزايد لكل من المرأة الليبرالية والإسلامية في الصحف المحلية، إلا أن الإعلام والمواد التعليمية لا يزالان يصران على تقديم صورة نمطية للمرأة.

حركة المرأة وظهورها في الكويت:

ظهرت الحركة النسائية في الخليج متأخرة كثيرا عن مثيلاتها في مصر وبلاد الشام. ومن أهم أسباب التأخر هي قوة التقاليد الاجتماعية التي حرمت على المرأة الظهور والمشاركة في الحياة العامة، وتأخر تعليم البنات مقارنة بتعليم الذكور. إذ لم تتوسع الدول الخليجية في تعليم الفتاة إلا بعد ظهور النفط الذي ساعدها على إرساء دعائم الدولة الحديثة، حيث افتتحت أول مدرسة حكومية للبنات في البحرين عام ١٩٢٨ م. وقد تأخر إنشاء مدارس البنات أو التوسع فيها في سلطنة عمان وبعض إمارات ساحل عمان الإمارات العربية المتحدة حاليا إلى بداية السبعينات من القرن الماضي.

تأثرت البدايات الأولى للحركة النسائية في الخليج، وبالأخص في البحرين والكويت، بالحركة الثقافية السائدة في مصر وبلاد الشام. كذلك بكتابات المفكرين الذين تناولوا قضايا المرأة كرفاعة الطهطاوي وقاسم أمين وغيرهما، وبرائدات الحركة النسائية العربيات مثل هدى شعراوي. وظهرت في الأربعينات من القرن العشرين بعض الأقلام الرجالية والنسائية التي تدعو المرأة للمساهمة في النهضة والتحرر من قيود التقاليد البالية.

لعب التعليم دورا بارزا في ظهور الحركة النسائية، حيث تمثلت بداياته في ازدياد وعي المرأة بذاتها ومحاولتها الخروج على الوضع الذي فرضته عليها التقاليد والأعراف. كما لعبت الصحافة دورا كبيرا في طرح القضايا الجديدة على الساحة الخليجية، كضرورة انتشار التعليم بين النساء والدعوة إلى فتح مجالات العمل المختلفة أمام المرأة. وافتتحت أول مدرسة حكومية

للبنات في البحرين عام ١٩٢٨ في حين لم تُفتح مدرسة للبنات في دول الخليج الأخرى إلا في بداية السبعينات من القرن الماضي.

ومن ناحية أخرى، لعبت الجاليات العربية التي تولى أفرادها مسؤولية التعليم في مدارس البنات، دوراً مهماً وأساسياً في بلورة وعي النساء وتشجيعهن على إنشاء جمعياتهن. فقد قامت المدرسات الوافدات العاملات في مدرسة الهداية الخليفية للبنات حالياً "مدرسة خديجة الكبرى" بإنشاء جمعية مساعدة اليتيم، وانضمت لهذا التجمع الصغير بعض بنات العائلات الغنية.

وقد اهتمت الصحافة بمسألة حقوق المرأة، وأتاحت للأقلام العربية والبحرينية الفرصة للكتابة فيها. فقد كتبت الأديبة اللبنانية روز غريب في مجلة "صوت البحرين" وكان لها دور في طرح الكثير من الآراء الاجتماعية المتقدمة. كما برزت بعض الأقلام النسائية مثل موزة الزايد وبدرية خلفان وشهلا خلفان. وتركزت مقالاتهن على انتقاد وضع المرأة وسيطرة العقلية الذكورية على المجتمع والدعوة إلى تحرر المرأة. ولكن على الرغم من ذلك كانت قوة التقاليد والأعراف أقوى من هذه الدعوات التي لم تُستثمر بشكل صحيح، بحيث يمكن تأطير النساء ضمن حركة نسائية مطلبية.

ويرجع البوادر الأولى للحركة النسائية الكويتية إلى الأربعينات من القرن الماضي، حيث بدأ تعليم البنات ينتشر، على الرغم من الصعوبات التي واجهته، والتي تمثلت في معارضة القوى المحافظة لتعليم الفتاة. وقد ظهرت في أواخر ١٩٤٨ بعض الأقلام النسائية التي تدعو المرأة إلى المشاركة بوعي في الحياة العامة. كما كتبت بعض الشخصيات الرجالية مؤيدة لحق المرأة في الحرية. وفي عام ١٩٥٣، اجتمعت مجموعة من الشابات مناديات بالسفور، وأطلق على هذا الاجتماع "ندوة الحجاب". أثار خبر الاجتماع العديد من ردات الفعل المؤيدة والمعارضة. إلا أن هذه الحركة لم تخرج عن نطاق

الاجتماع والكتابة في الصحف، لكنه دفع المرأة للتفكير في إنشاء جمعياتها على خطى الجمعيات العربية.

جاء إنشاء الجمعيات النسائية في الكويت متأخرا عن البحرين بعدة سنوات. بسبب عدم وجود حركة سياسية قوية، و الرفاه الاقتصادي الذي عاشته الكويت. كذلك لقوة التقاليد والعادات التي جعلت المرأة تتردد في القيام بهذه الخطوة، أو بخلع الحجاب الذي نظرت إليه الفتيات العائدات من الدراسة في الخارج كقيد وكرمز لتخلف المجتمع. وهذا ما عبرت عنه إحدى الكتابات النسوية في الخمسينات من القرن الماضي، حيث تقول: "في بلد كهذا لا يزال أهله متمسكين بالتقاليد القديمة، ولا يزال الجيل المتقدم في السن يعد كل حركة تقوم بها المرأة في سبيل التحرر من قيود التقاليد ، فإن هذا العائق له من الأثر الجبار ما يحتم علينا التريث والتبصر في خلع الحجاب مرة واحدة".

في بداية الستينات من القرن العشرين حاولت بعض الفتيات العائدات من الدراسة في الخارج تشكيل نادٍ نسائي باسم "نادي المرأة الكويتية". وهي إحدى قياديات العمل النسائي، ولكن السلطات الحكومية رفضت السماح لهن بالعمل مراعاة للتقاليد السائدة آنذاك، التي كانت ترفض فكرة النادي للبنات. لذا أعادت المجموعة طلبها بإنشاء جمعية نسائية تحت اسم "الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية" التي أشهت رسميا بتاريخ ١٠ من شهر شباط عام ١٩٦٣. وقبل ذلك بأيام قليلة، في ١٧ من شهريناير من العام نفسه ، سمح لجمعية النهضة العربية النسائية، التي غيرت اسمها ليصبح جمعية النهضة الأسرية بالعمل.

إن المرأة في الكويت، على غرار نظرائهم في أجزاء أخرى من الدول العربية في العالم، كانت تواجه نضالا عظيما و صراعا كبيرا ضد تقاليد النظام الاجتماعي العربي نحو سيطرة الرجال على المجتمع. إن التاريخ الاجتماعي

الكويتي يكشف للباحث بعض العوامل الأساسية المهمة التي كانت لها دورا ملحوظا في النشوء والازدهار للحركة النسائية الكويتية في النصف الثاني من القرن العشرين. وتشمل هذه العوامل البارزة على فرص التعليم والعمل للمرأة الكويتية، والانتماء الطبقي، والصحافة، وتشكيل الجمعيات النسائية.

كان التعليم من أهم العوامل التي تولدت ارتفاع الحركة النسائية الكويتية. وافتتحت مدرسة البنات الأولى في الكويت في عام ١٩٣٨^١. وهي كانت مقتصرة في البداية على التعليم الابتدائي، ولكنها بعد عقد من الزمان رفع مستواها الى الثانوية و الدبلوم.

إن جامعة الكويت هي المعهد العالي الأول للتعالم العالية في البلاد،وقد تم تاسيسها عام ١٩٩٦م. ولكن النساء ما كانت مسموحة لها الالتحاق في هذه الجامعة حتى ١٩٦٩م على وجه التقريب. وبغض النظر عن جامعة الكويت، درست المرأة الكويتية من أسر الطبقة العليا من الأغنياء والأثرياء في الجامعات الخارجية،ولا سيما في مصر و بريطانيا.

وفي محاولة لتجنب الافراط في الهيمنة من قبل العمال الأجانب في العمل بعدالازدهار النفطي في البلاد، أعلنت الحكومة الكويتية سياسة رسمية لفرص التعليم المتساوي والوظيفة المتماثلة للمواطنين من الذكور والإناث، ومن هنا، بدأت المرأة الكويتية المتعلمة في البداية للحصول على وظائف مثل معلمي المدارس والممرضات، وفي وقت لاحق، منصب "المروؤوس"العمال في المكاتبات في بعض الوزارات الحكومية المحددة مثل التعليم والصحة. وإنها بدأت في الحصول على شهادات جامعية،وانضمت بعض من النساء الأكاديميات في منصب المحاضرة في مؤسسات التعليم العالي.كما بدأت

^١ المرأة الكويتية في الماضي والحاضر الطبعة الاولى ١٩٧٠، ص ١٩-٢٣

النساء العمل في القوى العاملة لتصبح اقتصاديا مستقلة عن الرجال، وفي الواقع بعض منها تمكنت من تحقيق أهدافها النسوية كأفراد وجماعات.

هناك سمات مماثلة في تاريخ ظهور الحركة النسائية في بلدان العالم العربي. إن النساء من الطبقة المتوسطة والعليا كانت بطلنة الحركة النسائية المصرية، وأن نشاطهم بدأت تصبح مرئية عندما تأسست "الاتحاد النسائي المصري" في عام ١٩٢٣.^١

كما هو الحال في مصر، إن انتساب الطبقة كان من أهم العوامل لدور من الجمعيات النسائية في صعود و تطوير الحركة النسائية الكويتية. وكانت المرأة الكويتية المتعلمة حديثا من الجيل ١٩٦٠-١٩٧٠ مقسوما على النظام الطبقي التقليدي، وإن النساء من الطبقة العليا كانت من العائلات التجارية الغنية، والطبقة الوسطى من النساء كانت من الأسر الأقل حظا وامتيازاً.^٢ وبذل بعض الأفراد من كل من هذه الطبقات جهدا كثيرا في التحرير من أجل تحرير المرأة من الظلم الاجتماعي و عدم المساواة في المجتمع الكويتي، بدأت تصبح نشاطهن "ظاهرة" من أوائل ١٩٦٠ مع تشكيل الجمعيتين للمرأة: الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية (WCSS) وجمعية النهضة العربية النسائية (AWDS). وتم تأسيسها في عام ١٩٦٣ على حد سواء، في حين أن الأولى من الجمعيات قد تم تأسيسها على يد المرأة من الطبقة العليا والثاني من الطبقة المتوسطة.

ولا ريب في أن هذه المنظمات للمرأة الكويتية لعبت دورا ملحوظا لنهوض الادب العربي وتعزيزه بين المرأة الكويتية. على سبيل المثال، نظمت "جمعية النهضة العربية النسائية" (AWDS) في عام ١٩٧٠ (يوم المرأة

¹ Haya al-Mughni, *Women in Kuwait: The Politics of Gender* (London: Saqi Books, 1993) pp. 44

² Haya al-Mughni, *Women in Kuwait: The Politics of Gender* (London: Saqi Books, 1993) pp. 49

الكويتية الأولى). التي تميزت باحتفال فخم بين الاحتفالات الأخرى في عالم الأدب العربي. وفي هذه المناسبة كان هناك واحد من الأحداث الرئيسية وهي " جائزة الوسام" للمرأة الكويتية ، وكانت واحدة من الفائزين الخمسة بالجائزة هي إمراة كاتبة مبدعة " موضي العبيدي" التي أدت دورا بارزا لتطوير الأدب العربي في الكويت. وإن الصحافة لها دورا هاما فى النشوء والارتفاع للحركة النسائية الكويتية، و لها عاملين أساسيين.

العامل الأول، هي الطباعة الكويتية التي شجعت على كتابة مقالات الأدبيات الكويتية والأدباء الكويتيين الذين أيدوا التحريض المتزايد على تحرير المرأة في منتصف القرن العشرين، ورحبت مقالات المرأة الكويتية بشكل خاص لرفع معنوياتها ومستواها فى المجتمع الكويتي، واحدة من المجالات التي يهيمن عليها الذكور في ذلك الوقت مجلة " البعث" هي كانت متميزة لركن خاص وهي "ركن المرأة" في إصداراتها الشهرية بدءا من فبراير عام ١٩٥٠.

والعامل الثاني في نشر حركة تحرير المرأة في البلاد هو أن النساء كانت مسموحة لها في وقت لاحق للعمل في وسائل الإعلام المطبوعة والمنازل الالكترونية كعامل مستقل أو كعامل ذوي الأجور، والأهم من ذلك أنها كانت تعمل في وسائل الاعلام المطبوعة على مناصب نائبة رئيس التحرير، وبواسطة هذه المناصب الهامة تمكنت المرأة الكويتية على إنشاء مجلات مستقلة ممتازة ومنفردة "أسرتي" هي واحدة من أقدم المجالات النسائية في البلاد وقد تم تأسيسها في الفترة ما بين عام ١٩٦٣ وعام ١٩٦٤ وكانت "غنيمة المرزوق" رائدة هذه المجلة المهمة وهي لا تزال ناشر هذه المجلة و محررها إلى زمن طويل، وهذه المجلة توجد الآن على الإنترنت باسم "بوابة المرأة".

والمجلة الأخرى للمرأة الكويتية هي المجلة النقدية وهي إحدى من
المجلات الأسبوعية للأدبيات الكويتية في البلاد والتي تأسست في عام ١٩٧٠
في رئاسة الأديبة الكويتية "هدايه السالم" (١٩٣٦-٢٠٠١) وهي كانت ترأس
هذه المجلة في ذلك الوقت.

وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٨١ إلى ١٩٩٠، وهي الفترة التي
شهدت قيام الجمعيات الإسلامية، أنشئت في الكويت جمعيتان إسلاميتان، هما
جمعية "بيادر السلام" وجمعية "الرعاية الإسلامية". كما أنشأت الجمعية
الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع، إثر الغزو العراقي للكويت. وتركز
هاتان الجمعيتان على التوعية الإسلامية وتحفيظ القرآن والعمل الخيري
وتدريب الفتيات على بعض المهارات الفنية وإنشاء رياض الأطفال. وتنشط
الجمعية الكويتية للعمل التطوعي في توعية المرأة بأهمية العمل التطوعي
وترسيخ الانتماء والولاء للوطن والاهتمام بالطفولة والأمومة والعمل الخيري.

الباب الرابع :

دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت

خلال القرن العشرين

هذا الباب يحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول:

المرأة الكويتية : حياتها وإبداعاتها الفنية في النثر العربي

خلال القرن العشرين

الفصل الثاني:

المرأة الكويتية: حياتها وإبداعاتها الفنية في الشعر العربي

خلال القرن العشرين

الفصل الثالث:

استعراض موجز لأشهر انتاجات المرأة الكويتية

الفصل الرابع:

الملاحم البارزة لأدب المرأة الكويتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت

خلال القرن العشرين

إن المرأة هي المحور الذي تدور حوله الأسرة ، فهي عنصر الشدّ والجذب . وعلى نطاق المجتمع و المستوى الإنساني الأكبر يبرز دور المرأة في تطوير ونهضة المجتمعات ومساهماتها في الحراك الحضاري ، وفي هذا البحث يقدم الباحث بحثاً متخصصاً و متعلقة بالمرأة الكويتية التي قد برهنت على ذكاء عظيم ودقة إحساس تستثير الإعجاب ، وهي التي قد ظهرت في ميادين النشاط الفكري شاعرة فياضة بالوحي الإلهي ، وناثرة قديرة على إيقاظ أنبل العواطف الإنسانية ، واستطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش وسياسية محنكة ، وتركت للناس أحداثاً باقية وذكرها خالدًا.

يشهد التاريخ أن دولة الكويت تعتبر مركزاً ثقافياً لعبت فيه المرأة الكويتية دوراً حيويًا في شتى مجالات الفنون والآداب المختلفة، كما لعبت دوراً بارزاً في التأثير الثقافي على المجتمع الكويتي. وقد أثرت المرأة الكويتية قديماً وحديثاً في نهضة المجتمع الكويتي وتوعيته و تقدمه ثقافياً، ومن أديبات الكويت سواء أكانت من الجيل القديم أم الوسط أم الحديث لعبت دوراً هاماً في إثراء الواقع الثقافي والأدبي في الكويت، كما أثبتت المرأة الكويتية دورها الريادي والفاعل في مسيرة التنمية التي تشهدها البلاد بشتى المجالات من مجالات الحياة العلمية والأدبية والاجتماعية والإعلامية والسينمائية ، ومن الأخص أن المرأة لها في الأدب العربي إنجازات كبيرة التي لم تشهد لها مثيلاً في العقود المنصرمة.

وفي الواقع إن الأدب لدى المرأة الكويتية مرتبط بالعوامل الذهنية والنفسية والأمور المتعددة الأخرى، أهمها عاطفة المرأة وإحساسها ، فهي أرق عاطفةً وشعوراً من الرجل وأقدر من الرجل على التعبير عن إحساسها وشعورها وأحزانها، وإن كلامها يتّصل بالقلوب مباشرة دون أن يحتاج إلى تزويق أو محسنات أو غير ذلك.

ولعل مناخ الحرية السياسية والاقتصادية الذي تمتعت به المرأة الكويتية منحها ثقة كبيرة أثمرت ابداعاً وتميزاً بأداء عال يكمل ما يقوم به شريكها الرجل في شتى الميادين، ولم تقف المرأة الكويتية مكتوفة الأيدي أمام مسألة التنمية في البلاد ، بل واكبتها منذ البداية حيث لجأت الى معاهد التعليم والتحقّت بوظائف عامة.

وقد أصبحت المرأة الكويتية دعامة أساسية من دعائم البناء والتقدم الاجتماعي والحضاري، لها ذاتيتها ووجودها عبر صفحات التاريخ ، وأظهرت دورها الفعال في بناء النهضة الحضارية للمجتمع الانساني، وإسهاماتها كذلك في الحركة الثقافية والأدبية ، فعبرت عن ذاتها ومجتمعها ، وكانت في لغتها معبرة عن كل التعبير عن ذاتها وعن مجتمعها. كما تقول الروائية الكبيرة ليلي محمد صالح في كتابها " أدب المرأة في الكويت " وهو عبارة عن دراسة ميدانية مع الكاتبات انفسهن والذي يعتبر أول توثيق لأدب المرأة الكويتية .

إن المرأة الكويتية جزء من هذا المجتمع تشعر بما يشعر به الآخرين لكنها كمبدعة موهوبة تستطيع أن تعبر عن حال مجتمعها ويكفي أن أقدم مجموعة من النماذج المبدعة من الوجوه النسائية التي تنتمي إلى عصور أدبية مختلفة لكنها متقاربة على مستوى التاريخ الأدبي الكويتي. وقد

أثرت المرأة الكويتية خاصة منذ الخمسينيات في نهضة
المجمع الكويتي وتوعيته وتقدمه ثقافياً^١.

عاشت المرأة الكويتية في الطور الأول من تاريخ الكويت عيشة بدائية
لا تعرف التعليم ولا تشارك في الوظائف، وكانت تلوذ بالصمت، الصمت
الغاضب من قيود التقاليد ، فكانت تعبر عن مشاعرها في صمت، لا تسمع إلا
نفسها. لكن الكلمات التي كانت تكتب والصحاح التي كانت تخرج بين الحين
والحين ما هي إلا نذير لانفراجه كبرى وثورة عارمة للمرأة في عالم الأدب
في الكويت. وهناك أقلام بارزة في الادب الكويتي للكاتبات الكويتيات اللاتي
أثبتن وجودهن وثقافتهن في الساحة الادبية بشكل كبير، وهي تعدّ نموذجاً
متميزاً للإبداع النسائي، فقد استطاعت أن تتعايش مع تطورات المجتمع
المعاصر، وتعبر عن الأحداث التاريخية والاجتماعية والانسانية ، منها:

موضع العبيدي التي تعتبر أول شاعرة كويتية (١٩٢١م) عرفها تاريخ
الأدب الكويتي وذكرتها مصادر ومراجع ادبية كثيرة ، أما عن أصل أسرة
العبيدي فهي قد إنحدرت من نجد إلى الكويت في أول القرن التاسع عشر.
تربّت في حجر أبيها وعاشت مع زوجها الأوّل ثم زوجها الثاني وقد أنجبت
ثمانية عشر ولداً ، يكتب الشاعر الكبير على السبتي في مقالة في مجلة "
أسرتي " الصادرة من الكويت:

" تعتبر موزي العبيدي أول شاعرة كويتية تكتب الرثاء

حيث كتبت شعراً في رثاء ابنيها: محمد وعبد العزيز"^٢

إن أغراض الشعر لدى الشاعرة لا تتوقف عند حد المدح والإرشاد بل
تمتدّ حتى تصل إلى الهجاء ثمّ إلى الرثاء الذي هو أكثر أغراض الشعر
المستعمل لدى المرأة وشعرها يصدر من القلب وينبع من الإحساس وأقرب

^١ ادب المرأة في الكويت لليلي محمد صالح ص ١٥ ، دار ذات السلاسل الكويت عام ١٩٧٨
^٢ مجلة " أسرتي " مجلة اجتماعية كويتية ، نشرت لأول مرة في عام ١٩٦٤ من قبل غنيمة فهد المرزوق

إلى العاطفة ، وموضوعه يكون غالباً حول وفاة أوفقدان شخص عزيز على القلب وبعيد عن العين والنظر.

نجيبة الرفاعي (أم أسامة) من مواليد الكويت في عام ١٩٣٤ اهتمت بكتابة المقال ، ومن أهم كتاباتها "ايتها المسافرة إلى لبنان" والذي نشر بالعدد الثالث من مجلة "كاظمة" و"بنات صهيون" والذي نشر بالعدد الأول بنفس المجلة.

لفتت الكاتبة الكويتية نجيبة الرفاعي الانتباه إلى القصة منذ بدايتها الأدبية في التسعينات، بما حصلته من جوائز أدبية وضعتها على قائمة أهم كتّاب القصة القصيرة في الكويت، وإن إنتاجها الأدبي لم ينقطع، ولا تزال بين الفترة والأخرى وكما أنها تستعد لإحداث نقلة جديدة في كتابتها الأدبية، وذلك بدخول مغامرة الرواية . وهي تواظب على كتابة المقالات الصحفية التي تعالج قضايا تمس المجتمع، وخلال مسيرتها الأدبية أصدرت مجموعات قصصية عديدة، ونالت جائزة غانم غباش للقصة القصيرة، وجائزة راشد بن حميد للثقافة، وجائزة المرأة الإماراتية في الأدب والفنون.

غنيمة المرزوق هي نصيرة المرأة ورائدة الصحافة الأسرية في الخليج ، ولدت في حي قبلة بالكويت ١٩٤١، واخترقت مجال الصحافة وعملت كرئيس تحرير لمجلات: "أضواء المدينة"، "الرائد العربي"، "أجيال" ، "أسرتي"، وكتبت غنيمة فهد المرزوق مجموعة من المقالات التي تخص المرأة الكويتية وتعالج مشكلات المجتمع. أسست مجلة "أسرتي" عام ١٩٦٤، وصدر العدد الأول من المجلة في فبراير عام ١٩٦٥ كأول مجلة في منطقة الخليج العربي لشؤون الأسرة وقضايا المرأة.

أرست هذه الأدبية البارعة قواعد الصحافة الأسرية في المنطقة من خلال إصدارها لمجلة "أسرتي". ووضعت قواعد العمل الصحافي الناجح. وأرست المبادئ للنهج الذي سلكته في ممارستها للعمل الصحافي. كتبت غنيمة المرزوق في افتتاحية العدد الأول من مجلة "أسرتي":

" اليوم عيد، خرجت مجلتنا إلى الحياة تحمل للأسرة كل فرحة. كل خير. كل حب. إننا نحب الحياة. ونتمنى أن تكون الحياة من حولنا مليئة بالزهور. مضيئة بالسعادة مشرقة بالأمل في كل بيت. وعند كل أسرة. سعادة الشعوب تقاس بسعادة كل بيت. مشاكل الأسرة ليست أحوالا شخصية.. مشاكل الأسرة هي مشاكل الأمة والدولة والمجتمع.. ما يملؤنا فرحا وسعادة كل انتصار على مشكلة. كل ابتسامة أم. كل فرحة طفل. ويجعلنا أكثر قدرة للتغلب على مشكلة أقوى والحصول على انتصار أكبر. وقد تبنت غنيمة المرزوق قضايا مهمة منها"¹

شغلت المرزوق القضايا العربية والقومية مساحة كبيرة من فكرها وكتاباتها، لقد خرجت غنيمة في أول مظاهرة نسائية شهدتها الكويت رفضا واحتجاجا على العدوان الثلاثي (بريطانيا/ فرنسا/ إسرائيل) على مصر عام ١٩٥٦م، وتوجهت المظاهرة إلى السفارة البريطانية وهتفت ضد العدوان.. وإعلان الوقوف إلى جوار مصر.

صبيحة المشاري (١٩٤٢م) تفتحت عينها على الأدب، وبدأت رحلتها مع الكتابة، وساعدتها على ذلك نشأتها في أسرة أدبية تتذوق الشعر والأدب، وتفوقت في كتابة القصة القصيرة والمقال الأدبي.

¹ مجلة "أسرتي" عام ١٩٦٤، وصدر العدد الأول من المجلة في فبراير عام ١٩٦٥

فهي كاتبة وأديبة لها عشق متأصل لوطن الحب الكويت. كان لها ارتباط وثيق وعلاقة صداقة حميمة مع الكتاب منذ طفولتها المبكرة، فهي عاشقة للثقافة، تتمتع بالانضباطية والالتزام بالمواعيد، شخصية مميزة شغوفة بالعلم والأدب والفكر، لدرجة أنها بعمر ١٢ عاماً كتبت قصة عاطفية اسمها " قسوة الأقدار " متأثرة بقراءتها لإحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي.

شهدت فترة الستينيات من القرن العشرين نهضة كويتية شاملة في شتى مجالات الحياة وكان للمرأة الكويتية دور بارز في هذه النهضة ، وإن الكثيرات تميزن وأبدعن وتفوقن على الرجل ، ولها تاريخ مجيد في جميع الميادين وفي اعداد الكوادر الوطنية من الساسة والمفكرين والمبدعين والقيادات ، وإنها ابدعت في شتى مجالات الحياة الأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية جنباً الى جنب مع الرجل ، وانها الداعم الرئيسي للتنمية الشاملة للوطن. وفي هذه الفترة الكثير من الأقلام النسائية التي يستحق الوقوف عندها والنظر إلى إبداعاتها ، حيث ظهر عدد كبير من الشاعرات والكاتبات والروائيات والصحفيات ، منهن: فاطمة يوسف العلي، ليلي العثمان، نجمة إدريس، ثريا البقصي، جنة القريني، فاطمة العبدالله وغيرهن ممن عبرن باقلامهن عن الواقع الثقافي والأدبي في الكويت.

يتجلى اسم فاطمة يوسف العلي كقاصة وصحفية في الأوساط الأدبية العلمية، ولا يزال يلمع اسمها ككوكب في كبد سماء الأدب الكويتي، وتمتلك فاطمة قدرة فائقة علي براعة السرد في قصصها، فهي تتدفق في سهولة ويسر وهي ترسم شخصياتها بمهارة بدون عناء أو تعب . وان قصص فاطمة يوسف العلي تقدم التصوير الصادق النابع من قهر وهموم المرأة الكويتية والخليجية ويصيبها من أزمات وتحديات في الفكر والعمل والتعامل تواجه بها المرأة. كما تقول ليلي محمد صالح في كتابها " أدباء وأدبيات الكويت "

ولدت الأديبة الشهيرة القاصة العملاقة فاطمة يوسف العلي في دولة الكويت عام ١٩٥٣م، وبدأت حياتها العلمية في مجال الصحافة منذ نعومة أظفارها، حتى لقبها ب"الصحفية الصغيرة" ثم التحقت بدار "الرأي العام" الكويتية، ومجلة "النهضة" الأسبوعية، فهي عالجت القضايا الاجتماعية والثقافية بشكل فكري ووعي، فقامت فاطمة يوسف العلي بإنجازات قيمة في هذا المجال، وأقامت الثورة والتوعية في أنحاء الكويت بواسطة الصحافة^١

وان مجموعتها القصصية "وجهها وطن" تعطي القراء فكرة فاطمة يوسف العلي ورحلتها خلال عقل الأديبة مكونة من أسر من حياة المرأة لا في دولة الكويت ولا شقيقاتها العربيات فحسب بل شظايا من حياة المرأة في سائر بلاد العالم لا يحدها زمان أو مكان، وإن لغة فاطمة يوسف العلي لغة مليحة، وحوار شخوص قصصها يشبه لغة المسرح، جمل مركزة ومعبرة تجمع بين الواقعية والسلاسة وأشيد بحسن صنيع الأديبة المبدعة مع إجراء الحوار باللغة الفصحى التي تشترك أحياناً في بعض التعبيرات مع اللهجة الدارجة مثل " أول مرة أشوف حرمة تغار من عصا" و" البلد إللي ما تتعرف فيها إمشي واتشلىح فيها^٢.

وذكر محمد شعبان في مجلة "الرؤية" قائلاً:

"يتجلى في قصص فاطمة يوسف العلي الخلق والإبداع بوضوح، وتوغلت في نفاذ ونظرة ثاقبة وعمق تحليل في أغوار النفس البشرية كاشفة عن أرق المشاعر في أسلوب

^١ ادباء وأدبيات الكويت لليلي محمد صالح الطبعة الأولى ١٩٩٦م ص ٢٦٤

^٢ مجموعة قصص "وجهها وطن" لفاطمة يوسف العلي ص ٢٠

سلس رقرراق. وتميزت فكرتها بتعمق واقع المجتمع البشري والمجتمع الكويتي بصفة خاصة ، وبرؤية اجتماعية واعية ، ونزعة إنسانية ، واتجاه في خط فكري واضح مستقيم وهي تصور الحياة في الصدق، وتتفعل بها في حرارة وتنقل إلينا انفعالها خلال الكثير من التفاصيل الدقيقة الحية.^١

" دماء على وجه القمر " من أهم مجموعاتها عن تجربة الاحتلال المرير للكويت وصحة الإنسان الكويتي ورواية " وجوه في الزحام " التي تعد الرواية النسائية الأولى في الأدب النسائي صدرت عام ١٩٧١م و تناولت الكاتبة فيها المرأة والمجتمع وطريقتها لتحقيق وجودها. وتقول فاطمة العلي:

"أما تجربتي الأخيرة فكانت محطاتها في القاهرة حيث تم كرمي عن مشوار إبداعي طويل وكتبت صحيفة الأخبار القاهرية تحت عنوان: "بنت الكويت وبنت النيل فاطمة يوسف العلي"، كرممتي مجموعة بارزة من أعلام الفكر والأدب العربي في احتفالية كبرى وصفها متحدث باسم جامعة الدول العربية بلقب (بنت الكويت وبنت النيل)، وهكذا تكون المرأة الكويتية صاحبة فكر وعطاء منذ أن تواجدت على أرض الكويت.^٢

تعتبر الكاتبة العملاقة ليلى العثمان عام ١٩٤٥م من أبرز أديبات في الكتابة النسوية. ما من موضوعة تتصل بالمرأة الكويتية، والمرأة العربية طبعًا، إلا طرقتها العثمان بشجاعة نادرة، وانحياز واضح للمرأة التي

^١ مجلة " الروية " أبريل ٢٠٠٨م " في دراسة نقدية جديدة فاطمة العلي قاصة تشكيلية وروائية نسوية " لمحمد شعبان
^٢ مجلة " أسرتي " مجلة اجتماعية كويتية ، نشرت لأول مرة في عام ١٩٦٤ من قبل غنيمة فهد المرزوق

عانت القهر والإذلال قروناً، وبأسلوب لا يتحرّج ولا يتخفى، بل يتدفّق في إيقاع رشيق، ومجاز مبتكر.

وهي كاتبة وأديبة كويتية جريئة، تحدثت في كتبها العديدة، عن الممارسات الجنسية غير المألوفة، وعن الصور الجنسية المثيرة، وعن زواج بعض كبار السن من الرجال، بفتيات صغيرات السن، يجبرهن أهلهن على الزواج، طمعا بالمادة والأموال، وقد لاقت ليلى العثمان الكثير من المشاكل والتهديدات بالقتل، وأقيم ضدها الكثير من الدعاوى في المحاكم الكويتية، لكنها ما زالت على جرأتها وانفتاحها في كتاباتها، وتمسكها بمواقفها رغم التهديدات ورفع الدعاوى ضدها.

تقول الكاتبة والناقدة المصرية شيرين أبو النجا :

" إن العالم الذي تتناوله بالتصوير ليلى العثمان في قصصها القصيرة ، هو عالم يدور في أرجاء الكويت وأحيائها وتنهل من ثقافتها الشعبية ولهجتها الدارجة والعادات والتقاليد المتعارف عليها ، وعالم ليلى العثمان هو عالم منسوج من أعصابها ومشاعرها، عالم ممزوج بكل قطرة دم تجري في عروقها."¹

وهي ذات إنتاج غزير ومتنوع كتبت عن الوطن وعن فلسطين، كتبت عن الفقد والاستعادة، كتبت عن قهر المرأة وقهر الرجل، كتبت عن القسوة وانتهاك الجسد، كتبت الخوف الإنساني المشروع ، كتبت عن الرغبة في التحرر من الذات ومن الآخر، كتبت عن كل ما يحاول المجتمع وكتبت ليلى العثمان عن السلاطة الشمولية الأبوية ، وهموم الوطن العربي ، والنص الأدبي للروائية ليلى العثمان ، هو نص واقعي ، وتقرأ ليلى العثمان الواقع

¹ مجلة " الكويت " العدد ٢٢٨ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٢م ص ٤٤ - ٤٦

جيداً . وتعمل بوعي وإرادة ، لتحرير الرجل من عقدة الشعور بالتفوق والسيادة ، وتحرير المرأة من عقدة الشعور والتسفير .

نجمة إدريس إحدى الأديبات في تاريخ الحركة الأدبية في الكويت ، وهي من الشاعرات المساهمات في تحول مسيرة الأدبية الكويتية كثيراً ، حيث قدمت هذه الشاعرة نموذجاً رائعاً للمرأة العربية في ثقافتها وإزدهارها في مجال إبداعات. وبحق هذه المرأة تستحق التقدير من أجل نتاجاتها الأدبية أو الشعرية التي قامت بتأليفها بحيث نتاجها يدل على اطلاعها الواسع ومعرفتها الدقيقة في كل جنب من الجوانب الثقافية والأدبية في الكويت والعالم العربي والإسلامي ، وفي قصيدتها التي كتبتها بحق إحدى الشهدات الكويتيات خلال الغزو العراقي حيث كتبت تقول:

أسرارُ.... يا أسرار..... الامسياتُ بعدكِ انهيار

والبحرُ بعد عهدكِ النضير..... غادرنا وطار

والنسوة اللواتي تعرفين..... وئدْنَ بعد صلبكِ المجيد

دفن في أودية بلا قرار

كما تذكر ليلي محمد صالح في كتابها الشهير أدباء و ادبيات الكويت وصفا بهذه الشاعرة العظيمة:

"إن نجمة ادريس واحدة من الشاعرات الكويتيات التي

برزت في مجال الشعر في الكويت ولها نصيب وافر في

تطوير الحركة الأدبية في الكويت ، وهي الشاعرة التي

تعتبر نموذجاً رائعاً للمرأة العربية في ثقافتها وتطلعاتها

الإبداعية. ولها مثلث دواوين الشعرية "مجرة الماء"،

"طقوس الاغتسال"، "الإنسان الصغير" تظهر رغبتها

للتغيير والتحول والانتقال من الواقع المزكوم المريض إلى

واقع خال من الأمراض. وكانت نجمة إدريس طوال مراحل نتاجاتها الأدبية تسعى إلى تحرير المرأة وعتقها في الاستقلال لها ولم تكتفي نجمة إدريس بكتابة الشعر فقط، فهي بالإضافة إلى كونها شاعرة فهي ناقدة ممتازة وبحق امرأة تستحق التقدير من أجل محاولاتها في مجال تطور النهضة الأدبية في الكويت".^١

تميز أدب نجمة إدريس بالأصالة والالتزام بالقواعد الشعرية ويمتاز أسلوبها في الشعر بالعمق والنضوج والخيال، والأحاسيس المتوهجة التي تحمل التحفظ إلى جانب قوة الصراع والطموح الكبير، قصائدها متنوعة ومحتوية على نفس القلق، والحنين العذب وذكرى الوطن. وأما مضامين إصدارات الشاعرة نجمة إدريس وأساليبها الشعرية فقد تنوعت وتعددت وكل المضامين تشير إلى المجتمع ومشاكله والفساد الاجتماعي السائد فيه. تقول ليلي محمد صالح:

" ولم تكتف الشاعرة نجمة إدريس بكتابة الشعر فقط، فهي بالإضافة إلى كونها شاعرة فهي ناقدة ممتازة أيضاً وكتابتها " الوقيان... رحلة الحلم والهم و كان في الحقيقة دراسة نقدية إبداعية عن الشاعر خليفة الوقيان. والتي اعتبرت من الدراسات النقدية المعاصرة الجيدة والمهمة التي صدرت عن رابطة الادباء في الكويت".^٢

^١ ليلي محمد صالح، أدباء و ادبيات الكويت، اعضاء الرابطة، الطبعة الأولى، ص ٢٦٠ عام ١٩٦٤ م

^٢ ليلي محمد صالح، أدباء و ادبيات الكويت، ص ١١٥، اعضاء الرابطة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص ٢٦٢

ثريا البقصي عرفت أساساً كفنانة تشكيلية، ولدت في مدينة الكويت عام ١٩٥٢م، وفي سن مبكرة كانت عضواً نشيطاً في جمعية الفنون التشكيلية، وبالإضافة إلى كونها رسامة وكاتبة شاركت في العديد من المعارض الجماعية والمحلية والعالمية ولها كتابات نقدية ومؤلفات حول الحركة التشكيلية الكويتية وحصلت على العديد من الجوائز والشهادات داخل الكويت وخارجها.

قد بدأت ثريا البقصي مسيرتها القصصية عبر مجموعة (العرق الأسود) التي صدرت عام ١٩٧٧، والتي استذكرت فيها مجموعة من القضايا الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي القديم، أما مجموعتها الثانية التي صدرت عام ١٩٨٨ بعنوان "السدره" فقد حاولت فيها أن تلج بوابه المجتمع الكويتي الحديث عبر مناقشة حياة لقضاياها المختلفة، وفي مجموعتها اللاحقتين "شموع السرايب" التي صدرت عام ١٩٩٢، و"رحيل النوافذ" التي صدرت عام ١٩٩٤، وقدمت ثريا البقصي شهادات قصصية عن مرحلة الاحتلال العراقي للكويت والتي عايشت الكاتبة تفاصيلها ومنعطفاتها الحادة وحاولت نقلها على الورق.

إنّ الكاتبة الشاعرة جنة عبدالرزاق القريني أذابت نفسها في شعرها كما ذاب شعرها في حياتها حتى لا يمكن الفصل بينهما، فهي تحب العزلة ولكن الشعر أخرجها من عزلتها وقادها إلى عمق الحياة الواسعة المليئة بالأفراح والأحزان. ومن أهم مؤلفاتها ديوان " الفجيعة " و" من حدائق اللهب^١ ."

وتأثرت في اعمالها الأدبية بكل ما كتبه جبران خليل جبران، ومن ثمّ بكتابات مي زيادة. ويمتاز شعرها بالحزن العميق وسط حدائق تطفئها

^١ عزيز احمد، المرأة في الشعر الكويتي، الكويت (مجلة شهرية ثقافية) العدد ١٠٤، عام ١٩٩٣

الجروح . يذكر عبدالرزاق حسين في تأليفه التنازع على الشعراء في الخليج
والجزيرة :

" قصائدها الوطنية والقومية تفصح عن عمق حبها لوطنها
ووفائها لأرضها وعشقها الدائم للبطولات والأمجاد
التاريخية " ^١

وتستدعي الشاعرة ايضاً شخصيتين علي والحسين عليهما السلام في
قصيدة "الشعب الشهيد"، التي أطلقت عليها الشاعرة اسم " أوبريت "، وهي
قصيدة متعددة الأصوات وتسودها مسحة تفريرية..... يا إمام
المومنين..... يا عدو الناكثين القاسطين المارقين
يا إمام الحق ، يا من حبه يشفي العليل
يا حبيب الله بعد المصطفى يا زوج زهراء البتول
يا علي، يا علي، يا علي ^٢

الشاعرة الدكتورة عالية محمّد الشعيب شاعرة وقاصّة بل وفنّانة
تشكيلية مثيرة للجدل من الجيل الجديد في الكويت ، امرأة ليست عادية ودائماً
تسبح ضد التيار، محكومة بالأرق والإنفعال والإحساس العميق بالوجود ،
ولدت الشاعرة في الكويت عام ١٩٦٤م أي في عصر النهضة الأدبية
والتحوّلات الإقتصاديّة والإجتماعية .

أسهمت الأدبية في الحركة الأدبية في الكويت من خلال قصصها
ومقالاتها ودواوينها الشعرية ولها دور بارز في الحركة الفنية التشكيلية من
خلال لوحاتها ومعارضها الفنية. ومن اهم مؤلفاتها : " عناكب ترثي جرحاً "
ومن دواوينها : ايضاً " الذخيرة " ، و " نهج الورد " ، " أحبك لأحبك " ،
سأغلق هذا الباب خلفي " ومن قصصها " امرأة تتزوج البحر " . وشعرها قائم

^١ عبدالرزاق حسين، التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة ، ص ٢٩٠ دار النشر عمان، ١٩٨٥
^٢ عبدالرزاق القريني جنة ، ديوان الفجيرة ، ص ١٩٣ دار الكتب الكويت، ١٩٩١

على فلسفة فكرية فهي صديقة للطبيعة بل وتعشقها وتعتبرها الجوهر والكيان والروح.^١

سعاد الصباح شاعرة عربية ، اهتمت بهموم الانسان، خاصة قضايا المرأة، وشاركت في ندوات فكرية وأدبية عالمية وعربية وجعلت من أدبها أدب قضية، آمنت بها ، وقد غلبت الوطنية والوجدانية على مجمل شعرها، فكان سبباً لاندفاع الكثير من الدارسين والباحثين لتناول أشعارها ونقدها، وأخذت شهرة واسعة ، وتواصل إنتاجها حتى وصل إلى المستويات العالمية ، تأثرت في بداياتها بالمتنبي وأبي تمام ومن ثم بشعراء المهجر اللبنانيين وبشوقي ، يقول فضل الأمين في كتابه سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم:

"تداخلت في شعر سعاد قضيتان: قضية تحرر المرأة العربية وتصوير واقعها في مجتمع مغلق تحت سيطرة الرجال، وقضية هموم الأمة الإسلامية، خاصة قضية الشعب الفلسطيني ومواجهة الخطر الصهيوني الذي احتل مساحة كبيرة في قصائدها".^٢

قد تمكنت الشاعرة من استخدام التناسل الديني بأشكاله المختلفة من النص الديني المأثور وخاصة التاريخ الديني وأحسننت توظيفه بالتصريح والإيماء لإثارة الحس الديني وتتجلى أقوى دوافع استخدام التناسل الديني لدى الشاعرة في سرديات المقاومة خاصة قضايا فلسطين ولبنان، ومن ثم ما عاناه الشعب الكويتي جراء الغزو العراقي . تقول الشاعرة في بكائيتها:

إنني بنت الكويت... كلما مر ببالي، عرب اليوم، بكيت
كلما فكرت في حال قریش..... بعد أن مات رسول الله

^١ الشعيب محمد عالية ، بلاجه، منشورات عالية، الكويت، ١٩٩٠م
^٢ سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم لفضل الأمين ، ص ٨ شركة النور بيروت عام ١٩٩٤م

خاننتي دموعي فبكيت..... كلما شاهدت جيشاً عربياً

يطلق النار على الشعب... بكيت^١

ليلي محمد صالح قاصة وباحثة في الأدب الكويتي وهي أول من بحث ووثق لكتابات المرأة في الكويت والخليج العربي ، وأصبحت كتبها وأبحاثها مرجعا لكل الدارسين والباحثين والمتابعين، وهي كاتبة شهيرة ، احتلت مكانة مرموقة بين أدباء الخليج العربي ، ولها إبداعات مميزة منها مجموعتها الأولى بعنوان " جراح في العيون " عام ١٩٨٦م وتعليقا على محاولة ليلي محمد صالح يقول الدكتور سليمان الشطي :

"إن تصاعد سهم النضوج القصصي إلى الأعلى يعني أن الكاتبة إذا توفرت على عملها ستقدم قصصا جيدة ، خاصة أن صياغتها للبيئة الفنية تحمل إمكانات التعبير الدقيق والتركيز الدال والمعنى المبتكر"^٢

جدير بالذكر أن ليلي محمد صالح أصدرت عدة كتب قيمة منها "أدب المرأة في الكويت" ١٩٧٨ ، "أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" ١٩٨٣ ، " لقاء في موسم الورد" مجموعة قصصية ١٩٩٤ " أدباء وأديبات الكويت" ١٩٩٦ ، " عطر الليل الباقي" مجموعة قصصية ٢٠٠٠ ، كما أنها مارست الكتابة الصحفية في أكثر من مطبوعة محلية.

وكذلك بدأت الشاعرة خزنة خالد راشد بورسلي بكتابة الشعر متأثرة بجو العائلة وهي في الرابعة عشرة. قرأت لشعراء المهجر والمتصوفين ، مثل الحلاج والمتنبي وابن فارض وبتدريج شرعت في نشر إنتاجها في الصحف المحلية وفي المجلات الأدبية الخليجية والعربية . وهزت قصائدها الساحة الشعرية وتركت بصمات واضحة لن يحياها الزمن حيث جمعت الصدق

^١ ديوان فتايت امرأة لسعاد الصباح ص ، ١٣٥ دار سعاد الصباح للنشر الكويت عام ١٩٩٦م
^٢مدخل القصة القصيرة في الكويت لسليمان الشطي ص ١٥٥ مكتبة دار العروبة ، الكويت عام ١٩٩٣م

والبساطة والحب والعذوبة في قصائدها كلها لم تعبّر عن نفسها فقط ، بل كانت تكتب بالعموم وتحاول أن تكون لسان الجميع ، وهكذا جمعت الشاعرة عدّة شخصيات وتحدّثت بعدّة لغات .لها ديوان مخطوط بعنوان " أزهار آيار " .

يمتاز اسلوبها في كتابة الشعر بالغناء والموسيقى والرومانسية والأحلام المعاصرة ممزوجة فكريّة وثقافة راقية . وأهمّ ما يميّز قصائدها تعمقها في التراث العربي والإسلامي وإستلهاها المفردات من التراث الشعري العربي مع مراعاة الحداثة والمعاصرة تقول حول قضيّة الإنتماء الى الأرض والوطن وكإبنه هذه الأرض تقول الشاعرة:

توحّدت فيك اشـتعلت حنيناً..... أتيت اليك
.....ارتويت يقيناً
وابحرت في موطن الذكريات..... فايقت أن الحنين صلاة^١

ظهرت الشاعرة غنيمّة زيد الحرب في الكويت عام ١٩٤٩م لعائلة عريقة ، ورثت عن أبيها موهبة الشعر وتأثرت به شديداً ،بدأت الشاعرة بكتابة الشعر منذ الطفولة متأثرة بوالدها وبالجوالشاعري الذي عاشته ونشرت محاولاتها الأولى في الصحيفة المدرسية ، وكانت معظم كتاباتها الأولى وطنية وقومية . وهي تأثرت كغيرها بشعراء المهجر والعذريين ، وبدأت بنشر قصائدها في الصحف اليومية وفي مجلة بيان . إن أوّل عمل أدبي لها كان ديوانها وجمعت الشاعرة فيه قصائد والدها المرحوم ومن ثمّ أربعة دواوين شعرية في التسعينات.

قصائد في قفص الإحتلال ١٩٩١ .. هديل الحلم ١٩٩٣

أجنحة الرمال ١٩٩٣ في خيمة الهلك ١٩٩٣^٢

^١ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،المجلد الثاني، ص ٢٤٦ الكويت،الطبعة الاولى١٩٩٥م

^٢ ليلي محمد صالح، أدب المرأة في الكويت، ص ٢٣٥ ، اعضاء الرابطة ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٧٤ م
مجلة " الكويت " العدد ٢٢٥ من شهر يوليو عام ٢٠٠٢م ص ٨٦

قدّمت الشاعرة في هذه الدواوين قصائد رائعة تتغنى بالوطن والأرض والحبّ والجمال والحرب والصلح والشهداء بأسلوب يتميز بالوضوح والإحساس الصادق والسلاسة . كما وتطرقت الشاعرة كغيرها من الأدباء الكويتيين إلى محنة الإحتلال والحرب وما نتج عنه من أسر وشهادة ومن ثمّ الإستقلال والحرية .

منى الشافعي هي كاتبة القصة القصيرة وصحافية معروفة ، بدأت الكتابة منذ فترة مبكرة من حياتها فإنها لم تبدأ بالنشر إلا بعد الغزو العراقي للكويت, فقد نشرت مجموعتها القصصية الأولى عام ١٩٩٢ بعنوان "النخلة ورائحة الهيل"، ومجموعتها الثانية "البدء مرتين" عام ١٩٩٤، وفيهما قدمت الشافعي قصصاً ناضجة مكتوبة بلغة ذكية وأسلوب قصصي يراوح بين السرد والحوار برشاقة تليق بموضوعات القصص ذات الطابع الاجتماعي، وبخطاب ينحاز للمرأة ويعالج همومها.

وصدرت مجموعتها الثالثة في عام ١٩٩٥م بعنوان " دراما الحواس " التي تتضمن سبع قصص قصيرة ، كتبتها الشافعي من واقع الإحتلال العراقي البغيض على دولة الكويت ، وقد رسمت ما رآته بعينها من واقع الصباح المؤلم لكارثة ١٢ أغسطس ١٩٩٠م حتى يوم التحرير ٢٦ من شهر فبراير ١٩٩١م.

طيبة أحمد عبدالله الإبراهيم هي كاتبة الرواية القصة ورائدة أدب الخيال العلمي ، وقد اختطت لنفسها خطاً مميزاً في الحركة الروائية الكويتية لا يشاركها فيه أحد، وقد تمثل هذا الخط بإصدار مجموعة من الروايات تتدرج تحت مسمى أدب الخيال العلمي ، وتناولت فيها عدة موضوعات استندت في معالجتها لها إلى التنبؤات العلمية.

بدأت نشاطها الأدبي منذ السبعينات ونشرت عدة قصص معظمها ينتمي لخطها الخاص، وأشهرها " الإنسان الباهت" وصدرت عام ١٩٨٦، و"الإنسان المتعدد" و"انقراض الرجل" وصدرتا عام ١٩٩١، و"البلهاء" وصدرت عام ٢٠٠٠. ثم اهتمت بالأدب الروائي وركزت جل مواهبها في هذا الفن، فتمثل تيارا خاصا ومنفردا ، ليس في الرواية الكويتية فقط بل على الرواية العربية بشكل عام .

خولة القزويني من الأسماء التي أسهمت في تكوين المكتبة الروائية في الكويت وهي التي قدمت في هذا المجال عدداً من الروايات منها " عندما يفكر الرجل" ، و" مذكرات مغتربة " و" مطلقة من واقع الحياة "، و" البيت الدافئ " ، و" سيدات وأنسات ". وقد اختطت خولة القزويني لنفسها في جميع هذه الروايات تقريباً خطأً خاصاً حاولت فيه أن تقدم توصيفات واقعية لهموم المجتمع الكويتي المعاصر بشكل عام.

فوزية شويش السالم كاتبة بلا حدود، ابتدأت في المسرح ثم انتقلت إلى الشعر، لتجد ذاتها في النص الروائي . تتميز بروح رشيقة تهفو في العوالم مثل فراشة الربيع ، تجمع في ذاتها الشاعرة والمسرحية والناقدة والروائية ، وهذه صفة قلما تحققت في جيلها الجديد، فيما ظلت هي وفية للقضية الفنية والرسالة المجتمعية في آن واحد.

أصدرت الكاتبة الكويتية فوزية شويش السالم ديواناً شعرياً جديداً بعنوان "موسيقى الحجر والموسيقى ماء أيضاً " كما قدمت ثلاث روايات أصدرتها حتى الآن وهي " الشمس مذبوحة والليل محبوس" والتي صدرت عام ١٩٩٧، و" النواخذة " التي صدرت عام ١٩٩٨، و" مزون " التي صدرت عام ٢٠٠٠. وفي جميع رواياتها قدمت فوزية شويش السالم مغامرات

لغوية جريئة دارت في مجملها حول خيوط ماضوية مكتوبة بطريقة تدوينية تقترب فيها من الأسلوب الشعري في الكتابة والتدوين.

نورية السداني هي مؤرخة و كاتبة ، بدأت نشاطاتها الأدبية والثقافية في أوائل السبعينات ، وأثارت القضايا الاجتماعية ولا سيما هموم المرأة الكويتية في كتاباتها ، أسست و ترأست أول جمعية نسائية في تاريخ الكويت و هي جمعية النهضة الأسرية عام ١٩٦٢ . هي أيضاً أول رئيسة لأول اتحاد نسائي يؤسس في الكويت عام ١٩٧٤ و أول عضو مجلس إدارة نسائي في جمعية تعاونية تنتخب في الكويت.

أصدرت الكاتبة أول رواياتها بعنوان " الحرمان " عام ١٩٧٢ م ، عالجت فيها طموح المرأة إلى التحرير والاستقلال وإثبات الشخصية ، كما أصدرت روايتها الثانية باسم " واحة العبور " عام ١٩٧٢ م ، قد تناولت فيها علائق الزواج التقليدية المتوارثة وحب تقاليد المجتمع ، فهي أكثر جدية وخطرا حين تلقت الكاتبة إلى مشكلة اجتماعية متوارثة وحاولت أن تقول كلمة احتجاج في وجه التخلف الحائر، كما يقول الدكتور محمد عبد الله حسين:
"فلا شك أنها أقرب إلى فن الرواية وتصوير الطباع الإنسانية في صورتها الواقعية ، وتعبر أيضا عن مجتمع يخلع أثواب الرتابة والإنطواء لينطلق إلى آفاق أكثر رحابة ، وتمثل المرأة في حركته هذه قطبا مهما"^١

خلاصة القول إنّ أدب المرأة الكويتية هو المرأة التي تعكس حياة الأمة بمختلف جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومع مرور الزمن وتطور الأحداث، تطور أدب المرأة الكويتية وفتحت أبواب الجديدة وهنّ ينشدن في أغراض لم تعرف من قبل ، وهي تعدّ نموذجا متميزا للإبداع

^١ الحركة الأدبية الفكرية في الكويت لعبدالله محمد حسن ص ٥٢٤ رابطة الأدباء في الكويت ١٩٧٣م

النسائي، فقد استطاعت أن تتعايش مع تطورات المجتمع المعاصر، وتعبر عن الأحداث التاريخية والاجتماعية والانسانية، وقد تتمحور انتاجاتها الأدبية حول الموضوعات العديدة، ومن أهم هذه الموضوعات : القوميه، الوطنيه، الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الحقيقة، تصوير مأساة الحرب والأسر، الوحدة العربية، القضية الفلسطينية، فرحة التحرير للبلاد، القضايا الاجتماعية والإنسانية وقضايا المرأة والأسرة.

الفصل الأول:

المرأة الكويتية: حياتها وإبداعاتها الفنية في النثر العربي خلال القرن العشرين

ليلى العثمان الكاتبة المبدعة الكويتية (١٩٤٥م)

إن الكاتبة المبدعة هي واحدة ممن حمل هموم الثقافة الكويتية إبداعاً ومشاركةً وتأييماً لمجموعة الكتب. وهي الكاتبة العملاقة التي أثارت جدلاً في الأوساط الأدبية والعلمية، وبرزت كأحد أعمدة الفكر والأدب وإنتاج المعرفة في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

أثارت كتابات ليلى العثمان ضجة كبيرة في جميع البلدان العربية عامة وفي الكويت خاصة، حيث تم منع نشر آخر رواية لها بأمر قضائي في عام ٢٠٠٦م، وحكم عليها بالسجن لمدة شهرين عام ٢٠٠٠م مع أدبية كويتية أخرى هي أستاذة فلسفة الأخلاق في جامعة الكويت عالية شعيب والناشر يحيى الربيعان بتهمة نشر كتابين يتضمنان عبارات مسيئة للدين وخادشة للحياء العام حسب رأي المحكمة،

إن عالم ليلى العثمان هو عالم منسوج من أعصابها ومشاعرها، عالم ممزوج بكل قطرة دم تجري في عروقها، وهي ذات إنتاج غزير ومتنوع من مواليد الكويت عام ١٩٤٣م، ووالدها الشاعر عبدالله العثمان، ويتنوع نشاطها الثقافي والأدبي ما بين الرواية والقصة القصيرة والكتابة والسيرة والرحلات. بدأت بكتابة الشعر ثم تحولت إلى القصة والرواية، وهي من عائلة كويتية، معروفة باهتماماتها الثقافية والعلمية والانتماء الوطني.

سيرتها الذاتية:

ولدت ليلي عبد الله العثمان في الكويت ونشأت في بيت يهتم بالأدب، تلقت دراستها في الكويت فنالت شهادة الثانوية ولم تتابع بعدها الدراسة ، والدها عبد الله العثمان أحد الرجال المعروفين بالكويت.و كان شاعرا وكان له منتدىً أدبيا كبيرا، بدأت الأدبية محاولاتها الأدبية في الصحافة منذ عام ١٩٦٥م في القضايا الأدبية والاجتماعية، والتزمت منذ ذلك الحين ببعض زوايا أسبوعية ويومية في الصحافة المحلية والعربية، اختيرت روايتها "وسمية تخرج من البحر" ضمن أفضل مائة رواية عربية في القرن الواحد والعشرين.

الجوائز التقديرية:

حصلت على العديد من شهادات التقدير والدروع والميداليات من جهات عديدة ومن أشهرها: وسام تقدير من الجمهورية العراقية، شهادة تقدير من جريدة الشرق، مدينة وجدة، المغرب ، درع نادي الجسرة الأدبي، دولة قطر ، شهادة تقدير ودرع ملتقى المبدعات العربيات، تونس ، جائزة مهرجان دول مجلس التعاون الخليجي الثقافي الأول ، شهادة تقدير ودرع تذكاري من وزارة التعليم العالي، جائزة الدولة التشجيعية عن مجموعة القصص "يحدث كل ليلة" عام ٢٠٠٠، شهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة الحضارة الإسلامية في بيروت ، عام ٢٠٠٥ ، جائزة "قلادة العنقاء الذهبية" في مجال الرواية من دار القصة العراقية، وذلك ضمن مهرجان العنقاء الدولي الرحال للثقافة والفنون والإعلام ، عام ٢٠٠٥م ،

وتولت الكاتبة مهمة أمانة سر رابطة الأدباء الكويتية ، وهي عضو نشيط في العديد من الهيئات والجمعيات والمنظمات الكويتية والعربية:

عضو رابطة الأدباء الكويتيين، عضو اتحاد الكتاب العرب،
عضو الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، عضو جمعية
الصحافيين الكويتية، عضو منظمة العفو الدولية ، فرع الكويت، عضو منظمة
حقوق الإنسان ، فرع الكويت، عضو لجنة من لجان المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، عضو الجمعية الثقافية النسائية الكويتية، عضو المجمع
الثقافي العربي، بيروت، عضو شرف الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين ،
الجنوب اللبناني، عضو المنبر الديمقراطي الكويتي، عضو اللجنة الإعلامية
لجمعية الصداقة بين الشعبين العراقي والكويتي¹

جاوز صيتها حدود العالم العربي إلى أوروبا حيث ترجمت بعض
مجموعاتها القصصية إلى عدد من اللغات الحية النامية مثل اللغة الإنجليزية،
والروسية، والألمانية، والبولندية، واليوغسلافية، والألبانية، والهولندية،
والجيورجية. وأصدرت عنها الأستاذة البولندية د بربارة بيكولسكا كتابا بعنوان
" التراث والمعاصرة في إبداع ليلى العثمان " وإلى جانب هذه الترجمات
والكتب فقد حظيت ليلى العثمان باهتمام بالغ من قبل الكتاب والنقاد العرب ،
فقال عنها الروائي العربي السوري الكبير حنا مينا:

"إنني واثق أن ليلى العثمان تملك تأثيرها الخاص وعطرها
الخاص وعالمها الخاص أيضا ، وفيها شفافية الأنامل
المضيئة التي كتبتها."

ووصف الدكتور علي الراعي الناقد والكاتب المسرحي
المصري روايات ليلى العثمان بأنها شديدة الإخلاص لواقعها
، واضحة الانحياز لضحايا الظلم الاجتماعي ، قادرة على أن

¹ تمرد الأنثى: في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا الرواية النسوية العربية ، ص ٨٥، لنزيه أبو نضال ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر عام ٢٠٠٥م

تتخطى مرحلة التصوير والتسجيل إلى مرحلة التنازل الفني عبر لغة قوية مشرقة ترتفع في غير مكان إلى مرتبة الصور الشعرية ، والسرد فيها سلس ، والتقنية سهلة ميسرة دون أن تفقد الرواية أي بعد ترمي إليه الكاتبة ليلي العثمان.^١

إن الكاتبة المبدعة الكويتية ليلي العثمان هي الكاتبة التي قفزت فوق سور الحريم ، وأحدثت كتاباتها هزة في المجتمع والصحافة الكويتية، ومشاركتها في المجال القصصي سجلت إبداعاتها المبكرة، حتى لمعت اسمها في كبد سماء الأدب العربي الكويتي الحديث كشمس مشرقة. ومشاركتها العلمية والأدبية في الأدب العربي كانت مبشرة ودالة على دور المرأة الجديدة في الكويت. فمنذ انطلاقتها في ستينيات القرن العشرين وإلى اليوم تكاد تكون القلم الوحيد الناقد بجرأة والمتصدي لكل ما يشوب المجتمع العربي بعامة، والمجتمع الكويتي بخاصة لكل مظاهر التخلف الاجتماعي. وهي تعبر في قصصها ورواياتها عن الكويت القديمة والحديثة، وتعتمد في رواياتها ثلاثية، الحلم والواقع والتخييل، تقول بربارا ميخالاك في كتابها "التراث والمعاصرة في إبداع الكاتبة الكويتية ليلي العثمان".

"كتابات ليلي العثمان تجمع تمامًا البرنامج الإنساني والاجتماعي في كل واحد لا يتجزأ، فهي إذن إضافة قيمة، ليس إلى الأدب العربي فحسب وإنما إلى حد ما وفي حيز ما إلى الأدب العالمي أيضًا وتضيف: إن ليلي العثمان في مجال لغة الرمز الموظفة في كتاباتها القصصية والروائية تدلّ على أنها ماهر حقيقي في مجال نوعية الرمز وتوظيفه غالبًا ما يستخدم هذا الرمز بشكل طراز مبدئي، تخيلي،

٢ الرواية في الوطن العربي نماذج مختارة للدكتور علي الراعي ص ٨٧

توافقي، طبيعي أو مثير للانتباه، اعتباطيًا كأصل وباعث دائم للحدث وفي كل الأنواع يعمل كأنه ناقل لوسائل تعبير فني وشكلي هامة". أصدرت ديوانها الأول "همسات" عام ١٩٧٢م ثم أصدرت المجموعات القصصية والروائية غيبى التوالي"، ١

ومن إنتاجاتها الفنية العملاقة في القصة القصيرة:

- امرأة في إناء : ذات السلاسل ، الكويت عام ١٩٧٦م
الرحيل: دار الآداب ، بيروت عام ١٩٧٩م
في الليل تأتي العيون: دار الآداب ، بيروت عام ١٩٨٠م
الحب له صور: دار الوطن ، الكويت عام ١٩٨٢م
فتحية تختار موتها: دار الشروق، القاهرة عام ١٩٨٧م
حالة حب مجنونة: الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة عام ١٩٨٩م
٥٥ حكاية قصيرة: شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٢م
الحواجز السوداء: دار القبس ، الكويت عام ١٩٩٤م
زهرة تدخل الحي "مختارات قصصية" دار الآداب ، بيروت عام ١٩٩٦م
يحدث كل ليلة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عام ١٩٩٨م
ليلة القهر: دار شرقيات ، مصر عام ٢٠٠٥م
قصيرة جدا: مطبعة الفيصل ، الكويت عام ٢٠٠٧م
في الرواية:

- المرأة والقطة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عام ١٩٨٥م
وسمية تخرج من البحر: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت عام ١٩٨٦م
العصص: دار المدى ، دمشق عام ٢٠٠٢م

^١ التراث والمعاصرة في إبداع الكاتبة الكويتية ليلي العثمان، لبربارا ميخالاك، دار المدني عام ١٩٩٧م

صمت الفراشات: دار الآداب، بيروت عام ٢٠٠٧م

خذها لا أريدها: دار الآداب، بيروت عام ٢٠٠٩م

حلم الليلة الأولى: دار الآداب، بيروت عام ٢٠١٠م

في السيرة:

بلا قيود.. دعوني أتكلم: دار الحدث للصحافة، الكويت عام ١٩٩٩م

المحاكمة.. مقطع من سيرة الواقع: دار المدى، دمشق عام ٢٠٠٠م

في الشعر:

وردة الليل: مطبعة الفيصل، الكويت عام ٢٠٠٨م

كتبت الأدبية ليلي العثمان عن هموم الوطن العربي والسلطة الشمولية الأبوية، وذكرت عن الخيانات وعن علاقة المرأة بالرجل بجرأة عظيمة وحرية كاملة. وتحدثت في كتابتها عن الممارسات الجنسية غير المألوفة، وعن زواج بعض كبار السن من الرجال، بفتيات صغيرات السن، يجبرهن أهلن على الزواج، طمعا بالمادة والأموال، ولا في إنجاب العيال.

تقدم الباحثة هيفاء مجادلة في كتابها "هموم المرأة العربية في أدب ليلي العثمان" دراسة رائدة في مجال الأدب النسائي الحديث وفق روايتين حديثتين للكاتبة الكويتية المرموقة ليلي العثمان وهما رواية العصعص ٢٠٠٢م، ورواية صمت الفراشات ٢٠٠٧م، وتركز في دراستها على مسألة لطالما لم تطرح في الدراسات الأدبية والاجتماعية والسيكولوجية، ألا وهي هموم المرأة العربية التي عانت من التمييز والكبت والقهر والإضطهاد عبر القرون.

إتجهت الأدبية إلى كتابة القصة القصيرة منذ عام ١٩٧٦م، حيث نشرت أولى محاولاتها في جريدة "الوطن" ثم نشرت بعد ذلك في كثير من المجالات

^١ ليلي محمد صالح : أدباء وأدبيات الكويت ، ص ٢٦٩

^٢ هموم المرأة العربية في أدب ليلي العثمان ص ١٦١ ، هيفاء مجادلة، مجمع اللغة العربية مطبعة الهدى عام ٢٠١١م

الأدبية العربية، يقول الناقد اسماعيل فهد اسماعيل عن بدايات ليلي العثمان القصصية:

"في البدء ما كانت كتاباتها لتثير اهتمام الدارس المتخصص بيد أنها في قصتها الأخيرتين أظهرت براعة لغوية تلفت النظر، ومقدرة أسلوبية متطورة إلى جانب ميل واضح باتجاه الواقعية النقدية. ركزت في معظم معالجتها القصصية على اهتمامات المرأة و همومها العائلية والاجتماعية الى جانب ما تعرضت له من علاقات مختلفة"^١.

كتبت الكاتبة الشهيرة في رواياتها وقصصها عن الحب الحقيقي والمشاعر الزائفة ، كتبت عن الوطن وعن فلسطين، كتبت عن الفقد والاستعادة ، كتبت عن قهر المرأة وقهر الرجل، كتبت عن القسوة وانتهاك الجسد، كتبت الخوف الإنساني المشروع، كتبت عن الرغبة في التحرر من الذات ومن الآخر، كتبت عن كل ما يحاول المجتمع، كتبت عن الكويت الظاهرة والكويت المختبئة في الأزقة والنفوس، كما يقول عنها حنا مينه في مقدمته لمجموعة (في الليل تأتي العيون). "ليلي العثمان امرأة من الكويت تكتب لكل رجل وامرأة في العالم العربي.

تناولت الأدبية في قصصها التفاوت الطبقي في المجتمع الكويتي حيث يعاني المستضعفون الفقراء من الاستغلال وتطرح ظاهرة خطيرة في المجتمع الكويتي وهي استغلال الزوج لزوجته التي اكتشف عدم عُذريتها ليدفعها نحو الدّعارة ليكسب المال والثروة والغنى والمركز. وكما يتّصف الرجلُ بكثير من السّلبات هكذا تتعرّضُ ليلي العثمان للمساوئ الكثيرة التي تتّصفُ بها الزوجة

^١ القصة الكويتية في الكويت قراءة نقدية ، اسماعيل فهد اسماعيل ص ٥٢ ادارالعودة بيروت لبنان عام ١٩٨٢م

رغم كونها المقهورة والمظلومة. وقد لاقت ليلى العثمان امرأة من جمر ورماد، الكثير من المشاكل والتهديدات بالقتل، وأقيم ضدها الكثير من الدعاوى في المحاكم الكويتية، لكنها ما زالت على جراتها وانفتاحها في كتاباتها، وتمسكها بمواقفها رغم التهديدات ورفع الدعاوى ضدها. وكما قدمت الكاتبة نفسها على صفحات مجلة "الأداب" اللبنانية في العام ١٩٩٠ قائلة:

"أنا لست أديبة عظيمة، لم أكتب لأنني تخرجت من معهد عال للفنون والآداب ودرست فيه من القصة .. ولا لأنني تخرجت من جامعة وحصلت على شهادة الدكتوراة ، أنا لا احمل إلا شهادة الصف الثاني الثانوي، لقد كتبت لأنني مشيت على الجمر وأنا طفلة ، فأردت لهذا اللهب أن يغادرني فخرج وسكن أصابعي التي تفجرت بالكتابة فكانت علاجاً لأمراض طفولتي واضطرابات حياتي ولم تكن الكتابة أبداً ترفاً أو مظهراً".^١

وعالجت ليلى العثمان مختلف الأبعاد في إبداعها مثل البعد السياسي والوطني القومي والبعد الحضاري والإبداعي، والهّم الفلسطيني، وأبرزت إعجابها بالمرأة الفلسطينية . كما تناولت البعد الذاتي مُعتمدة في الكثير على مراحل حياتها المختلفة وما واجهته من مشاكل وصعوبات . وتطرقت للمحاكمة التي واجهتها وانتصارها على الخصوم. كما وتعرضت للبعد النفسي والتاريخي والديني، حيث عالجت قضايا دينية مختلفة. ومن المعلوم أن القضايا الاجتماعية هي التي تطفئ على إنتاج ليلى العثمان ، ولكن البارز أنّ الهّم النسائي لا يُفارقها منذ بداية مشوارها الأدبي إلى اليوم، ترصد فيه بالإضافة إلى مصادرة حرية المرأة وحقوقها في المجتمع،

^١ مجلة (الأداب) اللبنانية عام ١٩٩٠م

إنَّ شخصيَّةَ المرأةِ كما بَدَت في إبداعِ ليليِ العثمان تتوزَّعُ على ثلاث فئات هي: الأولى فئة البَطَلات المسحوقات الخاضعات للأعراف والتقاليد وجميعهن سَلبيات. وفئة البَطَلات المتمرِّدات اللائي يُحاولنَ الخروجَ من سَلبيتهن، فيتصارعن مع المجتمع وتكونُ النَّصرةُ لهذا المجتمع بثقافته الذكوريَّة التي تحكِّمُ عقلَ وجسدَ المرأةِ. أمَّا الفئةُ الثالثةُ فيُمثِّلُه أشخاصٌ مختلفون تماماً في أهوائهم وميولهم وغالباً ما يكونون من المثقفين والمستقلين مادياً وذاتياً. يقول الدكتور محمد صفوري في كتابه " إمرأة بلا قيود - دراسة في أدب ليليِ العثمان":

إنَّ شخصيات ليليِ العثمان تعكسُ مُعاناةَ المرأةِ في مختلف مراحل حياتها ابتداءً من طفولتها حتى هرمها، فجميعها تعيش في أزمت حادةٍ مُتعرِّضةً للقيود والاستغلال الدائم. ولا تختلف الشخصيات الثانوية كثيراً عن الشخصيات المركزية في سَلبيتها وتسلطها، خاصة الشخصيات النسائية التي تتألفُ من الأمهات، الجدات، النساء اليائسات وزوجات الأب والأخ والساديات وجميعها مُستلَّة من البيئة التي تعيشها الشخصية المركزية. ١

وقد قام الأديب الناقد سليمان الشطي بتحليل قصص ليليِ العثمان وأبرز ثلاث خطوط أساسية تركز عليها قصص ليليِ العثمان إذ هو يقول:
الأول: الماضي المستكين في أعماقها، تعود إليه مستذكراً
أو مستحضرة لتكشف به جذور الوعي الحاضر من خلال

١ محمد صفوري: إمرأة بلا قيود - دراسة في أدب ليليِ العثمان، ص ٣٥٧-٣٥٨ الحكيم للطباعة والنشر م.ض. الناصرة عام ٢٠٠٦م.

٢ مدخل القصة القصيرة في الكويت لسليمان الشطي ص ٩٩

انسان فرد أو شريحة، أما الثاني: فتكون رؤيتها تبعا لمحيطها النفسي ويبقى المحور الثالث وهو البعد الاجتماعي المتسع وأسمية العالم المجاور.١

ويمتاز أسلوب ليلي العثمان القصصي بصدق الإحساس والعاطفة وبالتطور من حيث فنية القصة واللغة والبناء الرمزي والنفسي، فهي تستخدم الرمز لتطلق من خلاله الخيال المتسع، ولكن يبقى مرتبطا بالواقع والبيئة، وقد تضيف لهذا الواقع أبعادا حديثة في صورة القضايا الاجتماعية المحلية والعربية، تنال المرأة مساحة واسعة في قصص ليلي العثمان حيث تبرز إحساسها بالظلم والقهر والشعور بالثورة والرفض للواقع. فهي تبذل جهودا مضنية لعرض الحياة، ليس فقط كوصف مثير للانتباه وإنما هي تحاول الوصول إلى حقيقة الحياة، تسعى للتوحد بالحياة معبرة عنها بالطريقة التي تجعل القارئ داخلها مباشرة كائناً حيويًا بفضل عصاراتها الخصبة، إنها صوت ضمير أدبي حي يتماثل وجميع شهود عصرها من الكتاب والفنانين لأنها تعمل على إعادة خلق مصائر الأشخاص الصادمة المكبوتة والمقيّدة الحركة.

ملامح أعمال ليلي العثمان القصصية والروائية:

- ❖ تبلور فيها ليلي العثمان ظاهرة التفاوت الطبقي في المجتمع الكويتي بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة.
- ❖ ترصد ليلي مدى تأثير العادات والتقاليد على حياة الناس وسلوكهم، ممارسات خاطئة من قبل رجال الدين الذين يحتضنون تطلعاتهم الشخصية.

- ❖ تعرض ظاهرة المجتمع السائدة وهي استغلال الزوج لزوجته التي اكتشف عدم عذريتها ليدفعها نحو الدعارة ليكسب المال الركن.
- ❖ ترسم الخيانة المتبادلة بين الزوجين ، المجتمع ينحار للرجل دائما في المحاسبة ، والمرأة دائما تحمل عبء الخطاء والخطيئة .
- ❖ ترسم كذلك قضايا المرأة ، الأم ، الأخت ، الزوجة و زوجة الأب ، زوجة الأخ و هموم النساءالخ
- ❖ عالجت مختلف الأبعاد ، السياسة الوطنية القومية الحضارية الإبداعية.

التقنيات الفنية في أعمال ليلى العثمان:

- ❖ تعدية الخطاب الأدبي وتدرجه من الرومانسي إلى الواقعي ، تزواج الخطابات.
- ❖ إعتادها على الإثارة ، تبدأ بالعقدة لمتابعة خيوط الحكمة لتتضح الأمور.
- ❖ البداية من الحاضر والعودة بعد ذلك إلى الماضي .
- ❖ مفهوم الزمان والمكان في أعمالها القصصية والروائية .
- ❖ افراطها في استخدام الأوصاف الجنسية في غير مواضعها.

فاطمة يوسف العلي: (١٩٥٢م) ضمير الأنثى و مرآة المجتمع

فاطمة يوسف العلي من بين أعلام الأدب الكويتي الذين قاموا بالإسهامات الإبداعية التاريخية في الأدب العربي عامة، وفي الأدب العربي الكويتي خاصة، و يتجلى اسمها كقاصة وصحفية في الأوساط الأدبية العلمية، ولا يزال يلمع اسمها ككوكب في كبد سماء الأدب الكويتي.

ولدت الأدبية الشهيرة القاصة العملاقة فاطمة يوسف العلي في دولة الكويت عام ١٩٥٣م، وحصلت على الليسانس من قسم اللغة العربية من جامعة القاهرة عام ١٩٨٧م، ثم على دبلوم في الأدب العربي من جامعة القاهرة عام ١٩٨٩م.

والتحقت الأدبية في عام ١٩٦٩م بدار " الرأي العام" الكويتية، ومجلة " النهضة" الأسبوعية حيث حررت لعدة سنوات عمود أسبوعياً بعنوان (مرة في الأسبوع)، عالجت فيه العديد من القضايا الاجتماعية والانتقادية والثقافية. كما نشرت في جريدة "الدلي نيوز" الصادرة بالإنجليزية، والتي كانت تصدر عن دار "الرأي العام" انتقلت لجريدة "القبس" الكويتية في بداية صدورها، وكتبت فيها مقالة شبه يومية بعنوان "كلمة تقال" على مدى سنوات طويلة. وبالإضافة لإشرافها على الملحق الثقافي الأدبي الصادر عن دار القبس نفسها، والذي يتضمن حوار الأدباء، والشعراء، والنقد والرأي والمقالة. قامت بإعداد وتقديم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية^١.

وإنها من رائدات القصة القصيرة في الكويت لها إصداراتها النقدية وإسهاماتها في الصحافة المحلية والعربية، وترجمت أعمالها إلى الفارسية والهندية والإنجليزية والفرنسية وقد شاركت في الكثير من المحافل والأنشطة

^١ أدباء وأدبيات الكويت لليلي محمد صالح الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م ص ٢٦٤ ومجلة " الكويت " لعبد اللطيف الأرنؤوط العدد ٢٢٨ عام ٢٠٠٢ ص ٤٦

والمؤتمرات في الدول العربية المختلفة، ورفعت شأن الكويت بتمثيلها للمرأة الكويتية المتميزة المبدعة، وقد كرمت في مجلس الامة مع كوكبة رائعة من الفاضلات المتميزات الحاصلات على جوائز عالمية، فحصلت على جائزة "المرأة المتميزة" من جامعة الدول العربية لتميزها في قضايا المرأة وكرمت في بلدها وخارج بلدها بالعديد من الجوائز واطلق عليها لقب "بنت الكويت وبنت النيل" في جامعة الدول العربية اثناء تكريمها. وادرج اسمها ضمن موسوعة اعلام الفكر العربي لتميزها الابداعي كروائية وقاصة وأديبة مبدعة.

إن أعمال الكاتبة تناولت قضايا متنوعة متعلقة بتفاصيل حياتها وأوجه معاناتها وقضية التقاليد والتهميش وغيرها. واستخدمت العلي في أعمالها ضمير الأنثى في التعبير عن المجتمع برجاله ونسائه من خلال معايشة حالة الرواية وتكييف قوانينها بما يمكنها من رسم صورتها فيها. أيضاً التحول من الأيسر إلى الأبعد ومن المباشر إلى التحليل والتصوير والتعبير الجمالي والعمق الفني، مما أعاد تأصيل الوعي المتعاطف بالهوية.

مسيرتها:

وهي عضو رابطة الأدباء في الكويت، وشغلت عضو اللجنة الثقافية، وعضو جمعية الصحفيين الكويتية، وعضو منظمة حقوق الإنسان، وعضو اتحاد الصحفيين العالميين ، عضو الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بالكويت، وعضو نادي الفتاة بالكويت. شاركت وساهمت في العديد من المؤتمرات الأدبية والفكرية والثقافية، والمؤتمرات النسائية والسياسية في الكويت والوطن العربي والعالم، منها: مؤتمر نيروبي العالمي للمرأة، ومؤتمر موسكو العالمي للمرأة، ومؤتمرات الهند وغرب تونس، ومثلت الكويت في العديد من المؤتمرات في الوطن العربي، ومثلت جمعية الصحفيين الكويتية في مؤتمر الصحفيات العربيات في القاهرة في عام ١٩٧٥م واختيرت نائبة

للرئيسة "أمينة السعيد" وكتبت العديد من الأبحاث والدراسات لغالبية المؤتمرات التي شاركت بها.

بدأت فاطمة يوسف العلي روائية في مطلع سبعينيات القرن العشرين، وانقطعت عن النشر قرابة ربع قرن من الزمن، ثم عادت قاصة، وقد خاطبت هذا الفن في مقدمة مجموعتها القصصية الأولى "وجهها وطن" ^١ (١٩٩٤) في طبعتها العربية الثانية (٢٠٠١) بعبارة صريحة عن ولعها الشديد بفن أثير.

عنيت فاطمة العلي في قصصها بدواخل شخصياتها من النساء منطلقة من بيئتها المحلية واشتراطاتها القاسية، على أن النساء جماعة مغمورة تعاني القهر والعذاب في مجتمعها، ولا سيما الذكورة، وهذا ما يجعل المرأة مستغرقة في ردود فعل منتشرة ضمن موشور واسع من لعنة الرجل والنقمة عليه وعلى المواضع الاجتماعية الجائرة إلى الانعتاق من ربة القيود والتوق إلى إنسانية رحيمة تلتمس لها العزاء في أمل أو طيف أمل. وتميز القاصة بين "نسائها" مما يخفف من نزعة النسوية في قصصها، فثمة نساء عندها موضع نقد كما في قصة "وجهها وطن"، وأخرى موضع إدانة كما في قصة "اليومة"، وأخرى موضع هجاء في قصة "أوجاع امرأة لا تهدأ" (من مجموعتها "تاء مربوطة").

روايتها "ثرثرة بلا ضفاف" ^٢ الصادرة عن مكتبة آفاق في الكويت، تدور أحداثها في العاصمة الفرنسية "باريس"، وتحديدًا خلال فصل الصيف، حيث عطلة المدارس، وتعالج مشكلة الاغتراب عن الوطن، وهذا الاغتراب هو - في الغالب الأعم - سياسي قسري، وهجرة أو تهجير، وكان لها نشاطها ضمن الاتحاد النسائي العربي العام حتى الغزو العراقي للكويت، ثم من خلال المؤتمرات النسوية العربية والعالمية، وتطوعت في العمل الشعبي والوطني

^١ مقدمة وجهها وطن لفاطمة يوسف العلي عام ١٩٩٤م
^٢ ثرثرة بلا ضفاف لفاطمة يوسف العلي مكتبة آفاق في الكويت عام ١٩٩٨م

أثناء وجودها مع أسرتها في دولة البحرين ، نشرت قصصها القصيرة في
المجلات والصحف العربية والمحلية، وشاركت في الأمسيات القصصية، كما
أذيعت بعض قصصها وأدرجت ضمن المنهج الدراسي للطلبة.

تناول قصتها الطويلة "وجوه في الزحام" العديد من النقاد والكتاب في
الكويت والوطن العربي منهم: الدكتور محمد حسن عبدالله : الصحافة في ربع
قرن – كشاف تحليلي – ١٩٧٤م. الناقد إسماعيل فهد إسماعيل: القصة العربية
في الكويت – دراسة نقدية – ١٩٨٠م. الناقد رجاء النقاش: الملتقى الأدبي
للقصة القصيرة في دول مجلس التعاون يناير ١٩٨٩م الكويت / الدكتور طه
وادي: المرأة والقصة القصيرة في الوطن العربي – أستاذ الأدب جامعة
القاهرة. يقول الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل عن قصص فاطمة
يوسف العلي:

"أصدرت قبل سنوات قصة طويلة بعنوان "وجوه في
الزحام تناولت فيها تجربة حياتية لفتاة كويتية من خلال
معاناتها الاجتماعية، القصة اقرب الى الوصف السردي
الصحفي منها إلى البناء الدرامي، كما أنها تنج من النزعة
إلى التعليم والافتعال، وبدأت بمدخل يعطي ملامح الاهتمام
بالقضايا القومية الراهنة، لكنها مالبث ان تناسته لتغرق في
عثرات الحب والكراهية"^١

صدر عنها كتاب للناقد المصري حسن حامد بعنوان "فاطمة يوسف
العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية والقصة التشكيلية" يتناول الناقد
المصري في كتابه الخصائص والسمات الفنية التي تضمنتها أعمالها
الابداعية، بداية من رواية "وجوه في الزحام" التي صدرت عام ١٩٧١ م ،

^١ القصة العربية في الكويت دراسة نقدية ، لاسماعيل فهد اسماعيل عام ١٩٨٠م دار ذات سلاسل الكويت

واعتبرت تاريخيا أول رواية نسوية تصدر في الكويت، ومرورا بمجموعاتها القصصية "دماء على وجه القمر" و"وجهها وطن" و"تاء مربوطة" و"سميرة وأخواتها" وانتهاء بدراستها النقدية "عبدالله السالم" و"الحراك الاجتماعي في الكويت" و"عصاي أبوس" الترجمة الفارسية لقصصها.

انتاجاتها الأدبية:

- ثرثرة بلاضفاف: رواية ، الكويت : مكتبة آفاق.
- وجوه في الزحام : قصة طويلة ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، عام ١٩٧١ م .
- عبدالله السالم رجل عاش ولم يموت ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام عام ١٩٨٣ م.
- وجهها وطن: مجموعة قصص قصيرة ، ١٩٩٥ م.
- دماء على وجه القمر: مجموعة قصصية.
- تاء مربوطة : مجموعة قصصية.
- سميرة وأخواتها : مجموعة قصصية.
- الحراك الاجتماعي في الكويت . عصاي ابنوس قصص : مترجمة للفارسية.
- العودة من شهر العسل ، العكاظ ، الجفاف ، البومة ، سقط سهوا ، عروسة لم تظهر

أفكار فاطمة العلي التنويرية:

ان أفكار فاطمة يوسف العلي التنويرية التي اجتهدت من خلالها في خدمة مجتمعها على المستوى الثقافي، وعلى مستوى العمل النسائي العام قدمت رؤى اصلاحية لكثير من القضايا العربية وخاصة فيما يتعلق بالمرأة

فكانت سفيرة حسنة لمجتمعها في الخارج، محمد جبريل في كتابه "الصوت الهامس يعلو دراسة نقدية سوسولوجية في أدب فاطمة يوسف العلي". فيتناول نتاج العلي الابداعي ويقول:

"إنها ترفض ذلك الكليشيه ان المرأة مخلوق ضعيف يحتاج دوما الى وصاية واشراف الآخرين، المرأة عند فاطمة يوسف العلي هي العقل الجميل وليس الجسد الجميل، والعقل الجميل هو الاستمرار والفهم والتفهم والتعاطف والمشاركة وفي مجموعتها القصصية "التاء المربوطة" واضح الدلالة، انه يعني المرأة، قضاياها ومشكلاتها، تبرز العلي حساسية المبدعة للاضطهاد الذي تتعرض له المرأة من قبل التقليديين الذين يصادرون حق المرأة، حتى في الجلوس في مقعد تختاره في الطائرة بدعوى الفصل بين الجنسين كل ذلك بسبب " التاء المربوطة " التي تقيد المرأة وتمنع عنها ابسط حقوقها".¹

كتب أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة الدكتور عبداللطيف عبدالحليم " في ميزان النقد " كلاماً عن أدب فاطمة العلي يقول فيه:

"إنها نموذج جلي للأديبة القاصة المبدعة والمتفكرة، أخلصت لهذا اللون الأدبي إخلاص الذهول والاستغراق والتبتل، فعدت الآن نموذجاً جيداً لفن القصة القصيرة على قدر المسؤولية دراسة وباحثة مجتهدة، والمجموعة «تاء مربوطة» التي نشرت أخيراً تشيء بأننا أمام كاتبة مسؤولة صاحبة قضية تؤرقها وتؤرق بنات جنسها، بل

¹ محمد جبريل "الصوت الهامس يعلو دراسة نقدية سوسولوجية في أدب فاطمة يوسف العلي عام ١٩٨٩م

تشغل كل الإنسان بما هو إنساني منه بعيداً عن الجنسية امرأة أو رجلاً، تضم عشر قصص قصيرة تحتفي بالعالم الغامض للمرأة وبقضية هويتها ومكانها ومكانتها في المجتمع الخليجي بخصوصيته ونسيجه المتشابك الذي تغلغت فيه الكاتبة بوصفها خليجية وبوصفها كاتبة مبدعة لديها قدرة على اكتشاف العلائق وتصويرها وربما تفسيرها".^١

تناولت فاطمة في كتاباتها هموم المرأة العربية عامة والمرأة الخليجية خاصة ما يصيبها من أزمات تواجه بها المجتمع العربي ، يمتاز أسلوبها في قصصها الأدبية بالمباشر والوضوح في وصف المعاناة الذاتية والاجتماعية حتى وصلت إلى الملتقى بسهولة ، أما قصصها القصيرة فتمتاز مدى التطور والابتكار في استخدام الفنية القصصية والمفردات اللغوية التي تعبر عن التفاصيل الدقيقة لتناقضات الواقع وقضايا المرأة العربية وهمومها في المجتمع العربي ، كما تتحدث قصصها عن تعاون الشعب الكويتي في وقت الأزمات وتربط الماضي بالواقع بأسلوب سهل ممتع رشيق.^٢

استطاعت الكاتبة من خلال ثلاث مجموعات القصصية منها "وجهها وطن" عام ١٩٩٥م "دماء على وجه القمر" مجموعة قصصية، عام ١٩٩٢م "تاء مربوطة" مجموعة قصصية عام ٢٠٠١م تشكيل ملامح عالم قصصي خاص بها، تجسدت لغته عبر قصصها التي تعري الواقع وتدين سلوكيات المجتمع الخاطئة تجاه المرأة ، وهذا يبرز جليا في كل قصة على حدة حيث تحاكي الواقع بعمق ، وتتناول شخصياتها بقناعة وتدين الظلم الواقع على المرأة بلغة قصصية شفافة ومدركة وواثقة خصوصا في

^١ الدكتور عبداللطيف عبدالحليم "في ميزان النقد" لأستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة.
^٢ أدباء وأدبيات الكويت لليلى محمد صالح ص ٢٤٦ ، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م

مجموعاتها الأخيرة " تاء مربوطة " كما يبرز د غبريال وهبة ميزات أسلوب فاطمة قائلة بأن:

"لغة فاطمة العلي لغة مليحة وحوار شخوص قصصها يشبه لغة المسرح ، جمل مركزة معبرة تجمع بين الواقعية والسلاسة وأشيد بحسن صنيع الأديبة المبدعة مع إجراء الحوار باللغة الفصحى التي تشترك أحيانا في بعض التعبيرات مع اللهجة الدراجة، مثل "أول مرة أشوف حرمة تغار من عصا " والبلد اللي ما تتعرف فيها أمشي وأتشلح فيها"¹

مهما يكن من أمر المستوى الفني للرواية "وجوه في الزحام " الاجتماعية فيكفيها فخرا أنها أول محاولة نسائية دخلت بها فاطمة غمار هذا الفن الصعب.

¹ ثلاث أدبيات مبدعات دراسة نقدية لغبريال وهبة ص ٤

ليلي محمد صالح: باحثة وقاصة كويتية: (١٩٥٠)

ليلي محمد صالح أديبة كويتية من أديبات الزمن الجميل، باحثة وقاصة وكاتبة للقصة القصيرة فراشة تحلق في سماء الأدب ، ومازالت تمد يديها بالعطاء الأدبي ، اصداراتها لها سمة خاصة ، سمة " الاخلاص المبدع " وهي واحدة من الأدبيات الكويتيات التي استطاعت بأسلوبها الذي يجمع بين الواقعية والرومانسية وخاصة في مجال القصة القصيرة ان يجسد واقع المرأة الخليجية، كما استطاعت من خلال برنامجها الاذاعي أمسية الاربعاء ان تثري الحركة الأدبية بالكثير من الابداعات.

ولدت في الكويت عام ١٩٥٠ م ، وحصلت على شهادة ليسانس الآداب، قسم اللغة العربية عام ١٩٧٨ م ، كما حصلت على درجة دكتوراه شرف تقديرية عالمية من جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة في تخصص الدراسات الأدبية والبحوث من كلية التراث والآداب عام ٢٠٠٦ م ، ونالت درجة الماجستير من جامعة الكويت عام ٢٠٠٨ م - الرسالة بعنوان "علاقة المكان بالزمان في قصص المرأة الكويتية". وتعمل معدة برامج ثقافية وأدبية في وزارة الأعلام، وتشارك في فاعليات ثقافية وأدبية كثيرة.

ليلي محمد صالح بدأت مشوارها الادبي بكتابة التراجم ثم قفزت قفزة رائعة في مجال الابداع. وتصف ليلي تجربتها القصصية بقولها: 'في البداية كانت كتابة القصة عندي هي الملاذ، والعلاج من الأوجاع والآلام، إنها وسيلة التعبير عن الهموم والشجون والأحلام، فالقصة القصيرة - كانت - ومازالت تأسرني، فأنا منذ الطفولة مفعمة بمشاعر نقية صافية للناس، وللطبيعة، والارض، لذا جاءت كتابتي للقصة القصيرة طبيعية جدا، أحسست ان بيني وبينها ارتباط حميم، لأن وجودها بداخلي وجود ايجابي ملتصق بممارسة الحياة بتفاصيلها الصغيرة.

وهي قصة كويتية وباحثة في الأدب الكويتي وهي أول من بحث ووثق لكتابات المرأة في دولة الكويت والخليج العربي ، صدر لها كتاب بعنوان "أدب المرأة في الكويت" في عام ١٩٧٨ م ، واثار ضجة من المدح والقدح في الاوساط الأدبية والثقافية ، وفي عام ١٩٨٣ صدر لها الجزء الاول "أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" تتضمن كتابات المرأة في المملكة العربية المتحدة ، وصدر الجزء الثاني من "دراسة أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" حول كتابات المرأة في اليمن، صنعاء وعدن وسلطنة عمان في عام ١٩٨٧م.

وكان لها إسهامات فعالة في مضمار القصة القصيرة ، أصدرت مجموعتها الأولى بعنوان "جراح في العيون" عام ١٩٨٦م، واحتوت المجموعة علي اثني عشرة قصة. وتعليقا على محاولة ليلي الصالح الأولى يقول الدكتور سليمان الشطي:

"إن تصاعد سهم النضوج القصصي إلى الأعلى يعني أن الكاتبة إذا توفرت على عملها ، ستقدم قصصا جيدة ، خاصة أن صياغتها للبيئة الفنية تحمل إمكانيات التعبير الدقيق والتركيز الدال والمعنى المبتكر"^١

وجاءت إلى حيز الوجود المجموعة الثانية ليلي الصالح بعنوان " لقاء في موسم الورد" في عام ١٩٩٤م ، ومن الملاحظ أن ليلي إستمدت أكثر مضامينها من الغزو البغيض العراقي وما رافق ذلك من فقر وآلام ومعاناة ومع الإشارة بشجاعة المرأة التي اشتركت في المقاومة دفاعا عن الوطن.

^١ مدخل القصة القصيرة في الكويت لسليمان الشطي ص ١٥٥ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت عام ١٩٩٣م

وهي شاركت وساهمت في العديد من المؤتمرات والندوات الاجتماعية والثقافية والأدبية داخل الكويت وخارجها. وهي عضو نشيط في العديد من الهيئات والجمعيات والمنظمات الكويتية والعربية:

عضو في رابطة الأدباء في الكويت ، عضو مجلس الإدارة ، رئيس اللجنة الثقافية عضو في رابطة الاجتماعيين ، عضو في جمعية حقوق الإنسان ، عضو في المجلس الأعلى للمعوقين ، عضو في الجمعية الثقافية النسائية ، عضو في جمعية الصحفيين الكويتية.

وقد وصف الدكتور عبدالله القتم الاستاذ في كلية الآداب - جامعة الكويت ليلي محمد صالح في مقدمة كتابه "ليلي محمد صالح بين الشوك والابداع"

بأنها من الأدبيات المكافحات اللاهثات وراء الحقيقة، وقال: لذا نراها تسافر وراء الحصول على المعلومة الصحيحة وتوثق لسير النساء في المنطقة، انطلاقاً من حبها لبلدها ومنطقتها، ولم تكف بذلك، بل نراها تلج مجال الابداع القصصي فأنتجت ثلاث مجموعات قصصية، فضلاً عن ثلاثة كتب في التراجم، اثنان في تراجم النساء العربيات في منطقة الجزيرة العربية، وهذه السيدة المكافحة تستحق ان يكتب عنها، وعن نشاطها الأدبي، لانها بحق مكافحة ولديها روح الابداع، والاصرار على النجاح في كل عمل اسند اليها

الجوائز والدروع التكريمية:

حصلت الأدبية المبدعة على العديد من الدروع التكريمية من خلال أنشطة مهرجان القرين الثقافي عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،

¹ ليلي محمد صالح بين الشوك والابداع' للدكتور عبدالله القتم الاستاذ في كلية الآداب - جامعة الكويت عام ١٩٩٨م

الكويت، واللجنة الثقافية برابطة الأدباء، ومنتدى المبدعين الجدد في الكويت كونهما من المؤسسين للمنتدى، ومن مؤتمرات المجلس الأعلى للمعاقين، المؤتمر الإقليمي للمرأة المعاقة الذي عقد في القاهرة يوليو ٢٠٠٦، والمؤتمرات التي تخص المرأة الكويتية والعربية درع تكريمي من "مهرجان الرواد العرب" الذي عقد في القاهرة تحت رعاية الجامعة العربية عام ٢٠٠٠ لدورها الرائد في البحث والتوثيق لكتابات المرأة، حصلت درع تكريمي في أغسطس ٢٠٠٢م من فعاليات الملتقى الوطني الأول ذكرى الغزو الأثم تحت رعاية الشيخ على الجابر الحمد الصباح.

كتب صدرت عن أعمالها الأدبية:

في عام ٢٠٠٦م صدر عن مكتبة "ابن كثير" كتاب بعنوان " تأملات إبداعية في أدب ليلي محمد صالح" للكاتب علي عبد الفتاح وهو عبارة عن رحلة في أدبها القصصي وبحوثها الأدبية

في عام ٢٠٠٦م صدر عن رابطة الأدباء في الكويت، سلسلة مدارات أدبية كتاب بعنوان " ليلي محمد صالح بين الشوك والإبداع" للدكتور عبد الله القتم، أستاذ الأدب العربي كلية الآداب، جامعة الكويت

ترجم لها عدد من القصص إلى اللغة الانجليزية نشرت في الصحف الكويتية الخليجية، الآتي من الشمال (Arrivals From the North) مجموعة قصصية مترجمة إلى اللغة الانجليزية بالاشتراك مع آخرين، ترجمة الدكتور محمد فرغل أستاذ اللغة الانجليزية جامعة الكويت، صدرت المجموعة عن الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام الكويتية عام ٢٠٠٤م.

في عام ٢٠٠٥م صدر كتاب باللغة الفارسية ترجمة لقصصها بعنوان " يوميات مدينة حزينة" يحتوي على تسع قصص ن ترجمة الأستاذ سمير أرشدي - أستاذ اللغة الفارسية - جامعة الكويت.

إنتاجاتها الأدبية:

- "أدب المرأة في الكويت" عن دار ذات السلاسل ، الكويت ١٩٧٨م
- "أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" الجزء الأول، مطابع اليقظة، الكويت عام ١٩٨٣ م
- "جراح في العيون" "مجموعة قصصية" مطابع اليقظة ، الكويت، عام ١٩٧٨م
- "أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" الجزء الثاني، دار ذات السلاسل الكويت، عام ١٩٨٧م
- "لقاء في موسم الورد" (مجموعة قصصية) دار سعاد الصباح للنشر عام ١٩٩٤ .
- "أدباء وأدبيات الكويت" مطبعة الفيصل، الكويت عام ١٩٩٦م.
- "عطر الليل الباقي" (مجموعة قصصية) عام ٢٠٠٠ م دار المدى للنشر، دمشق.
- شموس لا تغيب شخصيات كويتية في عام ٢٠٠٨م

طيبة أحمد عبدالله الإبراهيم:

طيبة أحمد الإبراهيم هي كاتبة الرواية والقصة وأول من كتبت في أدب الخيال العلمي في منطقة الخليج، وعضوة رابطة الأدباء في الكويت، مزج أسلوبها في كتابة أدب الخيال العلمي بين العلم والأدب. وهي عشقت القراءة منذ الطفولة، وأول ما قرأت كتب التراث وسيرة عنترة، والزبير سالم، كما قرأت كتب الفلسفة والاجتماع والأدب القديم والحديث.

عملت مدرسة للرياضيات في مدارس وزارة التربية، وفي إدارة المكتبات في الوزارة. ثم عملت مراجعة للنصوص الأدبية في وزارة الإعلام الكويتية منذ ١٩٩٣، ونالت قصتها القصيرة "سعيدة" الجائزة الرابعة في مسابقة وزارة الإعلام الكويتية للقصة القصيرة عام ١٩٨٠ وفاز الجزء الأول من رواية " مذكرات خادم " بالجائزة الثانية لذات المسابقة عام ١٩٨١م.

وفي أعقاب غزو العراق الكويت وأثناء إقامتها بمصر حصلت طيبة عام ١٩٩١م على شهادة تقدير من جمعية الخدمات الأدبية والفنية ، والجدير بالذكر أن ثلاثيتها الخيال العلمي "الإنسان الباهت" ، "الإنسان المتعدد" ، "انقراض الرجل" التي أعادت نشرها المؤسسة العربية بعد أن كانت مطابع القبس ، قد نشرت أولها عام ١٩٨٦م في الكويت، ونشرت الثانية والثالثة عام ١٩٩٠م، وكتبت الأدبية "ظلال الحقيقة" عام ١٩٩٥م من مطابع الحديثة وهي رابع رواية خيال علمي تنشر لها.

حصلت طيبة في تلك الانتخابات على ٦٣ صوتاً. وفي حوار مع صحيفة القبس أشارت طيبة إلى أن "أهم أسباب إخفاق النساء في الانتخابات البرلمانية هي قصر المدة الزمنية وعدم وعي بعض الناخبات بأهمية حقوقهن السياسية، وأضافت أن البعض من الناخبات يَدِنُّ فكرياً للتجمعات الدينية أو القبلية أو الطائفية."

مؤلفاتها:

بدأت نشاطها الأدبي منذ السبعينات ونشرت قصتها الأولى بعنوان "سعيدة" عام ١٩٨٠م، ثم اهتمت بالأدب الروائي وركزت جل مواهبها في هذا الفن، فتمثلت تياراً خاصاً ومنفرداً ، ليس في الرواية الكويتية فقط بل على الرواية العربية بشكل عام ، وذلك لأنها انفتحت على تيار أدب الخيال العلمي. وكتبت العديد من الروايات في مجال الخيال العلمي، والروايات الاجتماعية كما ذكرت صالح ليلي محمد في كتابها "أدباء وأدبيات الكويت"

"إن أعمال طيبة الإبراهيم تمثل أحد مظاهر الخروج غير المألوفة في الرواية الكويتية حيث فيها تجربة فريدة من نوعها رغم الملاحظات العديدة"^١

^١ أدباء وأدبيات الكويت ليلي محمد صالح ص ١٧٦ ، رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٩٦م

ومن رواياتها الخيال العلمي رواية " الإنسان الباهت

صدرت عام ١٩٨٦م عن مطابع القبس الكويت ، وهي رواية تتحدث عن تمجيد الإنسان والنتائج التي تترتب على ذلك، مما يؤدي إلى تغيير صفاته الوراثية، وقد شرحت تلك العوامل العلمية المتخيلة عن طريق تقرير الأطباء في نهاية الرواية. كما تضم نبوءة عن أطفال الأنابيب، حيث تتوقع لهم العقم النوعي الذي يمنعهم من الإنجاب بطريقة طبيعية بواسطة التلقيح الطبيعي داخل الرحم، وتضع أيضا آراء فلسفية معينة جاءت على لسان الباهت السيد (موا) في حوار مع مجموعة من العلماء والأطباء الذين جاءوا لفحصه، وتقدير أهليته للقيام بشؤونه.

رواية "الإنسان المتعدد"

صدرت عام ١٩٩٠م عن المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ضمن سلسلة أدبيات، تشرح هذه الرواية بطريقة علمية توأمة الإنسان لنفسه، بغرض الحصول على قطع غيار له، ولكن يحدث أن يفلت التوأم بطريقة مشروحة دراميا، وتحدث نتيجة لذلك بوادر مضاعفات لعملية نسخ الإنسان لنفسه ليستمر وجوده.

رواية "انقراض الرجل"

صدرت عام ١٩٩٠م عن المؤسسة العربية الحديثة لعملية التوأمة، وهي المحصلة النهائية للروايتين السابقتين، وتبين بشكل درامي ما ستؤول إليه النتائج التقنية العلمية على الإنسان؛ إذ يتكاثر بمعدل يهدد وجود الإنسان الطبيعي بصفة عامة، وتؤدي إلى انقراض الرجل بصفة خاصة

"ظلال الحقيقة"

هي الرواية الرابعة في مجال الخيال العلمي، كتبتها عام ١٩٧٩م، تجري أحداثها بين كوكب الأرض وكوكب آخر، وتحتوي هذه الرواية كثيرا من الآراء الفلسفية المختلفة لما سبقتها من الروايات، كما تحمل رؤى ميثاقية للمؤلفة، فترة مبكرة من عمرها، وبين إعادة كتابتها حديثا حيث صدرت عام ١٩٩٥م

ومن رواياتها الاجتماعية: "مذكرات خادم" طبع الجزء الأول عام ١٩٨٦م والثاني عام ١٩٩٥م، وقد نشرت مذكرات خادم، الجزء الثاني في جريدة السياسة عام ١٩٩٤م.

هذه الرواية تتحدث عن أحد الخدم وسيدة المنزل، وتطلعاته الوجدانية نحوها، والتي لا يجد صداها من قبل سيدته، وفي الجزء الثاني تستمر تطلعات الخادم، ويبدو إصراره على البقاء في خدمتها لمدة ثلاثة عشر عاما، لأنه لا يستطيع الانفكاك من غرامه بها. ثم تتاح له الفرصة لإثبات جدارته أثناء عملية الغزو، فيحاول إثبات ولائه لها. ويستمر على خدمتها وذويها مخاطرا بحياته من أجلها، رافضا أية فرصة للخروج، ثم يخرج معها حيث تذهب، وتشرح المؤلفة الظروف وأبعادها من وجهة نظر الخادم. كما هذه الرواية تبين النظرة الفلسفية في بخس الإنسان، لكن الخادم لم ير نفسه سوى أنه إنسان بغض النظر عما يقوم به من عمل، لذلك فقد تصامم عن كل ما يردعه وما يبتغيه، وفي النهاية حقق ما رآه من قيمة لنفسه وما صبا إليه.

"لعنة المال" - رواية خيالية.. ترمز للبلاد العربية

هي رواية خيالية، ترمز للبلاد العربية، وتشتمل على مدينة "بشنة" و"بطربوشة" و"طاقية"، أما الأبطال فقد رمز إليها بالحروف الهجائية مثل، السيدة "نون" والسيدة "ضاد" والأنسة "ري" وغيرهم، وهؤلاء جميعا يكونون الإنسان العربي، وما يجري بينهم من تصارع على امتلاك الثروة

بالحق وبالباطل، أما دور الأغنياء؟ وما دور الفقراء؟ وما دور الشخصيات الأجنبية التي جاءت أسماؤهم صريحة؟ فهي لعنة المال، وهل كان المال نقمة لمن يقتنيه، ومطمحا لمن يفتقر إليه؟ كل هذا تسرده الرواية في قالب اجتماعي رومانسي على الرغم من لعنة المال.

" أشواك الربيع " رواية رومانسية اجتماعية، تقص أحلام فتاة مراهقة عام ١٩٧٩م

"القلب القاسي" - رواية بوليسية اجتماعية

" حذار أن تقتل " قصة قصيرة سياسية. ، تشرح عن طريق بطلي القصة "روسي وأمريكي"، اللذين يلتقيان مصادفة في مطار الكويت، فتجتمع آراؤهما حول موضوع الحرب.

رواية "سعيدة" قصة قصيرة إنسانية

رواية بعنوان "البلهاء"

وتعقبا على روايات طيبة ابراهيم يقول الدكتور مجدي فهمي :

"الإنسان الباهت والإنسان المتعدد وانقراض الرجل لا

أبالغ إذا قلت إن هذه الروايات الثلاث المستندة إلى أسس

علمية جادة كفيلة بإدخال هذه الكاتبة الأدبية العربية التي لم

أعرف اسم وطنها العربي في صفوف البارزين من كتاب

روايات الخيال العلمي"^١

ويمتاز أسلوب طيبة إبراهيم بالتنبؤ والتخيل والتوقع والجمع بين العلم

والأدب ، كما أنها تركز في بعض رواياتها على واقع المستقبل ، وفي

رواياتها الأخرى تركز الاهتمام على الماضي والحاضر ، ولا ريب في أن

^١ جريدة " الأخبار المصرية " مجدي فهمي ، الصادرة ١٢ سبتمبر ١٩٩١م

الأديبة الكويتية طيبة ابراهيم تبوأ مكانة مرموقة في أدب الخيال العلمي في الوطن العربي ولها شرف الريادة في هذا الدرب.

عالية محمد عبدالله عبدالعزيز شعيب:

هي أديبة وكاتبة كويتية ، قاصة وشاعرة وفنانة تشكيلية ، وهي من مواليد الكويت عام ١٩٦٤م ، حصلت على دكتوراه فلسفة أخلاق، في بريطانيا عام ١٩٩٤. ولها ١٤ مؤلفا بين شعر وقصة ورواية وبحث، ٧ معارض تشكيلية بين أوروبا والدول العربية. وحصلت على الثانوية العامة في عام ١٩٨١م ، وفي عام ١٩٨٥ حصلت على ليسانس آداب فلسفة من جامعة الكويت، ودرجة الماجستير من جامعة برمنغهام في بريطانيا في فلسفة الأخلاق في عام ١٩٩١ ، وكان موضوعها بعنوان "أخلاقية الفعل الإنساني".

أنشطتها:

ساهمت الأديبة الكويتية عالية شعيب في الحركة الأدبية في الكويت من خلال قصصها ومقالاتها، ولها دور بارز في الحركة الفنية التشكيلية من خلال لوحاتها ومعارضها الفنية. كتبت عديدا من القصص القصيرة، والمقالة النقدية، والخواطر الشعرية في الصحف والمجلات المحلية والخليجية والعربية. قدمت أمسية قصصية في كلية التربية الأساسية ضمن موسمها الثقافي لعام ١٩٨٦م. أحييت أمسية شعرية في جريدة الوطن عام ١٩٨٩م. ألقى محاضرة في الفن التشكيلي بعنوان (ماجريت صفات الفنان الأصل) في المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٩١م.

ألقت محاضرة في الفن التشكيلي عن فن البورتريه عند فريده كالفو في المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٩٣م. في عام ١٩٩٥م شاركت في الندوة المفتوحة ببحث (الاغتراب ومشاكل الشباب الكويتي) في رابطة

الاجتماعيين ضمن مؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب الذي أقامته
الرابطة في يناير من ٢١-٢٣/١٩٩٥م.

تعمل حالياً أستاذة لمادة فلسفة الأخلاق في المجتمع الحديث ، قسم
الفلسفة في جامعة الكويت ، أسست منتدى عالية شعيب الثقافي عام ٢٠٠٢ كما
أسست دار عالية للطباعة والنشر عام ٢٠٠٢

مؤلفاتها:

امرأة لا تتزوج البحر (مجموعة قصصية) صدرت عام ١٩٨٩م في الكويت
بلا وجه (مجموعة قصصية) صدرت عام ١٩٩١م في بريطانيا
عناكب ترثي جرحاً (ديوان شعر) صدر عام ١٩٩٣م في الكويت
الذخيرة فيّ اصرخي في فمي. (ديوان شعر) صدر عام ١٩٩٥م
نهج الوردية (ديوان شعر) صدر عام ١٩٩٧ في دمشق
كلام الجسد (دراسة أخلاقية) صدر في الكويت عام ٢٠٠١
حقوق المرأة الثابتة في القرآن الكريم.
نصوص وجدانية عن الكويت.^١

لها مؤلفات جريئة تتحدث عن البغاء والسحاق في المجتمع الكويتي،
ثار حولها جدل قبل سنوات بسبب احد قصائدها و اقيمت ضدها دعاوي
قضائية ، اقامت معارض تشكيلية في لندن تصور فيها جسد المرأة . ثارت
السفارة الكويتية بسبب المعرض .. بعدها تحدثت عالية الجميع و اكدت انها
ستقيم معرضاً مماثلاً في الكويت ولم تستطع.

أدبها وأسلوبها:

يمتاز أسلوبها بالوضوح والصراحة والجرأة والصدق مع الذات
والحرف، فهي تكتب من الذات وإلى الذات بلغة فنية وملكة تخيل رفيعة شيقة

^١ ليلي محمد صالح، أدب المرأة في الكويت، ص ١٢٥ ، اعضاء الرابطة ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٧٤ م

تتخللها رموز جمالية ولوحات تصويرية . وأعمال عالية شعيب تمتاز بسمه الإبداع الذي هو ثمرة مثابرتها ومتابعتها كما أنه نتاج طبيعي لثقافتها ، تقول الكاتبة الأدبية غاده السمان عنها:

"يشعر المرء أنه أمام حالة إستثنائية فنية . فالكاتبة تملك شرارة الجنون التي يلقيها العقلاء بالموهبة ، والموهبة لا فضل لأحد فيها،إنها عطاء تسيغه السماء على بعض الناس تاركة لهم الجزء الأصعب من المهمة ، وزد على ذلك تقول غاده السمان عن أسلوبها ولغتها " التطور الجميل واضح بين كتابها الأول والثاني ولكل منهما ميزات خاصة ، وتتميز لغتها بكثير من الأصالة والانفتاح على التجارب الكتابية العصرية"¹

نورية صالح السداني (١٦٤ م٩):

شهدت فترة الستينيات من القرن الماضي نهضة كويتية شاملة في شتى مجالات الحياة وكان للمرأة دور بارز في هذه النهضة إذ انخرطت في مختلف مناحي العمل وكسرت القيود التي كانت تكبلها باسم التقاليد والعادات ولم يكن مجال الإعلام مثل التلفزيون والإذاعة والفنون كالتمثيل بعيدا عن طموح الفتاة الكويتية فقد اقتحمت تلك المجالات بقوة وشاركت جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل في العمل.

وفي هذه الزاوية ومن باب الوفاء لنساء الكويت الرائدات في الإعلام يتوقف الباحث لتسليط الضوء على إحدى المبدعات نورية السداني المرأة المناضلة التي دافعت وتدافع دائما عن النساء وحقوقهن وهي التي قامت بدور

¹ غادة السمان ، عمود لحظة حرية ، جريدة الحوادث لندن ، ٧ من شهر أكتوبر عام ١٩٩٢م

كبير في تأسيس وقيادة الحركة النسائية في الكويت، وأثارت القضايا الاجتماعية ولا سيما هموم المرأة الكويتية في كتاباتها.

ولدت نورية صالح السداني عام ١٩٤٦ وهي الفترة التي شهدت تحولات كبيرة في مختلف مجالات الحياة الكويتية بعد أن أصبح النفط المصدر الرئيسي للتطور والنهضة وال عمران إذ أحدثت نقلة نوعية في الكويت خاصة في مجال الخدمات الصحية والتعليمية. وكانت الفتاة الصغيرة متوقدة الذهن تتابع وتلتقط بعينيها وأذنيها ما تراه وتسمعه .

وهي مؤرخة وكاتبة كويتية، تلقت تعليمها الأولي في المدرسة القبلية ثم بعد انتقال أسرتها إلى منطقة أخرى واصلت دراستها في حولي. تعد نورية السداني واحدة من النساء الكويتيات اللاتي برزن في العمل النسائي وكانت دائماً في الطليعة من هذا العمل. فلقد ترأست أول جمعية نسائية في تاريخ الكويت وهي جمعية النهضة الأسرية وكان ذلك عام (١٩٦٢ - ١٩٧٩) بما يقدم إشارة واضحة إلى اهتمامها المبكر بقضايا المرأة .

تلقت دروساً نظرية وعملية في القاهرة على يد أساتذة كبار ومن أبرزهم كمال الشيخ وأحمد فراج ونور الدمرداش، وقد ساعدتها الدراسة في الالتقاء بأبرز الفنانين في مواقع التصوير مثل سعاد حسني وعبدالله غيث وكريمة مختار، وقد ارتبطت بصداقات مع عدد من الفنانين بينهم سعاد حسني.

وقد تخرجت في معهد التلفزيون العربي بعد أن قدمت مشروع تخرجها حول مذكرات طالبة كويتية ومثلت في المشروع كوثر الجوعان التي كانت تدرس آنذاك في القاهرة مع عدد من الفتيات الكويتيات^١.

^١ تاريخ الحقوق السياسية للمرأة الكويتية لنورية السداني عام ١٩٩٤ م كتاب وثائقي

رحلة الإنجازات:

رحلة السداني رحلة طويلة وشاقة لكنها مليئة بالاحلام التي تحققت، بدأتها السداني عام ١٩٦٤ عندما أقلت كلمة للمرأة الكويتية في القدس، وهي الذكرى التي لا تمحى من ذاكرتها، ثم نظمت عام ١٩٧١ أول مؤتمر نسائي وأسست وترأست أول جمعية نسائية بتاريخ الكويت وأول رئيسة اتحاد نسائي، وأول عضوة مجلس إدارة في جمعية الروضة وحولي التعاونية، كما أسست أول دار حضانة لأبناء الأسرة العاملة، وقادت المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة الكويتية عام ١٩٧١.

وقدمت السداني أول عريضة عام ١٩٧١ تطالب بالحقوق السياسية للمرأة الكويتية، وإحدى المدافعات بصلاية عن حقوق المرأة، ووجه مشرق من وجوه الحركة النسائية في الكويت، خصوصا اهتمامها الواضح بالتسجيل والتوثيق لمسيرة شهداء الكويت.

وناقشها مجلس الأمة لأول مرة في تاريخه عبر ثلاث جلسات عام ١٩٧٣ وعرفت بـ "وثيقة نورية السداني"، كما تعتبر السداني من رائدات الإعلام الكويتي ومن أوائل العاملات بالإذاعة الكويتية. كما تعد أول مخرجة تلفزيونية كويتية درست الاخراج التلفزيوني في القاهرة عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥.

وهي تولت العديد من المناصب العربية، فقد ترأست لجنة الأسرة بالاتحاد النسائي العربي ١٩٧٠ - ١٩٧٥، ثم الأمينة العامة للاتحاد النسائي العربي لشؤون الأسرة ١٩٧٥ - ١٩٧٧ والمديرة العامة لمنظمة الأسرة العربية ١٩٧٩ - ١٩٨٢، كما بذلت جهودا متميزة في أحداث الأمة العربية ١٩٦٧ و ١٩٧٣، وسعت لتأسيس التجمع النسائي العربي الدولي في لندن.

كتبت المقالات الصحافية منذ الستينيات، وانخرطت في العمل التطوعي ضمن اللجنة الكويتية العليا في لندن عند احتلال الكويت في الثاني

من شهر اغسطس عام ١٩٩٠م ، ومسؤولة لجنة مجلة "كويت التحدي" حتى تم تحرير الكويت، وكتبت ثماني عشرة سيرة لشهداء الكويت وتحولت هذه السير الى مسلسلات اذاعية، وقد نال هذا العمل تقدير الجميع والمنسق العام لمجلة "كويتيات" أول مجلة تصدر على الانترنت في العالم العربي فبراير عام ٢٠٠٠م.

كما ترأست تحرير مجلة "نحن الكويتيات" التي أصدرتها مجموعة من نساء الكويت في لندن لتسهم في ابراز ما حصل في الكويت المحتلة ١٩٩١ .
وأصدرت وترأست تحرير مجلة "صوت المرأة الكويتية" لتبرز التضحيات التي قدمتها المرأة الكويتية أثناء الاحتلال.

إن المؤرخة الكبيرة نورية السداني لها العديد من المؤلفات التي ترصد فيها تاريخ الكويت بمراحله المتنوعة، وتعتبر مؤلفاتها مرجعا بارزا يلجأ اليه العديد من الباحثين للتزود بالمعلومات القيمة التي ذكرت في الكتب، وأشد ما يؤلم السداني هو الاقتباس من كتبها دون الإشارة اليها أو الى جهدها المبذول. أصدرت نورية أول روايتها بعنوان " الحرمان " عام ١٩٧٢م التي عالجت فيها طموح المرأة إلى التحرير والاستقلال وإثبات الشخصية، ومتحدثا عن فنيتها الروائية يقول الدكتور محمد عبد الله حسين :

"فلا شك أنها أقرب إلى فن الرواية وتصوير الطبائع الإنسانية في صورتها الواقعية وتعبّر أيضا عن مجتمع يخلع أثواب الرتابة والانطواء لينطلق إلى آفاق أكثر رحابة ، تمثل المرأة في حركته هذه قطبا مهما"^١

وأصدرت الأدبية روايتها الثانية باسم "واحة العبور" عام ١٩٧٢م، تناولت فيها علائق الزواج التقليدية المتوارثة وحب تقاليد المجتمع ، فهي أكثر جدية

^١ الحركة الأدبية الفكرية في الكويت للدكتور محمد عبد الله حسين ، ص ٢٥٤ رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣م

وخطرا حين تلتفت إلى مشكلة اجتماعية متوارثة وحاولت أن تقول كلمة احتجاج في وجه التخلف الحائر.

ومن كتبها:

تاريخ المرأة الكويتية ١٩٧٢، المرأة في الجزيرة والخليج العربي ١٩٧٢، تاريخ المرأة الكويتية ١٩٨٠، المرأة الكويتية في القرن العشرين ١٩٨٠، الحركة النسائية في القرن العشرين ١٩٨٢، المسيرة التاريخية للحقوق السياسية للمرأة ١٩٨٢، تاريخ المرأة العمانية، الجماعات الضاغطة - القوى الطلابية الكويتية ١٩٨٥، رواية الكويت - ملحمة التاريخ التي لا تنسى ١٩٨٥، سناء الفودري أول شهيدة كويتية ١٩٩١، وفاء العامر عنيدة الحق ١٩٩١، أسرار القبندي ١٩٩١، سعاد الحسن ١٩٩١، خنساء الكويت ١٩٩٢، أحمد قبازرد ١٩٩٢، أسرار الكويت ١٩٩٢، من تاريخ المقاومة الكويتية ١٩٩٣، تاريخ الحقوق السياسية للمرأة الكويتية ١٩٩٤، نجات السلطان ٩٥ و١٩٩٩ وهدى البحر، نورية السداني والمعركة الأخيرة، نورية السداني اربعون عاما من التاريخ الخليجي والعربي الدولي ٢٠٠٥، رواية في وطني أبطال ٢٠٠٥.

تكريمات:

نالته نورية السداني العديد من التكريمات المحلية والدولية كرمها وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في عام ١٩٩٢م، وفي عام ٢٠٠٣م حصلت الأديبة على وسام تقدير من وزارة الإعلام، أطلقت عليها المشرفة العامة لدار الآثار الإسلامية الشيخة حصة صباح السالم في العام ٢٠٠٤ لقب " أستاذة الأجيال"، كما نالت جائزة دولة الكويت التقديرية في عام ٢٠٠٤م.

ثريا حسن البقصي (١٩٥٢م):

ولدت أديبة وفنانة تشكيلية كويتية معروفة في مدينة الكويت عام ١٩٥٢م. بدأت الكاتبة تكتب المقالة الصحفية والقصة القصيرة في سن مبكرة وعملت في حقل الصحافة وظهرت لها مقاولات في المجلات الأسبوعية مثل "النهضة" و"الرائد" و"أسرتي" ولاحقاً في الصحف اليومية مثل "القبس" و"الوطن" كما عملت في مجلة "العربي" ومجلة "الكويت" وفازت بالمركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي أقامتها وزارة التربية عام ١٩٦٩ وكانت قصتها بعنوان "الثوب الأصفر" ، وفي عام ١٩٧١م فازت قصتها "العرق الأسود" بالمركز الثاني في المهرجان الثقافي للمدارس الثانوية للبنين والبنات.

وجهة نظر بالفنانة التشكيلية ثريا البقصي، قدمتها الدكتورة منيرة القديري في مقدمة كتابها الصادر حديثاً بعنوان ثريا البقصي (١٩٧٠-٢٠١١)، والذي يجمع مع "البروفایل" الشخصي بعض أعمالها الفنية.

"تسرد الدكتورة منيرة القديري سيرة حياة فنانة، ولدت في الكويت عام ١٩٥٢، قضت شطراً من حياتها في منزل العائلة بالشويخ السكنية، وهو بيت على الطراز العربي، تأثرت بجدها المهندس المعماري الشهير الذي تلقى تدريبه في أصفهان، وكانت ثريا تلاحقه الى مكان عمله للاطلاع على مواقع البناء الجميلة التي ينفذها، والتي دفعت ثريا لأول مرة لخلق صورة ملونة حولتها الى لعبة سرية.

الفنانة ثريا فازت بالجائزة المدرسية الأولى في كتابة القصة وهي لم تتجاوز سن الرابعة عشرة، اتبعت ذلك بمجموعة قصصية بعنوان "العرق الأسود" وهي في سن

السابعة عشرة. وأعمالها الفنية مسكونة بالشخص و متأثرة
بالفن الفارسي التقليدي، حيث استخدم رسوم الأشخاص
بحرفة واسعة الانتشار¹

بدأت تجربتها مع الفن التشكيلي عام ١٩٦٦م، حيث انضمت إلى
جمعية الفنون التشكيلية الكويتية، ولكن مشوارها الفعلي مع هذا الفن الذي
درسته لمدة عامين في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٧٢ " اختصاص
تصوير". بدأ في معهد "سيريكوف" بموسكو عام ١٩٧٤-١٩٨٤م، حيث
درست لمدة سبع سنوات، فن "الغرافيك" وفنون الكتابة، وقد تكالت هذه
الدراسة بحصولها على درجة الماجستير. بعد ذلك انتقلت إلى "داكار"
بالسنغال لتتبع عدة دورات فنية حرة في فنون الطباعة على الحرير "فن
الباتيك" والسيراميك.

لم تكتف الفنانة بذلك، فانتقلت إلى لندن لتدرس فنون الحفر المطبوعة،
بشتى تقنياتها، كالطباعة بوساطة الزنك والشاشة الحريرية "السلك سكرين"
وغير ذلك من التقنيات، و نظمت العديد من الدورات الفنية في الرسم على
الحرير "فن الباتيك" في "بيت السدو" ورابطة الحرف اليدوية، كما ساهمت
بتنفيذ عدد من الجدرائيات.

بدأت البقصمي الكتابة في مرحلة مبكرة ونشرت أول مقالة لها في عام
١٩٦٧م في مجلة "أسرتي" وفي عام ١٩٧١م فازت قصتها "العرق الأسود"
بالمركز الثاني في المهرجان الثقافي للمدارس الثانوية للبنين
والبنات، وأصدرت ثريا مجموعة قصصية في عام ١٩٧٧م باسم "العرق
الأسود" وقد دارت حوادث هذه المجموعة حول الكويت القديمة حيث تتحدث
عن العلاقات الاجتماعية والتناقضات الناتجة عنها وعن صراع الإنسان

¹ ثريا البقصمي (١٩٧٠-٢٠١١) للدكتورة منيرة القديري

البسيط مع الطبيعة والمجتمع لأجل البقاء وأشارت بوضوح إلى هذه الحقيقة في مقدمة المجموعة قائلة:

"إنها قصص واقعية ، حوادثها مستمدة من الماضي
بمراراته وحلاوته وبصراعه وحبه وعرقه الأسود الذي
يقابل الذهب الأسود الحديث"^١

وكانت الكاتبة شاهدة على كل ما دار في وطنها أثناء الغزو العراقي عام ١٩٩٩م من سلب ونهب وحزن وتعذيب وأسر واعتقال وتضحية في سبيل الوطن. فعرضت في المجموعتين الأنفة الذكر أزمة الإحتلال العراقي في مرآة الواقع ولذا تعتبر هذه القصص شاهد عيان لكل ما حدث في الكويت أثناء الإحتلال العراقي من خراب ودمار،

تقدم الفنانة التشكيلية والكاتبة الكويتية ثريا البقصي في مجموعتها القصصية الجديدة "إمرأة مكهربة" أعمالاً منسوجة بخيوط من مجالين فنيين.. الأدبي والتشكيلي " فترسم" قصصاً تركز فيها على الظلم والادعاء الذكوريين في العالم العربي. وتوجه الكاتبة الفنانة "ريشة" حادة جارحة بها تكتب وترسم وتبدو كمن يحارب الى الفساد والظلم والادعاء وانعدام الشعور الوطني والى ما يشبه التفاخر بما يدخل في مجال عُقد النقص.

"العرق الأسود" مجموعة قصصية كتبت عام ١٩٧١ وأعيد صياغتها في عام ١٩٧٧م. تدور حوادث القصص في الكويت القديمة كويت ما قبل النفط . القصص بعضها واقعية حدثت ذات يوم موضحة حياة الكويتي العامل والصانع وصراعهما من أجل حياة أفضل، حياة الأطفال وشقاوتهم وصراعهم مع ملاهم العنيد القاسي، قصص الحب والعواطف الملتهبة ، قصص الشعوذة والخرافات وارتباطها المصيري بتصرفات الناس وعلاقاتهم ، قصص تعاون

^١ العرق الأسود لثريا البقصي ص ٢ عام ١٩٧٧م

الشعب الكويتي في الازمات والمحن ، ثمان قصص متنوعة كل منها يلقي الضوء على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، ويعطي فرصة للجيل الجديد بأن يعرف الكثير عن نوع الحياة التي عاشها أجداده البناة الأوائل لهذه الأمة.

قصة "المناكف" تتحدث عن الذين يغطون ضعفهم بادعاء القوة وعن الظلم الذي لحق بامرأة تزوجت بسبب الفقر رجلا عجوزا حول حياتها الى جحيم دون ذنب اقترفته ، وفي سائر القصص ترسم البقصمي "مشاهد" قصصية مؤثرة عن نساء مظلومات وشخصيات مهمة ومسؤولين فاسدين يتعالون على الآخرين ويستغلون النساء لكنهم أمام من هم أرفع شأنًا منهم يتعلمون التأدب الى حد صعلكة الذات وما يشبه الركوع أمام القوي . تقول الكاتبة الفنانة كل ذلك في لوحات حية تروي.

مؤلفاتها :

صدر لها كتاب "المرسم الحور رحلة ٢٥ عاماً" كتاب نقد فني صدر عام ١٩٨٧م. وبعض من المجموعات القصصية هي:
العرق الأسود مجموعة قصصية صدرت عام ١٩٧٧م.
والسدرة . مجموعة قصصية صدرت عام ١٩٨٨م
وشموع السراديب: مجموعة قصصية ، الناشر دار العروبة الكويت، عام ١٩٩٢م
مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة قصة للأطفال ١٩٩٢م .
رحيل النوافذ مجموعة قصصية ، مطابع المنار، الكويت عام ١٩٩٤م
"في كفي عصفورة زرقاء" في عام ١٩٩٩م ، عبارة عن مجموعة نصوص شعرية .
من خرم ابرة ، كتابات في المجتمع والحياة عام ٢٠٠١م .

امرأة مكهربة ، قصص قصيرة في عام ٢٠٠٤ م.
عندما كان البحر صديقي ، قصص أطفال ٢٠٠٤ .
خواتيم النسيان ، ديوان شعر

حصلت على عدة جوائز منها :

جوائز وزارة للتربية في دولة الكويت في القصة القصيرة عامي
١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، حصلت على الميدالية البرونزية في المعرض العام لجمعية
الفنون التشكيلية عام ١٩٧١م ، حصلت على الميدالية الذهبية في معرض
البيئة الكويتية متحف الكويت الوطني عامي ١٩٧٨ و ١٩٩٢ ، الوسام
الصحفي من جمعية الصحفيين الكويتية ١٩٨٩ ، الجائزة الأولى لمؤسسة
الكويت للتقدم العلمي في مسابقة "أثار العدوان العراقي على الكويت" في
مجال القصة والرواية وذلك عن مجموعتها القصصية شموع السردايب
١٩٩٣ ، الجائزة الأولى باسم "جائزة الدولة التشجيعية في الفنون والآداب"
عن كتابها مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة ١٩٩٧م . ، جائزة الاتحاد
الأوربي للفنون في براغ ، مايو ٢٠٠١ .

المشاركات والمعارض الشخصية :

أقامت ٥٠ معرضا شخصيا في مختلف أنحاء العالم .وشاركت في ٩٠
معرضا جماعيا في مختلف دول العالم . أقامت أول معرض للوحاتها في
متحف الكويت الوطني عام ١٩٧١م . أقامت معارض شخصية عدة في
زئير عام ١٩٧٨م والسنغال عام ١٩٨١ وتونس عام ١٩٨١م وسويسرا عام
١٩٨٩م ، وشاركت الكاتبة في معرض الفن الإسلامي المعاصر لندن عام
١٩٨٩م ، ونظمت دورات تدريبية للرسم على الحرير في بيت السدوعام

١٩٨٧ - ١٩٨٨ م، كما نظمت دروات تدريبية للرسم في رابطة الحرف اليدوية
١٩٩٢ م.

وفي كافة أعمالها التشكيلية، تبرز الفنانة كرسامة أكثر منها ملونة،
حيث يطغى حضور الخط "الرسم" على اللون، وهي ميالة لاستلهاام العناصر
والمفردات التشكيلية الشعبية بكل ما فيها من معطيات زخرفية ورقيقة، كما
تربط بين العمارة والزخرفة ووجه المرأة، ضمن إطار الطبيعة التي تقوم
بتلخيصها وتبسيطها لتتحول إلى حاضن حنون للعمارة الشعبية العربية
المتفردة في نسيجها وجمالياتها الإنسانية الرفيعة التي لا تشيخ ولا تذبل، بل
على العكس، تزداد تألقاً وبهاءً كلما تقادم عليها الزمن، وعبرتها السنون.

ومن المزايا البارزة في تجربتها نعومة خطوط لوحاتها وألوانها
الهادئة التي ترصع بها جسد اللوحات، إضافة إلى رسمها القوي الجسور القادم
من خبرة "غرافيكية" متمرسة، وتالياً تألف عناصرها التشكيلية، التي رغم
قلتها "في غالبية لوحاتها" إلا أنها تؤدي مهام تشكيلية وتعبيرية ممتازة.

وترجمت معظم قصص ثريا البقصي إلى لغات عديدة من بينها
الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الروسية، البولندية، الفارسية، الألمانية و
الأسبانية.

منى الشافعي (١٩٦٤ م)

منى الشافعي قاصه وأديبه رائعه. اسم لامع بالكويت تفتخر الكويت
بصداقتها فهي علم بارز في مجال الادب، وهي من مواليد الكويت عام
١٩٦٤ م، وكتابتها تدخل للقلب مباشرة وتؤثر بالوجدان. وقد حصلت على
الثانوية في الكويت ونالت شهادة ليسانس من جامعة الإسكندرية في مصر عام
١٩٧٠ م، وهي أول مديرة إدارية لكلية البنات الجامعية، وبذلك تعد من
الرواد الأوائل في جامعة الكويت. حصلت على درجة الدكتوراة الفخرية في

تخصص الأدب للعام ٢٠١١ من الجامعة العربية المفتوحة لشمال أميركا. كما حصلت على درجة الدكتوراة التقديرية العالمية من جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة في تخصص الأدب الروائي من كلية التراث الأدبي عام ٢٠٠٥، تقول ليلي محمد صالح في كتابها " أدباء وأدبيات الكويت":

"كتبت الأدبية في الصحافة الكويتية بانتظام منذ عام ١٩٩٠م خاصة في صحيفة "الوطن" و "القبس" و مجلة "مرآة الأمة" ، عددا كبيرا من المقالات ، والمتابعات ، و الانطباعات ، والسياسة . وتتميز كتابات منى الشافعي بشخصها واحداثها المستمدة من البيئة العربية وواقعها وهمومها بأسلوب واضح قادر على ملامسة شعور الملثقي وفكره."^١

صدرت مجموعتها الأولى بعنوان " النخلة ورائحة الهيل " عام ١٩٩٢م ، وهي تحتوي على مجموعة القصص الواقعية والذاتية ، يربطها خط واحد من البداية إلى النهاية من حيث الأسلوب واللغة الفنية القصصية . ومن غضون تلك القصص الكاتبة تغوص إلى مكونات المرأة فتتوغل إلى سرائرها، لتعري طبيعة علاقاتها بالرجل.

وقد أظهرت مجموعتها الثانية " البدأ مرتين " عام ١٩٩٤م، مجموعة قصصية ، وهذه المجموعة تنم عن ازدياد القدرة التعبيرية عند الكاتبة واستقامة أدواتها الفنية بشكل أحسن ،

وصدرت مجموعتها الثالثة في عام ١٩٩٥م بعنوان " دراما الحواس " التي تتضمن سبع قصص قصيرة ، كتبتها الأدبية البارعة منى الشافعي من واقع الاحتلال العراقي البغيض على دولة الكويت ، وقد رسمت ما رآته بعينها

^١ أدباء وأدبيات الكويت ليلي محمد صالح ص ١٣٦ ، رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٩٦م

من واقع الصباح المؤلم لكارثة ١٢ من شهر أغسطس عام ١٩٩٠م حتى يوم التحرير ٢٦ من شهر فبراير عام ١٩٩١م.

إنتاجات الكاتبة :

"النخلة ورائحة الهيل" ، مجموعة قصصية ، دار سعاد الصباح للنشر، ١٩٩٢م .

"البدء مرتين" ، مجموعة قصصية ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .

"دراما الحواس" ، مجموعة قصصية ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م .

أشياء غريبة، تحدث - مجموعة قصصية ، دار قرطاس للنشر، ٢٠٠٢م.

الآتي من الشمال، كتاب مترجم إلى اللغة الانجليزية صدر عام ٢٠٠٤م

نبضات أنثى ، مجموعة قصصية ، ٢٠٠٥م

للكتابة لون آخر ، مقالات صحافية ، ٢٠٠٥ .

ليلة الجنون ، رواية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٨ .

وبعضا من حياة ، مجموعة قصصية، دار الفارابي بالتعاون مع دار الفراشة ، ٢٠١٠ .

بطاليني بالرقصة كاملة ، رواية ، دار الوطن ، ٢٠١٢ .

لها محاولات قصصية للأطفال نشرت في صحيفة الوطن.

لها محاولات في ترجمة القصص الإنجليزية القصيرة جدا ، إلى اللغة العربية تنشر في صحيفة القيس.

"بعضا من حياة" رواية جديدة للكاتبة الكويتية منى الشافعي

اصدرت الكاتبة والادبية الكويتية منى الشافعي اخيرا رواية جديدة

بعنوان "بعضا من حياة" بالتعاون مع دار الفارابي للنشر في لبنان ودار

الفراشة في الكويت. والرواية عبارة عن مجموعة قصصية تضم عشر قصص قصيرة تتحدث عن القضايا الوطنية والانسانية والاجتماعية بأسلوب الكاتبة المتميز وبشخصياتها الذين توظفهم بتمكن لإبراز أفكارها بلغة منتقاة بهدف توصيل رسالتها الأدبية الى قرائها من جميع الفئات العمرية والثقافية.

الجوائز:

فازت قصة " جوع " بالمركز الثاني لعام ١٩٩٢ في المسابقة الثقافية التي أقامتها جامعة الكويت حول أبعاد وآثار الغزو الغاشم على دولة الكويت. فازت قصة " حالة خاصة " بالمركز الثاني لعام ١٩٩٣ في المسابقة الثقافية التي أقامتها جامعة الكويت حول القضايا الاجتماعية. فازت قصة "في عيوننا يختبئ الضباب" في نفس المسابقة الخليجية المذكورة لعام ١٩٩٥.

فازت قصة " زمن الوجع " بالمركز الأول في العام ١٩٩٨ . وفي عام ١٩٩٥ اختيرت لعضوية لجنة التحكيم لمسابقة " القصة القصيرة " السنوية في الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت . اختيرت في عام ١٩٩٨ لعضوية لجنة التحكيم في المسابقة " القصة القصيرة " لجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم . بدولة الامارات العربية المتحدة .

خولة صاحب سيد جواد القزويني:

ولدت خولة القزويني في العراق في مدينة الكاظمية من عائلة متدينة ، جدها سيد جواد القزويني كان مرجع الشيعة في الكويت ، تزوج من سيدة كويتية من أعيان الكويت، ورزقه الله منها والد الأديبة " صاحب " في الكويت ، و في مطلع شبابه سافر والد الأديبة إلى النجف الأشرف ليدرس في حوزة النجف ، وتزوج من سيدة من أشراف هذه الولاية واستقر هناك لعدة

سنوات ينهل العلم ، ثم عاد إلى الكويت لممارسة حياته الطبيعية ، وهو يحمل في صدره شتى كنوز العلم والمعرفة والأدب.

بدأت خولة بالقراءة لكتب الشهيدة بنت الهدى ، وتأثرت بها كثيراً ، وساقها الشوق إلى تحليل شخصية الكاتبة ، والسؤال من كل من عرفها عن قرب ومن خالطها لتحلل كل صغيرة وكبيرة تخصها ، وبذلك قررت في نفسها أن تكون هي والبطولات النسائية الرائعة قدوة لنساء وفتيات يتصفن بالكمال ، في نموذج عصري في ثوب الالتزام الديني أو النموذج المتدين في ثوب عصري.

وراحت تصقل موهبتها عبر قراءة مكثفة ، وكان ميلها الأكثر في قراءة القصص والروايات العربية والعالمية ، مثل كتب المنفلوطي المتأثرة بأسلوبه ومفرداته اللغوية وتعابيره الدقيقة الوصفية ، تبعها قراءة كتب نجيب محفوظ ويوسف إدريس وإحسان عبدالقدوس أو كتب الدكتورة بنت الشاطي ، ومصطفى أمين ، وامتدت قراءتها إلى الروائيين العالميين لتتخذ من كل كاتب سمة يختص بها دون غيره من الكتاب.

فكرت أن تكتب في الصحف والمجلات عندما رأت وقرأت صفحات القراءة والمواهب الشابة ، وكتبت في الصحف والمجلات تحت أسماء مستعارة مثل شيماء الأصمعي ، والزهران ، و د. سحر اربحاني.

ونشرت أول قصة لها على صفحات جريدة السياسة ، فرحت وهللت وكلما جاء زائر إلى بيتها تأخذ الصحيفة مستبشرة ومعتدة بنفسها وتقول " هذه قصتي."

وبدأت الكتابة في صحيفة "آفاق الجامعية" ، ومضت تواصل الكتابة في الصحف اليومية، حتى جاءتها الفرصة لتكون كاتبة ثابتة في مجلة "صوت الخليج" ، وأعجبت إدارة المجلة بقلمها المؤثر وعرضوا عليها أن تكون

محررة باب "المرأة والأسرة" ، وصحيفة الجامعة أعطتها باب "إسلاميات" ،
واتسعت تجربتها "لاختلاطها بالناس والتوسع في آفاق التفكير" وبسبب
التطور الزمني للعمر.

انتاجها الأدبي:

قصة "مذكرات مغتربة" تتحدث عن فتاة سافرت إلى الولايات المتحدة
لإكمال دراستها الجامعية وما تتعرض له من مشاكل ومواقف تؤثر في طريقة
تفكرها ونهجها للحياة. ومجمل الرواية أنها تتناول قضايا الإسلام حول
الحجاب ، والعاطفة بين الرجل والمرأة ، والصراعات الفكرية. حوارات
هادفة ومباشرة يمكن أن يستفيد منها القارئ المسلم.

قصة "مطلقة من واقع الحياة" ، تعرض فيه نموذج المرأة المغرورة ،
التمسكة بنرجسيتها وذاتها بطريقة تجعلها تفقد استقرارها في بيت الزوجية ،
فتعاني أقصى أنواع المعاناة ثم تتحول المعاناة من السلبية إلى الإيجابية.

رواية "عندما يفكر الرجل" تتحدث عن بطل مجاهد استشهادي في سبيل
مبدأ الالتزام بالدين. تتناول قصة حياة مجاهد عرفته شخصياً ، ومعاناته طوال
مسيرته سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو السياسي أو العقائدي
، وجهاده حتى استشهاده على يد الموساد ، وتحتوي الرواية قضايا سياسية
لفترة الثمانينات في العالم العربي ، وحالة الغربة والطرده والتشرد التي عانى
منها أصحاب المبادئ. وقد منعت الرقابة في الكويت إجازة تداول ونشر هذه
الرواية في البداية ، نظراً للطرح الصريح والمباشر وكتابة الوقائع السياسية
دون تزييف ، وبعد مراجعات عدة سمح لها بالنشر.

المجموعة القصصية "رسائل من حياتنا" ، قدمت فيه الكاتبة نموذجاً
أدبياً جميلاً فيه بعض من ملامح كتابات الشهيذة بنت الهدى. هي فكرة جديدة
أو طرح قلما يتناوله الأدباء في العالم الإسلامي ، وقد استلهمت الفكرة من

الشهيدة بنت الهدى ، والكتاب عبارة عن رسائل مختلفة المفاهيم والمعاني والأشكال تتناول طرفي المرسل والمرسل إليه ، وفي كل رسالة أعرض فكرة معينة سواء كانت فكرة تربوية أو أخلاقية أو عقائدية ، مثل رسالة بين زوج وزوجته تتناول مشكلة بينهما ، رسالة بين عالم وتلميذ تتناول مسألة الرياء والعجب ، رسالة بين صديق وصديقه حول قضية الموت ، كتاب شيق فيه من المعاني والأفكار التي تثري مخيلة القارئ.

رواية "سيدات وآنسات" تتحدث فيه المؤلفة عن نماذج نسائية في المجتمع ، ومعاناة هؤلاء النساء من المشاكل الزوجية . هي قصة اجتماعية هادفة لها أبعاد تربوية بناءة تتناول حياة فتاة متدينة في عائلة ذات فكر علماني الفتاة في أجواء منفتحة لا تلتزم بقواعد الدين ، والقصة تضم أيضا الكثير من القضايا الاجتماعية على هامش الفكرة الأساسية الأولى وهذه القصة تحولت إلى مسرحية مثلتها الأخوات المسلمات في جنوب لبنان.

المجموعة القصصية "حديث الوسادة" ، تشمل إحدى عشرة قصة ، وتحكي هذه القصص عن العلاقة السيئة بين الرجل والمرأة والتي تؤدي إلى الزيجة الثانية للرجل ، وخيانة زوجة ، ومشاكل الرجال والنساء في حياتهم الخاصة والمشتركة ، وظروف العمل المعقدة وكل قصة تحمل شئ من الموعظة.

كتاب "مقالات" تدور موضوعاته في إطار العلاقات الاجتماعية والزوجية ، إلى جانب التعرض لبعض الظواهر الاجتماعية في المجتمع خاصة المرأة ، وتشهد في معظم طرحها لما جاء في القرآن الكريم ، وسنة الرسول الكريم ، وتقدم حلولاً إسلامية لها.

رواية "جراحات في الزمن الردي" ، تتحدث فيه الكاتبة عن قصة المجتمع الكويتي ، وعن فترة الغزو التي تعرضت لها الكويت. هذه القصة

ترسم ملامح غزو العراق لدولة الكويت و المسببات التي على أثرها تعرضت الكويت للغزو ، والحالة السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها دولة الكويت قبيل الغزو ، ثم تناولت سرد قصة الغزو من أول يوم وحتى يوم التحرير الذي كان بداية لعهد جديد في الكويت. كما تعرضت فيه إلى مظلومية الشباب الستة عشر الذين استشهدوا في مكة دون جناية أو ذنب وسكوت المجتمع عن حقهم . هذا الكتاب ممنوع تداوله في الكويت وبعض الدول لأنه يحكى حقائق وقائع ثابتة.

رواية "البيت الدافئ" ، تقدم فيه الكاتبة عرض جري لنماذج مختلفة من النساء ، لما يختلج في صدورهن من حب ، شفافية ، كره ، حقد ، ورغبة ، والتعبير عن مكونات داخلية تلامس أحاسيس.

المجموعة القصصية "حكايات نساء في العيادة النفسية" تتحدث فيه الكاتبة في سبع نماذج نسائية حول مشاكل المرأة العاطفية وأوجاعها النفسية وهمومها الشخصية في علاقتها بالرجل ، بالحبيب والزوج.

كتاب "إمرأة من زمن العولمة" ، هذا الكتاب مقسم إلى جزأين ، الجزء الأول مجموعة من القصص القصيرة ، والجزء الثاني مقالات متنوعة ، فالجزء الأول يتحدث فيه عن مشكلة وجود الخادمة في البيت مع انشغال الزوجة الدائم خصوصاً إذا كانت من سيدات المجتمع العالي. والمقالات تعالج الجانب التربوي ، خاصة أنها تهتم بالسلوك التربوي للطفل ، مع ذكر المراجع المتعلقة بعلم النفس.

رواية "هيفاء تعترف لكم" طرحت فيه الكاتبة أحوال امرأة مطلقة ، كانت مبتلاة برجل فاقد الإحساس ، وتحدثت فيه من ظاهرة الإدمان التي اتخذت من الشباب مساراً لها.

أسرار امرأة: هذا الكتاب هو جديد في معناه ومبناه يتعرض لمجمل قضايا المرأة المعاصرة ومخلفات العولمة والتحويلات التي أصابت شخصية المرأة كقضايا التجميل ، العاطفة ، علاقتها بالرجل ، الأزمات النفسية للمرأة . يحتوي على الدقائق الصغيرة التي تبوح بها المرأة لنفسها من خلال عرض بعض الحكايات الواقعية ورؤية نقدية لها.

بيني وبينك حكاية: ومجمل هذه الحكايات تدور حول إشكالية التواصل والتناغم الزوجي، والمسائل الدقيقة التي لا ينتبه إليها طرفا العلاقة الزوجية ويصعب تشخيصها في الظاهر، وقد دونت الكاتبة ٢٠ قصة في ٣٥٥ صفحة من القطع المتوسط،

وتتميز القصص في هذا الكتاب بالبساطة في الطرح والعمق في المضمون، فهو يقدم معالجة تربوية لكل مشكلة وضمن أبعاد نفسية دقيقة لكن بأسلوب مبسط ومباشر ليكون في متناول يد الزوجين حتى يعرفا مكان الخطأ ومصدر المشكلة في حياتهما.

نساء ناجحات : قصص واقعية لنخبة من نساء مميزات نجحن في حياتهن سواء في تجربة نفسية وصراع داخلي وجهاد مع الذات حتى تغلبن على ضعفهن وحققن نوعاً من التكامل والنجاح في تجربة اجتماعية اقتضت منهن مغالبة واقع مرير يدفعهن باتجاه الهزيمة والاستسلام.

أسلوب كتابة خولة القزويني:

لابد أن يحدد الكاتب أو الأديب هدفه في الحياة ، وعندما يفكر في كتابة قصة أو مقالة أو أي شيء مكتوب أن يضع في اعتباره نهجا أو قصدا يستثير عزمه ويستحث قلمه. فكتابة خولة القزويني لها الأهداف التالية:

توعية المجتمع الإسلامي بمبادئه وأخلاقه السامية.

المساهمة في إصلاح الأسرة المسلمة.

تعويض القاريء عن الأدب الفاسد بآخر هادف وبناء، وتعميق مفهوم الأدب الإسلامي الهادف

تربية الفتيات المسلمات على الاستقامة من خلال طرح بطلات ملتزمات في القصص والروايات ، وتحذيرهن من العواقب السيئة للانحراف والجنوح عن الفضيلة والعفة.

التركيز على المرأة ورسم خطوط حياتها بالطريقة السليمة من خلال العرض القصصي الذي يلامس عواطفها أو من خلال المقالات التربوية والاجتماعية.

والجدير بالذكر أن في كتاباتها حشد من الفضائل ، والموعظة الدينية الموجهة لفئة الشباب والشابات وذلك لأن هدفها هو غرس الفضائل المفقودة في هذا الزمن. والنقطة الرئيسية الثانية التي تركز عليها باشتهاها "بالأدب النسائي" ، لأنه باعتقادها أن هناك جزئيات دقيقة في المرأة لا تفهمها إلا امرأة ، خصوصاً أن هناك أشياء تبوح بها النساء لبعضهن البعض لا يستطيع الرجل معرفتها ، ومن الطبيعي أن يعرف كل واحد طبيعة جنسه أكثر من الآخر.

أما السمات الأخرى التي يتسم بها أسلوبها هو البساطة والوضوح والسرعة في الوصول إلى حل عقدة القصة ، باعتبارها أنها لا تستخدم أسلوب الرموز الغامضة.

وأيضاً عند مخاطبتها للقراء فهي لا تخاطب البيئة الكويتية فحسب بل تخاطب العالم الإسلامي والعربي بصورة عامة. وأيضاً اهتمامها بالتطورات الاجتماعية ووضع المرأة عموماً، وحرصها على تقديم المرأة بشكلها الإنساني ، وبحثها عن المرأة التي ترى في أسرتها قضية أولى تحقق كيانها وأنوثتها وإنسانيتها.

الفصل الثاني:

المرأة الكويتية: حياتها وإبداعاتها الفنية في الشعر العربي

خلال القرن العشرين:

تتميز دولة الكويت في مسيرتها التنموية والحضارية بتعدد الشعراء وكثرة الإنتاج وتراكم الدواوين الشعرية التي صورت المجتمع المحلي تصويراً حياً وصادقاً، وعانقت عبر منظوماتها الإبداعية وصورها الشعرية هموم الإنسان الكويتي سواء أكانت ذاتية أم موضوعية من خلال التعبير عما هو محلي ووطني وقومي وإنساني.

وقد خاض الشعر في كثير من القضايا والمواضيع الشخصية والوجدانية والواقعية والطبيعية والرمزية، كما ندد هذا الشعر بالعدوان الجائر والاحتلال البغيض للبلاد، كما عبرت الدواوين الشعرية عن انتكاس الإنسان العربي وضياعه وانهياره مع انحطاط الأمة العربية الإسلامية وتخلفها المحبط وهزائمها المتكررة.

والجدير بالذكر أن مجموعة من الدواوين الشعرية قد بدأت الظهور في الكويت منذ سنوات الخمسين من القرن العشرين، وإن كانت قصائدها الشعرية فعلاً كتبت ما بين سنوات الثلاثين والأربعين، ومن أهم دواوين تلك الفترة "نلفي" ديوان خالد الفرج، ودواوين محمود شوقي الأيوبي "كالموازين"، و"هاتف من الصحراء"، و"الأشواق"، و"ألحان الثورة"، و"رحيق الأرواح" التي طبعت في مصر وبيروت، وظهرت ما بين سنتي ١٩٥٣ و١٩٥٥م،

ومن أهم الشعراء الكويتيين: خالد العدساني، وعبد الله الفرج، وراشد السيف، ومحمود شوقي الأيوبي، وفهد العسكر، وعبد المحسن الرشيد، وأحمد السقاف، وعبد الله سنان، وعبد الله حسين، وعبد الله زكريا الأنصاري، وأحمد العدوان، وعلي السبتي، وخالد سعود الزيد، ومحمد الفايز، وعبد الله العتيبي،

وخليفة الوقيان، ويعقوب السبيعي، وسليمان الخليلي، وفاضل خلف، ويعقوب الرشيد، ويعقوب الغنيم، وعبد الرزاق العدساني، وعبد العزيز الباطين، وخالد الشايجي، ورجا القحطاني، ووليد القلاف، وسالم خدادة، وصالح دبشة، وإبراهيم الخالدي، ونشمي مهنا، ودخيل خليفة، وعبد الله النوري، وهاشم السبتي، ومبارك بن شافي الهاجري، وعبد العزيز العندليب، وحسين محمد علي، وأحمد السيد عمر، وأحمد النبهان، وخالد الشابجي، وسعد عبد الله الدهش، وسعد فرحان، وسليمان الجار الله، وسليمان الفليح، وخالد سعد واللائحة طويلة جدا.

ومن الحقائق الثابتة أن الكويت تفتخر بكثرة شواعرها المتميزات كسعاد الصباح، وسعدية مفرح، وفوزية شويش السالم، وغنيمية زيد الحرب، ونجمة إدريس، وعالية شعيب، وخزنة بورسلي، وهيفاء محمد السنعوسي، وليلي عبد الله العثمان، وجنة القريني، وحصاة الرفاعي، ودعد عبد الحي الكيالي، ورجا القحطاني، ونورة المليفي، ثريا البقصمي فاطمة العبدالله وموضى العبيدي. فقد لعبت هذه المرأة الكويتية دوراً حيويّاً في شتى مجالات الفنون والآداب المختلفة. وقد أثرت قديماً وحديثاً في نهضة المجتمع الكويتي وتوعيته وتقدمه ثقافياً،

وقد تبارى شعراء الكويت في التغني بحب الوطن و التضحية في سبيله بكل عزيز و غالي، و رسموا بأقلامهم و كلماتهم أروع الصور الشعرية و أبدع الألفاظ التي تبرز مكانة الكويت في قلوبهم و أشعارهم ، فها هو الشاعر أحمد العدوانى صاحب النشيد الوطنى، فالكويت بالنسبة له مهد آبائه الأولين الذين كتبوا سفر الخلود،

وفي أن واحد، لا يقل الوطن مكانة في قلوب الشعراء عن الشعراء، فهي الدكتورة سعاد الصباح تفتخر أنها بنت الكويت و بنت شواطئها الرملية

الساحرة وعند الشاعرة نجمة إدريس أرق المشاعر و الحب و الهوى لوطنها
فهو ملحمة ما زال الدهر يخلدها.

وبالرغم أن صوت المرأة الشاعرة غاب طويلا عن أجواء ديوان
الشعر الكويتي، إلا أن عقد الثمانينات يمكن إعتباره عقدا نسائيا على صعيد
الشعر بكل جدارة، وإذا كانت بعض الأصوات النسائية قد بدأت رحلتها
الشعرية منذ الستينيات إلا أنها كانت بدايات خجولة سرعان ما توقفت.

أما السبعينيات فقد حمل إرهاصات نسائية أستمرت بعد ذلك وتواترت
حدثها وتصاعد تجربتها، وكانت البداية السبعينية قد تحققت بصدور الديوان
الأول للشاعرة سعاد الصباح عام ١٩٧٠م، ثم بظهور صوتين لشاعرتين
مجتهدتين هما جنة القريني ونجمة إدريس،

ولكن الثمانينات كانت هي عقد التحقق النسائي على صعيد الشعر، ففي
بدايته صدر الديوان الأهم للشاعرة سعاد الصباح، وهو "فتافيت امرأة"، وقد
حملته الشاعرة همومها المستمدة من هموم المرأة العربية تقليديا، وتباشير
ثورتها المبدئية في سبيل تحررها من نير تقاليد بالية ظلت تضعها في مرتبة
دون الرجل بكثير، ورغم الأجواء الثورية التي أضفتها الشاعرة على
المجموعة، إلا أن أنوثة مغوية يمكن تتبع تفاصيلها على مدى قصائد الديوان،
وقد ظلت سعاد الصباح في مجموعاتها الشعرية التي تلاحقت بعد ذلك تحلق
بجناحين من الثورة أحدهما يحمل ملامح المرأة والآخر يحمل ملامح الوطن،
وهي عبر الجناحين تحلق بعيدا وعاليا مستخدمة كل تقنياتها الشعرية، تقول
وتحاول تقديم إقتراحها لـ أنثى ٢٠٠٠:

قد كان بوسعي

أن أتجنّب أسئلة التاريخ وأهرب من تعذيب الذات

قد كان بوسعي

أن أتجنب آهة كلّ المحزونين وصرخة كلّ المسحوقين
وثورة آلاف الأموات لكنّي خنتُ قوانين الأنتى
وأخترتُ مواجهةً الكلمات^١ .

وباستثناء سعاد الصباح التي دأبت على نشر مجموعاتها الشعرية
بانتظام دائماً، فقد أصدرت جنة القريني مجموعتها الأولى " في حدائق اللهب
" عام ١٩٨٨م، ثم مجموعتها الثاني " الفجيرة " عام ١٩٩١م، لتخط لنفسها
خطاً شعرياً واضحاً أحتفى بحرية المرأة وتحرير الوطن في تنويعات فنية
مختلفة كثيراً ما كان التراث الشعبي فيها مرجعيتها، والقلق فضاؤها، تقول:

خذي يار فوف النور فالأيام تحمل لي
حقائب حزنها المجذور تسبقها دروب الدمع
تدفعها مراكب وجدها المأسور تلقبها على الرمل الممدد
فوق زند شواطئ الغربية تراقب جنح ضوء مس طيف الفجر
تبحث عن ملامح نسمة عن ريش حرف
لم يبيله الأسى المنقوع في الوجدان^٢

أما نجمة ادريس فصدرت دواوينها الشعرية الثلاثة في التسعينيات،
فهي على رغم احتفائها بالقضايا التقليدية التي شغلت المرأة الشاعرة في
الكويت، إلا أنها حاولت تجاوز ذلك في كثير من قصائدها نحو أفق إنساني
أوسع أهتمت برسم تضاريسه انحيازاً لقيم حداثة كبرى على صعيد الشكل
والمضمون، وفي قصيدتها " من سفر الحداثة " ما يشير إلى خيارها الأخير.
تقول:

أطلق النار على القافية وأغرس السكين في لحم الوزن
أعد عصير الدم لوليمة المساء يرقص " الخليل مع سوزان برنار

^١ سعاد الصباح "في البدء كانت الأنتى" ١٩٨٨ لندن
^٢ جنة القريني " الفجيرة " عام ١٩٩١م

على موسيقا البوب ويعرج^١

إن غنيمة زيد الحرب ورثت موهبتها الشعرية من والدها الشاعر الشعبي زيد الحرب، فقد كان ولوج عالم النشر بالنسبة لها يمثل تحديا حقيقيا لموهبتها في ظل واقع لا بد أن يقارن بين التجربتين الكلاسيكية الشعبية للأب، والحديثية الفصيحة للإبنة، وربما لذلك تأخرت في الإقدام على إصدار مجموعتها الأولى والتي رأت النور في ظل الحماسة لنشر ما كتبتة في أيام الإحتلال العراقي للكويت،

وهكذا صدرت لها في بداية التسعينات أربعة دواوين شعرية تضمنت القديم والجديد في ثلاث سنوات فقط، فقد صدرت لها أولا "قصائد في قفص الإحتلال" لتنتلق بعدها القصائد الأخرى من قفص القلق في "هديل الحمام"، و"خيمة الحلك"، و"أجنحة الرمال"، وضح فيها صوت شعري خاص لشاعرة تتعامل مع أدواتها بإحتراف متمكن ولغة شفيفة، وهوية متسائلة:

أنا هناك فمنا أنا غير الصدى؟

وغير صورة تجمدت على جدار الوقت

وأمحت أنا هناك

من يطير بي إلى مطار الضوء

كي أرى حقيقتي وأرتدي

كينونتي تلك التي خلعتها

لكي يقول الغير أنني أنا.^٢

وبالإضافة إلى سعاد الصباح وجنة القريني ونجمة إدريس وغنيمة زيد الحرب، ظهرت شاعرات أخريات ينتمين لتلك المرحلة الزمنية منهن من توقف عن النشر بعد تجربة قصيرة من التعاطي الشعرية مثل خزنة بورسلي

^١ نجمة إدريس قصيدتها "من سفر الحداثة" عام ١٩٩٨م
^٢ "قصائد في قفص الإحتلال" لغنيمة زيد الحرب

(١٩٤٦ - ٢٠٠٤) التي صدرت مجموعتها الشعرية الوحيدة عام ١٩٧٦ بعنوان " أزهار أيار"، لكن أزهارها سرعان ما ذبلت، أما فوزية الشويش فقد تأخرت كثيرا عن النشر لتتطرق بقوة في التسعينيات شعرا ورواية أيضا.

ورغم أن حدث الغزو العراقي لدولة الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠، قد انعكس سريعا على الحركة الشعرية في الكويت، إلا إنه ظل انعكاسا باهتا، لم يتمثل إلا في التعبير عن حجم الصدمة التي شعر بها الشعراء الكويتيون تجاه ما حدث، وتوصيفه وتوكيد إلتزامهم الوطني، وفي تلك التجربة اختلطت الأجيال فيها في تقديم نماذجها المختلفة وفقا لإختلافها وإختلاف الأساليب المدارس الشعرية.

ولعل الملاحظة الأولى التي يلحظها المتابع لحركة نشر المجموعات الشعرية في الكويت، هي أثر ذلك الحدث المزلزل للكيان الكويتي في عناوين كثير من دواوين الشعراء الذين تناولوه، فقد أطلقت غنيمة زيد الحرب على مجموعتها الأولى عنوان " قصائد في قفص الإحتلال" في حين أسمت جنة القريني مجموعتها "الفجيرة"، وعالية شعيب "الذخيرة في أصرخي في فمي"، وسعاد الصباح " برقيات عاجلة إلى وطني"، وأحمد السقاف "نكبة الكويت"، وفوزية الشويش "حارسة المقبرة الوحيدة"، ومبارك بن شافي الهاجري " نزيف أغسطس"، ونورة المليفي "العزف على أوتار الوطن"، وتسميات أخرى لشعراء آخرين انطلقت من الهم نفسه وتأثرت به. إلا أن الشعراء الكويتيين سرعان ما تجاوزوا الحدث في تداعياته الأولية، نحو القصيدة الأكثر جدة وجدية.

وقد ولدت هذه القصيدة على يد مجموعة من الشعراء الذين بدأوا في نشر مجموعاتهم الشعرية إعتبارا منذ عام ١٩٩٠ أو قبله بقليل، حيث اصطلح على تسميتهم بالتسعينين ومنهم: علي حسين الفيكاوي، وعالية شعيب،

وإبراهيم الخالدي، ودخيل الخليفة، وأحمد الدوسري، وصلاح دبشة، ونشمي مهنا، وسعد فرحان، ومبارك بن شافي الهاجري، ورجا القحطاني، وفهيد البصيري، وأحمد النبهان، وعلي الصافي، ومحمد النبهان، ونور القحطاني، وعيد الدويخ، وسعد الدهش، ونورة المليفي، وفاطمة العبدالله، ونايف العنزي وسعدية مفرح.

الشاعرة الكويتية موزي عبدالعزيز البراك العبيدي:

أول شاعرة كويتية خلال دراسة مسيرة المرأة الأدبية في الكويت بعد أن عرفت الكويت كيانها وتاريخها هي الشاعرة موزي العبيدي التي برزت في القرن التاسع عشر واستطاعت ان تشق لها طريقاً في زحمة الاوضاع في تلك الحقبة من الزمن والتي لا تتيح للمرأة ان تعبر عما في مكنونها. وعلى الرغم من اصلها الذي يرجع إلى قبائل سعوديه من نجد الآ انه لجوء قبيلتها إلى الكويت وبقائها هناك ومن ثم زواجها من بعض الأسر الكويتية العريقة. وكذلك شهادة كتب ومراجع أدبية يدلّ على كون الشاعرة موزي العبيدي، تعدّ أول شاعرة كويتية يعرفها تاريخ الكويت ويشهد لها ولكن لم يبق من شعرها الكثير.

أما عن أصل أسرة العبيدي فهي قد إنحدرت من نجد إلى الكويت في أول القرن التاسع عشر. تربّت في حجر أبيها وعاشت موزي العبيدي في هذا البيت مع زوجها الأول ثم زوجها الثاني وقد أنجبت موزي العبيدي ثمانية عشر ولداً ومن هناك تعلمت مبادي القراءة والكتابة وحفظت شعراً من القصائد. وكان أول انشاد لها من الشعر قصيدة كتبتها تدعو فيها ابنتها بأن ترجع إلى بيت الزوجية وتقول لها بأن زوجك رجل شجاع ويحب عليك أن

لا تخرجني عن طاعته^١ "

يا وقت ونت فهد بن فرحان على غزال همله من تضابه

مدامعه تجري من فوق الوجان وخطر عليه أن يشقق أثيابه

أبوخود كانها الرمان وأبوأردوف شايلات ألقابه

ليقام يمشى يشتكي تعبان من زود ردفين يتلونه

وكان أحد جيرانها يعطف عليها وقت الشدة وعلى هذا الإحسان ردت الشاعرة
بقصيدة فقالت:

بياض يلى وصلني بالغنيمة ابومسعد يعله بالجود يلقاه

اللي عز حقي شيمة ويدري إني من الشين ملفاه

ياالله عسى الدهر ما يضميه وأخوه علي يعله بالجود يا خاه

ويرزقه الله بزوجة حليلة بعد أم يوسف راحت بجافاه

يستطيع الباحث من خلال هذه الأبيات الوصول إلى ذات الشاعر
وشخصيتها الكبيرة وفهم نفسيّتها ونوعية معدنها فأرادت ردّ الجميل حتّى
بكلام بسيط تعبّره عن مدى شكرها وإمتنانها كما وهي كانت طريقة
مرسومة في فترة من تاريخ الجزيرة العربية.

إنّ أغراض الشعر المستخدمة لدى الشاعرة لا تتوقف عند حد المدح
والإرشاد بل تمتدّ حتى تصل إلى الهجاء ثمّ إلى الرثاء الذي هو أكثر أغراض
الشعر المستعمل لدى المرأة واحب إليها لأنّه صادر من القلب ونابع من
الإحساس وأقرب إلى العاطفة وموضوعه يكون غالباً حول وفاة أو فقدان
شخص عزيز على القلب وبعيد عن العين والنظر.

^١ جلدأوى خيرالله، مقالة في الشعر الكويتي الحديث، طهران سنة ١٣٧٧م ص ١٩٩

الشاعرة لم تكن باستثناء عن غيرها من شاعرات الجاهلية و صدر الإسلام
والعصر الحديث فحين تفقد ابنها الأول عبد العزيز تتفجر قريحتها في الرثاء
وتنشد أبيات معبرة عن ما ألم بها من حزن وهي تبكي لولدها.¹
يا بوسعد عزي لمن ضاعت أرباه قلبه حزين ودمع عينه يهلي يسهر طوال
الليل والنوم ما جاه في مرقده كنهه بجمر يملئ

¹ عزيز احمد، المرأة في الشعر الكويتي، الكويت (مجلة شهرية ثقافية) العدد ١٠٤، ١٩٩٣م ص ٣٩٥

الشيخة د.سعاد محمد الصباح.. شاعرة وكاتبة (١٩٤٢م):

الشيخة د سعاد محمد الصباح مبدعة فرضت وجودها على الساحة العربية سواء عبر إبداعاتها أو مشاركتها في النشاطات الثقافية والاجتماعية والإنسانية، كما أثرت الأدب بأربعة عشر ديواناً، ونحو عشرة مؤلفات في الاقتصاد وحقوق الإنسان، وترجمت أعمالها للعديد من اللغات العالمية. والقصيدة عندها تموج بالتمرد والثورة والعشق والغضب، وتتصف بالجرأة في رفضها لقوانين المجتمع الذكوري.

وهي شاعرة وكاتبة وناقدة كويتية، ولدت ٢٢ من شهر مايو عام ١٩٤٢م، وهي الابنة البكر لوالدها الشيخ محمد الصباح، الذي حمل اسم جده الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت، نشأت وترعرعت في بيئة ملكية، وكانت شغوفة بالعلم والمعرفة، وفي توجيهها ثقافياً لعب والدها دوراً بارزاً، حيث كان يحضر لها دواوين الشعر والكتب ويخبئها تحت عباءته، بينما كانت هذه الدواوين ممنوعة من الوصول للفتيات في ذلك الوقت.

حصلت الدكتورة سعاد الصباح على أول دينار من والدها الشيخ محمد الصباح بسبب رهان بين والديها وهي في سن السادسة من عمرها على أنها إذا قرأت كلمتين من الجريدة فستحصل على دينار.. فكان أغلى دينار. وتقول د.سعاد الصباح عن أمها " علمتني أن أكون سيدة نفسي، وكانت دائماً تهديني الكتب" وهي نتاج تطور بيئي وثقافي واجتماعي، ونتاج تفاعل بين الشرق والغرب .

تلقت الدكتورة سعاد الصباح تعليمها الإبتدائي بمدرسة الخنساء، وتعليمها الثانوي في مدرسة المرقاب. وفي عام ١٩٧٣م حصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية. كما حصلت على شهادة الماجستير من المملكة المتحدة، وحصلت على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد

والعلوم السياسية من جامعة ساري غلفورد في المملكة المتحدة عام ١٩٨١م، وكان عنوان رسالتها لشهادة الماجستير هو "التنمية والتخطيط في دولة الكويت"، ورسالتها لشهادة الدكتوراه حملت عنوان "التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة" والتي قدمتها باللغة الإنجليزية وترجمتها لاحقاً إلى اللغة العربية، وكانت بذلك أول كويتية تنال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد باللغة الإنجليزية.

حياتها الأسرية :

تزوجت الشبيخة الدكتوراة سعاد الصباح في ١٥ سبتمبر ١٩٦٠م من الشبيخ عبدالله المبارك الصباح، الذي كان نائب حاكم الكويت في فترة حكم الشبيخ عبدالله السالم الصباح، ثم أصبح مديراً للدائرة نفسها عام ١٩٤٢، وبعدها عين قائداً للجيش الكويتي عام ١٩٥٤. واستقال من جميع مناصبه عام ١٩٦١، وقرر عدم الاستمرار في الحياة السياسية.

وقد أنجبا الشبيخ محمد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، وزير الدولة لشؤون البلدية، والشبيخ مبارك، والشبيخة أمينة، والشبيخة شيما، وعلى الرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على وفات زوجها الشبيخ عبدالله المبارك الصباح، لم تنسَ الشاعرة الكويتية د.سعاد الصباح ذكرى زوجها الراحل يوماً واستحضرتها عبر نص شعري عاطفي، تبرز فيه أعظم معاني الوفاء الإنساني، التي تؤكد في ختامه أن لا وطن تسكنه إلا معه، قائلة "خذي من الفوضى والطفولة إلى روح زوجي وصديق الزمن الجميل عبدالله مبارك الصباح".

شاعريتها:

الشاعرة الكويتية سعاد الصباح شاعرة عربية ، اهتمت بهموم الانسان، خاصة قضايا المرأة ، وشاركت في ندوات فكرية وأدبية عالمية وعربية وجعلت من أدبها أدب قضية، آمنت بها، وقد غلبت الوطنية والوجدانية على مجمل شعرها، بدأت بالكتابة وهي لم تتجاوز الثالثة عشر عاماً، ثم جمعت قصائدها في ديوان نشرته عام ١٩٦٤ م تحت عنوان " من عمري " وكان أول ديوان لامرأة خليجية يصدر في ذلك الحين، ومن ثم تلاحت دواوينها الشعرية الأخرى وأخذت شهرة واسعة وتواصل إنتاجها حتى وصل إلى المستويات العالمية ، تأثرت في بداياتها بالمتنبي وأبي تمام ومن ثم بشعراء المهجر اللبنانيين وبشوقي، وفي أواخر الخمسينات بنزار قباني حيث كانت تعتبر نفسها تلميذة في مدرسته^١. يقول الدكتور الناقد فضل الأمين في كتابه "سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم"

"تداخلت في شعر سعاد قضيتان: قضية تحرر المرأة العربية وتصوير واقعها في مجتمع مغلق تحت سيطرة الرجال، وقضية هموم الأمة الإسلامية، خاصة قضية الشعب الفلسطيني ومواجهة الخطر الصهيوني الذي احتل مساحة كبيرة في قصائدها"^٢

إن موضوع سعاد كان علم الاقتصاد ولكن رغبته في الأدب والشعر شديدة ، و صوتها صوت نسائي صادق ، وهي شاعرة مبتدعة ، بصيرة الخيال ، تغلب عليها الرومانسية ، بعيدة في طورها الحاضر عن المثل القديمة ، أثارت قضية المرأة وحريتها ودافعتها كنوع من الوطنية يقول الدكتور محمد التونجي:

^١ سعاد الصباح الشعر والشاعرة ، لفاضل خلف ، ص٤٢ منشورات شركة النور ، الكويت ١٩٩٢م
^٢ " سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم " للناقد فضل الأمين ، ص ٨، شركة النور ، بيروت عام ١٩٩٤م.

"الشاعرة سعاد لا تنبئ ببيتها المحدودة في دولة الكويت ، ولم تكن تنادي بتحرير المرأة من سطوة الرجل في بقعتها الصغيرة ، إن شعورها القومي الواسع يحضها على الانطلاق لتحقيق هذه الحرية في كثير من أرجاء الوطن العربي الذي ما زالت المرأة فيه تزرح تحت عبء الرجال القوامين . ولعل أفقها الأول كان إمراة الخليج ترفض واقعها وماضيها الأسطوري وتقاليدها البالية ، وتطمح إلى مستقبل عادل."¹

و أما على مستوى الشكل الفني والوحدة الدرامية للقصيدة، فاستعانت الشاعرة بجميع أدوات الشعر من رموز وصور وإيحاءات وأوزان وقواف وغير ذلك من أدوات الوحدة الفنية للقصيدة، وعلى رغم هذه الأبعاد الفكرية المركبة في قصائدها فإنها لم تتخل عن لغتها السلسة المتدفقة في يسر وسهولة بعيداً عن صخور التقعد، مثل استخدامها أوزان الخفيف، والرمل، والرجز والمتدارك التي يسهل على الجمهور العادي استيعابها و الاحساس بها.

تحلل الشاعرة بشخصية المرأة الكويتية وتصور مأساة المرأة العربية بصفة خاصة ، ومأساة المرأة في المجتمعات المختلفة بصفة عامة ، فإن في ديوانها " في البدا كانت الأنثي " تحلل شخصية المرأة الخليجية والكويتية ، على وجه الخصوص ، فالمرأة ليست مجرد أنثى بل إنها كيان وحضاري . ولا بد من استيعاب أبعاده وتدعيمه وتعميقه ، بل تتجسد فيها أحيانا عناصر الطبيعة التي تميز بلدها كما ذكرت في قصيدة " فتافيت إمراة "

"ما صديقي إن عصر النفط ما لوتني لا.... ولا زرع بالله اقتناعي
وقبلها تقول:

¹ الدكتور محمد التونجي "قراءة مسافر في شعر سعاد الصباح"، ص ٣٢-٣٣ ، شركة النور ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م

في الكويت شبيء من طباع البحر فادرس

قبل أن تدخل البحر طباعي

يا صديقي لا يغرنك هدوئي

فلقد يولد الإعصار من تحت قناعي"^١

وهي تعبر عن بينتها بمنتهى العمق و الذكاء الفني ومشيرا إلى هذا الخصوص

يقول الناقد فضل الأمين في كتابه " سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم:

"وهي تحمل في كل مجموعاتها سمات الزمن الذي ولدت

فيه النصوص ، من هنا تبدي الشاعرة في مجموعتها "

قصائد حب " و " في البدء كانت الأنثى " أكثر شخصية

، فهي لم تعد تلك العاشقة الحاملة المضطهدة كما رأيناها

في " أمنية " ولا تلك العاشقة المولهة المتوقدة الأحاسيس

كما أطلقت في " فتافيت امرأة " بل إنها غدت عاشقة

متمردة لا تتردد في إعلان مشاعرها"^٢

إن الشاعرة سعاد الصباح ترى أن الحداثة والتجديد ليست قفزة في فراغ اللغة

، ويذكر الدكتور نبيل راغب بهذا الخصوص:

"هذه السلامة اللغوية جعلتها تنأى عن استخدام البحور

المركبة، وإن كانت تستخدم القوافي الموحدة في قصائد

عديدة ، من هنا كان ميلها لاستخدام أوزان مثل الخفيف

والرمل والرجز والمتدارك التي يسهل على الجمهور

العادي استيعابها والإحساس بها ، تبدو سعاد الصباح ممثلة

للذوق العام لعصرها الذي أغرم شعراؤه الجدد بهذه

الأوزان ، مما جعلهم يتخففون من الصفات التي يمكن أن

^١ " فتافيت امرأة" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م
^٢ " سعاد الصباح شاعرة الإنتماء الحميم" للناقد فضل الأمين ، ص ٥٧، شركة النور ، بيروت عام ١٩٩٤م.

تطيل البيت بدون ضرورة شعرية مثل البدل أو المفعول
المطلق أو المفعول لأجله أو المفعول به"^١

ويمتاز شعرها بالرقّة والعذوبة والوجدان ، والمزج بين الشعر والفكر
الناطق الذي تصب فيه هموما معاصرة من خلال انفعالها وأحاسيسها
والتصاقها بالهم العربي القومي والإنساني وهي ترق وتلين أمام حنان الحب
وعواطف الوجدان وأمام القضايا السياسية والاجتماعية تثور وتتمرد، وبكل
الطموح والتحدي كونت كيانهما الاجتماعي ودائرتها المضيئة بدون أن تسند
هذا الكيان إلى وضع أسري أو مكانة اجتماعية بل انطلقت إلى تعميق انتاجها
الشعري وترسيخه داخل الكويت وخارجها ، حتى أصبحت دواوينها في
متناول أيدي الأدباء والنقاد في العالم العربي وغيره.

تغنت هذه الشاعرة العظيمة الكويتية بالعروبة والحزن العربي ،
ووقفت أمام الظلم والطغيان كالبنيان المرصوص ، وكتبت مقالات يومية في
الصحف العربية والصحف الكويتية في لندن " القبس الدولي " و " صوت
الكويت " ، وعقدت الندوات والمؤتمرات دفاعا عن وطنها في واشنطن ولندن
والقاهرة وجنيف ، كما عقدت الأمسيات الشعرية ، فكان لأبياتها ومفرداتها
طعم الدم والحرقّة والغضب ، تقول سعاد الصباح وهي تتساءل بغضب اللهب
:

من قتل الكويت ؟ ينفجر السؤال في عقلي وقلبي
كنهر من لهب كيف تموت نخلة بلا سبب ؟
هل أعجمي يا ترى قاتلها أم عربي جاء من أرض العرب.^٢

^١ عزف على أوتار مشدودة دراسة في شعر سعاد الصباح ، للدكتور نبيل راغب ، ص ٣٣٦ ، الهيئة المصرية للكتاب عام ١٩٣٣م.

^٢ " سوف نبقى واقفين " عام ١٩٩٩م

النصوص الدينية في شعر سعاد الصباح:

النص الديني هو ما يعتمد فيه الشاعر أو الأديب على الاقتباس من كتب الأديان الثلاثة أو أقوال الأنبياء ، أو القصص أو الإشارات التراثية الدينية، مما يجعل النصوص الشعرية ذات سلطة تأثيرية قوية تزخر بجوانب وقيم أخلاقية، وينقسم النص الديني إلى قسمين وهما الأول التناص بالنص الديني والثاني التناص بالتاريخ الديني.

إن الشاعرة سعاد الصباح قد تمكنت من استخدام النص الديني بأشكاله المختلفة وأحسن استخداماً فنياً وموضوعياً، مثل القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، أو التناص بالتاريخ الديني كالشخصيات الدينية، والتاريخية والتراثية، والأحداث والأماكن المقدسة في الدين، إنها توظف التناص الديني بأنواعه المختلفة بصورة واضحة وشفافة وتستعين بجميع أساليب الإبداع الفني لتظهره بأفضل وجه ممكن، خاصةً القصائد التي تدعو إلى الجهاد والمقاومة والدفاع عن الأرض وبيان حقيقة الظلم اللاحق بالأمة الإسلامية وكذلك الفخر والمباهاة بالانتماء للجذور الإسلامية وأخيراً أشعار المقاومة والجهاد في سبيل الله والدفاع عن النفس.

النص الديني هو الذي يشمل التناص بالآيات القرآنية والأحاديث المأثورة والأدعية والشعارات الدينية، فاستدعت سعاد الصباح في بعض من قصائدها مفردة أو بعض المفردات القرآنية وحوّلتها إلى المقاصد والمعاني المرمية لها، وأن هذا النوع من التناص يستعمل كثيراً في أشعار المقاومة خاصةً الآيات التي فيها تصريح باسم الجهاد والصبر والمثابرة ومن ثم النصر، وكذلك بيان شدة الإحساسات والعواطف وعاقبة الأمور، على سبيل المثال هذه الأبيات للشاعرة سعاد الصباح:

وأبكي.....وأجزع.....خوفاً عليك
من الفتنة المُرّة الطّاغية

فأسأه لبناً لماً نزل

تلوح بأوانها القنية

فاياك... إياك... أن يخدعوك

وأن يدفعوك إلى الهاوية^١

توظف الشاعرة في هذه الأبيات بعض المفردات القرآنية مثل
"الطاغية" التي فيها اقتباس من الآية الكريمة "فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية"^٢
وكذلك "الهاوية" التي استدعتها من هذه الآية "فأما هاوية"^٣

وخير مثال للتناسخ بالأحاديث المأثورة عن الرسول صلى الله عليه

وسلم في دواوين الشاعرة سعاد الصباح هذه الأبيات التي تقول فيها:

سوف أبقى دائماً... أنتظر المهدي يأتينا

وفي عينيه عصفور يغني.. وقمر...

وتباشير مطر.... سوف أبقى دائماً....

أبحث عن صفصافة.. عن نجمة.. عن جنة خلف السراب

سوف أبقى دائماً.. .. انتظر الورد الذي

يطلع من تحت الخراب^٤.

فالشاعرة قد مرت بتجارب قاسية ومؤلمة من تراجع وتقهر وانهيار في
حال الأمة الإسلامية، وبما أنها تحس بالمسؤولية عن الواقع الذي تعيشه في
مختلف أبعاده وشتى جوانبه، تعتنق مبدأ البيعة للامام وتنتظر ظهوره، لذا
فهي تنتظر دائماً ذلك البطل المنقذ، المهدي المخلص الذي يعيد الحريات و
يقيم العدل. كما تستلهم الشاعرة من بعض فقرات الأذان وتتشد:

^١ ديوان إليك يا ولدي لسعاد الصباح ص ٧٨، الطبعة الثانية ١٩٨٩ الكويت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع

^٢ سورة الحاقة الآية ٥

^٣ سورة القارعة الآية ٩

^٤ برقيات عاجلة إلى وطني لسعاد الصباح ص ٩، الكويت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، في عام ١٩٩٢.

ستبعثُ الكويت من رمادها .. كطائرِ الفينيق

وتبدأ الرحلة من أولها..

ويرفع القلوع سِنْدباد

وينبت العشب على دفاترِ الأولاد

وتصرخ الأمواج في الخليج

حي على الجهاد..

حي على الجهاد'..

استدعت الشاعرة في هذه الأبيات شعار المسلمين في الأذان ألا وهو "حي على الفلاح" واستفادت من كلمة مشابهة لها و هي " الجهاد " مستعملةً بذلك بعض الفنون البديعية.

النص التاريخي الديني في شعر سعاد الصباح:

الشعر الذي يشمل التناس بال شخصيات الدينية والأعلام التراثية، والأحداث والأماكن التاريخية بحيث يتطرق الشاعر فيه إلى الحوادث التاريخية وكذلك الأمكنة المرتبطة بالدين والمذهب التي فيها تذكير بحادثة مشهورة أو تركيز على شخصيات تاريخية ودينية تعد بعضها رمزاً للقيم ومثلاً للصمود والمثابرة والجهاد في سبيل الله. فالشاعر يستدعي في هذا الإطار شخصيات و أحداث من التراث التاريخي والإسلامي والديانات الأخرى تارة، وتارة أخرى تلمح إلى الحوادث والأماكن التي هي مقدسة في تاريخ الأمة، كما يرى الباحث في شعر سعاد الصباح، أنها تتباهى بأصلها ونسبها تناولت في الدرجة الأولى أسمى وأشهر الأسماء نبلاً وكرماً ومن ثم ذكرت الشخصيات التاريخية المهمة الأخرى وقالت:

إن أمي الغراء فاطمة الزهراء وأختي العظيمة الخنساء

¹ برقيات عاجلة إلى وطني لسعاد الصباح ص ٨٣، الكويت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، في عام ١٩٩٢

وأبي يعرب الذي بارك الأرض
وأخي قاهر الغزاة الصليبيين
ودياري مبرورة بالضحايا
هؤلاء الكرام قومي، فقولوا
من أبوكم؟ . من أمكم؟ من ذوكم؟
خير أسلافكم ذرته السوافي
هكذا أدبروا فلم يبق منهم
وقامت في ظلّه الأنبياء
يا ليت تنطق الأشلاء
ولداتي الأبطال الشهداء
من هم قومكم؟ .. ومن أين جاؤوا
أين تاريخكم وأين البناء
وطوته في تيهها سيناء
بعد موسى ... فكلكم لقطاء^١

احتلت الشخصية الدينية فاطمة الزهراء جزءاً هاماً من النص كما
تستدعي الشاعرة من خلاله شخصيات أخرى مثل الخنساء واستخدمت
الشاعرة هنا الرمز في سياقها الشعري، فاستعانت الشاعرة بتوظيف
الشخصيات الدينية لتحكم بناء القصيدة وتعمق دلالاتها، لتصبح الشخصية
التراثية وحدة حية ليس من جانب تعدد الدلالة فحسب، وإنما إسهام كامل في
التشكيل الجمالي للشعر، وتستمد الشاعرة من الشخصيات البطولية في
التاريخ المعاصر لهدفين اثنين: الأول ربط الشعر بالواقع، والثاني استغلال
هذه الشخصيات لإثارة الشجاعة والشهامة .

وتوظف الشاعرة اسم رسول الله لما فيه من معرفة وشهرة وقدسية
واحترام لدى جميع المسلمين والأديان السماوية حين أرادت أن تصف بشاعة
الواقع العربي المفكك وهموم العالم الإسلامي التي بدأت بعد وفاة الرسول
وهي تزداد مع الأيام سوءاً، فصار الأخ يقتل أخاه والمسلم يحل سفك دم أخيه
المسلم، فنقول في بكائيتها.
إنني بنت الكويت...

^١ في البدء كانت الأنتى لسعاد الصباح ص ٢٨ ، منشورات رياض الريس، عام ١٩٨٨ لندن

كَلِّمَ مر ببالِي، عرب اليوم، بكيت
كَلِّمَ فكرت في حال قريش،
بعد أن مات رسول الله،
خاننتي دموعي فبكيت...
كلما شاهدت جيشاً عربياً
يطلق النار على الشعب... بكيت^١

أما الحوادث والأمكنة فقد لعبت دوراً مهماً وكان لها صدى كبير في كثير من قصائد الشاعرة سعاد الصباح فهي تستلهم من الأماكن المقدسة والرموز الدينية، و تتطرق فيها لمواضيع مختلفة مثل الحرية والانتماء للوطن و الجهاد في سبيل الله والمقاومة والنضال حتى الشهادة، تقول الشاعرة في هذه المقطوعة:

أتي إلى الجنوب
حيث الأرض تنبت الليمون ، والزيتون
والأبطال....
وتنبت العزة ... والنخوة ... والرجال...
أتي إلى الجنوب
كي أقبل السيوف، والخيول، والنصال...
وفي فمي سؤال:

هل أصبح الجنوب وحده... قاعدة النضال؟^٢

استقدمت الشاعرة الجنوب والتصقت به من منطلق تراثها الديني، فهي تأتيه لأكثر من سبب لاستعادة الذكريات، وللجمال وفضله عليها في إغناء تجربتها الشعرية، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف توظف الشاعرة أيضاً إلى

^١ "ديوان فتايفت امرأة" لسعاد الصباح ص ١٣٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، عام ١٩٨٦م
^٢ ديوان "خذني إلى حدود الشمس" لسعاد الصباح ص ١٥٧ دار سعاد الصباح النشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٧م

جنب الجنوب كلمة فلسطين وهي من الأمكنة التاريخية المعروفة لدى الكثير من الأديان السماوية وقد وردت في كثير من قصائدها، لها هذه الأبيات من نفس الديوان:

قاومي أيتها الأيدي الجميله. قاومي أيتها الأيدي التي بئله

ماء الطُفولة .. لا تبالي أبداً بأكاذيب القبيله

لم نحرر نحن شبراً من فلسطين ولكن حررتنا هذه الأيدي الرسول¹

استدعت الشاعرة هنا فلسطين وعادت بها إلى عالم الطفولة حيث البراءة والنقاء، فوجدت في مثاليها ما يكسر الأسطورة اليهودية والكبرياء العبري، فوضعت إيمانها المطلق فيها بعد ما قارنت إنجازات الطفولة بالواقع المتدني لعالم الكبار. فالكناية في هذه الأبيات إلى حكام العرب الذين وقفوا في وجه المقاومة و لم يمدوا لها يد العون.

وبعد استقراء نتاج الشاعرة في هذا المجال ظهر جلياً وواضحاً بأن هذا النوع من التناص أي التناص بالشخصيات الدينية والأحداث والأماكن التاريخية قد ظهر على قصائدها واضحاً جلياً، إذ استفادت الشاعرة منه في بيان واقعها الاجتماعي والسياسي و تراثها الديني والتاريخي. فتباهت عن طريقه بأصلها ونسبها حين تناولت أسمى وأشهر الأسماء وهو اسم فاطمة الزهراء واستعانت باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيه من قدسية واحترام لدى جميع المسلمين والأديان السماوية حين أرادت أن تصف بشاعة الواقع العربي، ورمزت به إلى التضحية والإيثار مقارنةً بالحسين في اعتقاد الشيعة، وصورت بتوظيف لفظة المغول وحشية العدو والدمار الشامل الذي خلفه الغزو العراقي.

¹ ديوان "خذي إلى حدود الشمس" لسعاد الصباح ص ١٥٧ دار سعاد الصباح النشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٧م

كما ربطت بين الخضوع والطاعة و الذكاء و الفداء بذكرها جيشا اليابانية و شهرزاد العربية، وأعربت عن افتخارها بالجنوب وتعلقها بأرض فلسطين بما فيهما من بطولات وأمجاد، وكذلك أرادت بهذا النوع من التناص التلاحم بين الإسلام والمسيحية وسائر الأديان السماوية حين ذكرها لكل من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهما السلام .

يستطيع المتأمل في قصائد الشاعرة سعاد الصباح بصورة عامة، أن يلمس دور التناص الديني بوضوح في خلق مشاهدتها الإبداعية و بأنها قدمت إلينا من خلاله إبداعاً يتجاوز المرحلة أو المناسبة، قادراً على إغناء عواطفنا و إنارة عقولنا و هز مشاعرنا، وقد يعترف القارئ مما مضى بأن هذه الأشعار جديرة بالعناية وتستحق الدراسة شكلاً ومضموناً .

دار سعاد الصباح للنشر:

أسست دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع و كان أول إصداراتها إعادة نشر مجلة " الرسالة " المصرية في أربعين مجلداً من بيروت عام ١٩٨٥ . و أحياء لدور الكويت الثقافي و تأكيداً على مفهومها القائل بأن الكويت ليست نفطاً فقط بل ثقافة جددت نشاط "دار سعاد الصباح" من القاهرة بإصدار مائتي عنوان خلال عامين و تتابع نشاطها من مقرها الرئيسي في الكويت بإصدار عشرات العناوين كل عام منذ العام ١٩٨٨ م ، و عملت من خلالها على نشر روائع التراث الثقافي العربي و نشر الثقافة العربية المعاصرة بكافة جوانبها و تقديم التجارب الإبداعية للشباب العربي من بلاد المغرب العربي إلى بلاد الخليج العربي و مجالات الترجمة للتعرف على الثقافات الأخرى من خلال دار النشر عملت على تكريم رواد الثقافة في العالم العربي.

قرر الشيخ عبد الله المبارك و د. سعاد الصباح تأسيس أول هيئة عربية تتولى تشجيع مواهب الإبداع لدى الشباب العربي فكانت جوائزهما التي

خصت أربع منها للإبداع العلمي وأربع أخرى للإبداع الفكري والأدبي مع جائزة خاصة للإبداع الفلسطيني. وتستمر هذه الهيئة في عملها السنوي المميز مفسحة الطريق أمام ظهور المواهب الواعدة و طبع نتاج الأوائل منها تعريفا بعطائها بالإضافة لمنح الجوائز المالية المقررة.

أسست د سعاد الصباح مسابقات عدة لتشجيع الشباب العربي على الإبداعين الأدبي والعلمي، فبادرت في عام ١٩٨٨ بتأسيس "جائزة سعاد الصباح للإبداع الفكري" و"جائزة باسم زوجها عبدالله المبارك الصباح وهي متخصصة في الإبداع العلمي"، و"جائزة خاصة بشباب الأرض المحتلة".

كما بادرت أيضا بتكريم الأدباء والمبدعين العرب الأحياء تقديرا لأعمالهم، وهم: المفكر الكويتي عبدالعزيز حسين، الشاعر البحريني إبراهيم العريض، الشاعر العربي نزار قباني، دثروت عكاشة، الأمير عبدالله الفيصل.

شاركت في العديد من الهيئات والمنظمات العربية والدولية ومنها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان، وعضو مجلس الأعضاء لمؤسسة التعاون بجنيف، وعضو مؤسس للمؤسسة الثقافية العربية بلندن، وعضو جمعية الصحفيين والخريجين الكويتية، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة العالمية للنساء المسلمات لجنوب شرق آسيا، وعضو الاتحاد العالمي لاقتصاديات الطاقة، وعضو مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية لمنتدى الفكر العربي في عمان، وعضو مؤسس للمجلس العربي للطفولة والتنمية بالقاهرة، ورئيسة فخريية لمركز الإبداع العلمي، البحرين، كما منحت درجة الزمالة من كلية سانت كاترين بجامعة أكسفورد.

وقد شاركت د.سعاد الصباح في اللجنة العليا لتحرير الكويت أثناء فترة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م، من خلال استتجاد عدة منظمات

عربية على التحرك ضد ذلك العدوان، وعقد المؤتمرات دفاعا عن قضية وطنها، بالإضافة إلى نشر وإصدار النشرات والكتب في كل من واشنطن ولندن وجنيف وبراغ، كما استأجرت في لندن محطة إذاعية خاصة لذلك.

إصدارات سعاد الصباح:

راعية الثقافة و الآداب و الفنون و العلوم هي الدكتوراه و الشيخة سعاد محمد الصباح التي كرست أديها من أجل تعزيز وضع المرأة العربية منذ فترة الستينيات ، و هي في عمل مستمر، حيث نشر لها العديد من الدواوين و المجموعات الشعرية كذلك الدراسة الأكاديمية الرصينة ، فهي من الإصدارات في المجالات العديدة، ففي الشعر لها:

"ومضات باكورة " الكويت.عام ١٩٦١

"لحظات من عمري" الكويت عام ١٩٦١

"من عمري " بيروت ، دار اليوم عام ١٩٦٤

"أمنية " دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٨٩

"إليك يا ولدي" دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام ١٩٨٩

"فتافيت امرأة" ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٨٩

"في البدء كانت الأنثى" ، منشورات رياض الرئيس، عام ١٩٨٨م لندن

"حوار الورد والبنادق " ١٩٨٩ لندن ، منشورات رياض الرئيس .

"برقيات عاجلة إلى وطني" دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت عام

١٩٩٢

"آخر السيف" ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام ١٩٩١م

"قصائد حب " دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٢

"امرأة بلا سواحل" ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام ١٩٩٤م

"خذني إلى حدود الشمس" دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٧م

"القصيدة أنثى والأنثى قصيدة" ١٩٩٩ الكويت ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع .

"والورود تعرف الغضب" ٢٠٠٥ الكويت، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع .

الأدب:

مجموعة مقالات "هل تسمحون لي أن أحب وطني" ١٩٩٠ القاهرة، كتاب توثيقي تاريخي "صقر الخليج عبد الله المبارك الصباح" ١٩٩٥ .

الاقتصاد:

الكويت أضواء على الاقتصاد ١٩٨٥، الطبعة الثانية ١٩٨٩
أوبك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل ١٩٨٦، الطبعة الثانية ١٩٨٩
السوق النفطي الجديد ١٩٨٦، الطبعة الثانية ١٩٨٩
أزمة الموارد في الوطن العربي ١٩٨٩
مجموعة بحوث "المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة" ١٩٩٠
وتم تكريمها في العديد من الدول لإصداراتها الشعرية وإنجازاتها الأدبية ومقالاتها الاقتصادية والسياسية.

مجموعة من الجوائز كتكريم لها ولدورها في إثراء الحقل الثقافي الكويتي والعربي :
تقلدت الدكتوراه سعاد عددًا من المناصب و العضويات كانت ومازالت
عضوًا في رابطة الأدباء الكويتيين و المجلس الإستشاري الأعلى للتربية و
اللجنة العليا لتدعيم التعليم ، انشأت و تولت رئاسة مركز المرأة للمعلومات
بالجمعية النسائية الإجتماعية. وتتضمن وهي:

درع جمعية الاقتصاديين الكويتية، جائزة الدولة التقديرية للآداب والفنون- الكويت، درع التفوق من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدرع التكريمية من مؤسسة التعاون الفلسطينية، الميدالية التكريمية الفضية من معهد العالم العربي- باريس، درجة الزمالة من كلية سانت كاترين بجامعة أكسفورد، وسام الجمهورية الصنف الأكبر- تونس

كما كرمها المنتدى الثقافي المصري بإصدار مجلدين حملا عشرات البحوث والشهادات عن إبداعها الشعري وجهدها في مجال الثقافة وحقوق الإنسان، وكرمتها جامعة الكويت، ممثلة بقسم اللغة العربية ومجموعة من المؤسسات والهيئات الكويتية والعربية في احتفالية "يوم الأديب الكويتي". واختيرت ضيفة شرف لمؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥.

من أروع قصائد شاعرة الكويت سعاد الصباح:

إنني بنت الكويت

بنت هذا الشاطئ النائم فوق الرمل كالظبي الجميل

في عيوني تتلاقى أنجم الليل ، و أشجار النخيل

من هنا .. أبحر أجدادي جميعا ثم عادوا .. يحملون المستحيل

انني بنت الكويت

هل من الممكن أن يصبح قلبي يابسا .. مثل حصان من خشب ؟

باردا.. مثل حصان من خشب ؟

هل من الممكن إلغاء انتمائي للعرب ؟ إن جسمي نخلة تشرب من بحر

العرب

و على صفحة نفسي ارتسمت كل أخطاء ، و أحزان ، و آمال

العرب^١

^١ ديوان فتايفت امرأة للشبيخة سعاد الصباح ص ١٣٥

نجمة إدريس (١٩٥٣م) ونتاجاتها الأدبية:

إن نجمة إدريس واحدة من الأدبيات البارزات في تاريخ الحركة الأدبية في الكويت والتي اشتهرت بدواوينها الشعرية وأعمالها الأدبية الأخرى التي صورت فيها المجتمع الكويتي والعربي تصويراً صادقاً وناصباً. وهي شاعرة صنعت لغتها. بكسر أفق التوقعات وإطلاقها مجرة كونية، ولدت في عام ١٩٥٣م في الكويت.

ولها نصيب وافر في تطوير الحركة الأدبية في الكويت، وهي الشاعرة التي تعتبر نموذجاً رائعاً للمرأة العربية في ثقافتها وتطلعاتها الإبداعية. ولها مثلث دواوين الشعرية "مجرة الماء"، "طقوس الاغتسال" و"الانسان الصغير" تظهر رغبتها للتغيير والتحول والانتقال من الواقع المزكوم المريض إلى واقع خال من الأمراض. وكانت نجمة إدريس طوال مراحل نتاجاتها الأدبية تسعى إلى تحرير المرأة وعنفها في الاستقلال لها ولم تكتف نجمة إدريس بكتابة الشعر فقط، فهي بالإضافة إلى كونها شاعرة فهي ناقدة ممتازة وبحق امرأة تستحق التقدير من أجل محاولاتها في مجال تطور النهضة الأدبية في الكويت.

إن نجمة إدريس من إحدى الأدبيات التي اشتهرت بدواوينها الشعرية والأعمال الأدبية الأخرى. وهي تقول في قصيدة كويت يا كويت:

كلّ ليلة تتوسدين تفاحة القلب

يا الفائحة برائحة الشهداء والمغدورين

كلّ ليلة تلتفني ذراعك المرصعتان بالرصاص والأوسمة

المفتولتان بالليل والغضب

وفوق رأسينا تتناثر الجرابُ والزعيقُ والخينات .^١

يظهر جلياً في هذه القصيدة عمق الآلام والجروح التي شاهدها
المواطن الكويتية أثناء الحرب الغادرة التي هاجم النظام العراقي السابق
واستطاعت نجمة إدريس أن تصور لها بشكل دقيق
وفي قصيدة أخرى تقول:

ماذا أفعلُ في هذه المدينة الغريبة؟ وأنتِ هناك يا حبيبتي
تحتضنين الراية والخريطة المقدسة ترسمين الدبابة والشجرة
المحروقة
وجثث الأثمين المتعفنة^٢

إن نجمة إدريس من الشاعرات المساهمات في تحول مسيرة الأدبية
الكويتية كثيراً، حيث قدمت هذه الشاعرة نموذجاً رائعاً للمرأة العربية في
ثقافتها وإزدهارها في مجال إبداعات. وبحق هذه المرأة تستحق التقدير من
أجل نتاجاتها الأدبية أو الشعرية التي قامت بتأليفها بحيث نتاجها يدل على
اطلاعها الواسع ومعرفتها الدقيقة في كل الجوانب الثقافية والأدبية في الكويت
والعالم العربي والإسلامي، وتعتبر هي وزملائها وزميلاتها الآخرون من
المبدعين الذين رسموا صورة حقيقية وواضحة عن التطور الذي كان في حياة
الثقافية والاجتماعية في المجتمع الكويتي. وفي قصيدتها التي كتبتها بحق إحدى
الشهيدات الكويتيات خلال الغزو العراقي حيث كتبت تقول:

أسرارٌ... يا أسرار
الامسياتُ بعدكٍ انهيار
والبحرُ بعد عهدكِ النضير
غادرنا وطار
والنسوة اللواتي تعرفين
وئدناً بعد صلبكِ المجيد

^١ تتكسر لغتي... أنمو، سيرة شعرية وشواهد، نجمة إدريس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٥٢

^٢ تتكسر لغتي... أنمو، سيرة شعرية وشواهد، نجمة إدريس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٥٣

دفن في أودية بلا قرار^١

تحاول الشاعرة نجمة إدريس أن تصور صورة لكثرة العلاقات الاجتماعية الجيدة ما بين أفراد المجتمع بعد رحلة الشهيدة " اسرار" وكذلك عمق المعاني الانسانية التي حزن منه المقربون وغير المقربين من الشهيدة "أسرار" وهذه القصيدة أنشدت بعد إسقاط حقوق المرأة السياسية في الكويت عام ١٩٩٩م وذلك بقرار شعبي صوت عليه اعضاء مجلس الأمة وهذا هو التطور الذي حصل في المجتمع واهميته تقول نجمة إدريس:

هُم يهجعون- ينفشون بالظفر

وأنت يا شجيرة الوطن

مطروحة في غربة الليل بلا كفن

تميز أدب نجمة ادريس بالأصالة والالتزام بالقواعد الشعرية لكن هذا ما كان مانعاً لها لأن تقوم بتجريب انواع جديدة ونتاجات شعرية متنوعة وبأساليب مختلفة، ويمتاز اسلوبها في الشعر بالعمق والنضوج والخيال، والأحاسيس المتوهجة التي تحمل التحفظ الى جانب قوة الصراع والطموح الكبير الذي يبني، وفي البناء دنيا ملونة لها مقاييس وعالم خاص. قصائدها متنوعة يجمعها نفس القلق، ويلفها الليل الذي نظمت فيه بعلاقة الشعر والوجد والدقة الغنائية، والحنين العذب وذكرى الوطن. ليلى محمد صالح تقول في كتابها أدباء وأدبيات الكويت:

"ومهما تعددت الموضوعات فإن شعرها يحافظ على وحدة

القصيدة وعلى المبدأ العالم الذي رسمته الشاعرة لنفسها،

الى جانب رهافة الحس والأداء البياني نظماً ونثراً

وحديثاً"^٢

^١ تتكسر لغتى أنمو، سيره شعرية وشواهد، نجمة إدريس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٩٤
^٢ ليلى محمد صالح، أدباء وادبيات الكويت، اعضاء الرابطة الطبعة الأولى، ١٩٦٤-١٩٩٦م، ص ٢٦٢

إن الشاعرة استطاعت أن تكتب عن الواقع كثيراً. الواقع الذي تعيش معه والواقع الذي اثر كثيراً فيها، فنقلته دون زيادة أو مبالغة الى أشعارها وكتاباتها بدون الخوف و التردد.

وربما كان هذا الواقع يمثل واقع المرأة أكثر من أي واقع آخر، وحاولت من خلاله الخروج الى الواقع الجديد، المتحرر الخالي من أثواب الكسل والروتين، فقالت في قصيدتها . لو

ماذا لو نخلعُ هذي الاوجة والأسماء

لو ننضو عنّا الاثوابِ وقعقة الأحرفِ

ريشَ اللغةِ الجوفاءِ نتوضاً من آثام التكرار

دورانِ الأعينِ في اللاشيءِ سامةِ هذي الجدرانِ البلهاء^١

في هذه الأبيات الشعرية امرأة كبيرة تخرج من امرأة عربية تعيش في مجتمع لازالت العادات والتقاليد مسيطرة عليه. خلاف التطور الذي سيسر فيه الكويت فحاولت نجمة ادريس أن تنشر ضدها وتعلن لكل المجتمع الكويتي الخداع الذي يخيم على كثير من مجتمع الكويتي.

فهي تربط بين قيمة عملية الوضوء المعنوية والمقدسة بين البشر للتخلص من الآثام والشكوك والظنون قبل التوجه إلى الصلاة وأيضاً تريد أن تعلن ضرورة الوضوء في الحياة العامة للتخلص من الآثام التكرار والمبالغة والخوف والحيرة في حياتنا. وأيضاً تطلب أن يتخلص المجتمع من الآثام اليومية التي اشتملت تحت أوجه وأسماء وأثواب متعددة.

إصدارات نجمة إدريس:

للشاعرة نجمة إدريس إصدارات عديدة، ضمت ثلاثة دواوين، هي:

"الانسان الصغير" عام ١٩٩٨م

^١ مجرة الماء، نجمة إدريس، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق الطبعة الأولى، ص ٨

"طقوس الاغتسال والولادة" عام ١٩٩٨

"مجرة الماء" عام ٢٠٠٠م

"تتكسر لغتي .. أنمو.. " وهي عبارة عن سيرة ونماذج من أشعارها

كتاب "الأجنحة والشمس" وهو دراسة في القصة الكويتية

"الخليفة الوقيان في رحلة الحلم والهم" عام ٢٠٠٢م.

كتبت القصة القصيرة، ورغم قلة قصصها إلا أنها أضاءت في مسار القصة في الكويت، من قصصها:

"نوير تدخل التاريخ" وهي قصة رمزية نشرتها في مجلة "سمرة" تحمل رموزاً ودلالات.

وفي قصتها "بكائيات الزمن الصعب" تصور نجمة إدريس حالة النازحين من ظلم الاحتلال، اثناء الزمن الصعب الذي تعرض فيه الوطن للنهب والسلب والضييم والقهر.

للشاعرة نجمة إدريس مشاركات أدبية عديدة في بعض من الأسابيع الثقافية الكويتية التي أقيمت على سبيل المثال في المغرب عام ١٩٨١م وفي بغداد عام ١٩٨٢م. بالإضافة الى بعض الأمسات الشعرية التي أقيمت في الكويت.

ولم تقتصر مشاركات نجمة إدريس على تلك الأسابيع الثقافية أو الأمسيات الشعرية بل تعدت إلى نشر أجمل أشعارها وقصائدها في الصحف اليومية التي كانت تصدر عن رابطة الأدباء بالكويت.

نجمة إدريس بالإضافة إلى كونها شاعرة فهي ناقدة ممتازة أيضاً وكتابها "الوقيان" رحلة الحلم والهم" كان في الحقيقة دراسة نقدية إبداعية عن الشاعر خليفة الوقيان. والتي اعتبرت من الدراسات النقدية المعاصرة الجيدة والمهمة التي صدرت عن رابطة الادباء في الكويت.

في هذا الكتاب استطاعت الناقدة نجمة إدريس أن تبتعد عن أساليب النقد ومصطلحاته الجافة المتعارف عليها. ولذلك تمكنت من الاقتراب من قلوب القراء بدون استئذان.

وفي هذه الدراسة وازنت الشاعرة والناقدة إدريس بين مسيرة الشاعر الكبير خليفة الوقيان كمبدع فنان من جهة وكنسان من جهة أخرى، ويضيف الدكتور بسام قائلاً:

"لقد بذلت الشاعرة الناقدة نجمة إدريس جهداً كبيراً ومهماً في مقارنة لغة الشاعر الذي أجاد في استخدام التأمل العميق وبعض الملامح الأساسية كالمفارقة والرمز والصورة".

الشاعرة جنة عبدالرزاق القريني (١٩٥٦):

ولدت الشاعرة جنة عبدالرزاق القريني عام ١٩٥٦م في الكويت، حصلت على ليسانس في الفلسفة من جامعة الكويت، عملت في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عضو رابطة الأدباء في الكويت. يتحدث الأستاذ حافظ محفوظ في صحيفة "المقال" عن جنة قائلاً:

"تعتبر جنة زوبعة شعرية مجنحة ذات وميض إبداعي أصيل، والقصائد القليلة التي نشرتها أو ألقتها حتى الآن، تؤكد أنها عروس الشعر الكويتي المعاصر^١".

نشأت في أسرة دينية تعرف باسم (بيت الشيخ)، ودرست جميع مراحل تعليمها في الكويت ابتداء من الروضة حتى تخرجها في جامعة الكويت بعد حصولها على ليسانس الآداب من قسم الفلسفة. هي تعمل بإدارة مكتب الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

^١ صحيفة "المقال" صحيفة كويتية مختصة في مقالات الرأي

المؤهلات العلمية:

درست الشاعرة جميع مراحل الدراسة في الكويت. وحصلت في عام ١٩٧٤م على الثانوية العامة. وفي عام ١٩٨٠م حصلت على ليسانس في الفلسفة من جامعة الكويت. وهي تعمل في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. عضو رابطة الأدباء في الكويت.

شاركت في معظم الأسابيع الثقافية والمناسبات الشعرية التي دعيت لها داخل الكويت وخارجها، وقامت بنشر معظم قصائدها في مجلة "البيان" التي تصدر عن رابطة الأدباء، وفي الصحف المحلية والخليجية. تقول الشاعرة جنة القريني في مجلة "الكويت":

أنا مجنونة شعر وفلسفة وتجربتي مع الحرف الملون حقيقة
لأنني أكتب بصدق وعفوية لا أكتب إلا عندما أحس بدافع
إلى التعبير عن مشاعري، أنا واقعية، حتى الصور
الخيالية التي ترسم في محاولاتي تستند إلى الواقع الحي.
قبل أن أنظم أشعر ببركان يتأجج في صدري ولا أرتاح إلا
عندما يتفجر هذا البركان كلمات نابغة من قلبي وتشغلي
عبر مرحلتي التفكير والتعبير قضايا الإنسان وكل
التساؤلات التي يطرحها وجود الإنسان. ومما يسعدني بعد
الانتهاء من كل قصيدة أنني أجد قلبي على لساني لا يخدع
الثاني الأول^١

ولها في قصيدتها أمواج:

أترقب ليلي كي أصحو وأسامر نجما أو بدرا
بفؤاد منظر آس محترق يتقطر جمرا

^١ مجلة "الكويت" العدد ١٩٥ يناير ٢٠٠١ ص ٨٦-٨٧

عذبه الصد ومزقه
وإذا بالفجر غدا حلما
فانطفأت أقباس الآما
يتخبط في عمه داج
أبدا لن يهدأ إعصاري
وطموحي فيض من ألق
ولسوف أصعدها نارا
وأحطم محراب سكوني
وأفجر في الصمت عيونا
وذراه كأشلاء نثرا
وإذا بالليل غدا دهرا
ل وتهات أصداء الذكرى
تسحه الآلام الكبرى
ما دامت أحلامي تترى
لا يعرف حدا أو قدرا
لتظهر ذياك القفرا
وهياكل أوهامي السكري
من ألم يتدفق شعرا

دواوينها الشعرية:

من حدائق اللهب (ديوان) صدر عام ١٩٨٨م، شركة الربيعان الكويت.

الفجيرة (ديوان) صدر عام ١٩٩١م، دار الكتب.

إنّ الكاتبة تأثرت في اعمالها الأدبية بكل ما كتبه " جبران خليل جبران" ومن ثمّ بكتابات " مي زيادة". يمتاز شعرها بالحزن العميق وسط حدائق تطفئها الجروح. أذابت الشاعرة نفسها في شعرها كما ذاب شعرها في حياتها حتّى لا يمكن الفصل بينهما، فهي تحب العزلة ولكن الشعر أخرجها من عزلتها وقادها إلى عمق الحياة الواسعة المليئة بالأفراح والأحزان.

قصائدها الوطنية والقومية تفصح عن عمق حبها لوطنها ووفائها لأرضها وعشقها الدائم للبطولات والأمجاد التاريخية.^١

كما وتستدعي الشاعرة ايضاً شخصيتين علي والحسين عليهما السلام في قصيدة "الشعب الشهيد"، التي أطلقت عليها الشاعرة اسم "أوبريت"، وهي قصيدة متعددة الأصوات وتسودها مسحة تفريرية:

^١ ليلي محمد صالح، أدباء وادبيات الكويت، اعضاء الرابطة الطبعة الأولى، ١٩٦٤-١٩٩٦م، ص ٢٩٠

يا إمام المومنين
يا عدو الناكثين القاسطين المارقين
يا إمام الحق ،يا من حبه يشفي العليل
يا حبيب الله بعد المصطفى يا زوج زهراء البتول
يا علي، يا علي، يا علي

غنيمة زيد الحرب (١٩٤٩م):

هي شاعرة كويتية مبدعة وحساسة لقضايا الوطن فهي تتغنى للوطن والأرض والحب والجمال والأسرى والشهداء والسلام والحرية برقعة ووداعية وتمرد وثورة.

ولدت غنيمة زيد الحرب في الكويت عام ١٩٤٩ م ، نشأت وترعرعت في بيئة شعرية ، تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي في مدرسة " حولي " ثم التحقت بجامعة الكويت وحصلت على ليسانس في علم النفس والاجتماع في عام ١٩٧٤ ، بدأت كتابة الشعر منذ الطفولة، ونشرت محاولتها الأولى في الصحيفة الحائطية المدرسية، وكانت معظم كتاباتها الأولى وطنية وقومية ، هي تأثرت بوالدها الشاعر زيد الحرب الذي ورثت عنه موهبة الشعر، كما ورثت عنه التأثير الشديد بالقضايا الوطنية والقومية وانعكاس انفعالاتها بهموم الوطن العربي على مسيرتها الشعرية، وتذكر الشاعرة تأثر أبيها قائلة :

"سمعت أبي يردد قصائد البحر والحكمة والسياسة والقومية ، فتعلمت منه الكثير وغرفت من بحرهِ أولى قطرات معارفي..تعلمت منه المشاعر القومية والامتزاج بهموم الآخرين مع المحافظة على فرديتي واعتزازي

بنفسي. وكان والدي الفضاء الذي تنفسنا في رحابة المعرفة
والشعر والتعليم"^١

وهي تقول في "رحلتي مع الشعر" هي بداية رحلتي مع الحياة، فقد
كان الشعر أول ما استقبلته أذناي من الأصوات المحيطة بي بدأت بنشر
قصائدها في السبعينات في الصحف اليومية وفي مجلة "البيان" التي تصدر
عن رابطة الأدباء في الكويت، التي نشرت معظم قصائدها التي كتبتها في
فترة الثمانينات.

وضمن إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صدر
ديوان للشاعرة الكويتية غنيمة زيد الحرب، والمجموعة الشعرية تصدر مع
عالم المعرفة ضمن إطار مشروع ثقافي يهدف الى اظهار ملامح الابداع في
الكويت خلال النصف الثاني من القرن العشرين،

هي شاعرة استطاعت أن تثبت مكانتها في الساحة الأدبية ، وقدمت
قصائد ، تتغنى بالوطن والأرض والحب والجمال والأسرى والشهداء والسلام
والحرية برقة ووداعة وتمرد وثورة ، وبدأت تنشر قصائدها منذ السبعينات
في الصحف المحلية ، وقد تجمعت في مخطوطات ،

مؤلفاتها:

وهي شاعرة كويتية لها الكثير من المؤلفات الشعرية منها : "هديل
الحلم" و"اجنحة الرمال" و"في قفص الاحتلال" و"في خيمة الحلك" وغيرها.
وفي مجموعتها الشعرية الصادرة بعنوان "امرأة الشعر" مائة شعر
الرومانسية في ٢٩ نصاً جمالياً يبدأ بحكاية عروس البحر وينتهي بجنا معاً،
وتحاول الشاعرة أن تظهر جانباً جمالياً من المرأة وتقيم حوارات بين الذات
وأنا المتألّمة ، والمتألّمة تقول في مرآة:

^١ هيفاء السنعوسي ، حوار مع الشاعرة غنيمة زيد الحرب مجلة " الكويت " يناير ٢٠٠١م العدد ١٩٩٥ ص ٤٦

أطل في المرآة ... لا أرى ملامحي
وتقيم المرأة.. أنني أنا.
فهننا وجهي، ومعصمي..
وقامتي.. وشبه بسمتي^١

ديوان الشاعر زيدعبدالله الحرب، صدر عام ١٩٧٨، عن دار ذات السلاسل للنشر، وفي هذا الديوان قامت الشاعرة بجمع قصائد والدها، وإعدادها وتقديمها، وقد أخذت مادته من بعض الرواة من أصدقائه وحفظه شعره، بالإضافة لما توفر لها من تسجيلات بصوته، وبعض المخطوطات القديمة بخطه وما تحفظه الشاعرة، وهذا الديوان يتضمن القصائد الوطنية، القصائد القومية، منوعات في الحياة والرتاء والشكوى، ثم قصائد الغزل

دواوينها الشعرية:

قصائد في قفص الاحتلال صدر عام ١٩٩١ مطابع الخط، الكويت وهو أول ديوان يصدر بعد التحرير، ويتضمن القصائد التي قالتها الشاعرة خلال فترة الاحتلال لوطنها الكويت. وهذه القصيدة صرخة مباشرة واستجابة طبيعية وردة فعل سريعة تجاه الفعل الهجمي المباغت.

هديل الحلم) صدر عام ١٩٩٣.

أجنحة الرمال صدر عام ١٩٩٣

في خيمة الملك) صدر عام ١٩٩٣

هذه المجموعات الشعرية الثلاث صدرت عام ١٩٩٣، وهي عبارة عن القصائد التي قالتها الشاعرة في الثمانينات، مع بعض القصائد التي كتبتها قبل ذلك، وبعض قصائد بداية التسعينات.

وعاشت الشاعرة أحداث الأزمات الأليمة، أزمة الاحتلال البغيض، فسجلت قصائد تحكي قصة الغزو البربري منذ ساعاته الأولى في صباح الخميس ٢ أغسطس، حتى فجر النصر والتحرير حين أشرقت شمس ٢٦

^١ المجموعة الشعرية الصادرة بعنوان "امرأة الشعر" لغنيمية زيد الحرب

فبراير ١٩٩١م كما تحكي عن الاحتلال العراقي وأثاره المدمرة على أرض الوطن وعلى نفسية الإنسان ، وكتبت الشاعرة عديدا من القصائد التي كانت صرخة احتجاج من داخل الكويت ضد الغزاة، تقول الشاعرة في مقدمة ديوانها قصائد "في قفص الاحتلال"

"كتبت هذه القصائد في خندق الاحتلال، وسجنت في قفصه المظلم حتى بزغ فجر السادس والعشرين من فبراير، فطارت من قفصها لتحلق في سماء الكويت المحررة،"^١

وقد كتبت الشاعرة القصيدة الأولى بعنوان "بطاقة إلى أطفال الكويت" في اليوم الأول للاحتلال، وفي ساعاته الأولى تقول:

هجموا على أرض الكويت اطفؤوا الشمس التي تنتظر الفرحة في صبح الخميس
موسم الأعياد والأعراس، واجتثوا النهار من قلوب الأهل في أرض الكويت

دخلوا التاريخ من دهليزه الراكد في جُب الدماء فوق كئيبان الضحايا
عبر ترويع الصغار فجروا نهر الدماء العربية
ثم تخاطب الأطفال، وتضعهم أمام محنة وطنهم أيها الأطفال يا من تكتبون الغد

للأجيال بالروح الأبية دربوا المدافع والصاروخ
حتى لا تصير الأرض مهذاً للنعال البربرية^٢

^١ " قصائد في قفص الاحتلال" لغنيمية زيد الحرب ، صدر عام ١٩٩١ مطابع الخط ، الكويت
^٢ قصيدة " بطاقة إلى أطفال الكويت" لغنيمية زيد الحرب عام ١٩٩٩م الكويت

وفي ديوانها " هديل الحليم " عرضت الشاعرة تصور الممتع البديع لمباهج
الحب والذكرى والغربة والوداع ، وتقدمها في لوحات فنية بارعة نابضة
بالحياة تقول في قصيدة " عودة الروح "

يا بهجة الروح يا إشراقة الأمل يا رجفة الوجد في الأعماق لم تزل
يا دفقة النور عادت من مكانها تحتاج ليل الأسى والشك والوجل^١

يقول الدكتور عبدالستار محمد ضيف عن قصيدة للشاعرة غنيمة زيد

الحرب بعنوان (وفاء) ترثي من خلالها (وفاء العامر) إحدى شهيدات الكويت:

"لا أبالغ إذا قلت إن هذه القصيدة من أروع ما قيل في
الشهيد الكويتي، إن لم تكن أروعها، فهي متماسكة البناء،
درامية التكنيك، حية التصوير، شاعرية الكلمات،
استوعبت جوانب التجربة، وعبرت عنها أجود ما يكون
التعبير، ومواطن الجمال الفني التي تستأثر باعجاب
القارئ والدارس لها كثيرة"^٢.

الشاعر الناقد فيصل السعد يقول عن شعرها:

" يشعر القارئ أن الشاعرة متمكنة من لغتها وصورتها
الشعرية، لأنها بدأت الشعر بدايته الصحيحة، حيث بدأت
بالعمود ثم تطورت إلى الشعر الحديث."

وتعقبا على هذا الديوان يقول الناقد علي عبد الفتاح :

"في قصائد غنيمة زيد الحرب الروح هائمة مولعة بالغياب
في الطبيعة وقهر حصاد المادة والأشياء الحسية حولها ،

^١ غنيمة زيد الحرب " هديل الحليم " عام ١٩٩٣م
^٢ الدكتور عبدالستار محمد ضيف في مجلة " البيان " رابطة الأدباء في الكويت ، العدد ٢٩٣ عام ١٩٩٤ ص ٩٠

وتأتي القصيدة غناء شجيا للروح المنفردة بأجنحة الضياء
وتعانق الغيوم وتطلق دائما في آفاق الحياة الصافية".^١
ويقول الناقد علي عبد الفتاح قائلا عن قصائد خصوصيتها :
"الشاعرة تحشد قصائدها بالإيقاعات الثرية والإيحاءات
الروحانية والرموز الفنية التي تكمل معها لوحة تصويرية
تجذب روحك وتفك حولها أغلال الواقع وجبروته
وسطوته".^٢

يمتاز أسلوبها بالوضوح والإحساس الصادق والسلاسة، والابداع
المتوهج بالحب والصدق والانتماء للوطن الكويت، ثم الغربة والشكوى
والوداع، ومحنة الاحتلال والأسرى والشهداء والسلام والحرية، وهي شاعرة
من طين وغيم في آن واحد، حرفها ليس مجرد انعكاس لحياتها وذاتها، إنما هو
يدخل في هواجس المستقبل، وفي نبض قلب الوطن والعصر. واستخدمت
الشاعرة الرمز في قصائدها وقد اعترفت نفسها بها قائلة :

"أنا أتناول الرمز في معظم قصائدي ، ولكنه بعيد عن
الابهام والغموض وفي الوقت نفسه أحرص على عمق
القصيدة ونقائها من الخطابة والمباشرة"^٣

تتردد نغمة العودة إلى الماضي في قصائدها كما تغطي الرومانسية
مساحة كبيرة من شعرها ، تتضمن مشاعر حزينة ومناجاة للطبيعة
وحينا إلى الماضي ، وتقول الشاعرة بهذا الخصوص:

"أما بالنسبة للحنين إلى الماضي فهو أيضا سمة من سمات
الإنسان ، فنحن نشعر دائما بالحنين إلى الماضي البعيد

^١ علي عبد الفتاح ، جريدة " الراي العام " العدد ٤٧٤ أغسطس عام ١٩٩٤م ص ٢٢
^٢ الدكتور عبدالستار محمد ضيف في مجلة " البيان " رابطة الأدباء في الكويت ، العدد ٢٩٣ عام ١٩٩٤ ص
^٣ مجلة " الكويت " العدد ١٩٥ يناير ٢٠٠١ ص ٤٨

الذي لم نكن قد عرفناه معرفة شخصية ، أما بالنسبة للحزن
في تجربتي الشعرية، فأعتقد أنه محصلة طبيعية للواقع
العربي بما فيه من إحباطات والواقع الإنساني أيضا ، الذي
أهدرت فيه حقوق الإنسان وانتهكت إنسانيته ، والحزن في
شعري هو عجينة تكونت من هموم الكون والذات
والوطن"^١

واستأثرت الشاعرة الشعر الحر أخيرا ، وأثبتت قدرا كبيرا من الإيقاع وعذوبة
النغم ، كما لعبت دورا ملموسا في أحكام البناء بما قامت به من ربط أول
القصيدة بآخرها. فقد بدأت بالعمود ثم تطورت إلى الشعر الحديث.

سعدية صابر مفرح شاعرة وناقدة كويتية (١٩٦٤م):

ولدت سعدية صابر مفرح. عام ١٩٦٤م بمدينة الجهراء
بالكويت، تدرجت في مراحل تعليمها في مدارس الجهراء ونالت الشهادة
الثانوية بتفوق، ثم التحقت بجامعة الكويت وتخرجت في قسم اللغة العربية
١٩٨٧م. ، تهتم بالكتابة الشعرية للأطفال، وأصدرت لها مجلة "العربي"
مجموعة شعرية للأطفال بعنوان "النخل والبيوت". فازت بعدة جوائز شعرية،
وصدرت عن تجربتها عدة كتب ودراسات، باللغتين العربية والإنكليزية.^٢
تعمل محررة ثقافية بالقسم الثقافي في جريدة الوطن منذ يناير عام
١٩٨٨، و انتقلت في عام ١٩٩٣ إلى جريدة القبس الكويتية كرئيسة القسم
الثقافي ، وكاتبة في مجلة العربي الكويتية ومجلة الكويت الكويتية وجريدة
الرياض السعودية ، كما شاركت الشاعرة في كتابة مقالات نقدية ومراجعات
صحفية أسبوعية وشهرية دورية في بعض الصحف والمجلات العربية.

^١ مجلة " الكويت " العدد ١٩٥ يناير ٢٠٠١ ص ٤٩

^٢ ليلى محمد صالح، أدباء وادبيات الكويت، أعضاء الرابطة الطبعة الأولى، ١٩٦٤-١٩٩٦م، ص ١٤٧

الشاعرة والكاتبة والناقدة الكويتية سعدية مفرح هي إسم معروف لدى المؤسسات الثقافية العالمية بقدر ماهي معروفة في الكويت والبلاد العربية فقد إختارتها حركة شعراء العالم كسفيرة للشعر الكويتي كما إختارتها صحيفة الغارديان البريطانية كممثلة للكويت في خريطة الشعر العالمي.

ترجمت كثير من قصائدها إلى عدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والسويدية والطاجيكية والفارسية، وهي شاركت في أكثر من مؤتمر نقدي، ونشرت عددا من الدراسات والبحوث النقدية في المجالات المتخصصة. وتدرس تجربتها الشعرية في عدد من الجامعات الكويتية والخليجية والعربية كما أختيرت بعض قصائدها ضمن مقررات الدراسة في كليات الآداب وقررت بعض أعمالها كجزء من متطلبات كثير من شهادات الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي الحديث.

كان الدكتور الشاعر غازي القصيبي، رحمه الله، من أوائل من تنبؤوا بولادة شاعرة جديدة على أرض الخليج، الذي كتب مقالاً عن سعدية مفرح عام ١٩٩٢م في كتابه "صوت من الخليج" تحت عنوان على اسم إحدى قصائدها "وردة الهيل"، و كتب القصيبي قصيدة "ولهاثة" في عام ٢٠٠٣ وكان المعني بها سعدية مفرح.^١

مؤلفاتها:

صدر لها حتى الآن مجموعة من الكتب الشعرية والنقدية وهي:

آخر الحالمين كان، الكويت ، القاهرة ١٩٩٠،

تغيب فأسرج خيل ظنوني، بيروت، ١٩٩٤

كتاب الأثام، القاهرة، عام ١٩٩٧

مجرد مرآة مستلقية، دمشق، ١٩٩٩

^١ صوت من الخليج ، الدكتور الشاعر غازي القصيبي عام ١٩٩٢م.

- النخل والبيوت "شعر للأطفال"، الكويت، ١٩٩٩
- تواضعت أحلامي كثيرا، عمان، بيروت، ٢٠٠٦
- ليل مشغول بالفتنة، بيروت، ٢٠٠٨
- قبر بنافذة واحدة "مختارات شعرية"، القاهرة، ٢٠٠٨
- ديوان الشعر العربي في الربع الاخير من القرن العشرين، اليونسكو، ٢٠٠٨
- شهوة السرد: هوامش على حافة التأويل، بيروت، ٢٠١٠
- يقول اتبعيني يا غزالة "مختارات شعرية"، الجزائر، ٢٠١٠
- وجع الذاكرة: ١٥ شاعرا من فلسطين، الكويت، ٢٠١٠
- كم نحن وحيدتان يا سوزان، بيروت، ٢٠١٢

الشاعرة خزنة خالد راشد بورسلي (١٩٤٦م):

ولدت الشاعرة في الكويت عام ١٩٤٦ م في بيئة أدبية تتذوق الفن والأدب، وبدأت بكتابة الشعر متأثرة بجو العائلة وهي في الرابعة عشرة. قرأت لشعراء المهجر والمتصوفين، مثل الحلاج والمنتبي وابن فارض، وبتدريج شرعت في نشر إنتاجها في الصحف المحلية وفي المجلات الأدبية الخليجية والعربية. حصلت على ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة الكويت عام ١٩٧٠م ومن ثم شرعت في الدراسة لنيل شهادة الماجستير.

تأثرت الشاعرة بالبيئة الشعرية الأدبية وقرأت للشعراء المتصوفين وشعراء المهجر فعاشت مع اشعار العذريين والمتصوفيين، تحفظ الكثير من الشعر لشعراء كويتيين من النبطيين وشعراء الفصحى. وشاركت في عديد من المهرجانات والملتقيات الأدبية والثقافية داخل البلاد وخارجها.

هزت قصائدها الساحة الشعرية وتركت بصمات واضحة لن يمحيها الزمن حيث جمعت الصدق والبساطة والحب والعذوبة في قصائدها كلها، ولم تعبر الشاعرة عن نفسها فقط بل كانت تكتب بالعموم وتحاول أن تكون لسان

الجميع ، وهكذا جمعت الشاعرة عدّة شخصيات وتحدّثت بعدّة لغات .لها ديوان مخطوط بعنوان "أزهار آيار"

يمتاز اسلوبها في كتابة الشعر بالغناء والموسيقى والرومانسية والأحلام المعاصرة ممزوجة فكريّة وثقافة راقية .وأهمّ ما يميّز قصائدها تعمقها في التراث العربي والإسلامي وإستلهاها المفردات من التراث الشعري العربي مع مراعاة الحداثة والمعاصرة تقول حول قضية الإنتماء الى الأرض والوطن وكابنه هذه الأرض تقول الشاعرة:^١

توحدت فيك اشتعلت حنيناً

أتيت اليك ارتويت يقيناً

وابحرت في موطن الذكريات

فايقنت أن الحنين صلاة

تجعل الشاعرة من قصائدها رصاصات في وجه الثقافة الفاسدة التي جاء ينشرها النظام العراقي فتقول:

قبلت فيك التحدي وضاع في الحب رشدي

قبلت فيك التحدي وضاع في الحب رشدي

حملت في الغمد سيفي وفي جيبي لحدي

ماذا أسطر فيك من رائعات ووجد

وكيف أنسى عدوا قد خان عهدي ووعدي

ماذا أقول لقوم هم دمروا كل جهدي

وهم أضاعوا بلادي وهم أتوها بحقد

^١ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثاني، الكويت، الطبعة الاولى ١٩٩٥م ص ٢٤٦

الشاعرة الدكتورة عالية محمّد الشعيب:

هي شاعرة وقاصّة بل فنّانة تشكيليّة مثيرة للجدل من الجيل الجديد في الكويت، إمراة ليست عادية ودائماً تسبح ضد التيار، محكومة بالأرق والإنفعال والإحساس العميق بالوجود، أستاذة الفلسفة وأخلاق في جامعة الكويت .

ولدت الشاعرة في الكويت عام ١٩٦٤م أي في عصر النهضة الأدبية والتحوّلات الإقتصاديّة والإجتماعية، حصلت على درجة الماجستير في عام ١٩٩١م من جامعة برمنجهام في بريطانيا ودرجة الدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٩٩٤م في فلسفة أخلاق، وأسهمت الشاعرة في الحركة الأدبية في الكويت من خلال قصصها ومقالاتها ودواوينها الشعرية ولها دور بارز في الحركة الفنية التشكيلية من خلال لوحاتها ومعارضها الفنية. من أهم مولفاتها:

"عناكب ترثي جرحاً"

ومن دواوينها :

"الذخيرة"

"نهج الورد"

"أحبك لأحبك"

"سأغلق هذا الباب خلفي"

ومن قصصها:

"امرأة تتزوج البحر".^١

شعرها قائم على فلسفة فكرية فهي صديقة للطبيعة بل وتعشقها وتعتبرها الجوهر والكيان والروح. تقول الشاعرة :

^١ عزيز احمد، المرأة في الشعر الكويتي، الكويت (مجلة شهرية ثقافية) العدد ١٠٤، ١٩٩٣م ص ١٩٤

أحلم أن أمشي دون أن أصل أو أن أمشي دون أن يعرفني أحد
أو أن أكون امتداداً لأفق الخرافة أحلم أن أعبر للحظة فقط
خريطة الكون السرية فأكون
فيروزة الفضاءات الأولى أولؤلؤة في خاتم أبي
وألسمكة الأولى أو الفراشة الأولى
أحلم دائماً أن أمنح عيني لعتمة خالصة
وأن أهب روعي للشجرة الساكنة في رحم أمي
وجسدي للأحد سوى دود الأرض^١

النتيجة:

من خلال الدراسة المختصرة يستنتج الباحث بأنّ الأدب هو المرأة التي تعكس حياة الأمة بمختلف جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، أمّا حول بدايات الأدب والشعر في الكويت، أنه لا يوجد شيء يطلق عليه أدب أو أدباء حينما نزح الناس الى الكويت في أوائل القرن الثامن عشر ولكن بعد إستقرار الدولة والحكومة ولجوء عدد كبير من الأدباء وأهل العلم مثل عبد الجليل الطباطبائي وغيره وبعد تغيّرات التي شهدتها البلاد في جميع الأنحاء، خاصّة بعد الإستقلال وإكتشاف النفط، تميّزت دولة الكويت في مسيرتها الحضاريّة بتعدّد الشعراء والأدباء.

وكما يستنتج الباحث أيضاً أنّ المرأة الكويتيّة إمراة واسعة الخيال والثقافة والإطّلاع في مجالات المختلفة ولكن دورها محدود بقسوة في الحياة العمليّة ووصفها القانوني إلا أنّها لم ولن تستسلم ولا يزال متفائلة بمستقبل أكثر إزدهاراً وإشراقاً ومع مرور الزمن وتطوّرت الأحداث كما تطوّرت أشعار المرأة الكويتيّة وفتحت أبواب الجديدة وهنّ ينشدن في أغراض لم تعرف من

^١ الشعيب محمد عالية، بلاوجه، منشورات عالية، الكويت، ١٩٩٠م ص ١

قبل ، ومن أهمّ هذه الأغراض: القوميّه والوطنيه والجهاد في سبيل الله والدفاع
عن الحقيقه وتصوير مأساة الحرب والأسر والإستعانة من التراث الإسلامي
ورعاية الطفولة والأسرة.

الفصل الثالث:

استعراض موجز لأشهر انتاجات المرأة الكويتية

خلال القرن العشرين:

يكون هذا الفصل مجرد مفاتيح إضاءة لكتابات المرأة الكويتية، وحاول الباحث في هذا الفصل أن يستعرض ما كتبه الأديبات الكويتيات لتوضيح الخريطة للقارئ ولتقريب الفكرة . فبدأ الباحث بالمجموعات القصصية للكاتبة ليلي العثمان التي صدرت على التوالي وهي:

"إمرأة في إناء" (١٩٧٦) "الرحيل" (١٩٨٠)، "في الليل تأتي العيون" (١٩٨٠)، "الحب له صور" (١٩٨٢)، "فتحية تختار موتها" (١٩٨٧)، "لا يصلح للحب" (١٩٨٧)، "٥٥ حكاية حب" (١٩٩٢)، "الحواجز السوداء" (١٩٩٤)، "زهرة تدخل الحي" (١٩٩٥). ويأتي بعد ذلك ثلاث روايات هي:

"المرأة والقطعة" (١٩٨٥)، و"وسمية تخرج من البحر" (١٩٨٦)، وأخيراً "العصعص" (٢٠٠٢)، وهناك كتاب مقالات بعنوان "بلا قيود .. دعوني أتكلم" (١٩٩٩)، ثم "المحاكمة.. مقطع من سيرة الواقع" (٢٠٠٠) وهي شبه سيرة ذاتية.

إن الأديبة ليلي العثمان تكتب بنزيف الألم الدامي و برغبة في اكتشاف سر الخلل الذي يعنور الكون والعلاقات الإنسانية. وإن كتاباتها تكشف العلل والمواجه والتشوّهات الانسانية، وهي ترفض ان تكفن مشاعرها، وتدفن رغباتها وتعيش دائما على هامش الحياة ، وهي كاتبة تؤمن برسالة الكاتب وبقيمة الكلمة الصادقة في الكشف عن الواقع، وتحليله وتؤمن بالانسان البسيط، وهي لا تقلد الآخرين أو تحاكيهم أو تسير على منوالهم، كما تقول هيفاء مجادلة في كتابها "هموم المرأة العربية في أدب ليلي العثمان"

"تجلت في أدب العثمان ، أهمها النظرة الدونية للمرأة وتعرضها للاضطهاد والعنف ، الزواج المبكر ، الفارق العمري بين الزوجين ، عدم التكافؤ في الزواج وأضرار ذلك على المرأة ، تزويج الفتاة دون موافقتها ، التنبيه على ضرورة استقلالية المرأة ثقافياً واقتصادياً ، موضوعة الجنس ، تشويه صورة الرجل ، التفاوت الطبقي حائلاً أمام الحب ، هجاء القهر العائلي والمجتمعي ، فرض ثقافة الصمت على المرأة ، نظرة المجتمع إلى الأرملة ، الفوارق الاجتماعية بين الرجل والمرأة ، إدانة ازدواجية المجتمع والأفراد ، تحكم ذوي القدرات المادية في مصائر الناس."¹

إن الرؤية التي تتوهج وتضيء بها كتابة ليلي العثمان هي رؤية نسوية ، أي رؤية تعارض كل القيم الذكورية التي كرستها المجتمعات الرأسمالية الحديثة، وهذه الرؤية النسوية تقويض لكل أشكال القهر الإنساني الناتج عن أعراف مجتمعية. ولذلك، تأتي قصصها على لسان نساء ورجال، فالرؤية الذكورية تقهر النساء والرجال معاً، رؤية قاهرة للإنسان، يقول الكاتب سعود السنعوسي:

"وفي عام ١٩٨٥، أتى ميلاد رواية "المرأة والقطعة" للكاتبة ليلي العثمان، التي جاءت حاملة معها صور المجتمع الكويتي قبل النفط، المجتمع المغلق السر، مجتمع البحر، مجتمع التسلط وبطش القوي، مجتمع المرأة

١ هموم المرأة العربية في أدب ليلي العثمان ، مجمع اللغة العربية مطبعة الهدى عام ٢٠١١

المهمشة والمظلومة: الأخت والحببية والزوجة، وأخيراً مجتمع القهر الأسري وتسلط الرجل حتى الموت.

وتأكيداً لحضورها الروائي أتبعته ليلي العثمان روايتها الأولى بروايتها الثانية "وسميمة تخرج من البحر" في العام ١٩٨٦م، ولقد جاءت هذه الرواية لتؤكد نبذة وملح ليلي العثمان في الكتابة الروائية.

فرواية "وسميمة تخرج من البحر"، نهلت من المنهل ذاته الذي استقت منه رواية "المرأة والقطة"، برصدها عوالم المجتمع الكويتي إبان الخمسينات من القرن العشرين، فترة ما قبل ظهور وتصدير البترول.

ولقد استطاعت ليلي العثمان عبر الروايتين أن تقدم صوراً معبرة عن الحياة الاجتماعية الأسرية في الكويت، في تلك الفترة، وتحديدًا حياة المرأة ومعاناتها. روايتا ليلي العثمان: "المرأة والقطة" و"وسميمة تخرج من البحر"، إضافة إلى رواية وليد الرقيب "بدرية" الصادرة عام ١٩٨٩م، شكّلت بداية ما يمكن أن نطلق عليه "الميلاد الثاني للرواية الكويتية"، حيث تتالت بعدها روايات كثيرة^١.

الرواية " المرأة والقطة " (١٩٨٥م) للكاتبة ليلي العثمان:

هذه رواية للكاتبة ليلي العثمان تقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط، من إصدارات الدار العربية للعلوم عام ١٩٨٥م، تدور أحداث الرواية عن سالم ذلك الطفل الذي نشأ في بيت العمّة التي حرّمته من والدته وسيطرت على أبيه في اتخاذ جميع قراراته حتى طلق نساءه الثلاث. ومازالت به حتى ترك

^١ صحيفة " العرب " أول صحيفة عربية يومية تأسست لندن في عام ١٩٧٧م من شهر ديسمبر عام ٢٠١٥م العدد: ١٠١٢٥

سالم التعليم . واستسلم للقهر والكبت منذ طفولته. يقول الدكتور مرسل فالح العجمي في "الخطاب الروائي في الكويت":

"عنوان هذه الرواية "المرأة و القطة" يقوم بدور المكوّن و المؤسس لعناصر عديدة تتضمن النص الروائي، فهو لا يقف على النص المتن، و إنّما يدخل في نسيج الرواية بوصفه عنصراً حاسماً في تشكيل بناء الرواية ، إن شخصية المرأة في هذه الرواية، هي العمة الشريرة، وهي عنصراً فاعلاً في بناء الأحداث، و تحريكها و النهوض بها حتى تبلغ ذروتها، كذلك لفظ "القطة"، توافق القطة دانة التي أحبها (سالم) بطل القصة، لكنه لم يستطع حمايتها من العمة الشريرة"^١.

لقد عرضت الكاتبة ليلي العثمان موضوعاً مسكوتاً اجتماعياً، يعبر عن مدى المعاناة و السحق الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد بعضهم من بعض، مثل ضعف الرجل و العلاقة الخاصة بين الزوجين، الذي يعد نمطاً جديداً على الرواية الخليجية ، يقول عبد الفتاح صبري في كتابه "الرواية الخليجية توصيفات و رؤى"

" فالمرأة التي كانت "موضوعاً" لكتابات الأسلاف أصبحت "ذاتاً" فاعلة فيها؛ لأنها انتقلت من موقع " المتلقي السلبي " إلى مقام "المنتج" الذي يتفاعل مع خطابات الآخر و الغير و يفرض عليه أن يتفاعل مع خطابه الخاص."^٢

^١ د. مرسل فالح العجمي/الخطاب الروائي في الكويت /ص١٦
^٢ عبد الفتاح صبري الرواية الخليجية توصيفات و رؤى / دائرة الثقافة و الإعلام (الشارقة) ط١(٢٠٠٦م)/ص١٢٨

ومن الحقائق أن ليلي العثمان تخطت في تصوير هذه الأحداث مرحلة التصوير والتسجيل إلى مرحلة التناول الفني عبر لغة قوية ، السرد فيها سلس، والتقنية سهلة مشبعة بالبراعة، مثقلة بالحسّ الإنساني المرهف دون أن تفقد الرواية أي بعد ترمي إليه الكاتبة. وتعبّر عن قضايا العلاقة بين الرجل و المرأة و جعلها محوراً في عدد من إبداعاتها. فقد تجلت الشخصيات في هذا العمل الروائي من خلال تحويل بعض الشخصيات إلى نماذج إنسانية، موجودة في المجتمع قبل أن تكون موجودة على الورق.

إن الرواية "المرأة والقطعة" هي أكثر من قصة اجتماعية، أو حبكة روائية ذات تحليل نفسي، أو بولييسي. إنها تاريخ ما تحاول ليلي العثمان أن ترصده عبر القسوة، والإستلاب، والرمز الذي يجمع بين أنوثة القطعة، وحصاة، ورقة الابن، وضعف الأب، والقسوة الجارحة التي تدعو للشفقة، والبحث عن مصادر الحرمان لدى العمّة،

و البعد السيكولوجي في شخصيات الرواية هو المحور الأكثر بروزاً سواء أكان في شخصية سالم الذي تمثلت مأساته في غير ما وجهه من وجوه معاناته الإنسانية والنفسية، أم في شخصية العمّة الفضة التي لا تود أن ترى المحبة والوئام يسودان بين أهلها، حيث أحالت بيت أخيها إلى جحيم .

الرواية "وسمية تخرج من البحر" (١٩٨٦م): للكاتبة ليلي العثمان:

تحتوي هذه الرواية على ١٥٧ صفحة وتُرجمت إلى الإيطالية والروسية وتعد من أفضل ١٥٠ رواية عربية ضمن تقييم عام ١٩٩٦م حيثُ حصلت على المركز ٥٥ ، كما حصلت على المركز الثالث على المستوى الخليجي وذلك ضمن قائمة أصدرها إتحاد الكّتاب العرب بدمشق لأفضل أعمال القرن العشرين. وتتحدث الرواية عن المجتمع السائد، حيث يجري فيه

مصادرة حرية المرأة ومنعها من الظهور في المناسبات العامة وفي وقائع الحياة اليومية.

تم تحويل الرواية إلى سهرة تلفزيونية للمخرج عبد العزيز الحداد من بطولة الفنانة "سعاد عبدالله" والفنان "خالد أمين" عام ١٩٩٦م ، وحصل هذا العمل على جائزة أفضل ممثل عن دور الفنانة "سعاد عبدالله" من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون ، كما كان للمسرح نصيب من الرواية حيث قدم المسرح مسرحية تحمل ذات الاسم "وسمية تخرج من البحر" من إعداد وإخراج "نصار النصار" عام ٢٠٠٧م ، كما أشار المخرج التونسي رضا الباهي على استئناف تعاونه مع الروائية ليلي العثمان لتحويل أحد أعمالها إلى فيلم روائي.

من خلال العادات والتقاليد الموروثة ، قدمت الكاتبة الكويتية" ليلي العثمان" روايتها " وسمية تخرج من البحر" .. حيث أبحرت داخل الواقع الاجتماعي.. بكل ما فيه من ثوابت لا يمكن التخلي عنها. وهي تحكي قصة حُب عذريّ جمع بين "وسمية" بنت الحسب والنسب و"عبدالله" ابن مريوم الدلالة في إحدى القرى الساحلية للمجتمع الكويتي ، والبحر كان شاهد عيان على بداية القصة البريئة ونهايتها البائسة. تتحدث الكاتبة في هذه الرواية عن المجتمع السائد هو مجتمع (بتركي) يصادر حرية المرأة ويمنعها من الظهور، حين تخرج وسمية، كعروس البحر فوق موجة لا حدود لها لما تستطيع أن تفعل.

إن الكاتبة المبدعة ليلي العثمان تعدّ من أبرز الكتّاب على الساحة العربية عامة والخليجية خاصة، حيث أصدرت منذ وقت مُبكر عديدا من الإصدارات القيّمة مُنعت بعضاً منها من التداول بدعوى أن الروائيّة وجهت إساءة إلى بعض قيّم المجتمع الكويتي المحافظ. لقد انتقت الكاتبة مضمون هذه

الرواية من داخل المجتمع المتمسك بموروثاته العادية بالنسبة له لتكشف عن ماهية ذلك المجتمع بما يملك من فطرة نشأ عليها تمثلت في مجملها خصوصياته الحميمة وبساطته التي تبدو من أبرز سماته رغم نسيجه الجامع بين شريحتي الغنى والفقر.

وذكرت الأدبية في الرواية عن الأدوار الاجتماعية للشخصيات، منها، عبدالله، ووالدته، وسمية ووالدها، ووالدتها، وهناك شخصية فرعية، الحارس، فيما هناك شخصيات صانعة القيم وهنا جاء دور (الأم)، أم وسمية وأم عبدالله، الحريصتان على حماية المنظومة الأدبية حفاظاً على دورها الاجتماعي كأم وصاحبة أسرة، فهناك تواطؤ بين المرأة والرجل فهي تحرس القيم الذكورية وتحافظ عليها وتتحول إلى شخصية قامعة حفاظاً على القيم الذكورية السائدة حفاظاً على موقفيهما ودورهما الاجتماعي.

قصة "حالة حب مجنونة" عام ١٩٩٢م ليلي العثمان:

هو عنوان مجموعة قصصية، للكاتبة الكويتية ليلي العثمان، تضم إحدى عشرة قصة قصيرة كتبت في الفترة من بين عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٩ وهي فترة زمنية طويلة نسبياً، هي: "شيء من الوجد"، "طابور الخبز"، "حالة حب مجنونة"، "ثقب في الجدار"، "عجوزان لوحدة"، "قطة"، "التهمة"، "شكراً يادكتور"، "كل الأيدي متشابهة"، "المقهى"، "إنه مازال يحلم"، يقول محمد أحمد خبازي في "الفداء" صحيفة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع:

"هذه القصة أجمل قصص المجموعة وأكثرها حميمية، وتواشجاً مع الروح، تلك التي أسدلت شراع عنوانها على

الكتاب البهيّ، فحمل اسمها ، وتزيّيا بدهشته ، وبروعة
غمامات الحب المجنون".^١

ففي هذه القصة تروي الكاتبة بمسرودية مباشرة، يتخللها حوار ،
ووصف للأشخاص والأمكنة، وتبديت أبطالها النفسية، حكاية الشاب
"صويلح" الذي أحبّ عائشة شقيقة صديقه "فهد" حباً لا يحد، وعشقتة هي
عشقاً لا يوصف، والذي ابتكر طريقة مجنونة ليستطيع رؤيتها، والنظر الى
وجهها الجميل، والدنو منها عندما يستبد الشوق إليها بقلبه، تشير الأدبية إلى
هذا الجانب وتكتب:

" هو أنت يا صويلح أمامها، دشداشتك مشقوقة حتى أسفل
البطن، ورأسك الحاسر مربوط بخرقة حمراء شككت بها
ألواناً من ريش الدجاج، وذيول الديكة، وفي رقبتك كنت
تعلق عقداً من علب معجون الطماطم الصغيرة، أخذت
تدور.. ترقص.. تخترع أصواتاً تبصق في يدك وتلحق
البصقة".

" حولك تحلق الأولاد يشدونك، يبصقون عليك،
يتضحكون.. يتصايحون: المجنون.. المجنون".^٢

إذ بهذه الطريقة صار البطل بمقدوره الدخول الى بيت عائشة بأية
لحظة ، وبرضا أمها ، وشقيقها الذي يلاحظه أحياناً، ويعامله كنعجة أحياناً
أخرى.

ويبلغ الحدث ذروته والقصة قمتها الفنية، عندما تكتشف عائشة أن
"صويلح" ليس مجنوناً، وأن الجنون كان وسيئته الوحيدة ليظل قربها وليمنع

^١ "الفداء" صحيفة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع حماة عام ٢٠٠٥م

^٢ قصة " حب حالة مجنونة " لليلي العثمان ص ٤٣-٥٣ عام ١٩٩٢م

أمها من أن تحرمه إياها. وتبرع الكاتبة في تصوير حالة صويلح النفسية، وترسم بجمل قصيرة، تبديات يأسه وانكسار روحه، من هول الصدمة:

"تجمدت مكانك يا صويلح، شدتكَ الأرض إليها فاغراً
فمك، مذهولاً يائساً حزيناً، خرس لسانك، وخرست النظرة
العاشقة، لم تستطع أن تدافع عن نفسك، عن حبك، عن
ذنبك، تركتك ملتصقاً في أرضك، وآت هاربة، وعلى
الأرض كنت ترى شيئاً ماعزيزاً يتساقط ، وأقدامها تدوس
عليه".^١

وتُنتهي الكاتبة قصتها حياة صويلح، نهايةً مأسوية، تعتبر طبيعياً لتطور حالة صويلح المرضية، وبحثه عن خلاص من إنشودة رفض حبيبته ، للجنون الذي اختاره طائعاً كرمى لها.

"انكفأ الليلُ عن صدرها انكفاء الحمل الثقيل، لم تنم حتى
أشرق الصباح، وشقت صرخة أمك، السكون، فتراجفت
المراقد تقذف بأصحابها نحو بيتكم ليشاهدوا المنظر".
ومن النافذة أطلت ، لمحتك تترنج عند الجدار المقابل،
عيناك دامعتان، وأصابعك العشر مفتوحة، تنزُّ منها سيول
الدماء، والسكين التي ذبحت بها أصابعك، مغروزة في
كبدك، أحد الرجال يحاول إسنادك لكنك وأمام عينيها
الأملتين ، تهاويت"^٢

إن جمالية هذه القصة، تكمن في اعتماد الكاتبة العثمان، تقنية أنا الراوي الحاضر في النص والواقع، الذي يتحدث عن شخصيات قصته ويراقبهم من الداخل والخارج ويحلل أفكارهم وأعمالهم ومشاعرهم،

^١ قصة " حب حالة مجنونة " لليلي العثمان ص ٢٥ عام ١٩٩٢م
^٢ قصة " حب حالة مجنونة " لليلي العثمان ص ٦٩ عام ١٩٩٢م

ويعبر عنهم أيّما تعبير، ولايغير في مسراهم التراجيدي، بل يتركهم كماهم في الحياة، حتى لتبدو القصة واقعية وأبطالها يعيشون بين ظهرانينا.

الرواية "صمت الفراشات" للكاتبة الكويتية ليلى العثمان:

ظهرت "ليلى العثمان" على منصة الوجود برواية جديدة تحت اسم "صمت الفراشات"، وهي رواية صادرة عن دار الآداب، لتؤكد مرة اخرى عنايتها الفائقة بقضايا مجتمعها، فهي ما زالت تمتح افكارها من معين هذا المجتمع الذي ما برح يورقها ويقض مضجعها.

تحكي هذه الرواية قصة نادية، ابنة التسعة عشر ربيعاً، التي يتم تزويجها على غير رغبتها، من رجل ثري في الستين من عمره (زوجةً ثالثة)، تقارب في عمرها أعمار أبنائه أو أحفاده.

تتناول العثمان في روايتها الجديدة موضوعات اجتماعية متعددة وتؤكد فيها طبقية المجتمعات العربية عامة والمجتمع الكويتي خاصة، وتكشف الهوة السحيقة بين طبقات المجتمع، تلك الهوة التي دفعت البطلة "نادية" الى ارغامها على الزواج، وما زالت في سن التاسعة عشرة، من رجل عجوز في الستين من عمره، وذلك خوفاً من طرد والدها من عمله عند ذلك العجوز وطمعا في ثروته التي تبشّر بخلصهم من ذل الفقر، لكن "نادية" تعلن رفضها لذلك الزواج وتبدي رغبتها في الالتحاق بالجامعة.

قضت نادية أربع سنوات في القصر على هذا الحال إلى أن جاء يوم هربت فيه من القصر مغافلة الجميع إلى بيت أهلها الذين صعقوا لهول ما حكّت، وتدخل القدر ليحل أزمة نادية وأهلها، فمات الزوج نايف، وتحققت نبوءة الأم: ورثت نادية من الأموال ما جعلها تعيش سيدة نفسها بعدما تخلصت من عبودية الزوج

وبكونها صاحبة المال لم يكن لأهلها أن يخالفوا لها رأياً أو رغبةً، فقد أكملت دراستها الجامعية ، وأثناء دراستها الجامعية تقع نادية في حب جواد، أحد أساتذتها، الذي أخفى عنها حقيقة زواجه من أجنبية تعيش وابنهما في أميركا بينما يعيش هو وحده في الكويت. وسرعان ما تتبدد آمالها وتكشف لها الأيام أن جواد يبحث عن متعة حسية ليس غير، ولما فشلت محاولاته للنيل منها جاءها يعرض عليها "زواج المتعة".

ويتركز اهتمام العثمان في هذه الرواية على إبراز الصورة الوحشية المجردة من أي مشاعر إنسانية للرجل، فهي في زواجها من العجوز نايف لم تدخل فردوسها الذي حلمت به امها، بل ظلّ سوط السلطة الذكورية يلهب روحها قبل جسدها، اذ يتجرد زوجها العجوز من كل مظاهر الرجولة والغيرة، ويصير رمزا لوحشية الرجل الذي تجمدت مشاعره وذلك حين يطلب من عبده الاسود "عطية" ان ينوب عنه في وطء زوجته لأول مرة وفض بكارتها لتزول العقبات من طريقه، لأنه بات عاجزا لا يقوى على الفعل، وفي ذلك تقول البطلة/الراوية:

"اقترب العبد فصرخت، ضاعف العجوز قوّته وهوّس على ذراعيّ ضاغطا بكفه اليايسة على ثغري ليكتم صوتي، بينما عيناوي، المرتعبتان لا تقويان على الانغلاق. أحّدق بوجه العبد ذي العينين الصفراوين البارقتين، اقترب اكثر، كشف عني الغطاء الحريري، بدأ يعرّيني، عافرت بساقيّ لأمنعه، لكنه، ولشدة قوته، استطاع ان يوهن كل جسدي حتى سيطر عليه، وباغتني بسبخ النار الملتهب،

اخترقني حتى الحنجرة التي افرزت سائلا يصطخب مذاقه
بكل الطعوم المرّة"^١

تتابع الراوية وصف مشاهد قسوة الرجل ووحشيته حتى من قبل
الرجال المثقفين ذوي الشهادات الجامعية، فالرجل لا يرى في المرأة سوى
متعة جسدية له، وهو لا يتودد لها الا ليصل الى مبتغاه واشباع شهوته الجنسية
حسبما يتمثل لنا ذلك في سلوك الدكتور "جواد" الذي تعرّفت اليه البطلة وهي
تواصل دراستها الجامعية، وذات ليلة وبينما هما عائدان من احدى السهرات
يعرّج الدكتور "جواد" الى منطقة معتمة ويحاول تقبيل "نادية" لكنها ترفض
لأنها تؤمن انها لن تفعل ذلك الا بالطريقة الشرعية فيقول:

"مّم تخافين؟ انتِ ارملة، من حقك ان تستمتعي ما دمتِ
تحبّين" فتردّ قائلة: "زوجتك هناك وحدها كالارملة، هل
من حقها ان تستمتع مع احد غيرك؟" فيقول: "زوجتي
تحبني ولا تفعل هذا، لو فعلت اقتلها"^٢

إن جميع نماذج شخصيات الرواية الذكورية تتميز بقسوتها حتى تصل
الى درجة قصوى من الوحشية في تعاملها مع المرأة باستثناء شخصيات قليلة
جدا، كشخصية الاخ "فيصل" الذي ساند "نادية" في تحقيق رغبتها باقتناء
شقة خاصة بها قريبة من البحر حيث يقول ردا على موقف والديه الراضين:

"النادية احلام قتلتموها، دعوها تغفر لكما حين تحققها"^٣

يشكل الصمت في رواية "صمت الفراشات" ثيمة مركزية. هذا ما لوح
به العنوان، فقد اختارت الكاتبة صمت الفراشات كتعبير مجازي عن حال
المرأة العربية وما تعانيه من سحق واضطهاد لا تملك حياله غير الصمت،

^١ صمت الفراشات ، لليلي العثمان دار الآداب، ص ٢١

^٢ صمت الفراشات ، لليلي العثمان دار الآداب، ص ١٤٢

^٣ صمت الفراشات ، لليلي العثمان دار الآداب، ص ١٠١

صمت أشبه بصمت الفراشات، تلك المخلوقات الرشيقة الرهيفة الناعمة كما وصفتها:

"تتطاير وتحلق دون أن تنبس أو تصدر أدنى صوت"^١.

وفي النهاية تميل نادية إلى عطية، لكن المجتمع، رغم أن سيده أعطاه صك حرته، يظل ينظر إلى عطية على أنه عبد، تنسى نادية ما فعله عطية بها ليلة عروسها، وتسامحه ولا تحقد عليه، خلافاً لأمها، وتعطيه شقة، وتطلب منه أن يتعلم، وتوظفه في شركتها، ولا تمنع في أن يكون زوجها، وهي التي عرضت عليه أن تزوجه من امرأة أخرى. وتنتهي ليلي العثمان روايتها بالأسطر التالية:

"أه يا عطية... كم أغبطك رغم ما أعانيه، فانت الآن السيد الحر الذي يتخذ قراره ببسالة الفرسان، بينما أنا- العبد- الضعيفة أكن في سري، وأنتظر من يمنحني شهادة عتقي"^٢

يمكن القول في الختام إن الرواية غنية جداً وجريئة وتمثل جانباً مضيئاً ومتطوراً من الأدب النسائي الذي يسعى دوماً إلى تحسين مكانة المرأة وواقعها.

قصة "الرحيل" (١٩٧٩ م) ليلي العثمان:

إن المرأة في قصص "ليلي العثمان" التي قدمتها في مجموعتها القصصية "الرحيل" .. قد تبدو في مجملها جامعة لنماذج مختلفة من النساء، ليست بغريبة على المجتمعات التي تتواجد فيها، وبمنظرة عابرة على قصص المجموعة يبدو جسد المرأة في معظمها وهو محور العلاقة بينها وبين الرجل.

^١ صمت الفراشات، ليلي العثمان دار الآداب، ص ٤٦

^٢ صمت الفراشات، ليلي العثمان دار الآداب، ص ٢٨٦

هذه القصة تدور على المرأة التي زفت إلى رجل عجوز تحت ضغط أهلها وتفكر في الخلاص منه كلما نظرت إلى وجهه تقول الكاتبة في قصصها:

"هل كانت أمى تستطيع النظر إلى هذا الوجه كل ليلة ، وهل كان بمقدور أبى أن ينام مرتاحا، و صفير هذا الرجل وشخيره يفتتان سكون الليل الهادى ، ويوقظان الغيظ فى نفسى، فلماذا لا أتخلص منه ؟ لماذا لا أغسل جريمة أمى وابى التى البسانى إياها رغما عنى، وعن سنواتى الاربع عشرة ، ويشجعها على ذلك وجود شاب تتلهف إلى ضمة منه ، وترى أنها تستطيع أن تعيش معه مثلما تعيش جارتها مع زوجها، ذلك الرجل الذى "يملاها حبا فى الليل والنهار" بينما هى محرومة من لحظة شبق تعيشها فتثور على حياتها مع العجوز، وتفكر فى قتله"¹

قصة "الحب له صور" ١٩٨٢ م لليلى العثمان:

قصة "الحب له صور" مجموعة قصصية قديمة نسبيا، ولكنها متجددة للأدبية ليلى العثمان، أكدت الأدبية من خلالها ان الحب له صور، وان الحب سفر وفرح وقلق، وان الصور تتداخل وتتماهى فيعصف الحنين الى الدفء الإنساني ، ومن عناوين القصص القصيرة الموجودة في المجموعة:

"نظرة لها أصابع"، "بعض الأشياء لا تنتظر"، "للحب صوت"، "حاجز النار"، "الجدران تتمزق"، "الرؤوس إلى الأسفل"، "لا خبر لا"، "الملمص"، "حين تبكي المدن"، "الاشاعة"، "الطاسة"، "عبءة فى الليل"، "مسافرة على جناح الأحلام".

¹ قصص "الرحيل" ليلى العثمان عام ١٩٧٩م ص ٦٧

وفي قصة "الحب له صور" أوضحت الأدبية ليلي العثمان ان قلب المرأة يمكن ان يحمل الحب لأكثر من رجل، فما هي البطلة تعترف:

"وأنا - أقولها بصدق - أحبكما أنتما الاثنين.. قلبي يتسع لكما انتما الاثنين.. وان تفاوت حجم المكان الذي يحتله أحدكما عن الآخر.. قلبي يتسع وقلب كل امرأة كذلك فمن قال اننا لسنا بقادرات على ان نحب أكثر من واحد في مرة واحدة." ١

وفي قصة "حين تبكي المدن" أشارت الكاتبة الى دولة الكويت ما قبل النفط ، حيث كان ينام الناس فوق السطح، والجيران يزور بعضهم بعضا، بل كانوا بمنزلة المنزل الواحد، في هذا الزمن كانت المبادئ راسخة في المجتمع، ومع ذلك فقد عرف المجتمع الخيانة الزوجية، فالبطل يخون زوجته مع أم قاسم في غرفته فوق السطح، وقد لمحت ابنته ام قاسم عارية في حجرة أبيها فأبلغت أباها بما رأت.

إن الخيانة الأبلشع، تبدو في قصة "الجدران تتمزق"، حيث يخون الزوج زوجته مع أختها اليتيمة التي سكنت في منزل شقيقتها بعد وفاة والديها، ولكن لم تتوقع ان يعتدي عليها زوج اختها، واستمرت خيانات الزوج الى ان حملت أخت زوجته وهي مازالت طالبة في المدرسة، لم تلاحظ المعلمات حملها، الى ان جاء اليوم الذي اصابها المخاض فذهبت إلى الحمام لتتجب ولدا لا يفترض ان يكون لها فقتلته بيديها لانها أرادت ان تقتل العار والرذيلة معه.

وتستمر الخيانات، ولكنها في قصة "الرؤوس إلى أسفل" تكون من نوع آخر، فلم تعد الخيانة من جانب الزوج، بل كانت من الزوجة. تزوج البطل من زوجته فاكتشف انها ليست بكر، فتوسلت اليه وقبلت قدميه وطلبت

^١ قصة "الحب له صور" ليلي العثمان عام ١٩٨٢م ، ص ٢٥

الستر، فأشفق عليها رغم الطعنة، وفي الليلة الثانية حاول ان يعاشرها، لكنه لم يستطع لانه تخيل ان لسان الرجل الآخر يمتد ويضحك عليه، فبيتعد عنها ويصاب بعجز جنسي هي سببه، وممرت الأيام وصارت تعاييره بعجزه ليلا نهارا، بل وصارت تخونه مع غيره، فعجز عن الصبر وأمسك بالمطربة وانها على رأسها ضربا حتى ساح سائله. نتيجة انه سجن، كان القاضي يرى انه يستحق الشنق، لكن الدفاع أصر على انه ارتكب جريمته دفاعا عن شرفه.

مكث في السجن ثمانية عشر عاما وخرج بعد تخفيف العقوبة، لكنه اكتشف ان السجن هو الحرية وان الدنيا ضيقة فأخذ يبحث عن جريمة ليعود إلى السجن مرة أخرى. كتبت نورة ناصر في جريدة كويتية " القبس "

"القصص كثيرة في هذه المجموعة، وهي بصفة عامة تميزت بالعقد الفنية التي تأتي بالتسلسل أحيانا وأحيانا أخرى تأتي في المقدمة. اعتمدت الكاتبة على السرد القصصي وجمعت بينه وبين الحوار. تعتمد العثمان ان تؤرخ بعض المفردات والمصطلحات الشعبية، حيث كتبتها بالعامية، كالألفاظ الخاصة بالأمثال الشعبية، والألفاظ الخاصة بالأثاث والبيت الكويتي القديم، وذلك حتى تخدم القصة وتعطيها نكهة كويتية"¹.

رواية "العصص" ٢٠٠٢م لليلى العثمان:

اصدرت ليلى العثمان كتابها الرابع عشر "العصص"، رواية تحكي فيها الكاتبة الكويتية عن أسرة او مجموعة أسر في المجتمع، وإن رواية "العصص" وهو العمل السردي الأخير، تناولت الكاتبة فيها بقلمها المتميز وبجراتها قضايا ذات حساسية خاصة، بما فيها تحليل المجتمع والشخصيات او

¹ نورة ناصر في جريدة كويتية " القبس " العدد ٢٨٤ من شهر ديسمبر عام ١٩١٥م

استعمال الاستعارات المعبرة عن ذلك، وهي رواية جديدة تقترح المجتمع التقليدي بجرأة.

إن قراءة الرواية الجديدة "العصص" للكاتبة الكويتية ليلي لعثمان تقدم قصة عائلة كويتية آباء وأبناء وأحفاداً، تستخدم ليلي العثمان الكثير من الكلمات المحلية، والخليجية عموماً، تساعد في فهمها بهوامشها، وهي على كل حال ليست غريبة عن الإنسان العادي في أي بلد عربي آخر. وأدرجت الكاتبة روايتها تحت خمسة عناوين: ليلة الخوف، عائلة جاسم، عائلة معبوق، سلوم وفتوم، ليلة البحث.

إن الرواية تتمركز حكاية الصبي "سلوم" ابن السنوات الست، وهي حكاية محورية في النص، تتموضع في شبكة من العلاقات الروائية، وتحفّ بها حكايات أخرى تطول أو تقصر، وتلعب دوراً ممهداً أو مواكباً أو مكتملاً للحكاية الرئيسية. فسلوم هذا مولعٌ بهواية غريبة هي قطع عصاعص الحيوانات، من هذه الهواية الغريبة، تبدأ ليلي العثمان روايتها مثيرةً فضول القارئ، ويتغيّر هدف الهواية، في مرحلة لاحقة، لتغدو موجهة ضد البشر ممّن يشكّلون أذنباً لغيرهم، فيضرب سلوم زميل الدراسة راشد لأنه صاير مثل العصص لمدرّس الدين، ويكره مدرّس الدين لأنه صاير مثل العصص للناظر.

إن سالم في هذه القصة مركز الرواية، والأم هي المركز الثاني الذي تلتف حوله الأحداث بين صعود وهبوط، والأم الحقيقية دائماً تفرع على أبنائها الذين تحيطهم بحنان كبير، وتحول دونهم ودون غضب الأب، واستطاعت ليلي العثمان أن تصوّر بدقة كبيرة مشاعر الأم وخوفها على أولادها في الداخل والخارج، وهي نذرت حياتها لهم من دون أي اهتمام بنفسها.

تبدأ الأحداث بين الزوجة الأولى الغيورة التي لم تنجب لزوجها والزوجة الثاني التي أنجبت له ثلاثة أولاد، إذ تدب الغيرة في الزوجة الأولى الى حد وضع السم في طعام الثانية، واجهاضها بحملها، ثم محاولة قتلها وتنتهي بموتها هي "وعلى الباغي تدور الدوائر".

والرواية تتمحور في النهاية حول فطوم وأمها فرزانة، لخروج الأولى عن القيم الأخلاقية والحاقتها الأذى بأخته وضحة، ولتعاطي الثانية السحر والشعوذة وخروجها عن المواضيع الاجتماعية المختلفة.

تستخدم الأدبية ليلي العثمان خطاباً روائياً يقوم على كسر وحدة الراوي وكسر خطية الزمن وتعدّد صيغ الكلام وتعدّد مستويات اللغة والمزاوجة بين السرد والحوار. ولكلّ من هذه المقومات وظيفتها في النص. تقول الكاتبة عن الليلة الأولى لدخول معيوف على عروسه، بنص كان يمكن الاستغناء عنه من دون أن يؤثر على سياق الرواية، مثل قولها:

"يقولون انها "ليلة العمر" فلماذا؟ ولمن؟ هل لأنها ليلة الانتصار لبطولة الرجل وفحولته! أم لأنها ليلة الاختبار لسلامة الأنثى وبراءتها المشكوك فيها دائماً؟ ثم: "ليلة العمر وما أدراك ما ليلة العمر! هي ليلة التمتع السكين للشاة المعدة للذبح،¹

إن الفصل الأخير من الرواية فصل سلوم وفطوم، البطلين الطفلين اللذين بهما تختتم الرواية على نحو يشبه الأسطورة. فاخفاء سلوم في النهاية يشكل المفصل المهم في تتابع الأحداث. ومقتل أبو الهوامش بتقطيع أعضائه الجنسية وترمي التهمة على سلوم الذي طالما فعل ذلك ويصلب سلوم في بيت أبو الهوامش وتهرب فطوم وأمها من البلدة، لتطرح الكاتبة هنا تساؤلاً كبيراً...

¹ رواية "العصص" ليلي العثمان عام ٢٠٠٠م ص ١٢٧

هل سلوم الطفل هو قاتل أبو الهوامش؟ وطبعاً يستحيل ان يقدر على ذلك. وتذهب الشكوك الى فرزانه الأم الشريرة التي قتلت أبو الهوامش ليظن الناس - بعد قطع أعضائه التناسلية - ان الفاعل هو سلوم، علماً ان سلوم ليس قادراً على ذلك. وينقذ سلوم في النهاية، وتترك الكاتبة القارئ عند "اشارة استفهام كبيرة" عن مصير الآخرين.

ملخص القول إن رواية "العصعص" وهي أحدث أعمال ليلي العثمان ، تتكثف مشاعر الأم نحو ابنها سلوم الذي يقطع ذيل كل حيوان يراه ولا ينجو من عقاب أبيه إذ يسبب العديد من المشاكل مع أهل الحي. ولم يتمكن أحد من أفراد عائلة معيوف من أن يفهم سر هذا السلوك الغريب لسلوم. بعد عدة أحداث ينتقم فيها سلوم من فطوم ابنة فرزانه لسلوكها المشين. تقوم فرزانه بالانتقام لابنتها، فقد حرق سلوم وجهها بالخبز الساخن وقام بقص جديتها. يعود سلوم في النهاية بعد أن يبحث عنه كل أهل الحي وتختفي فرزانه وابنتها، تكشف الدراسة في رواية "العصعص" أمران مهمان: الأول هو التأكيد الذي تعاوده ليلي العثمان على أهمية الماضي في تشكيل الحاضر بمعنى الصور المخزونة في اللاوعي والتي تتحكم في السلوك الواعي للإنسان.

الأمر الثاني : هو تطور تقنيات ليلي العثمان في هذه الرواية فهي بالإضافة الى قدرتها على تكثيف المشاعر وقامت بتتبع تاريخ عائلة معيوف أي أبيه وجدده، مما يضيف عمقاً على الرواية إذ يفسر الكثير من سلوكيات معيوف تجاه زوجته وأبنائه، كما أنه يخلق سياقاً وإطاراً واسعين للأحداث.

الرواية "مزون" للكاتبة الكويتية فوزية شويش السالم:

صدرت رواية "مزون" للشاعرة الكويتية فوزية شويش السالم عن دار الكنوز الأدبية بيروت ، تتبع الشاعرة فيها خطوات سلالة من نساء يتعثرن

بالموت وهن يلاحقن مصائر مدهشة ومتقاطعة تصنعها شهوة جامحة لا تكتمل إلا مع غياب رجال يمرون على هامش عالم النساء الوحيدات، الهائمات مع الرغبة والوهم والكتمان.

وإن هذه الرواية هي الأولى من نوعها في الأدب العربي التي تقول المرأة من جهة انتسابها الى جسدها، كونه كياناً يتشكل داخلياً في سياق آلية عمل غير مصرح بها. بل إن هذه الآلية التي يعمل وفقها جسد المرأة تنتمي الى الجزء المسكوت عنه من الحياة الأنثوية، يقول الكاتب فاروق يوسف في مجلة " الحياة "

"مزون" أو "وردة الصحراء" رواية تجري أحداثها في لحظة فالتة وغامضة من التاريخ اسمها "عمان"، وفي فضاء جغرافي يتسع لخيال قائم خارج حدوده كان هو الآخر اسمه "عمان". وسعت فوزية شويش السالم الى أن يكون عملها الروائي الثالث، بعد "الشمس مذبوحة والليل محبوس" و"النواخذة" وقد كتبتة في عمان، كثير الشبه بهذا البلد الساحر بكل غموضه وبكل سعته وتشظيه. فهذا الكتاب ينشئ مساحة من الحلم تتجاوز كلماته الأخيرة لتصنع اسطورة عشق خالد.^١

"شموس لا تغيب : شخصيات كويتية عاشقة للوطن والإبداع"

عام ١٩٧٨م لليلى محمد صالح:

وهو كتاب توثيقي، تجدد فيه الباحثة الكويتية مشروعها الثقافي، الذي بدأت منذ زمن بعيد منذ كتابها "أدب المرأة في الكويت" والذي صدر عام

١ مجلة " الحياة " الكاتب فاروق يوسف رقم العدد ١٣٩٣ ص ١٦

١٩٧٨، ثم "أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي" صدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٣، والجزء الثاني عام ١٩٨٧، ومن ثم كتاب "أدباء وأدبيات الكويت" عام ١٩٩٦ م.

إن هذا الكتاب تكريس لنهج ليلي محمد صالح في خدمة الحركة الثقافية والاجتماعية والإعلامية في الكويت، وتأكيد على حبها المتجذر لوطنها، وهو بمثابة لبنة من البناء التوثيقي الذي بدأته ليلي منذ ما يقارب ثلاثة عقود عبر مشروعات توثيقية كثيرة.

رصدت ليلي صالح في هذا الكتاب تفاصيل المشهد الكويتي الحديث، مصورة ملامح أبنائه وبناته العاملين على رفعته، والذين نجحوا عبر مستويات متنوّعة وبدرجات متفاوتة، في حفر أسمائهم المبدعة على صخور الوطن اجتهاداً وحباً وعطاء وكفاحاً مستمراً، في مجالات الفن والإعلام والسياسة.

تقول ليلي محمد صالح في مقدمة كتابها تحت عنوان "تاريخ وطن يبدأ بتاريخ أبنائه":

"الكتاب محاولة لرسم ملامح شخصيات من أعلام النساء والرجال في دولة الكويت الحديثة، تلك الشخصيات المتألّقة بالعلم والفن والأدب، والتي استطاعت أن تؤكد دورها الإبداعي وتضيء الطريق نحو الأفاق العالية في موكب التقدم والرقي الفكري. والقصد من ذلك تسليط الضوء على العطاء الثري المتعدد والنماء المتنوع والطموح الكبير في مجال الثقافة والفن والدور الإنساني المتفوق لكل واحد منهم"^١.

^١ شمس لا تغيب ليلي محمد صالح عام ٢٠٠٩م رابطة الأدباء، الكويت

فقد غطت الأديبة الكاتبة في هذا الكتاب مساحة كبيرة من الحياة الثقافية والابداعية في تاريخ الكويت ، ووضعت مقدمته في سياق حديثها عن الفنون من تمثيل وغناء وموسيقى وتشكيل قالت فيها:

"ان الفنان الاصيل يولد في الفن ويعيش فيه ويتنفس من خلاله، وكل فنان لا يحس بانتمائه الى تراث وطنه، ولا يحاول جاهدا ان يقف على سيرة تفاصيله الدقيقة ، لا يستطيع ان يحقق دوره كإنسان ناجح ملتصق بفنون وتراث مجتمعه. لذا كان المجتمع وما زال في حاجة ملحة الى الفنان الصادق الذي يمتاز بعمق الشعور وصدق التعبير، لأن الفنان يأخذ من المجتمع نغمة ايقاعه ومشاعره ويمزجها مع رغبته الذاتية وقدرته الخاصة على تشكيل انتاجه الفني."¹

"عطر الليل الباقي" للقاصة ليلى محمد صالح :

تتألف هذه المجموعة من ثماني قصص تناول بعضها الاحتلال العراقي للكويت كما في قصة "شموخ قمر العارضية" التي تحدثت عن مقتل مبارك ، كما تدور هذه القصة حول الهموم الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الإنسان في العصر الحاضر، وقد اتسعت دائرة هذه القصص من الهم الذاتي لتشمل هموماً عامة، طلبا للسلوى والنسيان والتخفف من وطأة حصار الواقع تقول الكاتبة في كتابها:

"لماذا كل من يحيط بنا يعيب علينا كثرة النسيان وأنا لا نفتح عيوننا لنرى ازدحام الشوارع ، هل لأن الرومانسية في عصر الحرب والقلق والإرهاب قد نسيها البعض رغم

¹ شמוש لا تغيب ليلي محمد صالح عام ٢٠٠٩م رابطة الأدباء ، الكويت

عذوبتها وعذابها؟... هل لأنها سرحان ودوخة وازدراء

للوّاقع والواقعية؟" ١

تميزت قصص صالح بطريقة سردها، فبعضها جاء على لسان القاصة والآخر جاء بضمير الغائب ولكنها شكّلت لوحة متكاملة للمرأة في معظم حالاتها. واتسمت المجموعة القصصية بمعالجة فنية لكثير من القضايا وركزت على العلاقة بين الرجل والمرأة في معظم صورها من خلال تقنية سرد سلسة ومحكمة ولغة شاعرية صافية وحوار على درجة عالية من التكتيف.

قصة "وجهها وطن" ١٩٩٥م فاطمة يوسف العلي:

صدرت للأديبة والكاتبة الكويتية فاطمة يوسف العلي من المجموعة القصصية "وجهها وطن" عن مركز الحضارة بالقاهرة. إن الأديبة فاطمة العلي قد بدأت الكتابة عام ١٩٧١م بصدرور روايتها "وجوه في الزحام" والتي تعتبر أول رواية تكتبها امرأة كويتية. ورابع عمل روائي كويتي على مستوى الساحة الثقافية في الكويت. كما تقول العلي في مقدمة المجموعة:

إنني أقفز مرة أخرى بوجهي من الزحام عبر هذه القصص القصيرة التي لن يجد فيها القارئ طبقات الأساليب من عصر التعبير الرصين والعربية الفصحى إلى عصر الجملة الخاطفة البارقة والعربية الملونة بمباهج الحياة المعطرة بعرق المعاناة. وتضيف الكاتبة إن القصص في "وجهها وطن" ابداع له شخصية وليست اعترافات فهي مكتوبة بدم القلب للتعبير عن رؤيتي بكل صدق. وتحتوي

^١ عطر الليل الباقي، لليلى محمد صالح ص ١٤ عام ٢٠٠٠م دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع

المجموعة على تسع قصص منها "عروس لم تظهر بعد"،

"ذات يوم باهت"، "الجفاف"، "العودة من شهر العسل".^١

ضمت مجموعة "وجهها وطن" ١٠ قصص هي : ما احلى الرجوع اليك، هو والعكاز، العودة من شهر العسل، ذات يوم باهت، سقط سهواً، وجهها وطن، الجفاف، عروس لم تظهر بعد، البومة، ويا نوم.

وفي قصة "يا نوم" تسخر البطلة من افكار الزوج التي كان يجب ان يستفيد منها مركز ابحاث الفضاء في امريكا. وعلى هذا النحو والنهج تدل باقي قصص المجموعة على قدرة الكاتبة الفائقة وبراعتها في السرد والتقاط الجزئيات وتشكيل الشخصيات، مما يشد القارئ الى المتابعة ومعايشة الاحداث بتشوق،

يتجلى في قصص فاطمة يوسف العلي الخلق والإبداع بوضوح ، وتوغلت في نفاذ ونظرة ثاقبة وعمق تحليل في أغوار النفس البشرية كاشفة عن أرق المشاعر في أسلوب سلس رقيق، وتميزت فكرتها بتعمق واقع المجتمع البشري والمجتمع الكويتي بصفة خاصة ، وبرؤية اجتماعية واعية ، ونزعة إنسانية، واتجاه في خط فكري واضح مستقيم وهي تصور الحياة في الصدق، وتنقل بها في حرارة وتنقل إلينا انفعالها خلال الكثير من التفاصيل الدقيقة الحية.

وإن فاطمة العلي لا تتحدث عن نفسها بل تسمع صوت المرأة بوجه عام تتكلم من خلال الكاتبة ، وتدافع فاطمة عن حرية المرأة وآيائها وتحقيقها لذاتها ، وأنها تقدم في قصصها قيمة غالية للإنسان هي قيمة الحب كضرورة واجبة من أجل التقدم في الحياة ، وهي تكتب عن النساء ببساطة كنساء، معالجة شتي أحاسيسهن وانفعالاتهن وعواطفهن مثيرة الانتباه بتصويرها

^١ مقدمة " وجوه في الزحام " لفاطمة يوسف العلي عام ١٩٧١م

الرائع الحقائق النفسية العميقة لخبرات النساء ومعاناتهن وما يلاقينه من قهر وآلام وأزمات وتحديات في الفكر والعمل.

إن المجموعة القصصية "وجهها وطن" للأديبة الموهوبة فاطمة يوسف العلي تعطي القراء فكرة فاطمة يوسف العلي ورحلتها خلال عقل الأديبة مكونة من كسر من حياة المرأة لا في دولة الكويت ولا شقيقتها العربيات فحسب، بل شظايا من حياة المرأة في سائر بلاد العالم لا يحدها زمان أو مكان، وهي تجمع هذه الكسر من الملاحظة إلي المعني الرمزي بإحساس يقظ بهدفها مع ارتباط الكاتبة بعقد مع ضميرها وشعورها، والأديبة تقول في مقدمة مجموعتها القصصية:

"قد تسأل هل أنا موجودة داخل هذه القصص وأقول لك

أنها إبداع فني له شخصيته! وليست اعترافات"^١

استطاعت الأديبة فاطمة العلي أن تنسج هذه القصة السيكولوجية التي جعلتها عنوانا لمجموعتها القصصية نسجاً شفافاً مبدعاً في حيوية وأصالة في الفكر والحس والخيال والذوق وهي تعرض علينا الحالات النفسية للمرأة وأحاسيسها.

"إن الأديبة فاطمة العلي قد خلصت نفسها من أصفاد

القواعد والقيود بموهبتها، وأحسننت صنعا عندما لم تحبس

نفسها في مذهب معين بل نراها تجمع في أعمالها بين

الواقعية السيكولوجية، والرمزية وقد تمزج أحيانا بين

الواقعية والفانتازية فتمضي بنا وراء نطاق الواقعية إلى

عالم الخيال والأساطير والخرافات وقد يلتقي الحقيقي

والسريالي"^٢.

^١ مجموعة قصص "وجهها وطن" لفاطمة يوسف العلي ص ١٠
^٢ مجلة "الكويت" العدد ٢٢٨ من شهر أكتوبر ٢٠٠٢ ص ٤٤-٤٦

ان قصص فاطمة يوسف العلي تقدم التصوير الصادق النابع من قهر وهموم المرأة الكويتية والخليجية ويصيبها من أزمت وتحديات في الفكر والعمل والتعامل تواجه بها المرأة وتصور الأدبية الشهيرة في قصصها حياة المرأة بوجه عام ، كما توجد في مجموعة قصص فاطمة يوسف العلي "وجهها وطن" و"حزن اللحظة الغارقة، كما تقول الأدبية في مجموعها " وجهها وطن " "سالت دمة دافئة على الخد، لم تعرف أبدا هل انت ترثي زمانها الماضي، أم في مشاعر الانكسار والانتصار"^١

اللغة والأسلوب:

وإن لغة فاطمة يوسف العلي لغة مليحة ، وحوار شخوص قصصها يشبه لغة المسرح ، تستخدم الكاتبة جملا مركزة ومعبرة تجمع بين الواقعية والسلاسة مع إجراء الحوار باللغة الفصحى التي تشترك أحيانا في بعض التعبيرات مع اللهجة الدارجة مثل:

"أول مرة أشوف حرمة تغار من عصا والبلد إللي ما

تتعرف فيها إمشي واتشلىح فيها"^٢.

وتمتاز فاطمة يوسف العلي بمقدرتها علي التدرج في إثارة شعور قرائها حتى تصل بهم إلي ما تصبو إليه، وتمتلك فاطمة قدرة فائقة علي براعة السرد في قصصها، فهي تتدفق في سهولة ويسر وهي ترسم شخصياتها بمهارة بدون عناء أو تعب.

إن الأدبية تقول في نهاية قصة " وجهها وطن " إن الأنثي هي الوطن وإن الحلم بالحب بين الرجل والمرأة هو حلم الوطن وفاطمة يوسف العلي تمتلك ادوات سردية ذات تقنية متنوعة مما يدل علي أنها صاحبة خبرات

^١ مجموعة قصص " وجهها وطن " لفاطمة يوسف العلي ص ٤٦

^٢ مجموعة قصص " وجهها وطن " لفاطمة يوسف العلي ص ٢٠

اجتماعية وأن القضية عندها هي علاقة الرجل بالمرأة، كتب أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة الدكتور عبداللطيف عبدالحليم "في ميزان النقد" كلاماً عن أدب فاطمة العلي يقول فيه:

"إنها نموذج جلي للأدبية القاصة المبدعة والمتقنة، أخلصت لهذا اللون الأدبي إخلاص الذهول والاستغراق والتبتل، فأخلص لها هذا الفن ومنحها سريرته، فغدت الآن نموذجاً جيداً لفن القصة القصيرة على قدر المسؤولية
دارسة وباحثة مجتهدة"¹

الرواية "وجوه في الزحام" (١٩٧١م) للأديبة فاطمة يوسف العلي:

إن الرواية "وجوه في الزحام" التي صدرت عام ١٩٧١م وهي أول اسهام نسائي في فن الرواية في الكويت، وفي دول الخليج العربي عامة، هذا ما تقوله الدراسات الموثقة التي اهتمت بفنون السرد في الكويت خاصة.
رواية "وجوه في الزحام" رواية عصرية بمعنى أن أحداثها نابغة من الواقع المعاش، وتعبر عن ملامح المجتمع الأسرة، الحياة، والأفراد والمستجدات ونتائجها السلبية والإيجابية، ورغم اهتمام بقضايا المرأة إلا أن هذه الرواية لم تكن رواية نسوية بل رواية تطرح صورة المجتمع الخليجي والكويتي، ومستجدات التحديث عبر سلوك الفتيات والشباب تجاه الثقافة الاجتماعية الأجنبية، يقول الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل عن قصص فاطمة يوسف العلي:

"أصدرت قبل سنوات قصة طويلة بعنوان "وجوه في الزحام" تناولت فيها تجربة حياتية لفتاة كويتية من خلال معاناتها الاجتماعية، القصة اقرب الى الوصف السردي

¹ أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة الدكتور عبداللطيف عبدالحليم "في ميزان النقد" عام ١٩٩٨م

الصحفي منها إلى البناء الدرامي، كما أنها تخرج من
النزعة إلى التعليم والافتعال، وبدأت بمدخل يعطي ملامح
الاهتمام بالقضايا القومية الراهنة، لكنها ما لبثت ان تناسته
لتغرق في عثرات الحب والكراهية"^١

ظهرت رواية "وجوه في الزحام" على منصة الوجود لتفتح أبواب
الأمل و الهدف من الحياة غير ما كانت المرأة معتادة عليه من أهدافها قبل
مرحلة الانفتاح، و كأنها جاءت بالحل الذي يناسب المرحلة الجديدة عوضاً عن
التأطر في الحلول المرسومة للمرأة من قبل أسرتها. و هي بهذه الرواية ترسم
خطوات المرأة للتقدم و الانفتاح بصورة مشروطة تباركها الأم و الأب و
المجتمع، فلا تأتي خطواتها عشوائية و تحررية مرفوضة .

تدور أحداث الرواية حول الفتاة " أحلام " التي تنهي دراستها الثانوية
، و ترغب في إتمام تعليمها بالانضمام إلى الجامعة ، لكن والدها يرفض ،
وفي الوقت ذاته يخطبها ابن عمها "محمد " الذي يبلغ عمه برغبته في أن
تكمل "أحلام" دراستها. تتم الخطبة، و يسافر "محمد" إلى أوروبا للدراسات
العليا.

تعرض الرواية عديدا من القضايا الاجتماعية بأسلوب التابع الزمني
للأحداث، كما تتعد الرواية عن الخيال الذي يجعل للحكاية رونقاً بل تقدمها
بأسلوب مباشر و واضح، كذلك لم تنج الرواية من النزعة إلى التعليم
والافتعال حتى ضربت الزوجة الأوربية الأمثال الكويتية ، وزوجته الأوربية
(ليزا) تقول في معرض حديثها مع زوجها "محمد" :

"كانت ذكريات لطيفة على كل حال تغار عليّ، يا له من
إحساس أنثوي لذيذ لن أنساه. يقولون عندكم إذا لم يحفظ لك

^١ القصة العربية في الكويت، إسماعيل فهد إسماعيل عام ١٩٩٧م ص ١٤٦

الناس تعبيراً واحداً، فمعنى ذلك أنك لم تقل شيئاً يستحق أن يعيش. دعني أقول لك حكمة أخيرة تعلمتها من تلك التجربة "الذي لا يأخذ من ملته يموت في علته"^١

لقد أنطقت الشخصيات في هذه الرواية بأقوال و حكم، تتجاوز الحد الواقعي لشخصية ما زالت لم تهضم البيئة اجتماعياً وثقافياً، مما كان له أثر في خروج الشخصية من صورتها الواقعية إلى صورة فيها من الافتعال و التجاوز، و بهذا افتتحت الطريق لفن أدبي، لتبدأ خطوات الأدباء على أرضه ، و يعبروا من خلاله عن أفكارهم و تطلعاتهم و همومهم بتقنيات تستطيع احتواء مختلف أبعاد الحدث. يذكر الدكتور حسن حامد في كتابه "فاطمة يوسف العلي رائدة الرواية الكويتية النسوية و القصة التشكيلية"

"لذلك نجد الكاتبة، يأخذها شيء من الإغراق في وصف (ليزا)، و بشيء من التفصيل، لأنها أرادت (أن تجسد طبيعة و ملامح التحرر لدى المرأة الغربية، لتشير عن قرب إلى أن المرأة العربية في مسعاها إلى التحرر، لا تهدف لأن تكون متحررة كهذه المرأة الغربية، إنما تريد التحرر وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي."^٢

رواية فاطمة العلي متنوعة بشخصياتها و ملامحها المتجددة، فهي تعالج قضية قديمة و متجددة، لا تخلو تبعاتها من أي مجتمع كان وفي أي زمان، كما تعالج الكثير من القضايا التي تلح بوجودها في وجدان أي مواطن عربي، وهي قضايا تتعلق بالهوية، و الإحساس بالوطن.

^١ فاطمة يوسف العلي، رواية "وجوه في الزحام"، الكويت ص ١١٩. عام ٢٠٠٤م

^٢ حسن حامد، فاطمة يوسف العلي: رائدة الرواية الكويتية النسوية و القصة التشكيلية، القاهرة عام ٢٠٠٧م ص ٤٣.

قصة "تاء مربوطة" لفاطمة يوسف العلي:

وتحتوي المجموعة على ١٠ قصص قصيرة منها "خالتي موزة"، "تاء مربوطة"، "عندما كان الرجال حريما للسيدة"، "ما فيها شيء"، "انا وهووهي"، "هلا ياعيونى"، "الثالثة آه"، "فتاة وحيدة"، "اوجاع امرأة.. لاتهدا" و"رنين جسد".^١

تبدأ الكاتبة هذه المجموعة بقصة "خالتي موزة" وتنتهي بقصة "رنين جسد"، وهذه المجموعة من القصص هي الإبداع الجديدة من فكر الكاتبة الكويتية في أقاصيصها الممتعة، فكل واحدة من قصصها لها طعم خاص وبعضها يحمل رسالة أو شكوى لها مضامين عالية توضح فكر الكاتبة، واختارت الكاتبة اسم القصة الثانية ليكون اسم الكتاب لسبب وجيه، فهذه القصص تحكى عن آلام المرأة وأحلامها وطغيانها أن تمكنت، فالتاء المربوطة هي علامة التأنيث في اللغة العربية، والإبداع والتحدي الفكري لم يتوقف في فكرة القصص فقط بل أيضا في مسمياتها.

تدور أحداث هذه القصص في الكويت، وتعكس ما تعانيه المرأة الكويتية من ظلم واجحاف وتهميش، كما تتناول فيها مشكلات البحث عن الحب، تعدد الزوجات، العنوسة، الطلاق، الزواج من الاجنبيات، تعسف الرجل الشرقي ونزواته وانانيته وتسلطه وتطاوله على المرأة، الوحدة وغياب الآخر، وصولا الى ظاهرة صراع الاجيال، وتحفل باسمااء الامكنة والشخصيات بزيها الخليجي مثل الدشداشة والعباءة، وبعبارات اللهجة المحلية التي تكاد تختلط احيانا باللغة الفصيحة.

في قصة تاء مربوطة تقود البطلة مواجهة حامية مع مضيف الطائرة الذي يجبرها على التخلي عن مقعدها والانتقال الى القسم الخلفي المخصص

^١ قصص "تاء مربوطة" لفاطمة يوسف العلي، مركز الحضارة العربية، عام ٢٠٠١م

"الحریم"، فقد فرض قائد الطائرة نظام التمييز الجنسي، وقسم الحجره الى قسمين لمنع الاختلاط بين الجنسين فلم تجد امامها الا الاذعان مكرهه امام ما يسميه حقوقا مكتسبة للحى والشوارب، علما بان المقعد البديل كان ضيقا وقاسيا ولا يسمح بالتحرك بحرية.

وتحدثت فاطمة في قصتها " الثالثة آه " عن رجل خليجي اناني كمعظم الرجال تزوج ثلاث نساء ثم عاد وطلقهن بالثلاث، كان ذنب الأولى أنها مثقفة تحشر انفها في الشأن العام، في معظم مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، اما ذنب الثانية، فإنها مرتبطة بأهلها، مهمله لزوجها، وذنب الثالثة يكمن في محبتها الزائدة لاطفالها ولذلك راح يحلم بالزوجة الرابعة التي تبقى وياه كل يوم .

وفي قصة "اوجاع امرأة لا تهدأ" تمثل استثناء نموذجيا آخر من الجنس اللطيف، بطنتها امرأة اختارت التطرف، فانسأقت خلف نزواتها وعلاقاتها الجنسية الغريبة المريبة فاساءت بذلك للمرأة وللأسرة والمجتمع، اعتقدت انها بحبها المفرط لذاتها تستطيع ان تكون كل شيء وتفعل ما تشاء بالجسد والاعراء، فهي العاشقة دوما والام التي يخجل منها ابناؤها وجيرانها ومجتمعها، ولذلك لم تذوق طعم السلام النفسي والاستقرار رغم الثروة الكبيرة التي جمعتها من بيع جسدها لذوي الاموال والنفوذ.

و في قصة "هلا يا عيوني" ان شخصية البطل "جاسم" تمثل نموذج الرجل الانتهازي المنحاز للغرب انحياز اعمى والمولع بجنون العظماء، فظن الجاسم أن الالمان يمثلون صفوة الجنس البشري، ولذلك عقد صفقة زواج مع اوليفيا الالمانية، ولكن بعد سنوات قليلة تسوء العلاقة بينهما، فتهاجر اوليفيا الى مسقط رأسها ومعها ابنتها منه، وقبل ان تغادر تقول له: "انت ظهرت على حقيقتك ولم تكن الرجل المناسب" فيجيبها جاسم: تزوجتك بطموحي لا

بقلبي وهذا جزائي ولن اتوب عن اكل المكبوس والهريس حتى لو خرج الامبراطور غليوم من قبره .

في كل قصة من قصص الادبية الكويتية فاطمة العلي "تاء مربوطة"، وعلامة استفهام، تتساءل من خلالها الى متى ستبقى المرأة العربية تحت رحمة الرجل الشرقي، تعسفه وانانيته وتسلطه وتتطاوله على شخصيتها، ولذا فهي تسعى من وراء كتاباتها وقصصها الى المطالبة بحرية المرأة العربية ليس في الكويت فحسب، بل في كل العالم العربي والى رفع الحواجز وازاحة المحظورات التي تسد طريقها وتحول بينها وبين الوصول الى تحقيق اهدافها المشروعة الشريفة.

دماء على وجه القمر (١٩٩٨م) فاطمة يوسف العلي:

قالت العلي إن القمر هو الكويت أما الدماء فليست سوى نظام صدام حسين في بغداد الذي شن عدوان غاشم على الكويت في عام ١٩٩٠م أي بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية بعامين.

قدمت الكاتبة الكويتية "فاطمة يوسف العلي" مجموعتها القصصية "دماء على وجه القمر" عن معاناة شعب تحت وطأة احتلال مفاجأة وعمدت إلى أن تكون قصصها عن الحرب والمقاومة من حيث الموضوع معتمدة على أنها عانت معاناة الاحتلال "بقهر لما تعانیه الكويت من عدوان على وطن مسالم من جار يوصف دائما بأنه شقيق. يقول شوقي بدر يوسف في مجلة "البيان"

"صدر للكاتبة عدد من المجموعات القصصية القصار تنبئ جميعها عن حس حكاى رؤىوى في تضمين أعمالها بأبعاد إنسانية تمس صميم جوهر حياة المرأة من الداخل كما في مجموعة "وجهها وطن" حيث ترفد الكاتبة رؤيتها

تجاه بيت الزوجية وما يحويه من مرايا إنسانية عدة تمس روح المرأة في بدايات حياتها، والعلاقة المتبسة بين المرأة والرجل في مراحلها المختلفة، ومجموعة أخرى "دماء على وجه القمر" تمس صميم الجانب الوجداني عند المرأة عندما ترى وطنها في محنة فتقف إبداعيا بجانب هذا الوطن في محاولة للتعبير عن تجليات روح المقاومة والصمود، ورد الجميل له من خلال أم ترى إنها في مواجهة القهر والقمع، فكانت مجموعة دماء على وجه القمر ١."

دراسة تحليلية لإصدارات الشاعرة سعاد الصباح:

إن لدى الشاعرة الصباح إصدارات شعرية مبكرة وإنها بدأت الكتابة منذ عام ١٩٦١م وهي في ريعان شبابها فصدرت ديوانا شعريا تحت عنوان "ومضات باكرة" وفي نهاية العام نفسه أصدرت ديوانا آخر تحت عنوان "لحظات من عمري" وبعد ذلك استمرت بكتابة الدواوين الشعرية حتى بلغ عددها ١٥ ديوانا شعريا، ومنها ديوان "من عمري" صدر عام ١٩٦٤م، ديوان "أمنية" صدر عام ١٩٧١م القاهرة، و"إليك يا ولدي" عام ١٩٨٢م، و"فتافيت امرأة" عام ١٩٨٦م، يقول ماجد الحكواتي في كتابه "مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين" في الجزء الرابع:

"يمكن اعتبار صدور ديوان "أمنية" سنة ١٩٧٠م لسعاد الصباح هو المقدمة الأولى لظهور الشاعرات على السطح ظهوراً قوياً، وتوالت بعد ذلك أعمالها الشعرية وأخذت

^١ شوقي بدريوسف في مجلة "البيان" مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء الكويتيين العدد ٥٤٣ من شهر أكتوبر عام ١٩١٥م

شهرة واسعة وتواصل إنتاجها وتصاعدت سويته الفنية حتى وصل إلى مستويات عالية.

وفي شعر سعاد الصباح تداخلت قضيتان مترابطتان، هما قضية تحرر المرأة وتحرر الوطن العربي، إن عاطفة الحب هي المرتكز الذي به يتشكل نبض الحياة الإيجابي، فكان هو المحور الرئيسي في قصائدها، لأن الحب مدخل لكل الأشياء".¹

إن الشاعرة سعاد الصباح لها باع طويل في الشعر العربي الحر في العصر الحديث. وهي غالباً ما تتحدث في جُلِّ شعرها عن قضايا المرأة العربية بصفة خاصة، وشعرها عامة يتميز بحمل هموم المرأة الآماً وأحلاماً، وكذلك يتميز شعر سعاد الصباح برهافة الحس ودقة المشاعر، وحسن التعبير عمّا يختلج في عقلها وقلبها. والشاعرة سعاد الصباح تصول وتجول في عقل المرأة العربية لتعبر عمّا يدور بخلدتها بكلمات وتراكيب سهلة وسلسلة تنشال عذبة رقيقة كالماء البارد في يوم ما أشد حرّه.

والشاعرة هي لبنة من لبنات بناء التنمية الثقافية والإنسانية، وهي أيضاً علامة بارزة من علامات الحركة الشعرية في الكويت والوطن العربي عبر دواوينها الشعرية العديدة التي مثلت بها مراحل تطور شعرها الفني والتي جسدت من خلاله قضايا إنسانية ووطنية وقومية. فشعرها قصيدة واحدة مجالاتها متأثرة في ملحمة شعرية موضوعها الإنسان،

ديوانها "ومضات باكورة" عام ١٩٦١م هي باكورة إنتاجها الشعري الأول إلى آخر دواوينها "القصيدة أنثى"، والأنثى قصيدة" عام ١٩٩٩م، وقد

¹ مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين في الجزء الرابع ص ٢١٢-٢١٣، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت عام ٢٠٠١م

تنوعت قصائد الدواوين بين القصيدة العمودية الموحدة الوزن والقافية ، و قصيدة التفعيلة والشعر المنثور والشعر السردى.

والجدير بالذكر أن عطاءها المتدفق لم يقف عند نتاجها الشعري فقط بل كتبت في الاقتصاد والفكر والثقافة وكان أول كتاب لها في عام ١٩٨٣م تحت عنوان "التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة" ولها أيضا كتاب في الاقتصاد تحت عنوان "أضواء على الاقتصاد الكويتي" صدر عام ١٩٨٥ م ، كما اهتمت الكاتبة بالمرأة الخليجية في كتبها فأصدرت كتابا تحت عنوان "المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة" عام ١٩٨٦م، وبلغ عدد كتبها اكثر من ١٥ كتابا ، يقول خلف فاضل في كتابه "سعاد الصباح الشعر والشاعرة"

"قد بدأت بالكتابة وهي لم تتجاوز الثالثة عشر عاماً، ثم جمعت قصائدها في ديوان نشرته عام ١٩٦٤م تحت عنوان "من عمري" وكان أول ديوان لامرأة خليجية يصدر في ذلك الحين، ومن ثم تلاقت دواوينها الشعرية الأخرى وأخذت شهرة واسعة وتواصل إنتاجها حتى وصل إلى المستويات العالمية ، بدأت في بدايتها بالمتنبي وأبي تمام ومن ثم بشعراء المهجر اللبنانيين وبشوقي وفي أواخر الخمسينات بنزار قباني حيث كانت تعتبر نفسها تلميذة في مدرسته"^١

الديوان "والورود تعرف الغضب" للشاعرة سعاد الصباح:

ركزت الشاعرة في ديوانها "والورود تعرف الغضب" على معاناتها وآلامها الشخصية ببراعة لفقدان زوجها الأمير عبدالله المبارك الصباح، فقدمت

^١ سعاد الصباح الشعر والشاعرة لخلف فاضل، منشورات شركة النور الكويت عام ١٩٩٢م ص ٤٢

تجربتها الإبداعية بقصائد دالة موحية، وتؤكد ترابط الأسرة المتمثل في تعلقها الاستثنائي بالأمير الزوج من جهة، والثورة والتمرد على سلطة الرجل من جهة أخرى، تستغرق صورة الزوج عبدالله المبارك الصباح أغلب قصائد الديوان الذي تقول عنه في تقديمها للقصيدة الثانية " إلى عبد الله المبارك زوجي ومعلمي وصديق العمر الجميل في يوم ذكراه ، فبينها وبينه لغة عشق ووفاء ندر نظيرها، فزوجها كما تقول غير حياتها:

"أعرفُ بينِ رجالِ العالمِ رجلاً شطراً تاريخي نصفين
أعرفُ رجلاً يستعمرني ويحررني
ويلممني ويبعثني
ويخبئني بين يديه القادرتين^١."

وقد اتكأت الشاعرة هنا على التكرار لتعبر عن مشاعرها ومكنوناتها، وكررت عبارة "أعرفُ رجلاً" مرتين، فجمعت فيها بين التعريف والتنكير لتؤشر إلى أن بصمات هذا الرجل الزوج واضحة في حياتها، ولتؤكد أنها تحبه رغم تناقضاته، يقول الدكتور عدنان محمود عبيدات في مجلة جامعة دمشق عام ٢٠١٢م

"فقد ذاقت الشاعرة مرارة الفقد، وويلات الحزن، فعبرت عن دواخلها بطريقة تشد القارئ، فيعيش جوها، ويتعاطف معها، ولاسيما أنها صدمت كثيراً بفقد زوج أمير في وقت صعب عليها وعلى وطنها، وبفقد ابنها في أعماق السماء، وفقدان وطن وتشتت الأحبة في غفلة من الزمن الردي، فهي بإبداعاتها وقدرتها على تشكيل الحدث بأسلوب

^١ والورود تعرف الغضب للشاعرة سعاد الصباح ص ١٧

تصويري بديع أميرة استثنائية وشاعرة مبدعة بانتمائها
وبحزنها وعشقها"^١.

تقرر سعاد الصباح في أول قصيدة في ديوانها أنها امرأة من مكان بعيد،
فهي تعزبانوثتها وتصرح بها وتؤكد لها ، وتلفت الانتباه إليها، لكنها في الوقت
ذاته تصرح بأنها امرأة استثنائية من مكان استثنائي كما تقول:

"أنا امرأة من فضاء بعيد ونجم بعيد"^٢

فقد نأت الشاعرة بتفكيرها عن واقعها الذي ترفضه، حتى وضعت
نفسها في فضاء بعيد وفي نجم بعيد أيضاً لا يستطيع أحد أن يصل إليه،
وارتكزت في هذا على تشكيل فني خاص تؤسس لحالة أنثوية خاصة، تخرج
معها من الليونة إلى الصلابة والتحدي غير أبهة بالوعيد، ولعلها بذلك تكشف
عن موقفها التي يتسم بالثبات في التعاطي مع المواقف، فكما أنها ترفض
الخضوع أو الاستكانة أمام الوعيد ، فإنها لا تقبل المساومة أيضاً مهما كانت
الأسباب والمغريات.

تربط الشاعرة بين المرأة والورود في عنوان ديوانها، وتُشير إلى أن
هذه الورد تغضب كما يغضب الرجال، وتعبّر عما في داخلها من عشق أو
كره أو رفض أو ثورة ، ومن ثم فإن صرخة الشاعرة الغاضبة في ضوء
تجربتها الشعرية لا تُحقّق كينونة مفقودة أو طموحاً مغيباً، وإنما تشير إلى حالة
من الرفض لظروف اجتماعية طارئة ، جاءت حصيلة فقدان الشاعرة
لزوجها، ملهمها ومعلمها وسيدها الذي أخلصت له كل الإخلاص، وجسدت في
زوجها عبدالله المبارك الصباح "المثال الإنسان الذي يحق للشاعرة أن تبكيه

^١ مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٨ العدد ٤+٣ للدكتور عدنان محمود عبيدات ص ٢١٥ عام ٢٠١٢م
^٢ والورد تعرف الغضب للشاعرة سعاد الصباح ص ٧

بدموع كالأنهار وتفقد الأمان بعده" ،^١ إنك تقرأ في شعر الشاعر ثنائيات ضدية عميقة وكثيرة، فكانت رافضة ومتحدية وعاشقة في آن.

فالشاعرة الكويتية في داخلها ترفض استعمار الأرض الذي فيه ضياع وتشرد ودّلة، إلا أنها رضيت باستعمار الرجل، لأنها ستكون هي الأرض المستعمرة والوطن تقول في ديوان " امرأة بلا سواحل "

يا سيدي.....
يا أيها المخبوء من عشرين عاماً .. في الوريد

يا من يغطيني بمعطفه إذا سرنا معاً فوق الجليد

ما دمت لأجئة لصدرك ما الذي من هذه الدنيا أريد

ما دمت موجوداً معي فالعام أسعد من سعيد^٢.

كما تتحدث الشاعرة في هذه القصيدة عن الوحدة والفقد وعن الذاكرة وعن الحزن والضجر الموجود في كل مكان، وتتحدث عن تفاصيل الفجيرة مستخدمة أشياء حسية تذكرها بالماضي الجميل في مقاهي العالم، وبالفناجين التي تروح وتجي، فالحزن هو الحاضر الصديق والضجر هو الرفيق، والساعة وحقبة اليد هما عناوين الذكرى في ذلك المكان، تقول:

ماذا أفعلُ بالفناجين التي تأتي وتروح ؟ وبالحزن الذي يطع كل ربع ساعة

حيناً من ميناء ساعتِي
وحيناً من دُفترِ عناوينِي

وحيناً من حقبة سفري ؟^٣

وتعترف الشاعرة في قصيدة " زوجي المعلم وأنا التلميذة " بأنها تعلمت من زوجها الراحل الكثير مما لم تتعلمه امرأة من زوجها، وهي تسدي له الشكر، لأنه دربها كيف تتقف ذوقها وعقلها وكلامها وشكلها، فقد علمها كل

^١ البناء اللغوي والفني في شعر سعاد الصباح ص ٨٨ لتيسير رجب النور عام ٢٠٠١م
^٢ ديوان " امرأة بلا سواحل " للشاعرة سعاد الصباح ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع عام ٢٠٠٥ ص ٢٤
^٣ والورود تعرف الغضب للشاعرة سعاد الصباح ص ٣٢

شيء في نفسها ولياقتها ولباقتها وفي أناقتها، وهي تتحدث عن مكان العشاء على أنها أميرة، وتتعرف أنه أمير من نوع خاص بذوقه ولباسه وأناقته ونفسيته، يظهر ذلك في أنها تعلمت منه كيف تكون أميرة بين الرجال وبين النساء، تقول:

"لَكَ الشُّكْرُ يَا سَيِّدِي
وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ كَيْفَ أُتَقَفُّ عَقْلِي
وَكَيْفَ يَكُونُ كَلَامِي عَلَى مَسْتَوَاكَ
وَشَكْلِي عَلَى مَسْتَوَاكَ
وَكَيْفَ أَكُونُ أَمَامَ الرِّجَالِ أَمِيرَةً
وَكَيْفَ أَكُونُ حَبِيبِي عَلَى مَسْتَوَاكَ
وَبَيْنَ النِّسَاءِ أَمِيرَةً"^١

يقول تيسير رجب النسور عن قصائد الشاعرة في رسالة ماجستير من قسم اللغة في جامعة يرموك:

"وغلب طابع الحزن على شعر سعاد الصباح ولاسيما مرحلتها الشعرية الأولى امتلأت حزناً، فهي تستشعره بشكل متواصل، لأنه يشكل جزءاً من فطرتها وذاتها، ويعمق هذا الحزن أمومتها الجريحة بعد فقدان ولدها ويتضاعف بعد فقدان وطنها، فتوظف لفظة الأرض منطلقاً يستدعي مدلولات أخرى تناسب الألم والقلق والوحدة والفرع، فتحشد في شعرها من خلال لفظة الأرض مدلولات تجعل من هذا الحزن حنيناً فردياً وحزناً كونياً إنسانياً يوضح تصور الشاعرة لوضع الإنسان في هذا الكون"^٢.

^١ والورود تعرف الغضب للشاعرة سعاد الصباح ص ٤١
^٢ البناء اللغوي والفني في شعر سعاد الصباح ص ٢٦ لتيسير رجب النسور عام ٢٠٠١م

وكانت الشاعرة قادرة في هذا الديوان على تشكيل الحدث بأسلوب تصويري بديع، يظهر فيه الانتماء والصبر والعشق للأسرة وللوطن وللأمة وللإنسانية، لكنها في كثير من الأحيان طوقت نفسها بالماضي الحزين الذي لم ينطفئ على مر الزمن ، فقد أكدت سعاد الصباح في ديوانها أن المرأة تحب وتغضب كما الرجل تماماً، وعبرت فيه عما في داخلها من عشق ورفض وكره وثورة، يقول الأمين خلف في كتابه "سعاد الصباح شاعرة الانتماء الحميم".

"تصور الشاعرة معاناتها ببراعة وتصف الأمكنة بتفاصيلها وهي تتذكر زوجها، كانت مدارات سعاد الصباح تركز على "المرأة في موقع الحبيبة، والمرأة في موقع الزوجة، والمرأة في موقع الأم، والمرأة في موقع الأنثى، والمرأة في موقع المواطنة" وعبرت سعاد الصباح الشاعرة الكويتية المعروفة عن هموم جيلها بجرأة واسعة الصدى، وأشركت الطبيعة مكوناتها ومفرداتها في التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها، بل إنها خلعت أحاسيسها على الطبيعة، وأشارت إلى أن للمرأة دوراً لا حدود له في الحياة".¹

"قصائد حب" للشاعرة الدكتورة سعاد الصباح:

صدرت مجموعة شعرية للدكتورة سعاد محمد الصباح تحت عنوان "قصائد حب" لا حدود لها انشدتها الشاعرة المبدعة سعاد الصباح في محاولة

¹ "سعاد الصباح شاعرة الانتماء الحميم" لفاضل خلف ، شركة النور ، بيروت عام ١٩٩٤م ص ٣٣

لهدم كل الحيطان الحجرية التي تفصل بين الأنثى و انوثتها، وبين المرأة وبين حقها الطبيعي في ان تتنفس و تتكلم وتعيش.

ويصف الدكتور سمير ارشدي الشاعرة سعاد الصباح بأنها نجمة مشرقة في سماء الحركة الشعرية في العالم العربي حيث عبرت من خلال قصائدها عن أهم التحديات الوطنية و النسائية التي تواجه امتها، وطالما حملت هم الإنسان ومعاناته في المواقع العلمية والأدبية التي شغلته. وتستهل سعاد الصباح مجموعتها بهذه الأبيات:

ان الكتابة	الكتابة تخلق جزرا لازوردية
لا استطيع دخولها	تبتكر لي جنات صناعية
لا استطيع ممارستها	وتعطيني حرية ..
لاستطيع السفر اليها	وتخلق لي جزرا لازوردية
هي صمام الأمان الذي يمنعني من	الكتابة لك
	الانفجار
حني تمضغني العاصفة. ¹	و المركب الوحيد الذي أصعد اليه

إنتاجات نجمة إدريس ودراستها التحليلية:

هذه دراسة نتاجات الدكتورة نجمة إدريس، وهي واحدة من الأدبيات البارزات في تاريخ الحركة الأدبية في الكويت والتي اشتهرت بدواوينها الشعرية وأعمالها الأدبية الأخرى التي صورت فيها المجتمع الكويتي والعربي تصويرا صادقا ونابضا، وتخرج بنتائجها الشعرية بأسلوبها الحديث وانكسار الحواجز الثقافية ثم دراسة نصوصها الشعرية.

إن نجمة إدريس واحدة من الشاعرات الكويتيات التي برزت في مجال الشعر في الكويت ولها نصيب وافر في تطوير الحركة الأدبية في الكويت

¹ قصائد حب للشاعرة سعاد الصباح ص ٨

وهي الشاعرة التي تعتبر نموذجاً رائعاً للمرأة العربية في ثقافتها وتطلعاتها الإبداعية. ولها مثلث دواوين الشعرية "مجرة الماء"، "طقوس الاغتسال والولادة"، "الانسان الصغير"

تظهر الشاعرة في هذه الدواوين رغبتها للتغيير والتحول والانتقال من الواقع المزكوم المريض إلى واقع خال من الأمراض. وكانت نجمة إدريس طوال مراحل نتاجاتها الأدبية تسعى إلى تحرير المرأة وعتقها في الاستقلال لها ولم تكثف نجمة إدريس بكتابة الشعر فقط، فهي بالاضافة إلى كونها شاعرة ، ناقدة ممتازة وبحق امرأة تستحق التقدير من أجل محاولاتها في مجال تطور النهضة الأدبية في الكويت.

إن نجمة إدريس شاعره كويتية ، ويتميز الجيل الشعري الذي تنتمي إليه نجمة إدريس بأنه شديد التواضع تجاه القضايا الكبيرة التي أصبح مكانها النثر الفكري والسياسي ونجمة إدريس في مجموعتها "مجرة الماء" مثل أبناء جيلها، تجد نشوتها في الكتابة عن هذه الأمور: مساء، أصدقاء، عقارب، فكرة، طير، ارتجاف، رعدة، وجيل نجمة إدريس يكتب الشعر بمتعة فائقة وحتى حين لا يقصد في مساحة القصيدة، تجده شديد الاقتصاد في الكلمات المستخدمة فيها على سبيل مثال قصيدة المساء:

للمساء	شوقُهُ ونبضُهُ
للمساء	سِرُّهُ وسِحْرُهُ
للمساء	يا سيِّدَ المساءِ
عِطرُهُ	وكرمُهُ وسُكرُهُ ^١

^١ تتكسر لغتي... أنمو، سيرة شعرية وشواهد، نجمة إدريس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص ٦٨

أمامضامين إصدارات الشاعرة نجمة إدريس وأساليبها الشعرية فقد
تنوعت وتعددت وكل المضامين تشير إلى المجتمع ومشاكله والفساد
الاجتماعي السائد فيه.

كالمضغة عاريةً أتدثرُ بالشجرِ النَّائمِ
لا وجة يُحددني الآن ولا تذكرة أحملُ في كَفِّي!
يبدو أنّ هزيعَ الليلِ مألِي قطُّ يتربّصُ بي بين الأنقاضِ
يموءُ.... ويمضغُ أسمالي

بحثت نجمة إدريس عن طرق وسبل متعددة لإثبات المرأة العربية عن
هويتها وشخصيتها ومقدرتها كامرأة في هذا المجتمع، لكنها وجدت لنفسها تلك
الشخصية واثبتت مقدرتها الأدبية والشعرية ولم تكن كما قالت لا وجه
يحددني- أو كالمضغة عارية بل لبست الثوب الجديد والمناسب، ثوب المرأة
العصرية المجاهدة المتفكرة ولم تكن جليسة البيت ولما خرجت إلى الدنيا
الجميلة وجدت نفسها، شعرت بقيمتها وشعرت بأنوثتها.

حين تجيءُ وفوق ذراعك بعضُ الحبِّ
لطييرِ الحزن تكبُرُ شمسٌ أخرى
تتهدّلُ أغصانُ الوقت وتنقطُ في ثغرِ العطشِ اللاغبِ
كأسُ الإنسان¹

وفي قصيدة "قصاصات في شارع فارغ" تعود نجمة إدريس إلى
التعبير عن معاناة الحياة التي تعيشها المرأة في المجتمعات الشرقية. فتحاول
أن ترسم صوراً محزوناً وتقدمها للقارئ، ليشاهد القارئ الحقيقة الموجودة
حيث لا يكون أهداف معين للناس سوى الناس يحبون البقاء على العادات
والتقاليد القديم.

¹ تتكسر لغتي... أنمو، سيرة شعرية وشواهد، نجمة إدريس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٤م، ص ٧٧

ونجمة ادريس تهدف في أكثر نتاجاتها إلى حرية المرأة ، المرأة العربية التي تعوق حركتها بسبب جمود الفكري.

لم يوصلني الباصُ لبيتي!
لم يعرف لي عنواناً قط
بل ألقاني مثل اللقطةِ
على قارعةِ الدربِ ... وولّى!
وتختتم نجمة ادريس القصيدة بقولها:
لا حافلة تأتي بعدَ النصفِ من الليل!
لا حافلة تأتي بعدَ النصفِ من الليل!
ذراعي ممدودٌ للريح!
ذراعي ممدودٌ للريح!

قصائد غنيمة زيد الحرب عام ١٩٤٩م وميزاتها الشعرية:

تعد غنيمة زيد الحرب ١٩٤٩م ثلاثة الأسماء الشعرية النسائية البارزة ، فقد دخلت مجال نشر الشعر متأخرة، بدأت النشر في الثمانينيات على استحياء ولكنها في التسعينيات ومع الحدث الكبير حدث الاحتلال الذي دفعها ليس إلى نشر الديوان الأول "قصائد في قفص الاحتلال" عام ١٩٩١م ، ولكن شجعها فعادت إلى شعرها القديم فنشرته في ديوان "هديل الحمام" ثم ديوان "أجنحة الرمال" وأتبعته هذا بديوانها الرابع في السنة نفسها ١٩٩٣م "في خيمة الحلك" يقول ماجد الحكواتي في كتابه "مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين" في الجزء الرابع:

"إن غنيمة زيد الحرب صوت فيه الكثير من التفاؤل، مع إحساس متفاعل مع القضايا الوطنية التي تنظر إليها من زاوية إيجابية، فهي ترى عناصر التحدي والحياة في أمتها، وعينها الثاقبة والمتجولة في المشاهد من حولها تتلمس

^١ مجرة الماء، نجمة ادريس، دار المدى للثقافة والنشر، ط ١ ص ١٩

عناصر كثيرة ، فيها لقطات شاعرية دقيقة، تكون مدخلا إلى
التجربة المناسبة^١

تأثرت الشاعرة بوالدها الشاعر زيد الحرب الذي ورثت عنه موهبة
الشعر، كما ورثت عنه التأثر الشديد بالقضايا الوطنية والقومية وانعكاس
انفعالاتها بهموم الوطن العربي على مسيرتها الشعرية.

في كتابها "ديوان الشاعر زيد الحرب": قامت بجمع قصائد والدها،
وإعدادها وتقديمها، وقد أخذت مادته من بعض الرواة من أصدقائه وحفظه
شعره، بالإضافة لما توفر لها من تسجيلات بصوته، وبعض المخطوطات
القديمة بخطه وما تحفظه الشاعرة ، والديوان يتضمن القصائد الوطنية،
القصائد القومية، منوعات في الحياة والرتاء والشكوى، ثم قصائد الغزل

ديوان "هديل الحمام"، "أجنحة الرمال" و "في خيمة الحلك" هذه
المجموعات الشعرية الثلاث صدرت عام ١٩٩٣، وهي عبارة عن القصائد
التي قالتها الشاعرة في الثمانينات، مع بعض القصائد التي كتبتها قبل ذلك،
وبعض قصائد بداية التسعينات.^٢

عاشت الشاعرة أحداث الأزمات الأليمة، أزمة الاحتلال البغيض،
فسجلت قصائد تحكي قصة الغزو البربري منذ ساعاته الأولى في صباح
الخميس ٢ أغسطس، حتى فجر النصر والتحرير حين أشرقت شمس ٢٦
فبراير ١٩٩١م عن الاحتلال وأثاره المدمرة على أرض الوطن وعلى نفسية
الإنسان ، كتبت العديد من القصائد التي كانت صرخة احتجاج من داخل
الكويت ضد الغزاة، لقد سجلت أحداثه وهي تسمع دوي المدافع والقذائف
وأزيز الطائرات.

^١ مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين في الجزء الرابع ص ٢١٥، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت عام

٢٠٠١م

^٢ أدباء وأدبيات الكويت لليلي محمد صالح اعضاء الرابطة الطبعة الأولى، عام ١٩٦٤م

تقول الشاعرة في مقدمة ديوانها: "قصائد في قفص الاحتلال"

" كتبت هذه القصائد في خندق الاحتلال، وسجنت في
قفصه المظلم حتى بزغ فجر السادس والعشرين من
فبراير، فطارت من قفصها لتحلق في سماء الكويت
المحررة"^١

ومن ديوان "أجنحة الرمال" تؤكد الشاعرة في قصيدة "أغنيتان
للشهيد" أن الشهادة انتصار وخلود في جنات النعيم وولادة جديدة للأرض
والحياة:

إن سرى في خاطري كالأمنيات وترأى في سدول الأمسيات
لا تقل للطفيل للأحلام: مات فأريحُ القطرة الحمراء، ميلاد الحياة
هو ما مات ولكن فر من قيد الزمن واحتسى الخلد المصفي فانتشى
حدّ الوسن وصحا الروح المعنى من غيابات
البدن

طائراً ملّ الدياجي أنف الدنيا.. . سكن^٢
وتقول في ديوانها "خيمة الحلك" في قصيدة "لا شريك لك"، حيث المفردات
الشعرية التي كتبتها بشفافية ورقة وابتهاال في سموالنور والجمال الروحي
المتأمل:

أراك في النور وتحت خيمة الحلك
أراك في الصحراء في الغابات في الحقول في الجبال
وفي سفوح الممكن المحال أراك في القصور
في المدائن المسيجة وفي المدى المفتوح في الأكواخ

^١ في مقدمة قصائد في قفص الاحتلال لغنيمية زيد الحرب صدر عام ١٩٩١ مطابع الخط، الكويت
^٢ قصيدة "أجنحة الرمال" لغنيمية زيد الحرب عام ١٩٩٣ مطابع الخط، الكويت

في القبائل المدججة

بالسل بالسعال

بجمرة السؤال

بلفحة العواصف المثلجة^١

تقدم الشاعرة الكويتية غنيمة زيد الحرب في مجموعتها "امرأة الشعر" قصائد يحفل معظمها بتجارب مؤثرة، تقدم فيها التقاط اللحظات الهنيئة في الحياة وتصور فعل الزمن فيها بإيحاء ودفء. وترسم الشاعرة الكويتية في مجموعتها "امرأة الشعر" فعل الزمن من خلال لحظات أو مشاهد محددة تنطلق منها من الحسي المحدود إلى الإنساني الواسع بل الشامل. وقد جاءت هذه المجموعة في ١٥٩ صفحة من الورق المتوسط القطع ووزعت مع كتاب من إصدار عالم المعرفة في الكويت، وقد نال الديوان جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية للشعر بالكويت.

ففي قصيدة "امرأة الشعر" التي أعطت اسمها للمجموعة تقول الشاعرة:

"تبتعد امرأة الشعر لتقبل امرأة أخرى

ما بين الشعر وعينيها سنوات - غياب - ضوئية"^٢

وقصائد المجموعة موزونة مع تعدد في الأوزان والقوافي على غرار ما عرف باسم الشعر الحديث قبل أن تدخل في هذه التسمية قصيدة النثر. وفي قسم من قصيدة "حكاية عروس البحر" تقول:

"تفيق عروس الرياحين من سكرة العرس تبحث عن فارس الأمس

لا شيء في صدر هذا الصباح سوى سكتة الشمس

لا شيء في رأس هذا الصباح سوى موتة الحس

لا شيء في ذهن هذا الصباح سوى هلوسات الظنون

وقلب ترأس وفد الجراح"^٣.

١ قصيدة " خيمة الحلك " لغنيمة زيد الحرب عام ١٩٩٣م مطابع الخط ، الكويت

٢ غنيمة زيد الحرب " امرأة الشعر " عام ١٩٩٧م

٣ غنيمة زيد الحرب " حكاية عروس البحر " عام ١٩٩٩م

وفي قصيدة "موتى أحياء وأحياء موتى" تصور الشاعرة عالما من الرحيل والأسى في رمزية وصور يقوم فيها العاطفي بإذابة الفكري ودمجه في عالمه. تقول:

يساقون نحو الغياب كشمس على شفة الهاوية
تقاوم حيناً وحيناً تموت
وأما قناديل أيامهم فتبقى تضاء
وقد لا تضاء فمن ذا الذي يقرأ الراحلين

وتختتم القصيدة بتصوير حالة انتظار الموت قائلة :

تململ ليل الأرق بموتى لهم سحنة من فراغ
يروحون يغدون يعتركون
يغوصون في غسق الموت لكنهم يأكلون
ويبنون أيامهم من دخان ويمضون
لا شيء في جيب أكفانهم سوى حفنة من ذنوب^١

وفي قصيدة "المظلة" تلتقط الشاعرة بعض لحظات الحياة الهنيئة، وتحول حدثاً عادياً إلى هنيئات من السعادة قائلة:
أتذكر ذات مطر..

وكنت أخبئ تحت المظلة رأسي خطفت المظلة طرت
فطرت وراءك خوف الغرق ولكننا غرقنا سوياً
ببحر من الضحكات^٢

وفي قصيدة "الحافلة" تصوير لسعي الإنسان الذي قد لا يصل إلى هدفه بل قد يجد أنه عملياً أضع طريقه ولم يعد يعرف إلى أين تأخذه الدروب، فهي تقول:

^١ غنيمة زيد الحرب، "موتى أحياء وأحياء موتى" عام ١٩٩٦م
^٢ غنيمة زيد الحرب قصيدة "المظلة"

كنت في الحافلة

وحين الطريق ترنح من تحتها
ومالت شمالا
حتى استوت
وألقت بأثقالها
أضعت المحطة
فمالت يمينا
ومادت بها الأرض
وحين استقرت
هبطت .. ولكنني
عبر الطريق¹

قصائد خزنة خالد راشد بورسلي وخصائصها:

هي شاعرة الوطن والصمود وشاعرة الازهار والجراح، تمتعت
بصدق الكلمة وقوتها، ملكت القدرة على العطاء بسخاء من شعرها الذي تمتع
بالرقي فعندما كتبت عن الحب كان شعرها يفيض بالشوق فقالت في قصيدتها
"عندما تبسم الجراح": كتبت احبك فوق القمر

وفي النهايات في المنحدر
وكانت رياح الطريق تعيد
وكانت قيودي حديدا

وعندما تغنت بالوطن الذي عشقته كانت قصائدها رحمها الله تتفجر
شموخا وعزة وكبرياء، وإنها قد صقلت موهبتها بدراستها للغة العربية في
جامعة الكويت، وكتبت عن معاناة شعبها اثناء الغزو الغاشم الذي عايشته
لحظة بلحظة فقالت:

" في كل بيت صمود
لم يرهبوا بأس طاغ
سقوا رياض المعالي
وقفة وتحدي
ولم يبالوا بحشد
بأحمر اللون ورد

¹ قصيدة "إمرأة الشعر" لغنيمة زيد الحرب ، عالم المعرفة في الكويت

ففي القرين مثال

عن عزمهم دون

تحد

وكانت رحمها الله متفائلة بالتحريير لهذه الارض المعطاءة
حتى من الله بالنصر وتحررت البلاد من رجس الغازي،
انها الشاعرة التي آثرت الابتعاد عن الشهرة والاضواء
واكتفت بحب الجمهور لاشعارها وقصائدها¹،

فقد كانت تشارك الجميع برأيها السديد وتأخذ بيد الشعراء الشباب
وترشدهم لكي يصقلوا موهبتهم الشعرية، وكانت محبة للناس والحياة وتمتعت
بصفات المرأة الطيبة المليئة بالعفوية، الى جانب قصائدها التي تمتعت
بخصوصية محاكاة الذات الانسانية، رحم الله الشاعرة خزنة بورسلي وتغمدتها
بواسع مغفرته.

تعتبر خزنة بورسلي واحدة من الأصوات الشعرية الهامة في الكويت
والخليج العربي، وهي نشأت وترعرعت في بيئة أدبية ؛ والدها خالد راشد
بورسلي يعشق الشعر النبطي، وينساب على لسانه بالفطرة والسليقة، وهو
الذي يقول:

وأنا فهد من "هل" العاقول

والقلب ساكن فريج ثان

وعمها الشاعر المعروف فهد بورسلي ، والذي زينت قصائده سماء
الكويت والخليج العربي، ومن أسرتها الشاعر الغنائي المعروف بدر بورسلي
الذي تغنى بحب الكويت. والشاعرة بورسلي، وإن كانت مقلدة في الشعر إلا أن

¹مجلة "البيان" التي تصدر عن رابطة الأدباء. مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء

في الكويت العدد ٤٥٨ سبتمبر ٢٠٠٨

هذا لا يقلل من أهمية تجربتها الشعرية، ومكانة صوتها الشعري بين أدباء الكويت.

ويبدو أن خزنة بورسلي كانت تتعامل مع الشعر من باب الهواية والعشق، لا من قبيل الاحتراف والعمل، وإن دراستها دراستها الجامعية العالية للأدب العربي، حتى درجة الماجستير، وميلها الشديد نحو دراسة اللغة الإنجليزية، قد ساهم في إثراء موهبتها الشعرية، وصقلها بقالب فني وجمالي على درجة واضحة من الرقي والشفافية.

وفي ديوان "أزهار أيار" ١٩٧٦، الذي يمتد على مئة صفحة من القطع الصغير، وتزين القصائد من الداخل رسوم تشكيلية موظفة ومعبرة، باللونين الأبيض والأسود. وقد قدمت الشاعرة بورسلي جميع قصائدها بطريقة الشكل التقليدي، شطر أول وشطر ثان، وإن كانت تستهويها البحور الخفيفة والرشيقة، وكذلك اعتمادها الواضح على المجزوء والمشطور من هذه البحور، كما يلاحظ الباحث أن الشاعرة بورسلي برغم حفاوتها الواضحة بالقافية، إلا أنها كثيرا ما كانت تعمل على تنويع قوافيها داخل القصيدة الواحدة، كلما دعت إلى ذلك الضرورة الفنية والجمالية.

وفي جميع الأحوال فالشاعرة لا تكثر بالأطر التقليدية أو الحديثة بقدر اهتمامها بالقصيدة الجيدة مبنية ومعنى، وهذا ما تصرح به في آخر صفحة من الديوان، والتي تحتوي تعريفا بسيرتها، مع رؤيتها لفن الشعر. تقول بورسلي:

"إن للحرف عندي قدسية خاصة،
وللكلمة ثقل وميزان، أستأذي هو

القصيدة الجيدة، سواء أتت في إطار حديث أو تقليدي،

والثورة بنظري ثورة على المضمون" ١

والديوان بمجمله يندرج تحت أربع موضوعات واتجاهات، كانت تشكل الفضاء الشعري عند خزنة بورسلي: الوطني والحماسي، وشعر الحب والغزل، ثم الإنساني والوجداني، وأخيرا استلهام التاريخي والتراثي.

الشعر الوطني والحماسي:

تستهل الشاعرة بورسلي ديوانها بقصيدة "بشائر النصر" وهي قصيدة وطنية قومية ذات إيقاع حماسي، تشيد فيها بالبطولات والتضحيات التي تحفل بها الأرض العربية، وتعزز بتاريخ الآباء والأجداد الذين سطروا ملاحم العزة والفخر:

أزف بشائر المجد	إلى أرض القداستات
وأحمل قبلة النصر	إلى أرض البطولات
ففي الحرمين أقوام	سموا فوق السلالات
وفي النهرين أجداد	

إن النزعة الإنسانية والجدانية لدى الشاعرة تبرز تدلل على عمق رؤيتها للحياة، ونظرتها الفلسفية إلى الإنسان والكون وأسرار الخلق والحياة. ثم تنتقل الشاعرة تتحدى العدو الصهيوني الذي زرع كيانه الغاشم في قلب الوطن العربي، مؤكدة أنه كيان زائف وزائل لا محالة مهما طال الزمن:

فيا أبناء صهيون	لنا كل الحضارات
-----------------	-----------------

^١ قصائد أزهار أيار ١٩٧٦م ص ١٠٢

^٢ قصائد أزهار أيار ١٩٧٦م ص ٣٦

أزلنا زعم مجدكم
وزعزنا طموحكم
وإن عروبتني نار
فغشتم بانتكاسات
ففزتم بالدعايات
تطيح بكل مقتات^١

ولكن الشاعرة لا تلبث أن تعلن عن غضبتها وحرزها، من
التعاس في أداء الواجب القومي والعروبي نحو فلسطين، لقد سقطت أقنعة
المرأوغين والمخادعين، تقول الشاعرة في قصيدة "سقوط الأقنعة "

تذكرت هاتيك العيون وحرزها
وأصغيت للدمع الحزين أطيله
فهذي فلسطين الجريحة تشتكي
وإنك في قدس العروبة جذوة
يا أمتي لا تياسي من سكوتنا
فما عاد تضليل الإمام يخيفنا
لقد كذبوا فيك الإله وما دروا
ولملت شوقا ساهدا يتفكر
وفي القلب أشواق مع الليل تكبر
وهذي النفوس قد كواها التحجر
وإنك فكر والشـموس تحبر^٢
فصراؤنا فيها البراكين تتأر
وما عاد تزييف الديانة يسحر
بأن الرمال اللاهبات ستثأر^٣

شعر العاطفة:

تري الأدبية ليلي محمد صالح في كتابها "أدباء وأدبيات الكويت"
"أن أسلوب خزنة بورسلي في كتابة الشعر يمتاز بالغناء
والموسيقى، والحب والرومانسية، والأحلام
المعاصرة، ممزوجة بحضارة فكرية وثقافة إنسانية..
والكلمات في لغتها الشعرية تتهادى فوق

^١ قصائد أزهار أيار ١٩٧٦م ص ١٠٥
^٢ قصيدة "سقوط الأقنعة " لخزنة خالد راشد بورسلي
^٣ قصائد أزهار أيار ١٩٧٦م ص ١٩-٢٢

ضفاف الروح، وتعيش بين خفقاتها، فتملاً رحابة
المكان"١.

وجاء في ديوان الشاعرة بورسلي أنها شاعرة حساسة ورقيقة في
شعرها، تسعى عن طريق الشعر إلى تجديد وتطوير الكلمة
عندها، وهي دائماً تتغنى بالحب والجمال مع الإشارة إلى شغفها
بالشعراء العذريين، وفي مقدمتهم جميل بثينة، وكثير عزة.

من خلال هذه المفاتيح الوجدانية والإنسانية يمكن الدخول
إلى عالم الحب والجمال عند الشاعرة بورسلي، التي تفتح
أشعارها عن نزعة رومانسية، تمجد عوالم الحب والشوق، وتعلي
من شأن العواطف والمشاعر، وتقديس الآلام والعذاب في سبيل الحب
السامي العفيف والبعيد عن الإسفاف والإبتذال. تقول الشاعرة في
قصيدة بعنوان "إليك حبي" مصورة أحزان العشقين وآمالهم في سبيل من
يحبون بصدق وإخلاص:

أيا عنف انفعالاتي	ويا أنات أناتي
ويا قلقا يعذبني	ويسحق كل ضحكاتي
سألتك عن تفانين	أداريها بعبراتي
وأحيانا تعذبني	فتودي بابتساماتي٢

وقصيدة "هجران" تصور حالة اليأس المطبق، بعد أن
تتقطع الأسباب بالعاشقين، وتسود القطيعة والهجران، وحينها يتحول
الحب إلى شقاء مقيم، وعذاب لا يعرف الرحمة:

اهجر وتحكم واستعظم	فشقاء مدينتنا أعظم
ما عاد الحب ترانيمًا	ما عاد الوجد بها ينعم

١ أدباء وأدبيات الكويت لليلي محمد صالح ص ٢٠٨

٢ قصيدة "إليك حبي" للشاعرة حمنة بورسلي ص ١١

لو كنت ملكت أحاسيسي لهجرت الحب ولم أندم
إن كان الدرب يطول بنا فالحب عذاب لا يرحم^١

أما قصيدة "همسات الروح"، فالشاعرة تصور
في هذه المقطوعة الشعرية، الخفيفة الوزن والإيقاع، رؤيتها
وفلسفتها للعاشق الذي يستحق أن يتوج على عرش القلب مليكا لا ينازع،
فالحبيب هو النبض للقلب، وهو الفكر واللحن، والغناء والشعر، إنه باختصار
ملتقى عالم السحر والجمال:

أريدك نبضا لا يهدأ أريدك فكرا لا يصدأ
أريد الحب بعينيك صلوات ردها المعبد
أريدك نبضا عذريا كبله الدهر فما استشهد^٢

وأخيرا فإن قصيدة "نجوى القلب" عبارة عن تراويل في
العشق والوجد، يمتزج فيها الحب بتصوير جمال الطبيعة،
ويتقاطع هذا كله بخيوط جمالية تشكيلية، وتنويع فني يمزج بين
شفافية الخاطرة، وواقعية القصة ومشهديتها، وهذا كله يؤكد مقدرة
الشاعرة على تطريز أشعارها بالعديد من الفنون الإبداعية الراقية:

هذا الحديث منغم من مهجتي وله فم
سكر الزمان ولم يزل بجماله يترنم
وبأنني مقتولة ما دمت في تفكر
يا حبذا أن نلتقي ما ضر لو نتزاور
أحكي وتحكي حبا وعيوننا تتحاور
أهديت لي حلل الربيع جمالها يتجدد^٣

^١ قصيدة " هجران" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٥٠
^٢ قصيدة " همسات الروح " للشاعرة خزنة بورسلي ص ٥٥
^٣ قصيدة "نجوى القلب" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٧٨

شعر التأمل الإنساني والوجداني:

إن قصيدة "سؤال" تثير العديد من الأسئلة الكبرى عن الإنسان،
ودوره ورسالته في هذه الكون، وهي تتشابه إلى حد واضح الأجواء
الفلسفية والتأملية التي سادت في قصيدة "الطلاس" للشاعر
الفيلسوف إيليا أبي ماضي. تقول خزنة بورسلي في "سؤال":

تسألني من نحن يا غرابة السؤال
نحن تهاويل الرؤى في هجمة
المحال

نحن انطلاق باحث في حاكاة الليال
أحلامنا جميلة كعالم
الخيال

أفكارنا منقوشة كالوشم في الجبال
طقوسنا غريبة كجنة
المحال

أحلامنا ندية مخضرة الغلال^١

وقصيدة "أمل" ترسم ملامح الحياة والأمل للإنسان، فتدعوه لأن
يستقبل الدنيا بأجمل الابتسامات، وأن يعشق الجديد من الألحان،
والجميل من الأفكار، حتى تكتمل صورة السعادة المنشودة لديه في
الحياة:

اسمع فديتك خاطري ونشـيـدي واسـتـقبل الدنيا بأجمل
عيدي

وارشـف من الأزهار فوح حديقة واعشـق من الألحان كل
جديد

^١ قصيدة "سؤال" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٢٧

وانفث من الأفكار كل جميلها واسكب من الألمان كل

سعيد ١

وقصيدة "شاعرة" ترسم ملامح معاناة الشاعر وهو يبدع تفاصيل القصيدة، ويصوغها من وهج عواطفه وفيض مشاعره، ويكاد لا يخلو ديوان لشاعر أو شاعرة من مثل هذه القصائد التي تسلط الضوء على ولادة القصيدة، أو كينونة الشاعر، والعلاقة بين الشاعر والقصيدة شبيهة إلى حد كبير بالعلاقة بين الروح والجسد، والأم والجنين بين أحشائها إنهما باختصار وجهان لعملة واحدة. تقول الشاعرة بورسلي:

جعلت من قبس الأنوار ألحاني وصغت من خاطر الأحلام أوزاني
وحررت في عالم ألقاه ممتطيا حزنا دفينا تجلى ليل أحزاني
ما ذاك إلا لأن الروح أسورة تشدو بلحن شكاه مدنف عان ٢

ثم تنطلق الشاعرة لتتساءل عن سر الأمانى والربيع والزهور والنجوم، وكل مفردات الجمال في عالم الشعر والشعراء:

أين الأمانى وأين الحب عاطفة أين الربيع يحلي فيك
أزمانى
أين الأمانى تراتيلا ملحنة أين الزهور وما في عطرها
ألحاني

أين النجوم تغني في تمايلها أين الورود بأشكال وأوان ٣

استلهام التاريخي والتراثي:

لقد كان استلهام التراثي والتاريخي سبيلا سلكه معظم الشعراء المعاصرين، بهدف استنهاض الهمم وإثارة العزائم، والتخلص من

١ قصيدة "أمل" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٤٤

٢ قصيدة "الشاعرة" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٦٥

٣ قصيدة "الشاعرة" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٦٧

جمود الواقع العربي وسلبيته، وكان استحضار رموز الأبطال والفاتحين باعثاً على الصحو والنهوض، والحال كذلك عند استحضار تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس ذلك الفردوس المفقود. و في هذا السياق هناك قصيدتين موظفتين توظيفاً هادفاً وموفقاً، القصيدة الأولى بعنوان "قرطبة"، عروس المدن الأندلسية، قرطبة حاضرة العلم والأدب والوَالِوُولِدب والفكر والفلسفة. تقول الشاعرة:

غنّتك بالليل بعد الشدو أطيّار وعادك المجد بعد النصر مختار
كم عانفتك عيون الحب عاشقة وكم تغنى بلهو منك سمار
بالأمس كنت عروساً في خمائلها واليوم وجهك قد هدته أفكار^١

والقصيدة الثانية تتحدث عن " قصر الحمراء " رمز الحضارة والعمران العربي والإسلامي، تقدمها الشاعرة تذكيراً بالماضي العربي المجيد، و باعثاً على الصحو والنهوض من السبات الطويل، وعجزنا عن تحقيق الوحدة وكما عجزنا عن تحرير الأراضي والمقدسات.

إن استدعاء قصر الحمراء بكل زخارفه ونقوشه وسحره، وروعة الطراز العمراني الإسلامي، هو استحضار لمفردات الحضارة والمجد، الذي باتت تفصلنا عنه عصور وأزمان بعيدة. تقول الشاعرة بورسلي:

رجاء القصر تناديك وشذا الأفنان يحييك
ورفيف الدوح شدا فرحا ألحان الحب ليهديك
آيات الله مبلجة نسجت في القلب أمانيك
نقشت في التبر معطرة تهديك الأمن وتحميك^٢

^١ قصيدة "القرطبة" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٥٨
^٢ قصيدة "القرطبة" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٨٦

وتدعو الشاعرة إلى استنهاض الهمم، بهدف استعادة أمجاد ذلك
الفرديوس المفقود، إن أمجاد الماضي رصيد من الحضارة، يجب
الاستفادة منه في العصر الراهن ، بما يوقظ الأمة، ويشحذ العزائم:

وَكذلك جمال أماسيك	حمر الأسماء لها مغزى
وَكذلك جمال أماسيك	وبياض الحق له معنى
ويشيد بروعة ماضيك	يختال الفن بها طربا
ولنرفع مجدا يفديك	فلنجمع أمجاد الماضي
وتثبت خطو مرديك ^١	بحصون ثابتة تعلقو

^١ قصيدة "القرطبة" للشاعرة خزنة بورسلي ص ٨٨

الفصل الرابع:

الملاح البارزة لأدب المرأة الكويتية:

إن أدب المرأة الكويتية بألوانه المتعددة من شعر ونثر ازدهر وتبلور في النصف الأخير من القرن العشرين. وشهدت الكويت صعوداً وازدهاراً في تطور جميع الفنون الأدبية الحديثة. والجدير بالذكر إن الأديبات والشاعرات الكويتيات تأثرن بالأحداث والوقائع التي أصيبت بها العالم العربي عامة والكويت خاصة. كما تأثرت الأديبات والشاعرات بالمذاهب والحركات الأدبية والفكرية الموجودة في البلدان الغربية والعالم العربي.

نتيجة عن ذلك كله أن أشعارهن ونتاجاتهن تتمحور وتدور على الموضوعات المختلفة، وهي الوحدة العربية، القضية الفلسطينية، التحرر القومي والاجتماعي، والحرية والتقدم، التصوف، الوطنية، معاناة الغزو العراقي وتلاها فرح التحرير، احترام حقوق الإنسان، الرومانسية، والواقعية، والقضايا الاجتماعية، قضايا المرأة الأسرة والقضايا الإنسانية.

إن الشاعرات الكويتيات لهن يد طولى في دفع مسيرة الأدب والشعر في الكويت ومنهن الأديبة الدكتورة سعاد الصباح التي تحتل مكانة مرموقة في أوساط العلم والأدب لا في الكويت فحسب بل في الوطن العربي كله، تشير الشاعرة في شعرها إلى قضايا المرأة وحريتها، ففي ديوانها " في البدء كانت الأنثى" تحلل شخصية المرأة الخليجية والكويتية على وجه الخصوص. تأثرت الأديبة سعاد الصباح بالغزو العراقي الهجمي على الكويت فتغنت بالعروبة والحزن العربي والوقوف في وجه الظلم والطغيان والدفاع عن كيان الإنسان، ففي قصيدتها "سوف نبقي واقفين" تعبر عن عواطفها ومشاعرها وتؤكد على قوة شعب الكويت والوقوف كالبنيان المرصوص رغم هجمة الاحتلال وعنف الدبابات. فهي تقول:

سوف نبقي واقفين
مثل كل الشجر العالي سنبقي واقفين
سوف نبقي غاضبين
مثلما الأمواج في البحر الكويتي
سنبقي غاضبين
أبدا لن تسرقوا منا نهارا
أيها الآتون في الفجر على دبابه
من رأى دبابه تجري حوارا¹
وتجلى صوت المرأة الكويتية في المعركة ضد الاحتلال الأجنبي ،
ويظهر هذا الصوت في شعر سعاد الصباح بشيء من الإيضاح حين تقول في
قصيدة ، متسائلة بغضب اللهب:
من قتل الكويت؟
ينفجر السؤال في عقلي وقلبي
كنهر من لهب
كيف تموت نخلة بلا سبب؟
هل أعجمي يا ترى قاتلها؟
أن عربي جاء من أرض العرب؟
وكذلك صورت خزنة بورسلي كارثة الاحتلال بطل تفاصيلها ودقائقها في
قصيدة طويلة إذ هي تقول:
في كل بيت صمود
لم يرهبو بأس طاغ
سقوا رياض المعالي
وأحمر اللون ورد
وقفه وتحدى
ولم يباليو بحشد

¹ سعاد الصباح " سوف نبقي واقفين "

ففي القرين مثال
وتلك كيفان تنبي
والجابرية تزهو
والثابتون بجهرائنا
على بسالة جندي
عن عزمهم دون تحد
كمشرف في التصدي
عن صدق وعداً

والشاعرة غنيمة زيد الحرب أثبتت جدارتها بأشعارها المتميزة وقصائدها
المملوءة بحب الوطن والجمال وتعبر عن مشاعرها حول عدوانية صدام على
الكويت ، تسير دموعها على الأسرى والشهداء ، فتدعو إلى السلام والحرية ،
وكتبت الشاعرة قصائد عديدة خلال الغزو العراقي وجمعتها في ديوان
وأصدرت هذا الديوان باسم " قصائد في قفص الاحتلال " عام ١٩٩١م
وصورت فيه مأساة الغزو العراقي فائقة في أول قصيدة منها بعنوان "بطاقة
إلى أطفال الكويت"

هجموا على أرض الكويت
اطفؤوا الشمس التي تنتظر الفرحة في صباح الخميس
موسم الأعياد والأعراس، واجتثوا النهار
من قلوب الأهل في أرض الكويت
دخلوا التاريخ من دهليزه الراكد في جُب الدماء
فوق كئيبان الضحايا
عبر ترويع الصغار
فجروا نهر الدماء العربية
ثم تخاطب الأطفال، وتضعهم أمام محنة وطنهم
أيها الأطفال يا من تكتبون الغد
للأجيال بالروح الأبية

^١خزنة بورسلي، "قصائد أزهار أيار" عام ١٩٩١م ص ١٠٥

دربوا المدافع والصاروخ

حتى لا تصير الأرض مهذاً للنعال البربرية^١

وكتبت الدكتورة نجمة إدريس عديداً من القصائد حول محنة الغزو الآثم
وصورت حالة النازحين من ظلم الاحتلال أثناء الزمن الصعب الذي تعرض
فيه الوطن للنهب والسلب والقهر إذ هي تقول في قصيدة بعنوان "تقاسيم على
أوتار المحنة"

ليلة قصف أخرى ويهرع أبي من المقبرة

يمتطي المهلب ويسرج السارية

يعلف سهيل الشراع

ويشعل سراج المهمل^٢

ومن الشاعرات الصامدات على أرض الكويت أثناء محنة الاحتلال فاطمة عبد
الله التي تستصرخ مواطنيها صرخة احتجاج وتحذير ورفض لهذا الاحتلال
البغيض فتقول في قصيدة بعنوان " صرخة "

صرخة في الليل دوت هاهنا فاستفاق الكون يصغي للكويت

قالت الأرض أميري جابر وكياني هو شعبي ما حبيت

هذه الدولة تبقي دائماً علماً للعز يعلو كل بيت

فهم الذخر ليوم مقبل وهم الورد الذي روي سقيت

حفظ الله بلادي جنة سادها الحب بالحب احتमित^٣

^١ قصيدة " بطاقة إلى أطفال الكويت " لغنيمة زيد الحرب عام ١٩٩٩م الكويت

^٢ نجمة إدريس ، " تقاسيم على أوتار المحنة " عام ١٩٩٩م ص ٢٥

^٣ فاطمة عبد الله قصيدة بعنوان " صرخة " عام ١٩٩٧ ص ١٢٣

^٢ جنة القريني قصيدة " صباح التحرير "

وفي قصيدة "صباح التحرير" تتغنى جنة القريني فرحة الانتصار والتحرير
من ظلم الطغاة بعد كابوس مريع حتى طلع فجر التحرير وأنبئت الأرض خيرا
فهي تقول:

صباح الخير منذ شهور

لم نشرب صباحا أبيضاً بكرة

صباح النور رغم مداخن الديجور

يعلو في الذري حراً^١

وكذلك سجلت الشاعرة نورة المليفي من خلال ديوانها "العزف على أوتار
الجرح" مآسى الاحتلال ومعاناته الأليمة، ثم النصر والعودة إلى أرض
الكويت، فهي تقول:

بلادي بنصرك يحلو النشيد ويزدهر الشعر في خاطري

ويزهو الغناء بألحانه وتحلو مغانيك في ناظري

إلى كل روض بأرض الكويت بلاد الندى والثرى الطاهر^٢

أما الكتاب من القصصا صين والروائيين فلم يألوا جهداً في إبراز
اعتداء الغاشم وأثاره البغيضة، فكتب الدكتور سليمان الشطي قصصاً عن
الغزو العراقي وأصدر مجموعته باسم "أنا الآخر" وكذلك أبرزت ليلي
العثمان روح المقاومة الوطنية وكارثة الاحتلال العراقي في مجموعتها
القصصية "الحواجز السوداء" وأصدرت ثريا البقصي مجموعتها القصصية
"شموع السراييب" حول مقاومة الاحتلال. ومعظم قصصها تدور حول الكويت
القديمة والتقاليد العريقة والسلوك الاجتماعية، وكانت ثريا شاهدت في فترة
الغزو العراقي كل ما دار في الكويت من سلب ونهب وخراب ودمار وتأثرت

^٢ الشاعرة نورة المليفي "العزف على أوتار الجرح"

بها كثيرا ونقلت انطباعاتها وخلجاتها النفسية في قصصها التي كتبتها بعد الغزو كما تظهر في "شموع السراييب" و "رحيل النوافذ"

أصدرت ليلي محمد الصالح مجموعتها الثانية باسم "لقاء في موسم الورد" واستمدت مضامينها من الغزو البغيض وما رافق من قهر وآلام ومعاناة، مع الإشادة بشجاعة المرأة التي اشتركت في المقاومة دفاعا عن الوطن.

وكتبت منى الشافعي قصصا وأصدرتها بعنوان "دراما الحواس" وصورت فيها الأوضاع النفسية التي خلفها الغزو العراقي في نفوس الأفراد نساء ورجالا. وقد استطاعت الأدبية تسجيل التصرفات الهمجية والبربرية التي مارسها جنود الاحتلال على المواطن الكويتي بدقة وشمول. وكذلك تتضمن قصصها ظروف المجتمع الكويتي ومشكلاته والأسرة الكويتية والعلاقات الاجتماعية.

أما الكاتبة الشهيرة فاطمة يوسف العلي فهي تركت بصمات عميقة على المجتمع الكويتي الجديد، وهي تحتل مكانة الريادة في القصة ولا تزال تنفع الأدب العربي الحديث بانتاجاتها القيمة المرموقة. وكما أثارت نورية السداني قضايا المرأة ومشكلاتها في المجتمع وعالجت طموح المرأة إلى الحرية والاستقلال وإثبات الشخصية في الأسرة والمجتمع ، ورواياتها تتحدث عن علائق الزواج التقليدية وضغوط المجتمع.

وطيبة إبراهيم هي كاتبة الرواية ورائدة الأدب الخيال العلمي ، وهي شقت منهجا جديدا وتيارا خاصا في الرواية العربية وهو تيار الشعور ، وهذا هو التيار الذي جربه عديد من كتاب الرواية الإنجليزية والفرنسية والأردية ، وهذا المنهج فريد في الرواية الكويتية ، وتشمل رواياتها على موضوعات

عديدة من الرومانسية والاجتماعية والعلمية والبوليسية ، وكما هي لا تقل من الناحية الفنية.

الهيمنة الذكورية ، وغضب المرأة الكويتية في قصصها القصيرة:

بدأ نضال المرأة الكويتية ضد الهيمنة الذكورية من القصتين القصيرتين ، أولها "الانتقام الرهيب" عام ١٩٥٣ م للكاتبة هيفاء الهاشم وثانيها " من ملف إمراة " عام ١٩٧٩ م للأديبة الكويتية ليلي العثمان.

هاتين القصتين تستكشفان موضوع " نوع الجنس والعنف " كطريقة للتعبير عن اختزال واضطهاد المرأة في المجتمع الكويتي في مرحلة ما قبل النفط ، كما تنتهي كل من هذه القصص في الصورة المأساوية.

والميزة المهمة المشتركة لهاتين القصتين وهي أنها تمثل الراديكالية والثورية ما قبل النفط ، وكل بطلنة من هذه القصص تظهر غضب المرأة والتمرد ضد اضطهاد الذكور، بينما "الانتقام الرهيب" يصور العنف من الذكور والتصدي للعنف من الإناث كما تصور القصة " من ملف إمراة " العنف القدرى والجبرى من المرأة، وهذه القصص تتعرف على شكل منفصل وتحليلها أدناه.

" الانتقام الرهيب " لهيفاء الهاشم^١

إن قصة "الانتقام الرهيب" حازت على جائزة في مسابقة كتابة القصة التي نظمتها المجلة الكويتية "الرائد" في آذار عام ١٩٥٣م، ومن المفترض أن هيفاء هاشم كانت تلميذة في مدرسة متوسطة ، وليس أي شيء آخر معروف عن حياتها، ويمكن القول أن هذه القصة نص لنظام الثورة ، وهي محاولة خيالية رائدة في تمثيل ثورة غضب المرأة الكويتية ضد السلطة الأبوية.

^١ قصة "الانتقام الرهيب" ظهرت اولاً في مجلة الرائد رقم ٢ في شهر مايو ١٩٥٣م.

تنفرد قصة "الانتقام الرهيب" لهيفاء هاشم بتصوير أثر حرمان المرأة من التعليم في سن مبكر من حياتها، كما حدثت الواقعة لبطلنة هذه القصة "لؤلؤة" التي أخرجها أخوها الأكبر من المدرسة بعد أن أنهت الشهادة المتوسطة، متعللاً بأن ذلك هو أكثر ما ينبغي أن تأخذه الفتاة من التعليم ، ثم يسومها سوء العذاب، يحرم عليها الخروج أو النظر إلى الخارج ، ويأخذها الشوق يوماً إلى مدرستها، فتخرج نحوها وتضل الطريق ولا تهتدي إلى البيت إلا بعد جهد كبير، وهنا يتلقاها أخوها بالضرب الشديد الذي يفقدها الوعي، وبعد أن تفيق في الصباح تحرق نفسها وتحرق البيت معها.

وإن هذه القصة تعد امتداداً للدعوة الاجتماعية إلى تحرير المرأة لأنها تسرد كيفية الإقناع بضرورة إعطاء المرأة حقوقها كالتعليم والخروج من البيت، فكان الكثير من أفراد المجتمع يتمسكون بفكرة أن التعليم لا يفيد المرأة شيئاً لأن مصيرها الحقيقي أو مردها الأخير هو بيت زوجها الذي لا تحتاج فيه إلى اكتساب المعرفة ، وقد واجه المصلحون في البلاد خلال الأربعينات مشكلة كبيرة من جراء سيطرة هذه الفكرة إذ عزفت أسر كثيرة عن المدارس التي افتتحت لبناتهم ، لذلك نشطت الدعوة إلى تعليم المرأة وجعله إلزامياً في جميع المراحل، وبخاصة في العقد الخامس من هذا القرن، وقد أشارت قصة " منيرة" لخالد الفرج وقصة "التميمة" لفاضل خلف إلى بعض هذه المشاكل التي يقود إليها جهل المرأة، وخلو حياتها مما يحميها من النزوع للخرافات والإيمان بأساليب الشعوذة.

الاغتراب والكبح وتحديات المرأة الكويتية

إن قصة "الانتقام الرهيب" هي قصة فتاة اسمها لؤلؤ، قد أجبر أخوها عبد العزيز وصالح للانسحاب من مدرسة وهي في سن مراهقة قبل إكمال تعليمها الابتدائي ، والفقرات الأولى

الواردة في هذه القصة تلخص بعض أشكال تشييء المرأة و تخفيض قيمتها في الكويت في منتصف القرن العشرين.ومن الممارسات الشائعة في المجتمع الكويتي في حين أن الفتاة حينما وصلت أعلى وشك الاتصال على سن البلوغ ،

انها ستخضع بقوة وحزم على الإطار العائلي من قبل أقاربها الذكور، وينعكس الاغتراب لبطلنة لؤلؤ من المجتمع في حقيقة أنها بعد مغادرة مبنى المدرسة ، واجهت مشاكل جمة للوصول إلى مكانها المقصود ، وهذا يثير لها التعبير عن الرأي بأنها كانت 'سجنت' من قبل أشقائها ، وانها تحدد إخوتها بصفتهن ممثلين "الأبوي البطريركي" بوصفها حراس العنيد الذين يحرسون السجن حيث كانت محتجزة منذ أربع سنوات لن يسمح لها إخوتها الخروج إلا مرة واحدة في السنة الواحدة.

من ملف امرأة:

ظهرت هذه القصة في مجموعة قصصية " الرحيل " ¹ لليلي العثمان عام ١٩٧٩م وهي تتضمن على خمسة أوراق ، وهي من الأعمال الأدبية الهامة التي أثار ضجة كبيرة وثورة أدبية لا في الكويت فحسب بل في العالم العربي كله،

وهي قصة الفتاة المراهقة التي اضطرت للزواج من رجل يبلغ من العمر سبعين سنة ، بعد فترة من ثلاث سنوات على الزواج لا يوجد لدى الفتاة المراهقة طفل من الرجل العجوز ونتيجة لذلك في النهاية البطلنة تجلب بفأس وتقتل زوجها في حين انه نائم ، إن هذه القصة من حيث أنها نص للقتل هي ثورية وقصة من النقد الاجتماعي الذي يمثل القتل كتعبير عن الغضب المرأة ضد الهيمنة الذكورية ، وإن النقاش الرئيسي في هذه القصة هي أن الفتيات

¹ قصة من ملف امرأة من مجموعة " الرحيل " عام ١٩٧٩م

الكويتية التي جعلها المجتمع الكويتي فريسة للممارسة التقليدية للزواج القسري والاضطراري ، كما تشير القصة إلى أن هؤلاء الفتيات غالباً ما تكون عرضة لأشكال مختلفة من الاكئاب النفسي والاجتماعي والجنسي.

إن الكاتبة الشهيرة تتحدث من خلال البطلة وتعلن أن ممارسة الزواج القسري والاضطراري "جريمة الوالدين". وتؤكد أن الآباء الذين يجبرون بناتهم في العلاقات الزوجية هم مجرمون في الحقيقة لاغتصاب حقوق الفتيات واستغلالهن عن طريق فرض وجمع أسعار الزفاف نيابة عنهن.

الأساليب والخصائص الفنية لأدب المرأة الكويتية

إن الانتاجات الأدبية للمرأة الكويتية خلال النصف الأخير من القرن العشرين لها سمات وخصائص فنية، لأن هذه الفترة شهدت تحولات وتغييرات هامة في حياة الكويت الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فبرزت الفنون الأدبية الحديثة من شعر وقصة ورواية ومسرحية في هذه الفترة.

إن الشعر العربي للمرأة الكويتية يمتاز بميزات خاصة وخصائص فنية من غيره ، وهي من بناء القصيدة ، وحدة الموضوع والتحرر من قيود الزمن والقافية والتجديد في المعاني. حتى قال شاعر القومية العربية أحمد السقاف الذي كان محافظاً على الوزن والقافية ومصراً عليها:

"أمن بكل ما يستحق أن يسمى شعراً ، فلسنت متعصبا
للوزن الواحد والقافية الواحدة ، ومن الغرابة من لا
يستطيع أن يكتب قصيدة عمودية فعليه أن يكتب شعراً
حديثاً"¹

إن الدكتورة سعاد الصباح تستخدم اللغة السليمة والقوافي الموحدة في قصائدها، وتحلل في أشعارها شخصية المرأة الكويتية وتكشف عن مأساة

¹ فائزة المانع ، اللقاء مع أحمد السقاف ، مجلة "الكويت" العدد ٧٤٠ من شهر أكتوبر عام ١٩٨٨م ص ٣٩

المرأة العربية بصفة خاصة ومأساة المرأة في المجتمعات الأخرى بصفة عامة، ويمتاز شعرها بالرقّة والعذوبة والوجدان وبالهم العربي القومي والإنساني، فقد قرضت الشاعرة قصائد جميلة ومهدت صوراً طريفة وصنعت عالماً متميزاً لا توجد مثيلاته في أشعار النساء عامة.

وتتجلى في أشعار غنيمّة زيدالحرب الوضوح والرمز والإحساس الصادق والسلاسة والإبداع المتوهج بالحب والصدق، والغربة والشكوى والوداع ومحنة الاحتلال والأسرى، وتنفرد الشاعرة جنة القريني في قصائدها بتوظيف العنصر الشعبي الحكائي والغنائي والأمثال.

إن القصيدة الكويتية المعاصرة قد تغيرت تغيراً جذرياً عن القصيدة القديمة الكلاسيكية التي ظلت شائعة حتى أوائل القرن العشرين، وقد تجاوزت وحدة القصيدة إلى الديوان، فبدأت في النصف الأخير من القرن العشرين الوحدة الديوانية، وأصبح ديوان كامل في موضوع بعينه مثل ديوان "أمنية" و"إليك يا ولدي" و"في البدء كانت الأنثى" للشاعرة الكويتية سعاد الصباح، و"قصائد في قفص الاحتلال" لغنيمّة زيدالحرب، وغيرها عدد كبير من الدواوين التي تشتمل على موضوع واحد كاملاً.

إن أساليب الأدب القصصي للمرأة الكويتية في النصف الأخير من القرن العشرين فهي كانت لغايتها سهلة سلسلة عذبة، وأساليبها خالية من الغلو والسجع والقافية، وشيخ القصصا صين فهد الدويري أول من حرر القصة في الكويت من لغة السرد والحكاية وأسبغ عليها ثوب المعاصرة.

وقدمت ليلي العثمان قصصاً وروايات ذات مستوى متميز، ومن أبرز اهتماماتها الإبداعية التركيز على المرأة في عوالمها الداخلية والخارجية والبيئة الكويتية، وهي تستخدم اللغة والبناء الرمزي والنفسي، وتعرض

القضايا الاجتماعية المحلية والعربية وأزمات الإنسان السياسية والتقنية
والاقتصادية ،

وكتبت ثريا البقصي قصصا قصيرة في أسلوب سهل وشيق، وهي
تركز في كتاباتها على المشاعر الداخلية وتعنى عناية خاصة ببنيات القصص
كأنها تريد من ذلك أن يظل الومض الأخير للقصة عالقا في ذهن
القاري، ويتجلى في قصصها تطور الأسلوب والمضمون. وتمتاز قصص
فاطمة يوسف العلي بالوضوح في وصف المعاناة الذاتية والاجتماعية كما هي
تعبر عن التفاصيل الدقيقة لتناقضات الواقع وقضايا المرأة وهموم المجتمع.

خاتمة البحث

إن المرأة الكويتية تعتبر مفخرة نظراً لمكانتها المتميزة حيث استخدمت أقلامها لإثبات نفسها في المجالات المختلفة مثل الثقافة والأعمال والإعلام والرياضة والطب وغيرها ، ولها دور فعال في المجتمع الكويتي، ففي مرحلة ما قبل النفط أدارت بنجاح وجدارة شئون أسرتها الصغيرة واقتصادياتها عند غياب رب الأسرة لأشهر طوال في رحلة الغوص والسفر بحثاً عن الرزق.

قبل ظهور النفط هي تعيش عيشة بدائية لا تعرف التعليم ولا تشارك في الوظائف، وكانت تلوذ بالصمت، الصمت الغاضب من قيود التقاليد التي جعلتها إنسانية مهضومة الحقوق، فكانت تعبر عن مشاعرها في صمت، لا تسمع إلا نفسها ، لكن الكلمات التي كانت تكتب والصيحات التي كانت تخرج بين الحين والحين ما هي إلا نذير لانفراجه كبرى وثورة عارمة للمرأة في عالم الأدب في الكويت.

وبعد ظهور النفط اتسع نطاق الأدب النسائي في الكويت فظهرت القصائد الشعرية والخواطر النثرية، والقصة القصيرة والمقالة، ولجت المرأة الكويتية معاهد العلم، وقد أثبتت وجودها على كافة المستويات حيث شغلت المرأة العديد من الأعمال والمهن الإبداعية ، كالأدب والفنون والوظائف الأخرى المتميزة، واستطاعت أن تصل بصوتها وقضاياها وقضايا مجتمعها إلى كبريات دور النشر والمحافل الأدبية، وللمهتمين بالشأن الثقافي في الكويت، والنقاد ودور الترجمة والمكتبات الكبرى والندوات والمؤتمرات ، وهكذا تكون المرأة الكويتية صاحبة فكر وعطاء منذ أن تواجدت على أرض الكويت.

إن هذه الدراسة طمحت إلى الكشف عن ملامح الكتابة النسائية الكويتية، وإبراز أهم علامات الاختلاف التي تميزها عن الكتابة الذكورية، واستخلاص خصوصية كتابة المرأة الكويتية،

ومن الواقع أن كتابات المرأة الكويتية أو لغة الأدب والشعر من كتابات المرأة تختلف في بعض المواقف عن كتابات الرجل، أو يمكن القول بأنها أصدق تعبيراً عن مشاعرها الأنثوية منها للرجل، وقد استطاعت المرأة الكاتبة الكويتية أن تغير دورها القديم لتبحث عن ذات جديدة، فقد تعايشت مع تطورات المجتمع المعاصر، وعبرت الأحداث التاريخية والاجتماعية والإنسانية وتمكنت من التغلغل إلى موطن الداء.

إن عدد الكاتبات الكويتيات قليل بالمقارنة بعدد الرجال وذلك بسبب تنميط المجتمع الذكوري للأدوار وتحديدها وجعل المرأة تابعة للرجل، ولكن مع تطور المجتمعات بدأ دور المرأة يتسع أكثر، فأصبحت مبدعة وكاتبة إلى جانب كونها زوجة وأمًا وأختًا وبناتًا ومع هذا فهي لا تكتب بحرية بسبب القيود التي تحاصرها. فأنجزت في مجالات عدة منها التعليم وتطوير المناهج، النضال الوطني والعمل السياسي، إصلاح القوانين، محاربة البغاء، والإسهام في إثراء الأدب العربي.

وقد تطورت المرأة الكويتية تطورا ملموسا في كتاباتها الموضوعية، ومارست في كتاباتها حياة المجتمع ككل بأحداثه وخصوماته ومشاكله الاجتماعية والأسرية والسياسية، وكانت في لغتها معبرة عن كل التعبير عن ذاتها وعن مجتمعا.

وانصبت المرأة الكويتية على أعمالها وتفرغ لها وأعطاه كل جهدها على تحقيق حياة أفضل للمرأة، وخلق هوية إنسانية جديدة لها، فطالبت بحقوقها في التعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، وممارسة حقها في التعبير

الأدبي والنقدي ، وتجلت الإنجازات لها في مجالات عدة منها: الأدب واللغة ،
والمجال الاجتماعي، والمجال الأكاديمي، والمجال البيئي، والمجال التاريخي
والفلسفي ، والمجال السياسي، والمجال الفني.

أما المضمون الذي يختص بقضايا المرأة والمجتمع والإنسانية في أدب
المرأة الكويتية فقد ربطت فيه الأدبيات الكويتيات بين البعد الذاتي والبعد
الإنساني ، فقد نقلت كل أديبة كويتية منهن رؤيتها الخاصة للتعبير عن واقع
المرأة العامة ، فعبرت عن اضطهاد الأنثى وربطته باضطهاد الإنسان في
مواطن الحروب والنزاعات المسلحة ، وألحت في دعوتها لمناصرة أصحاب
الحقوق لينعم المجتمع البشري بالسلام والرفاهية.

أما من حيث السمات الفنية لخطاب الأنثى فقد تتبع الباحث فيها
عناصر عديدة منها: اللغة الشعرية ، والتراكيب الأسلوبية ، والصور الفنية ،
والإيقاع الموسيقي ثم الشكل الكتابي للقصيدة النسوية.

أدب المرأة الكويتية في مجمله مقاومة من طرف النساء من أجل
الحصول على الحق في الوجود والمعرفة والكينونة في وسطٍ عادة ما تتضافر
فيه الوجوه لإسكاتها ، وكتابة المرأة الكويتية مرتبطة بالتحريية المبنية على
أساس التجربة مع الذات والعالم الخارجي .

إن المرأة الكويتية في المجتمع مكلمة للرجل في الحياة ، ولها طريقة
خاصة في التعبير، تتميز بالجرأة في طرح المواضيع ذات التضاريس
المجروحة في كينونة العمق الثقافي ، فقدمت الكاتبات الكويتيات لغة أكثر
حيوية وجمالا ، ابتعدت عن الثثرة والرتابة ، ولعل من أسباب حيويتها
قدرتها على تقديم أعماق المرأة المضطربة عبر لغة شعرية ، وتقديم هومها
الاجتماعية عبر لغة الواقع .

إن الملاحظ على نتاج الكاتبات المعاصرات ، هو نضج في التعبير والتصوير والرؤية من حيث الارتباط والتغلغل في الواقع الاجتماعي والسياسي والذاتي ، والخوض في قضايا عديدة تتناول هموم المرأة وصور الفقر والاضطهاد والغربة والوطن.

كان هذا الجهد حصيلة مثابرة صادقة ومخلصة للبحث العلمي ، والباحث ليس يزعم أبدا أنه كامل واف ، فما زال ميدان أدب المرأة الكويتية يطلب جهودا حثيثة أخرى، تنقب عن ثيماته ، وتسبر أغواره ، وتفتح آفاقه للنقد البناء ، فيكون ذلك بمثابة المثير المحرك الذي يغذي الساحة النقدية ، فتنعش بدورها قريحة الأدباء والشعراء ليجودوا عطاء هم ، ويزيدوا نتاجهم الشعري والنثري.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر الرئيسية:

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، الإنسان الباهت ، مطبعة القبس ، الكويت ، عام ١٩٨٦ م
الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، الإنسان المتعدد ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة عام
١٩٩٠ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، انقراض الرجل ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة عام
١٩٩٠ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، ظلال الحقيقة ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام
١٩٧٩ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، مذكرات خادم ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام
١٩٨٦ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، أشواك الربيع ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام
١٩٧٩ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، لعنة المال ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام
١٩٩٥ م

الإبراهيم طيبة أحمد عبدالله ، حذار أن تقتل ، ، مطبعة القبس ، الكويت ، عام ١٩٨٦ م
إدريس نجمة عبدالله ، الإنسان الصغير ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، عام ١٩٩٨ م
إدريس نجمة عبدالله ، طقوس الاغتسال والولادة ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، عام
١٩٩٨ م

إدريس نجمة عبدالله ، مجرة الماء ، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ، عام ٢٠٠٠ م
إدريس نجمة عبدالله ، تنكسر لغتي .. أنمو... المؤسسات العربية للدراسات والنشر ،
عام ١٩٩٩ م

إدريس نجمة عبدالله ، الأجنحة والشمس ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، عام
١٩٩٨م

إدريس نجمة عبدالله ، الخليفة الوقيان في رحلة الحلم والهيم ، مطبعة حكومة الكويت ،
الكويت، عام ٢٠٠٠م

ثريا البقصي ، العرق الأسود ، الكويت عام ١٩٧٧م

شعيب عالية محمد ، امرأة لا تتزوج البحر ، ، مطبعة القبس ، الكويت عام ١٩٨٩م

شعيب عالية محمد ، بلا وجه (مجموعة قصصية) بريطانية عام ١٩٩١م

شعيب عالية محمد ، عناكب ترثي جرحاً ، دار ذات السلاسل الكويت عام ١٩٩٣م

شعيب عالية محمد ، الذخيرة فيّ اصرخي في فمي ، دار ذات السلاسل ، الكويت عام

١٩٩٥

شعيب عالية محمد ، نهج الورد ، دمشق عام ١٩٩٧م

صباح سعاد محمد ، أمنية ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، القاهرة عام

١٩٩٢م

صباح سعاد محمد ، إليك يا ولدي ، دار المعارف القاهرة عام ١٩٨٢م

صباح سعاد محمد ، فتافيت امرأة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة

١٩٨٦م،

صباح سعاد محمد ، في البدء كانت الأنثى ، منشورات رياض الريس، لندن

١٩٨٨م

صباح سعاد محمد ، حوار الورد والبنادق ، منشورات رياض الريس، لندن

١٩٨٩م

صباح سعاد محمد، برقيات عاجلة إلى وطني، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة

عام ١٩٩٠

- صباح سعاد محمد ، آخر السيوف ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام
١٩٩١
- صباح سعاد محمد ، قصائد حب ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام
١٩٩٢
- صباح سعاد محمد ، امرأة بلا سواحل ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام
١٩٩٤
- صباح سعاد محمد ، خذني إلى حدود الشمس ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع،
الكويت عام ١٩٩٧
- صباح سعاد محمد ، القصيدة أنثى والأنثى قصيدة ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع،
الكويت عام ١٩٩٩
- صباح سعاد محمد ، والورود تعرف الغضب ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع،
الكويت عام ٢٠٠٤م
- صباح سعاد محمد ، هل تسمحون لي أن أحب وطني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة عام ١٩٩٠
- صباح سعاد محمد ، صقر الخليج عبد الله المبارك الصباح ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب القاهرة عام ١٩٩٥م
- صباح سعاد محمد ، المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب القاهرة عام ١٩٩٠م
- صباح سعاد محمد ، ومضات باكرة ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت عام
١٩٦١م
- صباح سعاد محمد ، لحظات من عمري ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت
عام ١٩٦١م
- صباح سعاد محمد ، من عمري ، دار اليوم ، بيروت عام ١٩٦٤م

صالح ليلي محمد ، أدب المرأة في الكويت ، دار ذات السلاسل الكويت عام ١٩٧٨ م
صالح ليلي محمد ، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي ، ج ١ مطابع اليقظة
الكويت ١٩٨٣

صالح ليلي محمد ، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي ، ج ٢ دار ذات
السلاسل الكويت عام ١٩٨٧ م

صالح ليلي محمد ، جراح في العيون ، مطابع اليقظة الكويت ، عام ١٩٧٨ م
صالح ليلي محمد ، لقاء في موسم الورد ، دار سعاد الصباح للنشر عام
١٩٩٤ م

صالح ليلي محمد ، أدباء وأدبيات الكويت ، مطبعة الفيصل الكويت ، عام
١٩٦٤ م

صالح ليلي محمد ، عطر الليل الباقي ، دار المدى للنشر دمشق عام ٢٠٠٠ م
صالح ليلي محمد ، شمس لا تغيب "شخصيات كويتية" مطبعة الفيصل
الكويت عام ٢٠٠٨ م

العثمان ليلي ، امرأة في إناء ، ذات السلاسل ، الكويت عام ١٩٧٦ م
العثمان ليلي ، الرحيل ، دار الآداب ، بيروت عام ١٩٧٩ م
العثمان ليلي ، في الليل تأتي العيون ، دار الآداب ، بيروت عام ١٩٨٠ م
العثمان ليلي ، الحب له صور ، دار الوطن ، الكويت عام ١٩٨٢ م
العثمان ليلي ، فتحية تختار موتها ، دار الشروق ، القاهرة عام ١٩٨٧ م
العثمان ليلي ، حالة حب مجنونة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة عام ١٩٨٩ م
العثمان ليلي ، ٥٥ حكاية قصيرة ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت
١٩٩٢ م

العثمان ليلي ، الحواجز السوداء ، دار القبس ، الكويت عام ١٩٩٤ م
العثمان ليلي ، زهرة تدخل الحي ، دار الآداب ، بيروت عام ١٩٩٦ م

العثمان ليلي ، يحدث كل ليلة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
١٩٩٨م

العثمان ليلي ، ليلة القهر، دار شرقيات ، مصر عام ٢٠٠٥م

العثمان ليلي ، قصيرة جدا ، مطبعة الفيصل ، الكويت عام ٢٠٠٧م

العثمان ليلي ، المرأة والقطعة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
١٩٨٥م

العثمان ليلي، وسمية تخرج من البحر، شركة الربيعان للنشر والتوزيع،
الكويت عام ١٩٨٦م

العثمان ليلي ، العصص ، دار المدى ، دمشق عام ٢٠٠٢م

العثمان ليلي ، صمت الفراشات ، دار الآداب، بيروت عام ٢٠٠٧م

العثمان ليلي ، خذها لا أريدها ، دار الآداب، بيروت عام ٢٠٠٩م

العثمان ليلي ، حلم الليلة الأولى ، دار الآداب، بيروت عام ٢٠١٠م

العثمان ليلي ، بلا قيود.. دعوني أتكلم ، دار الحدث للصحافة ، الكويت عام
١٩٩٩م

العثمان ليلي ، المحاكمة ، مقطع من سيرة الواقع ، دار المدى، دمشق عام
٢٠٠٠م

العثمان ليلي ، وردة الليل ، مطبعة الفيصل ، الكويت عام ٢٠٠٨م

العلي فاطمة يوسف ، وجوه في الزحام ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الاعلام ،
الكويت ، عام ١٩٧١م.

العلي فاطمة يوسف ، دماء على وجه القمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام
١٩٩٨م

العلي فاطمة يوسف ، وجهها وطن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٩٥م

العلي فاطمة يوسف ، عبدالله السالم رجل عاش ولم يموت ، مطبعة حكومة الكويت ،
وزارة الاعلام ، عام ١٩٨٣م

العلي فاطمة يوسف ، تاء مربوطة ، مركز الحضارة العربية ، الطبعة الأولى
عام ٢٠٠١م

غنيمة زيد الحرب ، قصائد في قفص الاحتلال ، مطابع الخط ، الكويت ، عام
١٩٩١م

المصادر الثانوية:

أبو حاكمة أحمد مصطفى ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥ دار ذات
السلاسل ، الكويت عام ١٩٨٤م

إسماعيل فهد إسماعيل ، القصة العربية في الكويت ، دار العودة بيروت،
لبنان عام ١٩٧٦م

البشر أحمد ، مقالات عن الكويت ، مكتبة الأمل ، الكويت عام ١٩٦٦م

التونجي محمد الدكتور ، قراءة مسافر في شعر سعاد الصباح ، شركة النور
بيروت عام ١٩٨٧م

خدادة سالم عباس ، التيار التجديدي في الشعر الكويتي ، المركز العربي
للإعلام الكويتي ، عام ١٩٨٩م

خليفة الوقيان الدكتور ، القضية العربية في الشعر الكويتي ، شركة الربيعان ،
الكويت ، عام ١٩٧٧م

راغب نبيل الدكتور ، عزف على أوتار مشدودة : دراسة في شعر سعاد
الصباح ، الهيئة المصرية للكتاب عام ١٩٣٣م

الرشيد عبد العزيز ، تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان عام
١٩٧٨م

الرشيد يعقوب عبدالعزيز ، الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ ، شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٦٣ م

الرومي نورية صالح ، الحركة الشعرية في الخليج العربي: بين التقليد والتطور ، شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٨٠ م

الزيد خالد سعود ، أدباء الكويت في القرنين ، شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٨١ م

الزيد خالد سعود ، سير وتراجم خليجية في المجالات الكويتية ، عام ١٩٨٣ م

الزيد خالد سعود ، قصص يتيمة في المجالات الكويتية ، ط١ شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٩٣ م

الزيد خالد سعود ، شيخ القصاصيين الكويتيين: فهد الدويري حياته وآثاره ، دار العروبة الكويت عام ١٩٨٤ م

السبعان ليلي خلف ، لغة الإعلام المعاصر ، في دولة الكويت ودول مجلس التعاون: دراسة و تحليل ، دار ذات السلاسل الكويت عام ١٩٩٩ م

سعاد عبد الوهاب الدكتورة ، الاغتراب في الشعر الكويتي ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، عام ١٩٩٣-١٩٩٤ م

الشرياضي أحمد ، أيام الكويت ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، عام ١٩٥٣ م

الشطى سليمان الدكتور ، مدخل القصة القصيرة في الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت عام ١٩٩٣ م

الشمعان سيف مرزوق ، من تاريخ الكويت ، شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٩٣ م

صالح الغريب ، صفحات توثيقية للحركة المسرحية في الكويت ، مطابع دار السياسة الكويت ، عام ١٩٨٨ م

الصوري محمد مبارك ، الفنون الأدبية في الكويت:دراسات نقدية ، شركة الربيعان ، الكويت عام ١٩٨٩م

عبدالله محمد حسن الدكتور ، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ، رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣م

عبدالله محمد حسن الدكتور ، الكويت والتنمية الثقافية العربية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عام ١٩٩١م

عبدالله محمد حسن الدكتور ، الشعر والشعراء في الكويت ، دارذات السلاسل ، الكويت ، عام ١٩٨٧م

العذبي عواطف الخليفة، الشعر الكويتي الحديث ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، عام ١٩٧٣م

العسكري سليمان إبراهيم وأحمد حسن خضر ، الكويت والتنمية الثقافية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عام ١٩٩٨م

علي الراعي الدكتور ، المسرح في الوطن العربي ، الطبعة الثانية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عام ١٩٩٩م

غلوم إبراهيم عبدالله ، القصة القصيرة في الخليج العربي: الكويت والبحرين، مركز دراسات الخليج العربي عان ١٩٨١م

الغنيم يعقوب يوسف الدكتور ، من تاريخ الكويت ، مكتبة الأمل ، الكويت ، عام ١٩٩٩م

الغنيم يعقوب يوسف الدكتور ، الكويت عبر القرون ، مكتبة الأمل ، الكويت ، عام ٢٠٠١م

فاضل خلف ، دراسات كويتية ، ط٢ المطبعة العصرية ، الكويت ، عام ١٩٨١م

فاضل خلف ، سعاد الصباح : الشعر والشاعرة ، شركة النور بيروت عام
١٩٩٢م

فضل الأمين ، سعاد الصباح : شاعرة الإنتماء الحميم ، شركة النور بيروت
عام ١٩٩٤م

قلعجي قدرى الأستاذ ، أضواء على تاريخ الكويت ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، عام ١٩٦٢م

قناعي يوسف بن عيسى ، صفحات من تاريخ الكويت ، مكتبة الأمل ، الكويت
، عام ١٩٦٠م

محمد عبد الله سنان ، نفحات الخليج ، ط ٢ مكتبة الأمل ، الكويت ، عام
١٩٨٣م

مشاري عبدالله السجاري ، الشعر الحديث في الكويت ، إلى سنة ١٩٥٠م ،
وكالة المطبوعات الكويت ، عام ١٩٧٨م

المقدسي أنيس ، الإتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ، دار العلم
للملايين بيروت الطبعة الرابعة عام ١٩٦٧م

المويل فاضل عباس الدكتور ، مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية وتربوية
، وزارة الإعلام ، دولة الكويت ، عام ١٩٦٧م

وهبة غبريال ، ثلاث أدبيات مبدعات ، الشركة الإعلامية للطباعة والنشر ،
عام ١٩٩٨م

English books:

- ❖ Abideen Mohamad Ali, The historical pretest for the occupation of Kuwait, dar-al-Mustafa for printing ,publishing and distribution, Kuwait , 1995

- ❖ Abdel-Meguid, Abdel-Aziz, *The Modern Arabic Short Story: its Emergence, Development and Form* ,Cairo: al-Maaref Press, No date
- ❖ Ahmed, Leila, *Women and Gender in Islam*, New Haven and London: Yale University Press,1992
- ❖ Ajmi, Mursel. F. *A Novelist from Kuwait: A Thematic Study of Ismāīl Fahd Ismail's Novels*, Kuwait: Kuwait University Press, 1996.
- ❖ Al-Ebraheem Hassan A, *Kuwait a political study* , Kuwait university Kuwait,1975
- ❖ Al-Sanousi H. M. A. *The Kuwaiti Short Story: an Analytical Study of its Political and Social Aspects*, (Ph.D. thesis), University of Glasgow, 1995.
- ❖ Dickson,H R P , *Kuwait and her neighbors* , London1956
- ❖ Faruqi Lamyā. *Women, Muslim Society and Islam*, Plainfield, Indiana; American Trust Publications, 1994.
- ❖ Ghazaul Radhwa Ashour Ferial, *Arab Women Writers, A critical Reference Guide*, 1873, 1999, Nour Foundation for Research and Studies, Cairo, 2004.
- ❖ Haywood, J. A. *Modern Arabic Literature 1800–1970*, London: Lund Humphries, 1971.
- ❖ Jacobus Mary, *Women Writing and Writing about Women*, London: Helm, 1979.

- ❖ Jayyusi Salma Khadra, Trends and Movements in Modern Arabic poetry, E J Brill, LEIDE 1997
- ❖ Mezerik A G, Kuwait Iraq dispute, Washington D C International review service vol.7 no. 66 , 1999
- ❖ Moers, Ellen, Literary Women, London: The Women's Press, 1977.
- ❖ Moosa, Matti, The Origins of Modern Arabic Fiction, London: Lynne Rienner Publishers, 1997.
- ❖ Mughni, Haya, Women in Kuwait: The Politics of Gender, London: Saqi Books, 1993.
- ❖ Omaymah Al-Suwaihel, Kuwaiti Female Leaders' Perspective: The Influence of culture on their leadership in Organization, Colorado State University Fort Collins, Colorado, 2009.
- ❖ Sakkut Hamdi, The Egyptian Novel and Its Main Trends 1913–1952, Cairo: The American University in Cairo Press, 1971.
- ❖ Shaaban Bouthaina, Voices Revealed: Arab Women Novelists, 1898–2000, Lynne Rienner Publishers, 2009.
- ❖ Tijani Ishak, *male* Domination, Female Revolt Race, Class, and Gender in Kuwaiti Women's Fiction, Brill LEIDEN BOSTON, 2009

المجلات:

- إسماعيل فهد ، أربع قصص لأربع قصاصين ، مجلة " البيان " العدد ٣٧١
يونيو ٢٠٠١م الكويت
- الأنصاري بدر محمد ، الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة
الكويتية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد ٥٩ ، عام ١٩٩٧م الكويت
- جهاد أيوب ، المرأة الكويتية...إشراقة جديدة ، مجلة "الكويت" العدد ١٩٢ من
شهر أكتوبر عام ١٩٩٩م الكويت
- الزيد خالد سعود ، حديث الذكريات بين شاعر وقصاص، مجلة "العربي" العدد
٣٠٣ فبراير ١٩٨٤م الكويت
- سرميني محمد بسام ، عطر الليل الباقي ، ليلى محمد صالح ، مجلة "الكويت"
العدد ٢١٢ يونيو عام ٢٠٠١م الكويت
- السنعوسي هيفاء الدكتورة ، حوار مع غنيمة زيد الحرب ، مجلة " الكويت "
العدد ١٩٥ يناير عام ٢٠٠١م الكويت
- الصفدي بيان ، العلم...والشعر التعليمي في الكويت ، مجلة " الكويت " العدد
٢٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م الكويت
- العاقل صالح يوسف ، الشعر العربي اليوم ، مجلة " الكويت " العدد ٢٠٠ يونيو
عام ٢٠٠٠ الكويت
- العاني نزار الدكتور ، دار سعاد الصباح للنشر ، مجلة " الكويت " العدد ٢١١
مايو عام ٢٠٠١م الكويت
- العجمي عبدالرحمن ، الديوانيات في الكويت ، مجلة " الكويت " العدد ٢٢٩
نوفمبر عام ٢٠٠٢م الكويت
- العلي حسن يعقوب ، قراءة في بدايات الحركة المسرحية في الكويت ، مجلة "
الكويت " العدد ٥٨ يونيو عام ١٩٧٨م الكويت

المقداد عبد الكريم ، منى الشافعي مجلة " الكويت " العدد ٢١٧ نوفمبر عام
٢٠٠١م الكويت

المليفي إبراهيم ، مركز البحوث والدراسات الكويتية :ذاكرة الكويت وعنوان
هويتها ، مجلة " العربي " العدد ٥١٣ أغسطس عام ٢٠٠١م الكويت
الهادي حسن ، قراءة في أدب ليلى العثمان ، مجلة " البيان " العدد ٣٦٨ مارس
٢٠٠١م الكويت

فهرس المحتويات

مقدمة البحث

١٠-١

الباب الأول:

دولة الكويت: أحوالها الإجماعية والإقتصادية والسياسية والحركات الإصلاحية
في القرن العشرين فيه ثلاثة فصول:

٢٧-١٢ الفصل الأول: دولة الكويت في سطور

الفصل الثاني: الأحوال الإجماعية والإقتصادية والسياسية في الكويت

٥٣-٢٨ خلال القرن العشرين

٦٧-٥٤ الفصل الثالث: الحركة الأدبية والثقافية في الكويت خلال القرن العشرين

الباب الثاني :

الأدب العربي في الكويت: نشأته وتطوره فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: تطور القصة والرواية والمسرحية في الكويت

٩٢-٦٩ خلال القرن العشرين

١٠٦-٩٣ الفصل الثاني: الصحافة وأثرها في تطور النثر العربي في الكويت

١٢١-١٠٧ الفصل الثالث: تطور الشعر العربي في الكويت

الباب الثالث:

المرأة وقضاياها الإجماعية في الكويت خلال القرن العشرين

فيه ثلاثة فصول:

١٤٥-١٢٣ الفصل الأول: المرأة في التاريخ العربي والإسلامي

١٧٧-١٤٦ **الفصل الثاني: المرأة في الخليج العربي وقضاياها الاجتماعية**

الفصل الثالث: المرأة في الكويت وقضاياها الاجتماعية

١٩٩-١٧٨ **خلال القرن العشرين**

الباب الرابع :

دور المرأة في إثراء الأدب العربي في الكويت خلال القرن العشرين

فيه أربعة فصول:

الفصل الأول: المرأة الكويتية: حياتها وإبداعاتها الفنية في النثر العربي

٢٧٢-٢٠١ **خلال القرن العشرين**

الفصل الثاني: المرأة الكويتية: حياتها وإبداعاتها الفنية في الشعر العربي

٣١٦-٢٧٠ **خلال القرن العشرين**

٣٧٧-٣١٧ **الفصل الثالث: استعراض موجز لأشهر انتاجات المرأة الكويتية**

٣٨٧- ٣٧٦ **الفصل الرابع: الملامح البارزة لأدب المرأة الكويتية**

٣٩١-٣٨٨ **خاتمة البحث**

٤٠٤-٣٩٢ **فهرس المصادر والمراجع**